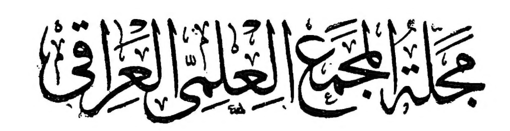
الجزء الأول المجلد الرابع والثلاثون





ربيع الأول ١٤٠٣ هـ
كانون الثاني ١٩٨٣ م

الجزء الأول
المجلد الرابع والثلاثون







ربيـــع الأول ١٤٠٣ هـ
كانون الثاني ١٩٨٣ م

تاريخ العلماء وفهارس المصنفات

في المصادر العربية

للدكتور صالح احمد العلي

(رئيس المجمـــع)

عُني العرب بالتاريخ وأخبار الماضين منذ الأزمنة السابقة للاسلام ، ويتجلى هذا في عنايتهم بالانساب وتفاخرهم بالآباء، وتناقلهم أخبار الاعمال المجيدة التي قام بها اسلافهم . وقد عزز الاسلام هذا الاهتمام ووسّعه، فأمر القرآن الكريم الناس ان يدرسوا أحوال الماضين وماحدث على المجتمعات من تطورات حضــارية، ويفكروا فى اسباب ازدهارهــا وانهيارهــا ؛ وذكر اخبار عـــدد غير قليل من الأمم الغابرة والمجتمعات القديمة ، فضــلاً عمّن عاصر ظهور الاسلام ، كما ذكر عدداً من الحكام القدماء والانبياء واعمالهم ومالاقوه،وقد اصبح ماأورده القرآن الكريم في ذلك أساس دراسات واسعة في كتب التفسير ويطلق عليها « الاسرائيليات » لكثرة عنايتها بأخبار الانبياء والذين ارسلوا لبني اسرائيل ، وهي تبحث في حياتهم ولا تتطرق الى تاريخ العلماء ، ولذلك لن ندخلها في بحثنا الحالي .

وبعد أن آمن العرب بالاسلام وتثبتت دعائم الدولة الاسلامية التي كوّنوها ومدّوها من أواسط آسيا حتى المحيط الاطلسي ، تابعوا عنايتهم بدراسة أحوال الماضي وتناقل أخبار أعمال الماضين وإنجازاتهم وما هو جدير بالذكر . وعندما انتشر استعمال الورق وكثر التدوين وتأليف الكتب؛ كان للتاريخ نصيب وافٍ من ذلك ، فألفت كتب كثيرة في مواضيع خاصة محددة ، أو في مواضيع متعددة ، وعن ازمنة طويلة ، وظهرت كتب كثيرة تحمل في عنوانها كلمة « أخبار » أو « تاريخ » ومن حيث العموم كانت الكتب التي في عنوانها

« أخبار » تحتوي مادة عن منجزات الرجال في الماضي ، دون مراعاة دقيقة للترتيب الزمني ، اما التي تحمل عنوان « تاريخ » فكانت أكثر مراعاة للترتيب الزمني وتحديداً لسني حدوثها ، وكان أكثر ماتطلق على الكتب المؤلفة في رجال أهل الحديث ، ثم امتد استعمالها الى دراسة الحوادث ، وتطورت فيما بعد فأصبح عنوانها « الطبقات » ويقصد بذلك ترتيب مادتها بفصول « طبقات » تضم كل طبقة بحثاً عمن ظهر في زمن متقارب . وكانت كتب « الأخبار » أو « التاريخ » أو « الطبقات » منوّعة بتنوع جوانب المعرفة ، وفي كل جانب عدد غير قليل من الكتب .

كتب التاريخ العام والعلم عند الامم غير العربية

غير أن أكثر ماكانت تطلق كلمة « التاريخ » هو على مايعنى بالحوادث ، وهي اما كتب تبحث في حادثة معينة او احوال جماعة معيّنة وتبحث في حوادث كثيرة عبر مدة طويلة من الزمن ، وكانت أكثر عنايتها بالحوادث السياسية ، غير أن بعضها تطرق الى العلماء والأفكار العلمية ، كما ان بعضها اختص بتاريخ أمة أو علم معين .

كانت عناية مؤلفي التاريخ منصبّة على العرب وانجازاتهم ، غير أن كثيراً منهم لم يغفل ذكر الأمم الاخرى وانجازاتها . وأبرز الكتب الاولى في التاريخ العام هي تاريخ الامم والملوك لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٤) وتاريخ أحمد ابن واضح اليعقوبي (ت ٣٢٠) وكتب المسعودي (ت ٣٤٦) .

بحث الطبري في أول كتابه الضخم فكرة الزمن والوقت ، وبدء الخليقة ، ثم خلق آدم وهبوطه والاحداث القديمة ، والبارزين من الأنبياء الاولين ، وكبار ملوك الفرس وملوك بابل ، وانبياء بني اسرائيل ، والمسيح ، وملوك الاغريق والرومان الأولين ، ودول العرب ، ثم ملوك الفرس الساسانيين ، ثم تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى سنة ٣٠٢ .

عني الطبري بسرد الحوادث السياسية ، غير انه تطرق في مقدمته الى جوانب هي من صميم علم الفلك (الزمان والوقت والسماء) وذكر بعض الأمور الادارية والعمرانية ، ولكنه لم يبحث مايتصل بالعلم والعلماء ، علماً بأن الطبري أَلَّفَ كتباً اخرى في تفسير القرآن ، والفقه ، وفيها معلومات إضافية لبعض جوانب التاريخ .

أما اليعقوبي (ت ٣٢٠) فقد ألف كتاب «البلدان» ، وفيه وصف جغرافي وبشري لأقاليم العالم الاسلامي ، وكتاب «التاريخ» الذي بحث فيه تاريخ بعض الامم وبعض مايتصل بالعلوم والطب ، حيث انه تحدث عن الانبياء الاولين أو انبياء بني اسرائيل وملوكهم ، والمسيح والاناجيل ، وملوك السريان ، ونينوى وبابل والهند واليونان ، وتحدث عن كتب ابقراط ، وجالينوس ، واقليدس ، ونيقوماخوس ، وارسطو ، وبطليموس ، ثم عن ملوك اليونان والروم والفرس ، وعن ملوك الصين ، ومصر ، والبربر ، والحبشة ، والبجّة ، وعن ملوك العرب في اليمن والشام والحيرة ، وعن بعض عقائد العرب وأديانهم والازلام والشعراء والاسواق ، ثم عن تاريخ الاسلام منذ زمن الرسول الى آخر خلافة المعتمد سنة ٢٥٠ ﻫ ويتبين من هذا ان اليعقوبي عني بذكر العلم ، وخص بعض علماء الطب والرياضيات والجغرافية بعناية خاصة ، وكان ماكتبه في ذلك معتمداً ذا قيمة .

أما المسعودي (ت ٣٤٦) فانه ألّف أكثر من عشرين كتاباً ، لم يصل الينا منها الا كتابا « مروج الذهب ومعادن الجوهر » و « التنبيه والاشراف » الذي يبدو أنه آخر كتبه ، وقد ذكر في هذين الكتابين أسماء بعض كتبه المفقودة ومحتوى بعضها ، وهي تتناول جوانب ثقافية وعقائدية وفكرية متنوعة ، وعناوينها مسجوعة ، ومنها كتاب اسمه « أخبار الزمان » وآخر اسمه « التاريخ في أخبار الأمم عن العرب والعجم » .

تكلم السعودي في مروج الذهب عن مبدأ الخليقة والأنبياء الأولين ،

وأخبار الهند وآرائها وممالكها وملوكها ، ثم تحدث عن البحار والأنهار ، ثم عن ملوك الصين والترك ، ثم عاد الى الحديث عن البحار والجبال . ثم عن ملوك الآشوريين والكلدانيين ودول الفرس وملوكها ، وملوك اليونانيين ، وملوك الروم ، ومصر وملوكها ، والسودان واجناسهم ؛ ثم ملوك الصقالبة ، والافرنجة ، والنوكبرد ، وعاد وثمود ، ومكة ، واحوال البلدان ، وملوك اليمن والحيرة وغسان ، واقوال العرب وعقائدهم والكهان ، ثم تحدث عن السنين والشهور عند السريان والفرس والقبط والعرب ثم عن طبائع البلدان ، والبيوت المعظمة ؛ ثم تحدث عن تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى زمنه ، وتطرق في كلامه الى كثير مما يتصل بالعلوم ورجالها ، والكتب ومؤلفيها .

أما كتاب التنبيه والاشراف فقد أتم تأليفه في سنة ٣٤٥ تحدث فيه عن الأفلاك والنجوم ، وقسمة الأزمنة والفصول ، والأقانيم ، والبحار ، والأمم القديمة ، ثم فصّل في الكلام عن ملوك الفرس القدماء والساسانيين واليونانيين والروم والانبياء ، وسنيّ الأمم وشهورها ، ثم تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام حتى خلافة المطيع . ويتبين من هذا التلخيص أنه عني بما يتعلق بالفلك والجغرافية ولكنه ذكر معلومات قيمة عن أحوال الأمم الاخرى مما له علاقة بالعلم وتطوره .

وتجدر الإشارة هنا الى أن المسعودي ذكر في أول كتاب مروج الذهب أسماء عدد كبير من المؤلفين في التاريخ ، وأشار الى ان بعضهم تناول تواريخ الأمم الاخرى (١ / ١٣ — ١٥) غير أن معظم الكتب التي ذكرها فقدت ، ولم ينقل أحد عنها ، بل ان كثيراً منها لا توجد عنها أو عن مؤلفها أية أشارة .

وألف صاعد بن أحمد الأندلسي (٤٢٠—٤٦٢ هـ) كتاب « طبقات الأمم » وهو كتاب صغير الحجم ، ولكنه ذو قيمة كبيرة لما احتواه من معلومات غنية ، وملاحظات ذكية ، وأحكام رصينة ، ونظرة شاملة . فقد تحدث فيه عن الأمم القديمة ، واختلافها في مدى العناية بالعلوم ، وأشار الى الأمم التي

لم تعن بالعلوم، ثم تحدث عن الأمم التي عنيت بالعلوم ؛ فذكر العلم عند كل من الهند ، والفرس، والكلدان ، واليونان ، والروم،وأهل مصر ،والعرب ، وبني اسرائيل؛وكان كتاب صاعد معتمد عدد ممن ألف في تاريخ العلوم ، فأكثروا النقل عنه ، وخاصة ابن أبي اصيبعة في كتابه « عيون الأنباء في طبقات الأطباء » .

ويجدر ان نشير الى ان عدداً من الجغرافيين العرب تحدثوا عن بلاد الروم ومن أبرز من تكلم عن ذلك ابن خرداذبه في كتابه « المسالك والممالك» وابن رسته في كتابه «الاعلاق النفيسة» ، والشريف الادريسي في كتابه « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » . فضلاً عما كتبه المسعودي وخاصة في مروج الذهب ومن الطبيعي ان المعلومات التي أوردوها تتعلق بالاحوال الجغرافية والادارية والسكانية ، ولا تتطرق الى النشاط العلمي .

عرفت في العربية عدة كتب عنوانها « التاريخ » وهي تختص بالأمم الأخرى وتدل الاشارات اليها والمقتبسات منها على انها كانت تبحث في تاريخ العلماء، ويدل عنوانها على ان كلاً منها بحث أكثر من عالم ، وان مادتها مرتبة ترتيباً زمنياً .

ومن هذه الكتب «كتاب تاريخ الروم» و « كتاب أدب الروم » (ابن النديم ٣٦٥) ، وكتاب التاريخ لفرفوريوس الصوري ، وهو كتاب سرياني ذكر ابن النديم انما تكلم فيه عن أول الفلاسفة (٣٠٦) ولعله هو نفس كتاب «أخبار الفلاسفة » الذي ذكر انه لفرفوريوس (٣١٦) . وقد ذكر ابن أبي اصيبعة لفرفوريوس كتاباً عنوانه« أخبار الفلاسفة وقصصهم وآراؤهم » (٦٣، ٦٩) ، وذكر القفطي أنه وجد من هذا الكتاب المقالة الرابعة بالسريانية (٢٥٧)

عقد ابن النديم في كتاب «الفهرست» فصلاً عنوانه « أسماء كتب الروم

في الاسمار والتواريخ والخرافات وأمثالهم » وذكر فيه : تاريخ الروم ، سمه ودمن ، موديانوس في الأدب ، انطون السائح وملك الروم ، محاورة الملك مع ماريوس ، ديسوب وراحل الملكين ، سماس العالم في الأمثال ، العقل والجمال ، خبر ملك لد ، سطرنيوس الملك وسبب تزويجه يساراد الفقصة » (٣٦٥) غير انه لم يذكر مؤلفي أومترجمي هذه الكتب التي تدل عناوينها على أنها كتب قصص وليس فيها شيء عن العلوم .

وذكر حمزة الاصفهاني أنه قرأ في كتاب مصنف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله الى حبيب بن بهريز مطران بالموصل (تاريخ سني ملوك الأرض ٧٢) وحبيب هذا من المترجمين « فسر للمأمون عدة كتب » (ابن النديم ٣٠٤) ولخص باري ارميناس (ابن النديم ٣٠٩) .

ذكر ابن جلجل في مطلع كتابه « طبقات الاطباء » انه ألّفه لشريف « لم ير لأحد من المتقدمين كتاباً مرضياً ولا كلاماً مقنعاً » عن أول من وضع صناعة الطب وتكلم فيها في بدء الزمان وقبل الطوفان وبعده ، وفي أي زمان كان كل متكلم فيه ممن شاع اسمه وفشا ذكره ، وصحت براعته ، وتمت حكمته وخلّد علماً نافعاً ، وذكراً باقياً ، وذكر أنه الف كتابه « بعد النظر والبحث في الكتب القديمة ، ككتاب الألوف لابي معشر المنجم وكتاب هروشيش صاحب القصص وكتاب القروانقة ليرونيم الترجمان ، وكأخبار رأيتها لحكماء اليونانية استدللت بها على مكان كل حكيم منهم ودرجته ، وفي دولة من كان من الملوك » فامّا هروشيش فهو مؤرخ اسباني عاش في القرن الرابع والخامس بعد الميلاد واسمه بولس اوروسيوس ، وقد اهدى ملك البيزنطيين الى عبدالرحمن الناصر كتاب هوروسيوس مع كتاب ديسقوريدس ، ووصفه ابن جلجل بقوله « كتاب هروشيس صاحب القصص وهو تاريخ للروم عجيب ، فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الأول ، وفوائد عظيمة » ونقل عنه ابن خلدون بعض

الأخبار ، كما نقل عنه المقريزي في الخطط وسماه « وصف الدول والحروب » ، ونقل عنه ابن جلجل وصف هيكل المستقلابيوس (١١) وفي ترجمة بطليموس (٣٦) ، وقد ترجمه قاسم بن أصبغ الى العربية ومن الكتاب نسخة فريدة بالعربية مخطوطة في جامعة كولومبيا ٨٩٣/٧١٢ انظر ما كتبه فؤاد السيد في مقــدمة كتاب طبقات الاطباء لابن جلجل اما يرونيم الترجمان فهوسفرونيوس يوسيبيوس ايرونيموس (٣٣١–٤٢٠) ، وقد اشتهر باسم القديس اويرونيم ، والف كتابه القروانقة باللاتينية ، وهو ترجمة كتاب يوسيبوس القيسراني اسقف قيسارية ، مع اضافات كثيرة وقد نقل عنه ابن العبري كثيراً (٤٣/٤٨/ ١٢٩/٦٢/٥١) كما نقل عنه ابن ابي اصيبعة في كتابه «عيون الانباء» (١/٧٢/ ٧٣) وقد نشر هذا الكتاب ضمن مجموعة كتب الآباء اللاتين ، واعاد نشره فاذرنكهام سنة ١٩٢٣ (انظر ما كتبه فؤاد السيد في مقدمته لطبقات الاطباء لابن جلجل ج – ك) ونقل ابن جلجل عنه نصاً في ترجمة جالينوس (ص ٤١) ذكر انه نقله عن بشير الاشبيلي المطران ، والراجح انه ايسيدور الاشبيلي اسقف اشبيلية (٥٧٠–٦٣٦) الذي ألف ايضاً كتاب « الاصــول أو الاشتقاق » وقد نشر ضمن مجموعة الآباء اللاتين (ج ٨٢) وقد يدل اقتباس ابن جلجل منه انه كان مترجماً الى العربية .

ذكر ابن النديم ان لمحمد بن موسى الخوارزمي كتاباً في التاريخ (٣٣٣) وقد نقل عن هذا الكتاب الياس النصيبي معلومات عن حوادث من حياة الرسول الى سنة ١٦٨ (بروكلمان ١٦٥/٤) ، وأشار اليه حمزة الاصفهاني في كتابه تاريخ سني ملوك الأرض (١٤٤) .

وذكر ابن النديم ان لأبي يوسف ايشــع القطيعي النصراني كتابا في « الكشف عن مذاهب الحرانيين المعروفين بعصرنا بالصابيين » (١٨٣) .

وذكر ابن النديم ايضاً ان قسطا بن لوقا عمل « الفردوس في التاريخ » ، وانه نقل « نوادر اليونانيين » و « شرح مذاهب اليونانيين » (٣٥٣) .

وأشار ابن النديم الى تاريخ إسحاق الراهب (٣٠١) وقال إن فيه ذكراً لبطليموس ولأفلاطون (٣٠٧) .

ولابد أن كتب « المواليد » و « تحاويل السنين » تتناول شيئاً من تواريخ الأمم الاخرى وخاصة اليونانيين والروم والفرس ، وتذكر بعض حوادثها ، وقد ذكر ابن النـديم أن سهل بن نوبخت وهو من المشرفين على خزانة بيت الحكمة في زمن هارون الرشيد (٣٣٢) له كتاب النهطمان (٢٣٣) وفيه كلام عن بابل (٢٩٩) وعن الفرس (٢٩٩)، فضلا عن كتب اخرى في المواليد (٣٣٣) وقد بقيت من كتبه قطعة من « أسرار أحكام النجوم » (بروكلمان ٢٠٠/٤) .

ذكر أبو سليمان المنطقي أن أبا معشر البلخي له كتاب « في أخبار الأمم السالفة من المغربيين » (منتخبات صوان الحكمة ٦٣) .

وذكر ابن النديم لأبي معشر كتاب « اختلاف الزيجات » ، ونقل ماذكره عن عناية ملوك الفرس بالكتب (٣٠١) ، وقال قرأت بخط ابي معشر ان مرابا كان منجم بختنصر » (٣٣٠) .

ووصف القفطي أبا معشر بأنه « كان أعلم الناس بسير الفرس وأخبار سائر الأمم » (أخبارالحكماء ١٥٣) ونقل عنه في عدة مواضع أقوالا عن هرمس (٦) وعن مرابا (٣٢٢) وعن هرمس البابلي (٣٤٧) وعن كنكة الهندي (٢٢٥) وعن المترجمين لنسخ المجسطي (١٨٧) وعن عمر بن الفرخان (٢٢١) ومحمد بن الجهم (٢٨٤) ومحمد بن موسى المنجم (٣٥٨) والكندي (٣٧٧) وأشار القفطي الى كتاب « المذكرات لشاذان » لابي معشر (٢٤١) غير أن أشهر كتاب لابي معشر هو كتاب « الالوف » الذي تكثر اليه الاشارة ، ولكنه لم يصل الينا كاملا (انظر الآثار الباقية ٢١٥) وقد نقـل عنـه ابن جلجل

والبيروني (الآثار الباقية ٢٠٥) . وهو يذكر الهياكل والبنيان العظيم الذي يحدث مرة كل الف سنة ، ومن المعلوم أن أبا معشر من أشهر الفلكيين والمنجمين ، وأنه ألف كتباً في المواليد وفي تحاويل السنين .

ومن كتب التاريخ التي ذكرت لعلماء الاعاجم هو كتاب علي بن يحيى النديم الذي كان مقربا للفتح بن خاقان « وجمع له خزانة » (ابن النديم ١٣٠) وله كتب في « أخبار الشعراء » (١٦٠) وجمع في التاريخ كتاباً كان مما ذكره أخبار عن جالينوس الطبيب ، كما ألف كتاب « جوامع كلام أفلاطون في سياسة المدن » (منتخبات صوّان الحكمة ١١) ، ولا نعلم فيما اذا كان هذا هو كتاب « تاريخ سني العالم » الذي ذكر ابن النديم انه لابنه ابي عيسى احمد (ت ١٦١) وأشار اليه المسعودي (١٤/١) ونقل منه ابو الفـــدا وبقيت منه نصوص نقلتها بعض الكتب .

وذكر المسعودي عند كلامه عن مارون « ولبعض متبعيه من المارونية ، ويعرف بقيس الماروني ، كتاب حسن في التاريخ وابتداء الخليقة والانبياء والكتب والمدن والأمم وملوك الروم وغيرهم وأخبارهم ، انتهى بتصنيفه الى خلافة المتوكل ، ولم أر للمارونية في هذا المعنى كتاباً مؤلفاً غيره .

وألّف جماعة من الملكية والنسطورية واليعقوبية كتباً كثيرة ممن سلف وخلف منهم .

وأحسن كتاب رأيته للملكية في تاريخ الملوك والأنبياء والأمم والبلدان وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجي ، وكتاب سعيد بن البطريق المعروف بابن الفراش المصري بطريرك كرسي مارقس بالاسكندرية ، وقد شاهدناه بفسطاط مصر ، انتهى بتصنيفه الى خلافة الراضي .

وكتاب اثنابوس الراهب المصري رتب فيه ملوك الروم وغيرهم من الأمم وسيرهم وأخبارهم من آدم الى قسطنطين بن هيلاني .

ورأيت لأهل المشرق من العباد كتاباً ليعقوب بن زكريا الكسكري الكاتب وقد شاهدناه بأرض العراق والشام يشتمل على أنواع من العلوم في هذه المعاني ، يزيد على غيره من كتب النصارى .

وكتاباً لليعاقبة في ذكر ملوك الروم واليونانيين وفلاسفتهم وسيرهم وأخبارهم ، ألفه أبو زكريا دنخا النصراني وكان متفلسفاً جدلاً نظّاراً ، جرت بينه وبيني مناظرات كثيرة ببغداد في الجانب الغربي بقطيعة أم جعفر وبمدينة تكريت في الكنيسة المعروفة بالخضراء في الثالوث وغيره ، وقد أتينا على ذكرها في«كتاب المسائل والعلل في المذاهب والملل» وفي كتاب « سر الحياة » وذلك في سنة ٣١٣ » (التنبيه والاشراف ١٣٢–١٣٣) .

لم يبق من الكتب التي ذكرها المسعودي سوى كتابي محبوب المنبجي وسعيد بن البطريق ، وكلاهما لا يفصّلان في تاريخ العلوم والعلماء .

وذكر المسعودي في مقدمة كتابه « مروج الذهب » عدداً ممن سبقه في تأليف كتب في التاريخ ، وذكر وصف أو أسماء بعض هذه الكتب ، وكلها مفقودة ولم نجد لمعظمها إشارات في الكتب الاخرى ، وتدل أوصافها أو عناوينها على أنها بحثت أحوال الأمم الاخرى وربما تطرقت الى العلوم . ومما ذكره عن عبيدالله بن عبدالله بن خرداذبه « فانه كان إماماً في التأليف متبرعاً في ملاحة التصنيف ، اتبعه من يعتمد وأخذ منه ومضى عقبه ، وقفا أثره ، واذا أردت أن تعلم صحة ذلك فانظر الى كتابه الكبير في التاريخ فانه أجمع هذا الكتب جسداً وأبرعها نظماً ، وأكثرها علماً وأحوى لأخبار الأمم وملوكها وسيرها من الأعاجم وغيرها » (٢٢/١) .

وذكر المسعودي أيضاً « كتاب داوود بن الجراح في التاريخ الجامع الكبير لكثير من أخبار الفرس وغيرهم من الأمم » و « كتاب التاريخ الجامع لفنون من الأخبار والكوائن في الأعصار قبل الاسلام وبعده تأليف ابي عبدالله محمد

ابن الحسين بن سوّار المعروف بابن أخت عيسى بن فرخان شاه ، بلغ في تصنيفه الى سنة ٣٢٠ » « وتاريخ ابي عيسى ابن المنجم على ماأنبأت به التوراة وغير ذلك من أخبار الانبياء والملوك » (٢٣/١) .

ويلاحظ ان المسعودي تحدث في بعض كتبه التي فقدت عن جوانب من العلم والفكر والعلماء ، وخاصة في كتابيه « أخبار الزمان » و« الكتاب الأوسط » (مروج الذهب ١٧/١-١٨) .

ذكر البيروني أن أبا الحسين أحمد بن الحسين الأهوازي الكاتب له كتاب « معارف الروم » ذكر فيه ماعاينه بالقسطنطينية وبلاد الروم ، وأنه « خلط بأهل المراتب المرسومة قوماً وان عظ.ا ، فليسوا من اصحابها » (الآثار الباقية ٢٨٩) كما ذكر أن أبا الحسين هذا ذكر في كتابه « معارف الروم » صفة المنتصر (الآثار الباقية ٢٩٣) .

وقد أشار البيروني في فهرست كتبه الى كتاب لأبي الحسن الأهوازي . ظلم فيه الخوارزمي فاضطر الى عمـل كتاب الوساطة بينها ناللينو عـلم الفلك : تاريخه عند العرب ١٧٣-٤ ، ولعله هو نفس مؤلف كتاب معارف الروم . ويلاحظ أن لأحمد بن الحسين الأهوازي كتاب شرح المقالة العاشرة من كتاب اقليدس بقيت منها عدة نسخ مخطوطة (بروكلمان ١٨٣/٤) .

وذكر حمزة الاصفهاني أنه أخذ تواريخ الروم من رجل رومي كان فراشاً لأحمد بن عبدالعزيز بن دلف » (تاريخ سني ملوك الأرض ٦٣) . كما وذكر أنه أصاب « في كتاب صنفه قاضٍ من قضاة بغداد يقال له وكيع فصلا من تواريخ ساقها ابتداءاً من ملك قسطنطين الى سنة ٣٠١ » (٦٣) ولعله يشير بذلك الى كتاب الطريق لوكيع ، ويذكر حمزة « قال وكيع نقلت هذه التواريخ من كتاب ملك من ملوك الروم تولى نقله من الرومية الى العربية بعض

التراجم » (٦٨) ولكن وكيعاً لم يشر الى اسم الكتاب الذي نقل منه .

المؤلفات العربية في تاريخ العلماء .

عني العرب أيضاً بدراسة العلماء وأخبارهم ، وألّفوا في ذلك كتباً خاصة ، وأكثر من لقي اهتماماً بالتأليف هم الاطباء والحكماء ، علماً بأن العلاقة بين الطب والحكمة كانت وثيقة ، وأقدم ما كان في العربية منه هو تاريخ الاطباء والحكماء ليحيى النحوي، قال عنه أبو سليمان المنطقي « تاريخ يحيى النحوي وهو الذي يسميه الناس المحب للشعب ، فانه كان إذا همّ بشيءٍ من الأشياء بحث عنه بحثاً مستقصى ونقب فيه نقباً كثيراً ولم يأت به الا على الصحة والجودة » (منتخبات صوان الحكمة ٢٠ ، القفطي ٩٢) . ذكر أبو سليمان أن يحيى عاش في صدر الاسلام، وكانت له علاقة وثيقة بخالد بن يزيد(٢٣٥)، وانظر ابن النديم ، (٣٥١) وانه رد على ارسطو (٢٣٥) ونقل ابن النديم من تاريخه كلاماً عن نشأة الطب الاغريقي (٣٤٥) وعن بقراط (٣٤٦) وجالينوس (٣٤٨) وديسقوريدس (٣٥١) واقتبس منه اسحق بن حنين في تاريخ الاطباء .

وألّف حنين بن اسحق (ت ٢٦٠) كتاب «نوادر الاطباء والحكماء » ومنه نسخة في الاسكوريال (رقم ٧٥٦) وقد أشار اليه حاجي خليفة (٢٩١٨) وفي مكتبة اسفهسلار بطهران برقم ٢١٦٥ (مجـلة معهـد المخطوطـات ٣٣٢/٦) وفي ميونيخ ٦٥ (٥) ، ومنه أيضاً ومخطوطة سريانية عربية (منجانا ٤٧) وقد ترجم هذا الكتاب الى العبرية ابن سالومو الغريزي وطبع الترجمة العبرية لوبنشـال في فرانكفورت ١٨٩٦ ونشر ترجمته الالمانية في برلين ١٨٩٦ كما ترجمه ميـرتـل الى الالمانيـة ونشره في ليبـزج ١٩٢١ .

وألف اسحاق بن حنين (ت ٢٩٨) كتاب « تاريخ الاطباء » ذكره ابن لنديم (٣٤٣ ، ٣٥٦) وأشار الى أن اسحاق تكلم في ذلك الكتاب عن أومروس

(هوميروس) ، وأفلاطون ، وأرسطو (٣١٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨) وأنه اغفل ذكر كرفليفورس (٣٥٠) واروبا سيوس (٣٥٠) ، ونقل عنه ابن أبي اصيبعة في أربعة مواضع تحدث فيها عن كل من سقراط (٧٦) وافلاطون (٨١) وجالينوس (١١٥) وسلمويه ، (٢٣٤) ، ولعلهذا هو الكتاب الذي ذكر ابن أبي اصيبعة انه « كتاب ذكرفيه صناعة الطب واسماء اصحابه من الحكماء والاطباء » كما ذكر ان له كتاب « آداب الفلاسفة ونوادرهم » (عيون الأنباء ويذكر بروكلمان ان نسخة منهذا الكتاب في ميونيخ ٥/٦٥١ ، قد ترجم الىالعبرية(١٠٧/٥) .

وقد ذكر البيروني هذا الكتاب فقال « وقد عمل اسحق بن حنين المترجم مقالة في تواريخ مشاهير الأطباء اليونانيين وكبارهم الذين أبدعوا الأصول وقنّنوا القوانين وحافظوا عليها . . وزاد اسحق من هذا الفن على الكفاية لولا تناول الفساد مقالته في النسخ والنقل ممن يحصل ولا يصحح ويجمع ولا يطالع (مقدمة الآثار الباقية ٣٨) .

وقد بقيت من الكتاب مخطوطة في مكتبة حكيم اوغلو (رقم ٩٦١) نشرها روزنثال في مجلة Oriens ١٩٥٤ ويبدو منها ان اسحق اعتمد في كتابه على يحيى النحوي ، ووقف في تراجمه على من ترجم لهم يحيى .

وممن عني بتاريـخ الأطباء فثيون الترجمان الذي ذكر ابن النديم اسمه عرضاً مع قائمة المترجمينالتي اوردها (٣٠٤)، غير أن إبن ابي اصيبعة نقل عنه في عدة مواضع معلومات واسعة عن جرجيس ، وعن ابنه بختيشوع (١٣/١٠ـ١٩٠) وعن جبريل بن بختيشوع (١٩٠ ، ١٩٨) وبختيشوع ابن جبريل (٢٠١ ، ٢٠٦) وعن ماسويه (٢٤٢) (انظر سزكين تاريخ التراث العربي ٢٣١/٣ وممن عني بأخبار الاطباء وتاريخهم يوسف بن ابراهيم المعروف بابن الداية ، فقد نقل عنه ابن ابي اصيبعة معلومات كثيرة عن عدد من اطباء العراق في اوائل العصر العباسي ، وتميّز ابن الداية فيما رواه بأنه ذكر مصادره

ومعظمهم من رجال البلاط العباسي . ويتبين من هذه المصادر ان ابن الداية كان مولى لابراهيم بن المهدي (٢٥٦) ، وأنه روى عن ابراهيم بن المهدي عدة أخبار (١٩٥، ١٩٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦) وألف فيه كتاباً (مروج الذهب ٢٢/٣)، كما روى عن العباس بن علي بن المهدي (عيون الأنباء) (٢١٦) وعن زكريا الطيفوري (٢٢٠–٢٢٤) وسليمان الخراساني خادم الرشيد (١٩١) وفرج الخادم (١٩٥) وحميد الطوسي (٢٢٢) واسماعيل بن سهل ابن نوبخت (٢١٩) وعنبسة بن إسحق الضبي (٢٤١) وأيوب بن الحكم البصري الكسروي صاحب طاهر بن الحسين (٢٣٣) وموسى بن اسرائيل طبيب المهدي (٢٣٠) واحمد بن هارون الشرابي (٢٥٠) وصالح بن شيخ ابن عميرة (٢٥١) وميخائيل بن ماسويه (٢٥٦) ، وروى في مصر عن كل من احمد بن هارون الشرابي ، واحمد بن زهرون ، وابراهيم بن علي متطبب احمد بن طولون (٢٤٩) ، وذكر المسعودي كتاب ابن الداية « أخبار المتطببين مع الملك في المأكل والمشرب والملبس» (مروج ٤٤٤/٣) ويجدر أن نلاحظ أن يوسف بن ابراهيم ابن الداية كان رضيعاً للمعتصم ، وأنه عاش ببغداد متصلاً ببلاط الخلافة ، ثم انتقل الى مصر في زمن أحمد بن طولون وكان يعمل في الديوان ، وقد ألف ابنه أحمد كتاب المكافأة الذي احتوى معلومات قيمة عن الاحوال الادارية في العراق ومصر .

ان المعلومات التي نقلها ابن أبي اصيبعة عن ابن الداية تتعلق بأطباء العراق الى زمن المعتصم وهم أبو الحكم الدمشقي ، وابنه عيسى ، وجبريل بن بختيشوع ، وعيسى بن قريش (٢١٦) واللجلاج (٢١٩) وآل الطيفوري (٢٢٠– ٢٣٠) وماسرجويه (٢٣٠) وسلمويه (٢٣٤) وابراهيم بن فزارون (٢٤٠) وجبرائيل الكحال (٢٤١) ويوحنا ابن ماسويه (٢٣٦) وحُنين بن اسحق (٢٥٧) ومنكه الهندي (٤٧٥) .

ولابن الداية كتاب في أخبار المنجمين ذكره ياقوت الحموي (ارشاد الاريب ١٦٠/٢) ، وحاجي خليفة (كشف الظنون ١٩١) .

وممن عني بأخبار الاطباء اسحاق بن علي الرهاوي الذي نقل ابن أبي اصيبعة من كتابه « أدب الطبيب » معلومات واسعة عن كل من يوحنا بن ماسويه (١٩١) ، وبختيشوع (٢٠٧) وجورجيس بن بختيشوع (٢١٥) والطيفوري (٥٢٥) وسلمويه (٢٣٤) وابراهيم الأبرش (٢٤١) وماسويه (٢٤٢ ، ٢٤٦) ومعظم ماذكره الرهاوي منقول عن عيسى بن ماسه الذي ذكر ابن النديم أن له كتاباً في « قوى الأغذية » وآخر بعنوان « من لايحضره الطبيب » (٣٥٤). وقد نقل القفطي عنه نصاً (١٠٢) دون أن يصرح باسمه ، ومن كتاب الرهاوي نسخة ضمن مجموعة في مكتبة سليمية بأدرنة (رقم ٦٩٨) وقد طبعها وترجمها ليفي الى الانكليزية في مطبوعات « مذكرات الجمعية الفلسفية الامريكية » سنة ١٩٦٧ ، ونشر عنها بحثاً في العدد الصادر تلك السنة من مجلة الجمعية الالمانية للمستشرقين ص ٩٠–١١٢ (اولمان تاريخ الطب عند المسلمين ٢٢٥ سزكين تاريخ التراث ٢٦٨/٣) .

ومن مصادر ابن ابي اصيبعة في أخبار الاطباء هو ابو علي القياني ، فقد نقل عنه معلومات عن بختيشوع بن جبرائيل (٢٠٨) وعبدوس بن زيد (٢٢٨) وسلمويه (٢٣٨) وحنين (٢٧٢) وهو ينقل فيما رواه عن الأول والثالث عن أبيه ، وهويذكر اسم اخيه إسحاق بن علي (٢٢٨) وأن جد أبيه الحسين ابن عبدالله الذي كان صديقاً لسلمويه (٢٣٩) ، ومن الصعب الجزم بأن اسحاق ابن علي أخاه هو نفس اسحاق الرهاوي .

وذكر نالينو ان لأبي الفضل جعفر بن المكتفي (٢٩٤–٣٧٧) كتاب « أخبار الحكماء » (تاريخ علم الفلك) وهو كتاب مفقود ، ولعل ابن النديم اقتبس من هذا الكتاب مانقله عن جعفر بن المكتفي في مايتعلق بالبتاني (٣٣٨) وعن أساليب الروم في كتابتهم وقوانينها (١٨) .

ومن الكتب الشاملة كتاب « طبقات الأطباء والحكماء الذي ألفه في سنة ٣٧٧ هـ سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل (ت ٣٨٤) وهو طبيب أندلسي عاش في زمن عبدالرحمن الناصر الذي وصف عصره بأنه « تتابعت الخيرات في أيامه ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم ، وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الاطباء المشهورين » (٩٧) .

يضم « كتاب طبقات الاطباء والحكماء » تراجم سبعة وخمسين عالماً وطبيباً ، منهم ستة عشر إغريقياً ، أما الباقون فكلهم من السريان والعرب ، وفيهم أربعة من اطباء المغرب ، وإثنان وعشرون من أطباء الأندلس . واقتبس في ترجمته للاطباء الاغريق من بعض المؤلفين القدماء ومنهم هوروسيوس ، وجالينوس ، وابقراط ، وابو معشر ، أما معلوماته عن أطباء الأندلس فقد ذكر بعض من نقل عنهم من معاصريه ومنهم أحمد بن يونس الحرّاني ومحمد بن ماللك العابدي ، وسليمان بن أيوب الفقيه ، وابن القوطية ، ومحمد ابن عبدون . وتراجمه من حيث العموم مقتضبة . وقد طبع فؤاد السيد هذا الكتاب مع تعليقات غنية .

وممن ألّف في أخبار الأطباء وتأريخهم عبيدالله بن جبرائيل بن عبدالله بن بختيشوع قال عنه ابن أبي اصيبعة كان فاضلاً في صناعة الطب ، مشهوراً بجودة الاعمال فيها ، متقناً لأصولها وفروعها ، من جملة المتميزين من أهلها والعريقين من اربابها ، وكان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم وله عناية بالغة بصناعة الطب ، وله تصانيف كثيرة فيها ، وأقام بميا فارقين ، وكان معاصراً ابن بطلان ويجتمع به ويأنس اليه وبينهما صحبة وتوفى عبدالله بن جبرائيل في شهور سنة نيف وخمسين وأربعمائة »، وذكر له ابن ابي أُصيبعة من الكتب مقالة في اختلاف الألبان، والروضة الطبية ، والتواصل الى حفظ التناسل ، ورسالة الى ابن قطرمين في الطهارة ووجوبها ، ورسالة في بيان وجوب حركة النفس، وتذكرة الحاضر وزاد المسافر ، والخاص

في علم الخواص ، وطبائع الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها ، ونوادر المسائل مقتضبة من علم الاوائل في الطب (٢١٤) .

ألف ابن بختيشوع في سنة ٤٢٧ كتابه « مناقب الاطباء » كما يسميه ابن ابي اصيبعة أو « تاريخ الأطباء » كما يسميه ابن القفطي الذي نقل عنه مايدل على أنه تكلم في كتابه عن اصطيفن (٥٦) وديسقوريدس الكحال (٢٨٤) ومافنوس (٣٢٢) ويحيى النحوي (٢٥٦) ونقل عنه ابن ابي اصيبعة نصوصاً طويلة عن جالينوس (١١١–١١٧) ويحيى النحوي (١٥٢) ويختيشوع (٢٠٧) وجبرائيل (٢١٠) وثابت بن سنان (٣٠٨) ودانيال ، وعمر بن الدحلي ، وفَنّون (٣٢١) وابن أبي الأشعث (٣٣١) وعن عضد الدولة ومارستانه ببغداد (انظر خاصة ٤١٥) ، كما نقل ماذكره عن الطبيب المصري ابن مقشر .

وممن عني بدراسة أحوال الطب والأطباء هو المختار بن الحسن ابن عبدون المشهور باسم « إبن بطلان » ، وهو طبيب نشأ ببغداد ودرس فيها الطب والمنطق ، ثم رحل الى الجزيرة والموصل وآمد وحلب حيث أقام مدة ثم انتقل الى مصر ، وقام فيها مدة حصلت بينه وبين ابن رضوان فيها مناظرات فخرج الى انطاكية حيث أقام في أحد اديرتها الى ان توفي سنة ٤٤٤(ابن أبي اصيبعة ٢٩٤) .

ألّف ابن بطلان عدة كتب ، ذكر إبن ابي اصيبعة عناوين عشرة منها ، وقد طبع عبدالسلام هارون منها كتاب شراء العبيد وتقليب المماليك والجواري (نوادر المخطوطات) رقم (٥) ، وطبع شاخت ومايرهوف له خمسة رسائل هي « ان الفرّوج أحسن من الفرخ » و « المقالة المصرية في مناقضات على ابن رضوان » وهي في تفضيل تحصيل العلم من لقاء الرجال على تحصيله من الكتب ، وله أيضاً كتب في الادوية والغذاء .

ووصف رحلته الى انطاكية في كتاب ، كما ألّف كتابين يستدل مما نقله

إبن أبي اصيبعة منهما على أهميتها في دراسة تاريخ الطب والاطباء ، واول هذين الكتابين هو كتاب دعوة الاطباء « ألّفها للامير نصر الدولة ابي نصر احمد ابن مروان، وفرغ من تأليفها في أنطاكية سنة ٤٥٠ » (ابن ابي اصيبعة ٣٢٨) وصرح إبن ابي اصيبعة أنه نقل منها معلومات عن إسحاق بن حنين (٢٧٥)ولعل ابن ابي اصيبعة نقل من هذا الكتاب ما رواه ابن بطلان عن الاسكندرانيين (١٥٠) وكتب الدكتور محمود صدقي بك عن الكتاب بحثاً ألقاه في مؤتمر الامراض الاستوائية بالقاهرة سنة ١٩٢٨ و ألف ابن بطلان ايضاً عن معالجة الطبيب صاعد للمرتضى (عيون الانبـاء ٣١٤) ، وقد ضمن في هذا الكتاب أشعاراً كثيرة ونوادر طريفة له (٣٢٨)، وقد طبع بشارة زلزل هذا الكتاب في الاسكندرية سنة ١٩٠ .

ومن الكتب التي تبحث في تاريخ الحكماء بما فيهم الفلاسفة والاطباء والرياضيون كتاب « صوان الحكمة لابي سليمان المنطقي » (ت ٣٧٢) وقد اقتبس من هذا الكتاب كل من ابي حيان التوحيدي في كتابه « المقابسات » وابن ابي اصيبعة في كتابه « عيون الانباء » (٢٩/ ٩١/ ١٥٢ / ٦٠٥) وابن المطران في كتابه « بستان الاطباء » ولكنهم جميعاً سموه « التعليقات » .

ان كتاب صوان الحكمة مفقود ، ولكن يوجد منه مختصر عمله عمر ابن سهلان(فاتح ٣٢٢٢)ومنتخبات عملها الهروي(بشير اغا ٤٩٤، مراد ملا ١٤٠٨ كوبرللو ٩٠٣ المتحف البريطـاني ٩٠٣٣) وانظـر مجـلة Islamica ٤/ ٥٣٤–٨ ، وقد طبعه حديثاً دنلوب، ويتبين من المنتخب ن كتاب« صوان الحكمة » احتوى على أقوال لأكثر من ١٣٢ فيلسوفاً وعالماً وطبيباً إغريقياً و ٣٤ عربياً ، مرتبة ترتيباً زمنياً ، ويختلف طول ما أورده لكل صاحب قول ، فبعضها لايتجاوز بضع كلمات ، وبعضها يبلغ بضع صفحات .

وألّف ظهير الدين البيهقي (ت ٥٦٥) كتاب« تتمة صوان الحكمة » الذي

طبعه محمد شفيع في لاهور سنة ١٩٣٥ معتمداً على مخطوطة في برلين ، ثم طبعه محمد كرد علي سنة ١٩٤٦ بعنوان « تاريخ حكماء الاسلام » معتمداً على نسختين مخطوطتين في استانبول . وفي هذا الكتاب ترجمة لـ ١١١ من العلماء والحكماء في الاسلام ، معظمهم ممن عاش بعد تأليف « صوان الحكمة » ، وذكر عن كل منهم اسمه ونسبه وبعض اقواله وكتبه .

وألف جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي (٥٦٨-٦١٩) كتاباً عنوانه « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » ، وهو كتاب مفقود ، ولكن المختصر الذي عمله له محمد بن علي الخطيبي الزوزني وعنوانه « المنتخبات الملتقطات من كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء » بقيت منه عدة مخطوطات اعتمد عليها ليبرت في طبعه هذا المختصر في سنة ١٩٠٣ مع مقدمة بالالمانية ترجم فيها للمؤلف والمختصر وأشار الى مخطوطات الكتاب والنقول عنه ، غير أننا لانعلم مقدار ونوع المعلومات التي حذفها الزوزني عند اختصاره الكتاب .

وألف محمد بن محمود الشهرزوري(ت بعد سنة ٦٨٧) كتابه « نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء »ترجم فيه لمائة وثلاثين من العلماء والحكماء ، ونقل عن عدد ممن ترجم لهم معلومات تطابق كلياً ماذكره البيهقي ، غير أن فيه معلومات إضافية قيّمة لم ترد في الكتب الاخرى ، وقد طبع خورشيد أحمد هذا الكتاب بجزءين في حيدر آباد سنة ١٩٧٦ .

وألّف الشهرزوري أربعة كتب اخرى هي«مدينة الحكماء»و «التنقيحات » و « الرموز » و « الشجرة الالٓهية في علوم الحقائق الربانية» ، وهي كتب مفقودة ،غير أن عناوينها توحي بأن فيها مادة مفيدةفي معرفة تاريخ العلوم في العهود الاسلامية الاولى .

وألّف الشهرستاني كتاباً في«تاريخ الحكماء » (كشف الظنون ١/٢٩١) وهو كتاب مفقود ، غير أن كتابه «الملل والنحل » طبع عدة مرات وفيه معلومات واسعة عن آراء بعض العلماء والفلاسفة الاولين .

ويتبين من مختصر الزوزني المطبوع أن القفطي عرض معلوماته تبعاً للتراجم المرتّبة على حروف الهجاء ، وأنه اعتمد في معلوماته على فهرست ابن النديم ، وعلى ابن ابي اصيبعة ، وعلى ابي الفرج ابن العبري وقد أشار الناشر في هوامش الطبعة الى مصادر اقتباس القفطي . وأورد ابن القفطي تراجم للعلماء الذين ذكرهم ، وأسماء كتبهم ، ويبلغ عدد من ترجم لهم من الفلاسفة والاطباء والمنجمين وعلماء الحساب والهندسة اربعمائة وتسعة .

إن كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء من أهم الكتب المؤلفة في تاريـخ الأطباء ، ألّفه إبن أبي اصيبعة ، وهو موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة الخزرجي الذي ولد في مدينة دمشق سنة ٦٠٠ هـ ، ودرس العلوم اللسانية والطب فيها ، ثم انتقل الى القاهرة حيث مارس الطب في البيمارستان الناصري الذي أنشأه صلاح الدين الأيوبي ، ثم انتقل الى صرخد فاستقر فيها إلى أن توفي في سنة ٦٦٨ هـ .

ألّف إبن أبي اصيبعة كتابه في القاهرة ، ومنه مخطوطات في مكتبة عاشر أفندي (٦٦٧) وراغب (١٠٣٣) ونور عثمانية (١٥٥٩) وحميدية (١٠٢٨) ولندن (١٠٠) وقد طبعه موللر سنة ١٢٩٩ هـ في القاهرة ثم طبع في دار الحياة في بيروت ، وطبعه ايضاً الدكتور نزار رضا سنة ١٩٦٥ في بيروت ، وهذه الطبعة هي التي اعتمدناها في هذه الدراسة ، وقد ترجمه عبدالقادر نور الدين وهنري جاهي الى الفرنسية وطبعـا الترجمة في الجزائر سنة ١٩٥٨ .

إن كتاب عيون الانباء ضخم تبلغ صفحاته ٧٧٦ ، وهو مقسم إلى خمسة عشر باباً ، أولها مقدمة في أول حدوث صناعة الطب ، وثانيها في أوائل الأطباء ، يتلوها أربعة أبواب في الأطباء اليونانيين والاسكندرانيين ، وبابان في الأطباء العرب ، وأطباء السريانيين في صدر الاسلام ، ثم باب في النقلة من الأطباء ، أما الأبواب الستة الأخيرة فقد كرّسها للأطباء العرب منظمين

تبعاً لأماكن ظهورهم في العراق والجزيرة ، وبلاد العجم ، والهند ، وبلاد المغرب ، ومصر ، والشام . وقد رتبت تراجم كل باب تبعاً لزمن ظهورهم ، وترجم لعدد ممن عاصرهم .

يبلغ عدد الأطباء الذين ترجم لهم إبن أبي اصيبعة وذكر كتبهم ٤٢٠ طبيباً ويختلف مقدار ماذكره عن كل منهم ، فقد اقتصر على مجرد ذكر أسماء بعضهم ، وفصل في البعض الآخر ، ويختلف مقـدار ماذكر عن كل من الأطباء ، وخاصة الإغريق ، وعني بذكر نبذ عن حياة عدد ممـن ترجم لهم ومالقـوه في حياتهم ممـا يتصل بمهنتهم ، كما عني بذكر كتبهم .

نقل إبن أبي اصيبعة التراجم التي كتبها لنفسه كل من حنين بن اسحاق (٢٧٠) وأحمد بن الطيب السرخسي (٢٩٢) وابن الهيثم (٥٥٢) وعلي ابن رضوان (٥٦١) وعبداللطيف البغدادي (٦٨٧–٦٩٣) . كما نقل الترجمة التي كتبها كل من ابي الجو زجاني لابن سينا (٤٣٧) ، والاسفزاري للرازي (٤٦٥) .

وذكر أيضاً قوائم الكتب التي ألفها عدد من الأطباء ، وخاصة أبقراط (٥٤) وروفس (٥٧) وأفلاطون (٨٥) وأرسطو (١٠٣–٥) والاسكندر الأفروديسي (١٠٦) وجالينوس (١٣٤) والاسكندرانيون (١٤٧) وابن سيرابيون (٢٨٩) وأحمد بن الطيب السرخسي (٢٩٤) وثابت بن قرّة (١٩٨) وقد اعتمد في معظمها على فهرست ابن النديم .

ذكر ابن أبي اصيبعة المصادر التي استقى منها معلوماته ، وهي مصادر متعددة . وأكثر مانقل فيما أورده عن الاطباء كان من حنين بن اسحاق ، وابنه اسحاق بن حنين ، والمبشر بن فاتك، وصاعد بن أحمد، واسحاق بن علي

الرهاوي مؤلف « أدب الطبيب » وكل هؤلاء كتبهم مطبوعة .

وأكثر النقل أيضاً عن كل من عبيدالله بن جبريل مؤلف « مناقب الاطباء » وفثيون الترجمان، ويوسف بن ابراهيم المشهور بابن الداية ، والقياني ، وابن بطلان ، وابن رضوان ، وكلهم ممن فقدت كتبهم .

نقل إبن أبي اصيبعة عن المبشر بن فاتك مؤلف « مختار الحكم ومحاسن الكلم » في عشرين موضعاً ، ومن سليمان بن حسان المشهور بابن جلجل مؤلف كتاب « طبقات الاطباء » في عشرين موضعاً ، ومن صاعد بن أحمد مؤلف « طبقات الأمم » في ثلاثة عشر موضعاً، وأشار الى نقله عن ابن النديم في عشرة مواضع ، وعن ابن القفطي مؤلف « أخبار الحكماء » في خمسة مواضع ، كما نقل عن ابن المطران في خمسة مواضع .

اما الكتاب الثاني الذي نقل عنه ابن ابي اصيبعة معلومات ذات اهمية في تاريخ الطب والاطباء فهو « مقالة في علة نقل الاطباء المهرة أكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالأدوية الحارة الى التدبير المبرد » وهو يذكر ان اول من فطن لهذه الطريق ونبه عليها ببغداد هو الشيخ ابو منصور صاعد بن بشر (٣١٨) وقد ذكر في هذه المقالة أخباراً عن الطبيب ابي الحسن الحراني (٣٠٧) وعن يحيى بن سعيد بن يحيى الطبيب الانطاكي » (٣٢٣) وما كتبه عن صاعد بن بشر بن عبدون (٣١٣–٣١٤) والاوبئة العظيمة العارضة للعلم بفقد العلماء في زمانه (٣٢٧) فقد ذكر انه ضمنها حوادث الى سنة ٤٥٥ .

اما علي بن رضوان فهو طبيب مصري بدأ حياته العلمية بدراسة التنجيم ثم انتقل الى الطب ، وكانت له مكانة في مصر ، وجرت بينه وبين ابن بطلان مناظرات ومنافرات اضطر في آخرها ابن بطلان الى مغادرة مصر . وألف ابن رضوان كتباً كثيرة اغلبها شروح لكتب جالينوس ، وقد تعلم

الطب من القراءة ولم يدرس على طبيب معين ، وهاجم في كتبه بعنف ابن بطلان ، وحنين، والرازي ، وابي الفرج ابن الطيب، وذكر له ابن ابي اصيبعة (١٠٢) كتاباً ومقالة في مواضيع متعددة ، وفي كتبه عن جالينوس وشروحه معلومات عن نشأة الطب ، كما ان في مقالاته التي يتهجم فيها على الاطباء معلومات عن احوال الطب والاطباء . ومن أهم كتبه المهمة « النافع في تعليم الطب » ومنه مخطوطة ناقصة في القاهرة (رقم ٩٣٣ طب) .

ونقل روايات منفردة عن عدد من الاغريق والرومان مثل بلوتارك (٧٠) واوسابيوس (١١١) واندروسيقوس (١٠٣) وارثيجانس (٧٩) .

ونقل روايات منفردة عن عدد من المؤرخين العرب ومنهم الطبري (٣٠٣) والتنوخي (٢٤٦ ، ٤١٧) والثعالبي (٤٣٠) وابو بكر الصولي (٢٥٤) والخالديان (٢٥٢) والخطيب البغدادي (٢٥٤) ومؤلف جراب الدولة (٢٥٣) ، وهلال بن المحسّن (٣٠٤ /٣٠٩ / ٣١٠) والجرجاني(٢٩٦) ومحمد بن سلام الجمحي (٢١٤-٥) وهرون بن عزّو الراهب (١١١) والمسعودي (٩٠ ، ١٢٤) وابن ابي الأصبغ الكاتب (٢٠٣-٤) وخليل بن ابي الفضل الكاتب (٦٤٣) ويحيى بن سعيد بن يحيى (٥٤٥هـ ٥٤٦) وابو يحيى ابن الوزير المغربي (٣١٣) وابو الفرج الاصبهاني (٣١٣) وابراهيم بن القاسم الكاتب (١٨٠) وابراهيم بن علي الحصري (٢٠٣) وابراهيم بن الحسن (٢٧٦) والطرطوشي (٦١٣) واحمد بن ابي خالد الجزّار (٢٨٠) .

ونقل أيضاً عن كل من ابي الريحان البيروني (٢١٠) وابي معشر (٣١/ ٢٨٦ / ٤٧٣) وابن بختويه (١٢٤) واحمد بن الطيب السرخسي (٢٨٣) وابي يحيى بن اليسع بن عيسى (٥٠٠) والصناديقي (٢٥٩) وأبي سعيد بن يعقوب (٣٤٢) وأبي خليفة ابن الفارسي (٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٦٠٥)

وسعد الدين بن أبي السهل البغدادي (٣٥٣) وسديد الدين المنطقي (٥٠١) والطبيب رضا الدين الرحبي (٣٥٣/ ٥٧٢) وعبدالحق الصقلي (٢٦٢) وعلي بن عدنان النحوي (٤٠٨) وعن محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالكريم البغدادي (٣٤٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥) .

ونقل ايضاً روايات منفردة عن كل من الصناديقي (٢٥٩ وعبدالرحيم ابن علي (٣٨١ ، ٤٣٦) وعبد الحميد بن عيسى الخسرو شاهي (٤٣٥) وعلي بن محمد بن العربي الطائي (٥٢٠) ومحمد بن أحمد بن صالح العبدي (٥١٨) ومحمد بن محمد بن ابراهيم الحلبي (٣٧٦) ومحمد بن الوتّار الموصلي (١٦٢) ومحمد بن أحمد بن عبدالملك اللخمي (٥٢٠ ، ٥٢١) ونفيس الدين بن الزبير (٥٧٢ ، ٥٧٤) وأعين الدولة يحيى بن اسماعيل العباسي (٦٣٩) ويحيى بن سعيد بن يحيى (٥٤٥ ، ٥٤٦) وجمال الدين النقّاش (١٦) وحمزة بن عابد الصرخدي (٤١١) والخوتي (٤٦٢) وشرف الدين بن عنين (٦١٠) وعلي بن عمر (٧٢٣) .

ونقل أيضاً عن كل من شمس الدين عمر بن محمد الكرندي (٢٦ ، ٣٧٦ ، ٤١٠) وسديد الدين محمود بن عمرو (٣٥٣ ، ٦٤١) وابراهيم بن محمد السويدي(٦٥٤) وابي علي بن كلنجا (٣١٠) وأبي الخير الخمّار (١٥٧) وابراهيم بن العباس بن الهومان (٢٧٦) والحسن البعلبكي (٦١٠ ، ٦١١) وأبي الفتح بن المهنا (٦٦١) وأبي الفضل المطوع (٦٢٨) وأبي عبدالله المغربي (٥٣٩) وأسعد الدين عبدالعزيز ابن ابي الحسن (٥٧٢) وأبي القاسم ابن ابي تراب (٤١٥) وأحمد بن محمد بن أحمد الاشبيلي (٥٢٣) وعن بعض فقهاء العجم (٦٤٢) .

وفي سنة ١٩٤٢ نشر الدكتور أحمد عيسى كتابه « معجم الاطباء » وهو ذيل على عيون الانباء ، ترجم فيه لعدد من الأطباء الذين لم

يذكرهم ابن ابي اصيبعة ، ومعظمهم ممن عاش بعد زمن ابن ابي اصيبعة واعتمد في معلوماته على سبعة وسبعين مصدراً من كتب التراجم والتاريخ ، التقط منها ماذكروه عن الاطباء وكثير من مصادره مخطوطة . ورتب تراجمه على الانباء ، وذكر مظان كل ترجمة .

كتب الثقافة العامة :

ألـِّفَ في العربية عدد من الكتب التي تناولت جوانب متعددة من الحياة والفكر ، ومنها مايتصل بالعلم ، فذكرت بعض الحقائق والافكار العلمية ، واسماء بعض العلماء واقوالهم ومايتصل بحياتهم ، ومن اقدم هذه الكتب هو كتاب « عيون الأخبار » لمحمد بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦) وهو كتاب شامل نقل فيه نصوصاً كثيرة عن مواضيع متعددة منها مايتصل بالطيرة والفال والخيل والبغال والحمير والابل (١٤٤/١–١٦١) وطبائع الانسان وبعض الحيوانات (٢ / ٦٢–١٠٩) ومكانة العلماء عند الحكام (٢ / ٣٣٣–٣٤٣) وصنوف الاطعمة (١٩٧/٣٣– ٢١٤) والمياه ، وعدد من المحاصيل النباتية (٣ / ٢٧٨–٢٩٦) والصفات الجسمية للانسان (٤/١–٧٠) كما ذكـــر عدداً من العلماء والاطباء الذين نقل عنهم ومنهم ارسطو ، وصاحب الفلاحة ، واهرن القس ، وثيادوق ، وماسرجويه ، ويختيشوع ، وماسرجيس ، وسلمويه ، وحنين . (انظر : كتاب « ابن قتيبـــة » : الرجل ومؤلفاته وافكاره لجيرارد لاكومت ١٩٦٥ ، وخاصة الفصل السادس ١٧٩–٢٠٠) .

كانت لكتاب عيون الأخبار مكانة كبيرة ، واعتبره ابن خلدون أحد الاركان الاربعة من كتب الأدب عند العرب (المقدمة) وقد اقتبس منه عدد كبير من المؤلفين ، وتابعه ابن عبدربه في كتاب العقد الفريد ، فنقل عنه كثيراً .

ومن هذا الصنف من الكتب كتاب « ربيع الابرار » للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ،

فقد بحث في الجزء الثاني الروائح (٢٦٥—٢٨٩) والطعام (٦٧١—٧٦١) وخلق الانسان (٤١٧—٤٧١) والصحة (٦١١—٦٢٣) ، وأورد عن كل من ذلك مقتطفات من اقوال عدد من العلماء فيها .

وفي « مطالع البدور » للغزولي (ت ٨١٥) فصول عن الخضراوات والرياحين (١/٤٥ ، ٦٢ ، ٩٣) وعن الطيور (١/ ٦٦) والحمام (٢/٢) والاسماك (٢/ ٦٤) والماء (٢/ ٧٤—٨٧) وعن الاطباء (٢/ ٩٢—١٠٠) ذكر فيها عدداً من الاطباء والفلاسفة ومنهم ابقراط ، وفيثاغورس، وسقراط وافلاطون ، وارسطو ، وجالينوس ، وابو كلده ، وثيادوق ، ويختيشوع ، ويوحنا بن ماسويه ، وابن جلجل ، والكندي ، وابن جميع ، وصدقة بن منجا ، ويحيى بن اسحق .

وفي الاجزاء الاولى من « نهاية الارب في فنون الأدب » للنويري فصول طويلة عن بعض ميادين العلم ، وذكر لعدد من العلماء وآرائهم .

ومن أهم الكتب المتاخرة التي فيها معلومات قيمة عن الجوانب العلمية ، وعن اسماء العلماء وآرائهم هو كتاب « مباهج الفكر ومناهج العبر » للوطواط (ت ٧١٤) ؛ وهو كتاب مكون من ثلاثة اقسام متمايزة ، اولها عن الارض والمدن ، والثاني عن الحيوان ، والثالث عن النبات ؛ ويكوّن كل قسم كتاباً مستقلاً يحوي معلومات واسعة عن الموضوع الذي يبحثه ويذكر اسماء العلماء الذين نقل عنهم ، ويشير أحياناً الى اسماء كتبهم ؛ وهي كثيرة جداً ، ومعظمها من الكتب المعتمدة ، وان كان بعضها مما لا تكثر المصادر الاشارة اليها .

كتب التراجم :

عنيت بعض كتب التراجم العامة ، أي التي تترجم للبارزين في أكثر من ميدان واحد من ميادين الفكر ، بترجمة بعض العلماء فاما من كان منهم

مختصاً بالثقافة العربية فقد ترجمت لهم الكتب التي تترجم لاهل اللغة والأدب والنحو .

اما العلماء الآخرون فان بعض الكتب العامة ترجمت لهم ، ومن ابرز هذه الكتب هو كتاب ارشاد الأريب لياقوت الحموي ، وقد طبع مرتين ، احداهما باشراف الاستاذ مارجليوث والثانية باشراف الدكتور احمد فريد الرفاعي ، والطبعتان متشابهتان وفيهما بعض النقص في التراجم ، وهو يترجم للبارزين من رجال السياسة والادارة والحكم ، والشعراء والفقهاء ، وعدد من العلماء ، وقد اعتمد في سرد كتب هؤلاء العلماء على فهرست ابن النديم كما ذكر معلومات قيمة عن مصادر أخرى .

ومن كتب التراجم كتاب « وفيات الاعيان » لابن خلكان وكتاب « الوافي بالوفيات » للصفدي ، وفي كل منهما تراجم لعدد غير قليل من العلماء .

وذكرت معظم كتب التراجم المؤلفة في الأندلس تراجم للعلماء والاطباء ، ومن ابرز هذه الكتب مؤلفات الضبي ، وابن بشكوال ، وابن بسام ، وابن الأبّار ولكن اوسعهم هو كتاب « نفح الطيب » للمقّري .

وأوردت بعض الكتب التي تعنى بأخبار الحوادث السياسية معلومات عن العلماء واعمالهم ، ويختلف مقدار ما أوردته ، فبعضها اقتصر على اسطر قليلة منبثة ضمن نطاق بحثها ، وبعضها قدمت تفاصيل اوفى ، وخاصة عند ذكرها الحوادث التي اسهم فيها هؤلاء العلماء ، او تراجم العلماء الذين تحدثت عنهم .

فهارس الكتب

ان تاريخ العلم شأن كل تاريخ ، يعتمد بالدرجة الأولى على المدوّنات المكتوبة فأول ما ينبغي التوجه اليه عند دراسة هذا التاريخ هو معرفة اسماء الكتب المؤلفة في العلم ، ومما يزيد في أهمية هذه المعرفة هو أن معظم الكتب القديمة كانت لها عناوين بسيطة واضحة تعبّر عن محتوى الكتاب ، ولا ريب في أن تنوع عناوين الكتب التي يؤلفها مؤلف واحد هي دليل على اتساع نطاق معرفة المؤلف وتعدد الجوانب التي كان يعنى بها .

أدرك العرب أهمية الفهارس في معرفة الحركة الفكرية ، فعني عدد منهم بذكرها وعني عدد من المؤلفين العرب بتدوين فهارس لما الفوه أو قرأوه . وذكر كل من ابن النديم وابن ابي اصيبعة عدداً من هذه الفهارس ، ولعل هؤلاء استفادوا فيما أوردوه من قوائم لبعض المؤلفين ، واستفادوا من فهارس أخرى لم يشيروا اليها .

ان العناية بفهارس الكتب قديمة ترجع الى ما قبل الاسلام ، فقد ذكر ابن النديم فهارس ألّفها عدد من الاغريق ، وممن ذكرهم « ثاون المتعصب لفلاطن (افلاطون) وله من الكتب كتاب مراتب قراءة كتب أفلاطون وأسماء ما صنّفه (٣١٥ وانظر القفطي ١٧ ، ٢٦٨) ، وقد نقل ابن النديم اسماء كتب افلاطون من ثاون وتبعاً لترتيبه (٣٠٦ — ٧) وذكر ابن النديم أن « بطليموس الغريب » كان يتولى وينشر محاسنه ، وله من الكتب كتاب أخبار ارسطاليس ومـانه ومراتب كتبه أرسطاليس (أرسطو) (٣١٥ وانظر القفطي ٩٠) ويقول ابن النديم أيضاً « ووجدت على ظهر جزء بخط عتيق مكتوب تسمية من خرج الينا من مفسري كتب الفيلسوف في المنطق وغيره من الفلسفة » (٣١٥) ويذكر نالينو أن هذه القائمة النفيسة ضاع اصلها اليوناني وعنى كل من شتا واسم واحد !! ينشنايدر وروزه وموللر بتدقيقها ونشرها مع تعليقات ، واعتمدا فيها على رواية القفطي (تاريخ علم الفلك ٦١—٦٢) .

وذكر أيضاً كتبا لارسطو نقل أسماءها من كتاب بخط يحيى بن عدي في فهرست كتبه (٣١٢) والراجح أنه أحد كتب ارسطو ، كما نقل ابن النديم عن يحيى بن عدي أسماء كتب عدد من الفلاسفة الذين تلو أرسطو (٣١٢ — ٤) .

ويذكر ابن النديم أن فيلغريوس « له من الكتب على ما رأيته مثبتاً بخط عمرو بن الفتح في آخر جزء من كتاب « الى من لا يحضرهم الطبيب » .. مقالة » (٣٥١)

وذكر ابن ابي أصيبعة ان بطليموس ذكر في كتابه الى فلس فهرست كتبه (٦٣ — ٦٩) .

كتب جالينوس فهرساً للكتب التي ألفها (القفطي ١٢٨ ، إبن أبي أصيبعة ١٤٥ التنبيه والاشراف ١١٠) واسم الفهرست « الفينكس » (إبن أبي اصيبعة ١١٣ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٤٢) ويقول حنين « ان جالينوس قد وضع كتاباً .. رسم فيه ذكر كتبه وسمّاه « فينكس » وترجمته « الفهرست » وأن جالينوس وضع مقالة أخرى وصف فيها مراتب قراءة كتبه . ويقول أيضاً « أما الكتاب الذي سماه جالينوس فينكس وأثبت فيه ذكر كتبه فهو مقالتان : ذكر في المقالة الأولى منه كتبه في الطب ، وفي المقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة والنحو ، وقد وجدنا هاتين المقالتين في بعض النسخ باليونانية موصولتين كأنهما مقالة واحدة ، وغرضه في هذا الكتاب أن يصف الكتب التي وضع ، وما غرضه في كل واحد منها ، وما دعاه الى وضعه ، ولمن وضعه وفي أي حد من سنة » (حنين : ما ترجم ٢ — ٣) .

وفي مكتبة مشهد بايران مخطوطة برقم ٥٢٢٣ فيها الفينكس وهي تضم ما يلي : ذكر ما وضعته من الكتب في العلاج ، ذكر ما وضعته مما وقع لي عند رجوعي من روما الى بلدي ، ذكر ما وضعته من الكتب بعد ذلك ، ذكر الكتب التي بينت فيها ما ظهر من التشريح من أفعال الاعضاء ومنافعها ، ذكر ما وضعته من تفسير كتب ابقراط ، ذكر الكتب التي نحوت فيها نحو ارسطاليس ،

ذكر ما نحوت فيه نحو اسقلبيادس ، ذكر ما نحوت فيه من الكتب نحو اصحاب التجارب ، ذكر ما يحتاج اليه من الكتب في علم البرهان » (سزكين ٧٩/٣) .

يقول حنين عن الفينكس « وقد سبقني الى ترجمته الى السريانية أيوب الرهاوي المعروف بالابرش ، ثم ترجمته أنا إلى السريانية لداوود المتطبب ، والى العربي لابي جعفر محمد بن موسى » (ما ترجم ٢ — ٣). ومن الكتاب مخطوطة في مكتبة امبروسيانا .

ألف حنين بن اسحاق الى علي بن يحيى المنجّم فهرست كتب جالينوس (ابن النديم ٣٤٨ ، وانظر القفطي ١٧٤) وقد اشار إبن النديم الى هذا الفهرس بما يدل على أنه اعتمد عليه حيث قال إنه بالرجوع الى ذلك الفهرس « علمنا أن الذي نقل حنين أكثره الى السرياني . وربما أصلح العربي من نقل غيره أو تصفحه» (٣٤٨ وانظر القفطي ١٢٨) كما ذكر أن « كتاب التشريح الكبير خمس عشرة مقالة لم يذكر حنين في فهرسته من نقله الى العربية » (٣٤٩) ، ويذكر أيضاً « أن حنين بن إسحاق له كتاب ذكر ما ترجم من كتب جالينوس مقالتان » و « كتاب الى ابن المنجم في استخراج كمية كتب جالينوس » (٣٥٣) وقد اقتبس من هذا الكتاب إبن المطران في كتابه « بستان الأطباء » .

نشر برجشتراسر كتاب « ما ترجم من كتب جالينوس وما لم يترجم » لحنين مع ترجمة المانية في سنة ١٩٢٥ ، ولخصه مايرهوف في مجلة ايزيس ٨٢ سنة ١٩٢٦ (ص ٧٢٤ — ٧٨٥) .

والف حنين كتاباً ثالثاً ملحقاً بالفينكس ومراتب قراءة كتبه ، ووصف هذا الكتاب بقوله « أضفت الى المقالتين مقالة ثالثة صغيرة بالسريانية بيّنت فيها أن جالينوس قد ترك ذكر كتب من كتبه في ذلك الكتاب ، وعددت كثيراً منها مما رأيته وقرأته ووصفت السبب في تركه ذكرها » (٣) ويقول « ووجدت له كتباً أخرى لم يذكرها في الفهرست وأنا ذاكرها » (٣—٤٦) .

إن فهرست « الكتب التي لم يذكرها جالينوس في فهرست كتبه » منه مخطوطة في ايا صوفيا رقم ٣٥٩٠ (ص ٣٤ — ٣٧) ومنه نسخة في دار الكتب المصرية (رقم ١٣٨ فهارس تيمور)، ومن هذه نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية (الفهرست ٣ / ٢ / ٢٠٦) وقد أشار ابو بكر الرازي الى هذه الرسالة في فهرست كتبه الذي نقله البيروني (ايزيس ٥ — ١٩٢٢ ص ٤٨) وذكرها ابن ابي اصيبعة (٨٨) ، ثم نشرها برجشتراسر سنة ١٩٣٢ وكتب عنها ماكس مايرهوف بحثا في سنة ١٩٢٨ .

والّف الرازي « مقالة في استدراك ما لم يذكره حنين في فهرسته » (البيروني فهرست كتب الرازي ١٩٣٢ — ٥ ايزيس اعلاه) .

والف الرازي كتاب « الشكوك على كلام فاضل الاطباء في الكتب التي نسبت اليه » ومنه مخطوطة في مكتبة بغداد لي وهبي رقم ١٤٨٨—٢٦ ومكتبة مجلس في طهران (رقم ١٤٢١ ص ٥٠ — ١٨٥) ، وملك ٤٥٥٤ — ٢٣ . وانظر البحث المنشور في محاضر المؤتمر الدولي لتاريخ العلوم الطبيعية لسنة ١٩٥٣ ص ٤٨٠ — ٤٨٧ ، ومقال محمد محقق المنشور في مجلة دانشكاه آداب بطهران م ١٥ قسم ٣٠٢ سنة ١٩٦٨ . وانظر ابحـاث برجشتراسر ، وماير ، وفالزر (سزكين تاريخ التراث العربي ٣ ـ ٧٧) .

وذكر ابن النديم ان الكتب التي عدّدها جالينوس من كتب البقارطة هي ثمانية كتب ، ستة منها مصنفة ، والكتابان الباقيان تكملة الثمانية كتب » (٣٥٢) ولعل هذا مما جاء في الفينكس .

وقد ألف حنين مقالاً اضافياً الى الفينكس والمراتب وصفه بقوله « أضفت الى المقالتين مقالة ثالثة صغيرة بالسريانية بيّنت فيها أن جالينوس قد ترك ذكر كتب من كتبه في ذلك الكتاب ، وعددت كثيراً منها مما رأيته وقرأته ، ووصفت السبب في تركه ذكرها » (٣) .

ويذكر بروكلمان أن قسطا بن لوقا له كتاب « فهرس مصنفات جالينوس منه مخطوطة في الاسكوريال (١ــ٧٩٥) وايا صوفيا (٣٥٩٣ ص ١٠٧) وقد اشار اليه شتاينشنايدر (تاريخ الأدب العربي ٢٧٣/٣)وكتب عنه مايرهوف مقالا سنة ١٩٢٨ ويشير سزكين الى كتاب قسطا ومنه مخطوطة في مكتبة ملك بطهران ٦١٨٨ (ص ٤ فما بعد) وفي ايا صوفيا ٣٥٩٣ (١٠٣) .

ألّف جالينوس كتابا بعنوان « كتب بقراط الصحيحة وغير الصحيحة » وقد وصفه حنين بأنه « مقالة واحدة ، وهو كتاب حسن نافع ، ونسخته في كتبي ولم أتفرغ لترجمته ولا أعلم أن غيرى ترجمه. ثم ترجمته لعيسى بن يحيى الى السريانية وعملت له جوامع ، ثم ترجمها الى العربية اسحاق بن حنين لعلي بن يحيى » (ما ترجم ٤٥) ويذكر إبن أبي أصيبعة « والذي انتهى إلينا ذكره ووجدناه من كتب أبقراط الصحيحة يكون ثلاثين كتاباً » (٥٣) .

وسرد اليعقوبي كتب ابقراط ومحتواها (التاريخ ٦١/٧ ــ ٩٢) ويقول اولمان (تاريخ الطب عند المسلمين ٢٦ ، ٥٣) ان اليعقوبي وابن ابي اصيبعة أشار في ما كتباه الى هذا الكتاب ، غير أني لم أجد إشارة صريحة (لــه وانظــر بحث ميــلوت في مجــلة هــرمس سنة ١٩٠٩ ص ١١١ــ١٣٤ و انظر ما يرهوف كتب جالينوس .

يذكر ابن النديم ان الكندي ألّف « كتاب ترتيب ارسطاليس » و « رسالة في اختيار الكتب الاربعة » (٣١٦) ، وقــد طبــع هذا الكتاب ضمن رسائل ارسطو التي طبعها محمد عبدالهادي ابو ريده (١ / ٣٦٣ ــ ٣٨٤) واعاد طبعها غويدي ووالزر مع ترجمة ايطالية نشراها في نشــريات كتب دالنجى سلسلة ٦ مجلد ٦ سنة ١٩٣٧ ــ ١٩٤٠ ص ٣٩٠ ــ ٤١٩ .

ويبدو أن جالينوس ، او مترجمه حنين ، رتّب أسماء الكتب في الفهرست تبعاً لمراتب دراستها ، لانه يذكر بعد كلامه عن الكتاب السادس عشر « فهذه الكتب

التي كان يُقتصر على قراءتها في موضع تعليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرأونها على هذا الترتيب الذي أجريت ذكرها عليه ، وكانوا يجتمعون في كل يوم على قراءة إمام منها وتفهمه ، كما يجتمع أصحابنا اليوم من النصارى في مواضع التعليم التي تعرف بالاشكول في كل يوم على كتاب إمام ، إما من كتب المتقدمين ، واما من سائر الكتب ، وانما كانوا يقرأونها الافراد كل واحد على حدته بعد الارتياض بتلك الكتب التي ذكرت كما يقرأ أصحابنا اليوم كتب التفاسير » .

أما جالينوس فلم ير أن تقرأ كتبه على هذا النظام ، لكنه تقدم في أن يُقرأ من كتبه بعد كتابه في الفرق كتبه في التشريح ، ولذلك كان مفتتح ذكر كتبه : بتعديد كتبه في التشريح ثم اتبعها بسائر كتبه على الولاء وعلى النظام والترتيب الذي كتبه وهو (١٥١) .

ثم تتلو هذه الكتب الكتب التي يحتاج الى قراءتها قبل قراءة كتاب حيلة البرء ، وقد ذكرت بعض تلك الكتب فيما ذكرت منها كتاب الاركان ، وكتاب المزاج ، وكتاب العلل والبحران ، وكتاب التعرف على الاعضاء الباطنه ، وكتاب اصناف الحيات ، وكتاب الصناعة .

ومن الكتب التي في تقدمة المعرفة كتاب البُحْران ، وكتاب أيام البُحْران وكتاب في النبض الصغير والكبير ، وانا واصف الان ما بقي بعد هذه من الكتب » (٢٨) .

ويذكر القفطي «ان علي بن رضوان ألّف كتاباً في ترتيب كتب جالينوس في الطب ، وكيفية نوع قراءتها منذ اخذها » (٢٤٤) .

وذكر ابن النديم فهرست كتب ليحيى بن عدي إطلع عليها بخط بن يحيى ابن عدي وفيه ذكر لكتاب الحيوان لارسطو (٣١٢) وكتاب الحروف ، وكتاب الاخلاق (٣٣١٢) ورسالته الى ديمقراطيس في اثبات الصانع وتفسير كلام ارسطوطاليس الذي عمله فرفوريوس (٣١٤) وهذه الاشارات قد تدل على ان يحيى ابن عدي عمل فهرساً لكتب ارسطو .

ويلاحظ أن عدداً من العلماء العرب كتبوا فهارس خاصة بما ألفوه من الكتب فمن ذلك الفهرست الذي اعده جابر بن حيّان لكتبه (ابن النديم ٤٢٢) والفهرس الذي كتبه الرازي فيما ألفه من الكتب ، وقد نقله ابن النديم (٣٥٧ — ٣٥٩) وانظر ايضا طبقات الامم لصاعد ٨٣ ، تتمة صيوان الحكمة للبيهقي ٧ ، ابن خلكان ، ابن القفطي ٢٧١ ، ابن ابي اصيبعة) ولعل هذا الفهرس كان معتمد « فهرست كتب محمد بن زكريا الرازي » الذي الفه البيروني ، ومنه مخطوطة في ليدن (رقم ١٣٣) نشرها بول كراوس سنة ١٩٣٦) ، وقد ترجم نيجري المتنصر فهرست كتب الرازي الى اللاتينية (انظر بروكلمان ٢٧٢/٤ — ٣ سزكين ٢٧٨/٣) وكتب البيروني فهرساً لمؤلفاته نشره سخاو في المقدمة التي كتبها لكتاب الاثار الباقية (٣٨ — ٤٧) وعمل ابن عراق فهرساً مقتضبا لما الفه البيروني (مقدمة الاثار الباقية ٤٧) .

يذكر القفطي « ووجدت أوراقاً بخط أبي علي المحسِّن بن ابراهيم بن هلال الصابي تشتمل على ذكر نسب أبي الحسن ثابت بن قرة بن مروان هذا ، وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فالحقتها تلو هذه » (١١٦) وواضح من هذا النص أن مؤلف القائمة هو المحسِّن بن هلال .

وألّف أبو الحسن محمد بن يوسف العامري ، وهو ممن تتلمذ على أبي زيد البلخي ، كتاباً عنوانه « الآمد على الآبد » وفيه فصل ذكر فيه تصانيفه ، وهذا الفصل نقله ابوسليمان المنطقي في كتابه « صيوان الحكمة » (منتخبات ص١٢٧) .

وفي سنة ٣٧٧ هـ أتم محمد بن اسحاق النديم كتابه « الفهرست » وهو اوسع كتاب شمل اسماء الكتب المؤلفة بالعربية او المترجمة اليها حتى سنة تأليفه مع معلومات عن بعض رجال العلم وعن نشأة بعض العلوم ، ويتكون كتابه من ثلاثة أقسام رئيسة عرض في أحدها المؤلفات في العلوم النقلية بما في ذلك القرآن الكريم والحديث واللغة والتاريخ والادب ، وعرض في الثاني ما يتعلق بعلوم الاوائل في الفلسفة والطب والرياضيات والهندسة والحيل ، أما القسم الثالث ففيه أبحاث عن

نشأة الكتابة والكتب ، وقد وضعه في أول الكتاب ، وعن معتقدات وتاريـــخ بعض الأديان والملل وقد وضعها في آخر الكتاب .

أشار ابن النديم الى بعض المصادر التي اعتمد عليها ونقل منها ، وهي الفهارس التي اشرنا اليها اعلاه ، غير ان مقداراً غير قليل من المعلومات التي اوردها لم يشر الى مصدره في معرفتها . وقد اشار في عدة مواضع الى ما نقله عن ابي جعفر الكوفي عن المؤلفات في مواضيع علوم اللغة والقرآن التي لا تدخل ضمن نطاق بحثنا الحالي .

عاش ابن النديم في بغداد ، وكان مطلعاً على ما في هذه المدينة العالمية من الكتب ، فكتابه يحتوي حصيلة التأليف الذي تم او وجد في بغداد التي كانت اكبر مركز ثقافي في العالم الاسلامي ، وكانت صلتها أوثق ببقية مدن العراق وبخراسان وبلاد الجزيرة والشام ، الا انه لم يعن بذكر مؤلفات العلماء في مصر واقاليم شمال افريقية والاندلس ولما كانت الحركة الفكرية في هذه الاقاليم في القرون الاولى معتمدة على العلم في بغداد ، ولم ينشط فيها التأليف إلا متأخراً لذلك يمكن القول بان كتابه كان معتبرا .

عني ابن النديم بتسجيل أسماء الكتب المعروفة ، فهو « فهرست » بالمعنى الدقيق ولم يذكر كثيراً عن محتوى هذه الكتب اومكانتها في تطور العلوم ، لكنه ذكر معلومات متفرقة ومقتضبة عن بعض العلماء .

حظي كتاب « الفهرست » لابن النديم بالتقدير الجدير به ، فتقل عنه عدد ممن تلاه من المؤلفين المعنيين بهذا الجانب ومن أبرز من نقل عنه ياقوت الحموي في كتابه « معجم الادباء » والقفطي في كتابيه « أخبـــار الحكماء » و « الانباه في أخبار النحاة » وابن أبي اصيبعة في كتابه « عيون الانباء في طبقات الاطباء » وابن خلكان في « وفيات الاعيان » .

نشرت لفهرست ابن النديم ثلاث طبعات بالعربية ، اولها التي قام بها فلوجل وقد نشرت سنة ١٨٧٢ في ليبزج ، واعيد طبعها بالاوفسيت ، والثانية طبعت

في مصـــر والثالثة التي طبعها رضـــا تجددي في بيروت سنة ١٩٧١ وهي التي اعتمدناها ، وترجم بايارد دوج كتاب الفهرست الى الانكليزية ونشره بمجلدين في سنة ١٩٧٥ .

الف القفطي (ت ٦٤٦) « كتاب اخبار المصنفين وما صنفوه » وقد ذكره ياقوت (معجم الادباء ١٥ / ١٩٧٩) ، والادفوي في كتاب « الطالع السعيد » ص ٤٣٧ وابن شاكر الكتبي في « فوات الوفيات ٢/١٢١) ، ويدل عنوان الكتاب على انه يضم قائمة بأسماء المؤلفين مما ألفه كل منهم ، وأنـــه كتاب شامل لكل العلوم والمعارف . غير أن الكتاب مفقود ، وهو غير كتاب اخبار العلماء الذي سنتحدث عنه فيما بعد .

ومن الكتب المؤلفة في أسماء الكتب كتاب « مفتاح السعادة ومصباح السيادة » لطا شكبرى زاده (ت ١٩٦٨) ، وقد طبع هذا الكتاب في حيدر اباد في اربعة اجزاء يبدأ بمقدمة عن التعليم والعلم ، ثم اصناف العلوم وابرز الكتب المؤلفة في كل صنف .

ومن اهم الكتب المتأخرة كتاب « كشف الظنون » لحاجي خليفة (ت ١٠٦٧هـ) وقد طبع في استانبول سنة ١٩٤٣ بمجلدين ضخمين ذكر فيهما اسماء الكتب مرتبة على العلوم بترتيب ألفبائي .

والف اسماعيل باشا البغدادي (ت ١٩٢٣) « ايضاح المكنون في ذيل كشف الظنون» و « هدية العارفين » وفيهما اسماء عدد كبير من الكتب بعضها مما لم يذكره حاجي خليفة .

ومن الكتب المختصة بأسماء الكتب كتاب « اسماء الكتب المتمم لكشف الظنون » وقد ألفه عبداللطيف محمد رياض زاده ونشر في سنة ١٩٧٥ بتحقيق محمد التونجي . وهو يسير على طريقة حاجي خليفة ، غير أن عدد ماذكره من كتب أقل مما جاء في كشف الظنون .

ويروى عن الشريف محمد بن رضوان الحسيني المعروف بالناسخ انه وقف في المدرسة النظامية ببغداد على فهرست ماصنف فيالدولة الاسلامية من سائر الفنون الى آخر أيام المستنصر في سنة ٦٣٩ ، والفهرست ستة وخمسون مجلداً (تالي كتاب وفيات الاعيان ص ١٤٠) .

وقد الف العرب كتباً كثيرة في تراجم الرجال ، وطبقات علماء عدد من مواضيع المعرفة ، كما ألف عدد غير قليل منهم كتباً في أسماء الشيوخ الذين درسوا عليهم أو لقوهم ، وفي الكتب التي درسوها ؛ولما كانت كافة هذه الكتب تقريباً تبحث فيما يتعلق بالعلوم اللسانية والدينية ولا تبحث في مؤلفات علماء العلوم الرياضية والطبيعية ، فاننا لم نفصل فيها .

كتب عدد من العلماء تراجم ذاتية لانفسهم ، ذكروا فيها ماقرأوه وماألفوه من الكتب ، وأشاروا الى التطور الفكري الذي مروا به ، وقد ذكرنا عدداً من الفهارس التي أعدها بعض العلماء لما ألفوه من الكتب .

اما التراجم الذاتية التي كتبها العلماء لانفسهم وذكروا في كثير منها ماالفوه فقد ذكر ابن ابي اصيبعة منها ماتحدث به حنين عن نفسه وكتب حنين (٢٧٣) ، وحديث السرخسي عن نفسه (٢٩٢) والكتاب الذي ألّفه ابن الهيثم « فيما صنعه وصنّفه من عاوم الاوائل الى سنة ٤١٧ ، ثم أضاف اليه ماقرأه بعد ذلك الى سنة ٤١٨ ، ومالحق بذلك الى سنة ٤٢٩ (٥٥٢–٨)وذكر القفطي انه وجد أوراقاً بخط أبي علي المحسن بن ابراهيم الصابي « تشتمل على ذكر نسب أبي الحسن ثابت بن قرة بن مروان هذا وعلى ذكر ما صنفه من الكتب على استيفاء واستقصاء فالحقتها تلو هذه » (١١٦) .

أدرك عدد من العلماء المكثرين من التأليف أهمية تصنيف كتبهم تبعاً لأهميتها في الدراسة في رأيهم ، وقد ذكرت المصادر عدداً ممن ألّف في ترتيب، كتبه وممن ذكرهم في ذلك ابن النديم افلاطون حيث يقول عنه

إنه « يرتب كتبه في القراءة ، أن يجعل كل مرتبة أربعة كتب يسمى ذلك رابوع » (٣٠٧) ، غير أن ابن النديم لم ينقل أسماء الكتب تبعاً لترتيبها ، ولكنه ذكر أن « ثاون المتعصب لفلاطين له من الكتب كتاب مراتب قراءة كتب فلاطن وأسماء ماصنفه » (٣١٥ ، وانظر القفطي (١٧ ، ٢٦٨) وقد نقل ابن النديم كتب افلاطون « من ثاون ، وتبعاً لترتيبه » (٣٠٦–٧) .

ويذكـر إبن النديم أن بطليموس الغريب كـان يتوالى ارسطاليس وله من الكتب كتاب أخبار ارسطاليس ووفاته ومراتب كتبه (٣١٥) وانظر القفطي ٩٠) .

وألّف جالينوس كتاباً عنوانه « في مراتب قراءة كتبه » وصفه حنين بأنه « مقالة واحدة وغرضه أن يخبر كيف ينبغي أن ترتب كتبه في قراءتها كتاباً بعد كتاب ، اولها الى اخرها ولم أكن ترجمت هذه المقالة الى السريانية ، وقد ترجمها ابنه اسحاق لبختيشوع ، واما الى العربية فترجمتها انا لابي الحسن أحمد بن موسى ولا أعلم أن أحداً ترجمها قبلي » (٣) وانظر إبن ابي اصيبعة ومن هذا الكتاب ترجمة لقسطا بن لوقا مخطوطة في مكتبة ملك بطهران ٦١٨٨ (ص ٤ فما بعد) وفي ايا صوفيا (رقم ٣٥٩٣) ص ١٠٣–١٠٦ ، وقد بحثها مايرهوف في مقال عن الكتب الصحيحة والمنسوبة الى جالينوس .

ذكر ابن جاجل في آخر كتابه « طبقات الأطباء والحكماء » « ووصفت أيها الشريف في آخر هذه الرسالة تأدبي وسيرتي وكيف كان طلبي ، وتوخيت الصدق ، والله الشاهد على ماأقول ، ولم أر إخلاء الرسالة من ذلك لما فيه من تخليد الذكر وجميل النشر » (١١٦) غير أن هذه الترجمة الذاتية غير موجودة في المطبوعة التي اعتمد في نشرها على مخطوطة فريدة ، ولعلها كانت مصدر ابن الابار في المعلومات الواسعة التي قدمها عن حياة ابن جلجل في كتاب التكملة (١ / ١٠١) .

ونقل القفطي (٤١٣) وابن ابي اصيبعة (٤٣٧) عن الجوزجاني ترجمة حياة ابن سينا ومادرسه من الكتب ، ولعل هذه الترجمة منقولة عن ماكتبه ابن سينا وقائمة كتبه (ابن ابي اصيبعة ٤٥٧) .

ونقل ابن ابي اصيبعة ماكتبه علي بن رضوان عن سيرته وكيفية تعلمه صناعة الطب (٥٦١ – ٥٦٢) ، وانظر ايضاً ما ذكره في كتاب « النافع » في كيفية تعلم صناعة الطب (١٥٤) .

وذكر ابن ابي اصيبعة السيرة التي الفها عبداللطيف البغدادي لنفسه، وأورد كثيراً من هذه السيرة (٦٨٣–٦٩٣ وانظر أيضاً ص ٣٧٥) .

وكتب ابن بطلان (ت ٤٥٥) الى هلال بن المحسن يصف رحلته من بغداد الى انطاكية (القفطي ٢٩٤ عن كتاب الربيع لمحمد بن هلال بن المحسن وانظر ياقوت (٤ / ٣٣٩ ، ٢ / ٦٧٢) .

* * *

إرْمِينيَة
قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه

اللواء الركن محمود شيت خطاب

الطبيعة

١- الموقع والأقسام :

تقع إرْمِينْيَة جنوب القوقاز ، في الشمال الشرقي من هضبة الأنضول ، وهي إقليم جبلي[١] ، تمتد من مدينة (بَرْذَعَة) إلى (باب الأبواب) شرقاً ، ويقطعها (أي يحدّها) جبل (القَبْق) — وهو القفقاس الكبرى حالياً — من جهة الشمال ، وبلاد الروم غرباً [٢] ، وبلاد العراق وبعض حدود الجزيرة [٣] جنوباً .

وهذه الحدود العامة ، تعطى صورة تقريبيّة عن حدود إرْمِينْيَة في أيـــام الفتح الإسلامي ، وكانت حدودها الغربيّة بخاصة تقررها الأوضاع السائدة بين الفُرس والروم .

ويتكوّن إقليم إرْمِينْيَة من أربعة أقسام إدارية .

إرمينية الأولى : تتكوّن من (السِيسَجَان) و (أرّان) و (تَفْلِيس) و (بَرْذَعَة) و (البَيْلَقَان) و (قَبَلَة) و (شَرْوَان) .

---

(١) القاموس الاسلامي (١/ ٧٣) .

(٢) مختصر كتاب البلدان (٢٨٦) وصبح الأعشى (٤/ ٣٥٣) .

(٣) الاصطخرى (١٨١) وصورة الأرض (٢/ ٣٣١) .



منظر أحد الوديان بجبال القوقاز

وإرمينية الثانية : تتكوّن من (جُرْزَان) و (صُغْدَبِيل) و (باب فَيْرُوز قُبَاذ) و (اللَّكْز) .

وإرمينية الثالثة : وتضمّ (البُسْفُرَّجَان) و (دَبِيْل) و (سِراج طَيْر) و (بَغْرَوَنْد) و (نَشْوَى) .

وإرمينية الرابعة : وتشمل (شِمْشَاط) و (خِلاط) و (قَالِيْقَلا) و (أَرْجِيْش) و (باجُنَيْس) (٤) .

والجغرافيون العرب والمسلمون القُدامى ، متّفقون على هذا التقسيم ، ولكنهم مختلفون في التفاصيل ، واختلاف الجغرافيين الذين جاؤا بعد جغرافيي القرن الرابع الهجري هو بإضافة أسماء المدن الجديدة التي أنشأها المسلمون بعد الفتح .

٢- الجبال :

أ . يتكوّن سطح إقليم إرمينية من هضبة ترتفع بصورة تدريجيّة من المنخفض الأوسط الذي يجري فيه نهر (الرّسّ) إلى جهة الغرب ،حيث تشكّل القسم الشرقي من هضبة الأنضول ، ويبلغ أوج ارتفاعها عند سهل مدينة (أَرْضَرُوم) التي كان يطلق عليها قديماً : مدينة (قَالِيْقَلا) ، وتتكوّن هذه الهضبة من مرتفعات جبليّة ارتفاعها عن سطح البحر بين (١٥٠٠ م – ١٨٠٠ م) .

ويقطع الإقليم عدّة سلاسل جبليّة ضخمة تشغل جزءاً كبيراً من مساحة الإقليم :

ب . وجبل (القَبْق) : يمتدّ من شمالي الإقليم ويُعَدّ من أعظم جباله ، من عدّة سلاسل جبليّة تمتدّ عموماً من الشمال الغربي إلى الجنوب الشّرقي بصورة متوازية – على الأخص في القسم الغربيّ منها – حيث تمتدّ إلى السّاحل الجنوبي الشرقيّ للبحر الأسود (بُنْطُس) . أما اتجاهها نحو الجنوب الشرقي فيمتدّ إلى أن

(٤) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٢) .

يتعامد على بحر (قَزْوِيْن) وهو بحر (الخَزَر)، حيث ينتهي على بعد ثلاثة أميال منه ، ويترك سهلاً ساحلياً ضيّقاً بينه وبين البحر [٥] .

ويبلغ متوسط ارتفاعه عن سطح البحر بين (٢٧٠٠ م — ٣٦٠٠ م) ويضمّ قمماً يتجاوز ارتفاعها (٤٥٠٠ م) ، ويبلغ طوله (١٢٠٠ كم) [٦] .

ويقطع هذا الجبل ممّران : الأول عن طريق مدينة (باب الأبواب) [٧] ، والثاني عن طريق باب (اللّان) ، ويطلق عليه حالياً ممر (دَارْ يِيْل) [٨] ، وقد استخدم هذان الممران في الماضي والحاضر للتنقّل بين جانبي جبل القفقاس [٩] ، وللعمليات العسكرية غزواً وفتحاً .

ج . جبل الحارث والحُوَيرِث [١٠] : ويسمى (القوقاز الصغرى) ، ويمتدّ من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي ، ويتكون من ثلاثة أقسام :

القسم الأول : وهو القسم الجنوبي الشرقي الذي يبدأ من ولدي نهر (الرّسّ) بسلسلتين من موضعين متباعدين ، ثم تضيق المسافة بينهما تدريجياً حتى يلتقيا ويحصرا بينهما بحيرة (سيفان) .

والقسم الثاني : يتكوّن من جبال القوقاز الصغرى الوسطى من قوس جبلي يتّجه نحو الجنوب ويصعب اجتيازه .

والقسم الثالث : يتكوّن القسم الأخير من هذا الجبل من جبال معقّدة التكوين ، يتّصل من جهة بجبال مدينة (قالِيقَلا) وهي جبال (الله أكبر) حالياً ، ومن جهة أخرى يتّصل بجبال (أكاري داغ) التي تعرف باسم : جبل (سورام) .

(٥) الأخلاق النفسية (١٤٨) ،ويراد بكلمة القبق : الأمير ، انظر تاريخ القوقاز (٢٥٨)
(٦) تاريخ القوقاز (١١) .
(٧) باب الأبواب : دربند .
(٨) الموقع الجغرافي للعراق (٣٠٠) ، ويسمى ممر (داريال) ، انظر تاريخ القوقاز (١٥)
(٩) الموقع الجغرافي للعراق (٣٠٠) .
(١٠) نسب الجبل الى الحويرث بن عقبة والحارث بن عمرو الغنويين اللذين شهدا مع سلمان ابن ربيعة الباهلي فتح ارمينية ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٩٨/٣) .



طريق في أعالي جبال القوقاز

د . جبل كوه سيبان: يقع إلى الجنوب الغربي من مدينة (خِلاط) ، وهو جبل شاهق مكتظ بالسكّان ، تغمره الثلوج طيلة السنة .

٣- الأنهار :

أ . نهر الكُرّ : ينبع من كورة (جُرْزَان) وهي (جُورجيا) الحاليّة في الجهة الغربيّة لمدينة (تَفْلِيْس) من جبال تدعى حالياً : (جليدير) [١١] ، ويأخذ الاتجاه الشرقي في مجراه ، ويمرّ بمدينة (تَفْلِيْس) فيقسمها إلى قسمين ، ثم يمرّ بمدينة (خُنَان) [١٢] ، ثم يجري إلى مدينة (شَكّى) [١٣] ، وتقع مدينة (جَنْزَة) [١٤] و (شَمكُور) [١٥] إلى جانبه ، ويمرّ بالقرب من مدينة (بَرْذَعَة) ، ثمّ يصل إلى مدينة (بَرْزَنْج) ، ثم يتّجه نحو سهل (أرّان) فيجري فيه حتى يجتمع بنهر (الرّس) ، ويبلغ طوله من منبعه حتى التقائه بنهر (الرّس) نحو (٩٤٠ كم) .

ب . نهر الرّس : ينبع من جبال (بنكول داغ) في غرب إرمينية ، ثم يتّجه في جريانه نحو الشرق نحو مدينة (دَبِيْل) ، ومنها إلى كورة (أرّان) حيث يصب به نهر (أرّان) . ثم يمرّ بعدها بصحراء (البلاسجان) ، وهي صحراء إلى شاطىء البحر ، فيكوّن هناك الحدود الطبيعية بين إقليم (أَذْرَبِيْجَان) وإقليم إرمينية وأرّان ، فما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو أرّان ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان .

---

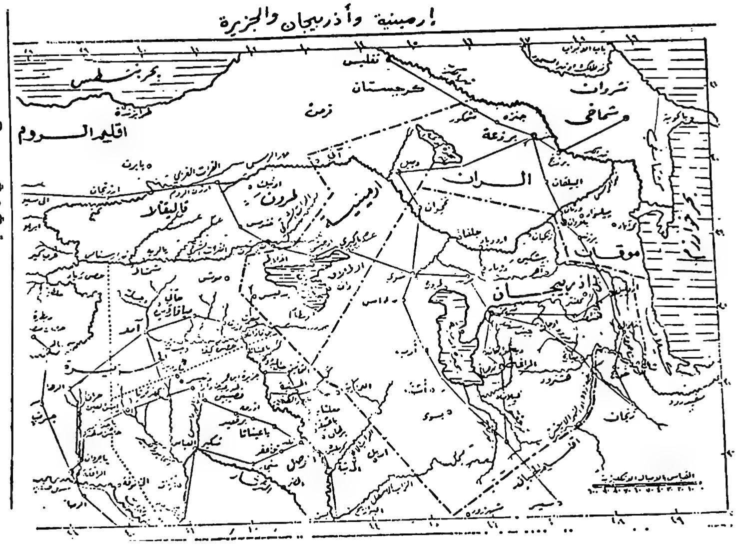
(١١) تاريخ القوقاز (١٣) .

(١٢) خنان : مدينة من بلاد جرزان ، انظر معجم البلدان (٤٦٨/٣) .

(١٣) شكى : ولاية بأرمينية ، انظر معجم البلدان (٢٨٦/٥) .

(١٤) جنزة : أعظم مدينة بأران وهي بين شروان وأذربيجان انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٥١/٣) .

(١٥) شمكور : قلعة بنواحي أران ، بينها وبين كنجة يوم واحد ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٩٥/٥) .


ارمينية وأذربيجان والجزيرة
بحر بنطس
تفليس
كرجستان
شروان
شماخي
برذعة
اقليم الروم
الران
ارمينية
قاليقلا
البيلقان
موقان
اذربيجان
آمد
الجزيرة
باعيناثا
اقليم الجبال

ويقترب النهر من مدينة (ورْثان)[١٦]وهي من أعمال أذربيجان ويمرّ بها ، ثم يجتمع بعد ذلك في نهر (الكُرّ) بالمجمع ، ويكونان نهراً واحداً يصبّ في بحر الخزر ، ويبلغ طول النهر (٥٥٠ ميلاً) .

ج . نهر الفُرات : ينبع من جبال (قَاليقَلا) ، وينحدر جنوباً حيث يسمى (قَره صو) ، وبالقرب من مدينة (مَلْطَيَة) [١٧] يتّصل به فرع آخر ينبع من تركيّا الحالية يسمى : (مراد صو) ، ويستمر النهر بالجريان حتى يدخل بلاد الشّام ، ثم يدخل العراق حتى يلتقي بنهر دجلة في شط العرب ، الذي يصب في الخليج العربي .

٤- البحيرات :

أهمها بحيرة (أَرْجِيْش) ، وتسمى بحيرة (وَانْ) حالياً ، وتقع إلى الجنوب من مدن : (بركرى) و (خِلاَط) و (أَرْجَيْش) وشرقي مدينة (خِـلاط) على مسافة يوم منها في سهل إرمينية ، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر (٥٦٤٠ قدما) ، ويبلغ عمقها (٩٩٠٠ قدماً) ، وقد تكوّنت نتيجة لثوران البراكين .

وماء هذه البحيرة مالح ، ولهذا لا تستطيع الحيوانات المائية كالضفادع والسرطان العيش فيها ، أما الأسماك فتظهر في اثناء الفيضانات لمدة شهرين فقط .

وبعد بحيرة (وان) في الاهمية ، تأتي بحيرة (سيبان)وتقع في سهل (أرّان)[١٨] بين التقاء جبلي الحارث والحويرث ، ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر (١٤٥٤٠) قدما .

---

(١٦) ورثان : بلد هو آخر حدود أذربيجان ، وهو من أذربيجان ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤١٣/٨) .

(١٧) ملطية : بلدة من بلاد الروم (تركيا) مشهورة مذكورة تتاخم بلاد الشام ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٥٠/٨) .

(١٨) انظر التفاصيل في : فتح العرب أرمينية (١٩-٣٥) .

السـكان

١- الخَزَر :

من أكبر الأمم التي سكنت هذا الإقليم وأقواها ، وهم قوم من اصل تركي [١٩] ولكن لغتهم ليست تركية ولا فارسية ؛ بل هي لغة خاصة بهم ، لا يشاركهم فيها فريق من الأمم . والخزر لا يشبهون الأتراك ، فهم سود الشعر ، وهم صنفان : الخزر البيض ، والخزر السمر (قره خزر) [٢٠] ، ويبدو أن لغتهم القديمة كانت اللغة التركية ، ولطول مدة اختلاطهم بالأمم الأخرى وابتعادهم عن الأتراك، تطورت لغتهم وأصبحت لغة خاصة بهم ، تختلف عن التركية واللّغات المحليّة الأخرى ، ولو أنها لا تخلو من مفردات تركية ومفردات محليّة . وقد استقر الخزرُ في المنطقة التي تقع خلف مدينة (باب الأبواب) على الساحل الشمالي الغربي من بحر قَزوين (بحر الخزر) بالقرب من مصب نهر (الفولغا) [٢١] ، التي تعرف ببلاد الخزر ،وهي تمتدّ إلى جبال القفقاس في شمال بحر الخزر من جهة وإلى إقليم (خُوارِزْم) من (خُراسان) [٢٢] من جهة أخرى . (وإتِل) اسم مدينة واسم (نهر) أيضاً ، والخزر اسم المملكة لا اسم مَدينة ، والإتِل قطعتان : قطعة على غربي هذا النهر المسمى (إتل) وهي أكبرهما ، وقطعة على شرقيّه ، والملك يسكن الغربيّ منها [٢٣] . ونهر (إتل) هو نهر (الفولغا) الذي يجري إلى بلاد الخزر من بلاد الروس والبلغار . والخزر نصارى ويهود ووثنيون، وانتشر الإسلام بينهم بعد الفتح الإسلامي .

وكانت علاقة الخزر بالرّوم علاقة طيّبة وبخاصة في المدة التي سبقت الفتح الإسلامي لإقليم إرمينية ، حيث أجرى الامبراطور هرقل مفاوضات معهم أسفرت

(١٩) ايران في عهد الساسانيين (٤٣١) .
(٢٠) معجم البلدان (٤٣٤/٣) ، وانظر القاموس الاسلامي (٢٣٣/٢) .
(٢١) القاموس الاسلامي (٢٣٣/٢) .
(٢٢) الخراج وصنعة الكتابة لقدامة (٢٥٩) .
(٢٣) معجم البلدان (٤٣٣/٣) ، وانظر معجم البلدان (١٠٣/١) حول مدينة إتل ونهر إتل.

عن عقد حلف بين الطرفين ، وأصبح الخزر حلفاء الروم ، وبالفعل حاربوا الفُرس في أرض القوقاز وإرمينية [٢٤] في سنة (٦٢٧ م)، ثم حاصروا مدينة (تفليس) واستولوا عليها ،في الوقت الذي هبَّ فيه هرقل لشن هجوم جديد على الفرس ، ولعلّ العداء المستحكم بين الخزر والفرس هو الذي ساعد على توطيد العلاقات بينهم وبين الروم .

وهكذا تناوب على حكم إقليم إرمينية الروم والفرس والخزر حتى مطلع القرن السابع الميلادي عند ظهور الإسلام ، إذ استطاع الروم بقيادة هرقل استعادة بعض أجزاء إقليم إرمينية من الفرس [٢٥] .

وكان موقف الخزر من الفتح الإسلامي عدائياً ، فانضموا إلى جانب القوات البيزنطية التي قاومت الفاتحين دون جدوى .

٢- الأكراد :

الآثار القديمة الخاصة بالأكراد ، المكتشفة حتى اليوم ، لا تعطينا فكرة قاطعة عن أصل الأكراد ومنشئهم [٢٦] ، ومن المحتمل جداً أنّ الأكراد هاجروا في الأصل من شرقي إيران إلى الغرب في منطقة كردستان واستوطنوا فيه منذ فجر التاريخ ، وهذا لا يمنع وجود أقوامٍ في تلك المنطقة قبل الهجرة إليها ، فاختلط الشعب الوافد بتلك الأقوام واندمج فيها اندماجاً كليّاً ، فصاروا أمة واحدة على مدى الأيام [٢٧] .

وقد ورد ذكر الأكراد في المصادر الارمينيّة [٢٨] ، وكانوا موجودين في إرمينية في أواخر القرن التاسع قبل الميلاد في منطقة بحيرة(وان) ، وفي القرن

(٢٤) الروم (٢٢٧/١) .
(٢٥) ايران في عهد الساسانيين (٤٣١) .
(٢٦) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (٤٠) .
(٢٧) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (٤١) .
(٢٨) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (٤٥) .

الأول قبل الميلاد استولى (ديكران) الثاني على منطقة الأكراد (٢٩) ، ولا بدّ أنّ مدينة (خِلاط) الواقعة على الضفة الشمالية لبحيرة (وان) تحتوي على آثار وعاديات تخلّفت من الأكراد (٣٠) .

كما انتشر الأكراد في منطقة (أرّان) والراجع أنّهم نزحوا إليها وإلى (إرمينية) من (أذربيجان) ، وقد قاتلهم سليمان بن ربيعة الباهليّ عند فتح كورة (أرّان)، فأسلم قسم منهم وأدّى عدد قليل منهم الصدقة (٣١) .

٣- المَلكْز :

قوم لهم لغة خاصة بهم ولهم قوّة وشوكة ، وباسمهم سُمِّيت بليدة خلف مدينة (باب الأبواب) (٣٢) ، يقطنون جبل (القَبْق) وهو جبل القفقاس الكبرى ، بالقرب من مدينة (باب الأبواب)(٣٣) وهم ذوو خلق وأجسام ولهم أرض واسعة وكور مأهولة ، ومجتمعهم يتكوّن من طبقات ثلاث : الطبقة الأولى طبقة الملوك ، والثانية طبقة الخماشرة ، والثالثة من الأكرة والمهان (٣٤) .

٤- الصَّنَاريّة :

تمتدّ بلادهم بين قلعة باب اللّان ومدينة تَفْليْس ، ومن المحتمل أن يكون أصلهم عرباً (٣٥) ، بحجّة أنهم أيدوا العرب المسلمين في أيام الفتح الإسلامي وقد أيّدت كثير من الأقوام الفتح وهم ليسوا عربا . وقد استنصر بهم هرقل في هجومـــه على أقاليم فارس ، وهذا دليل على قوتهم العسكريّة ، مما جعلهم مستظهرين على جيرانهم من الأمم ، وكانوا قبل الإسلام نصارى .

(٢٩) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (٤٤) .
(٣٠) خلاصة تاريخ الكرد وكردستان (٤٦) .
(٣١) البلدان لابن الفقيه (٢٩٣) .
(٣٢) معجم البلدان (٣٣٧/٧) .
(٣٣) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٤) .
(٣٤) المسالك والممالك للاصطخري (١٦٨-١٨٧) .
(٣٥) التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق (٢) .

وقد صالحهم حَبِيْبُ بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ ، وكانوا مع المسلمين مدّة الحكم الأموي ، ولكنهم نقضوا أيام العباسيين ، فحاربهم المنصور والرشيد ، فخضعوا للعباسيين أيضاً وأدوا الخراج [٣٦] .

٥- الدُّودانيّة :

يدّعون بأنهم ينتسبون الى دُوْدان بن أسَد بن خُزَيْمَة [٣٧] فهم عرب ، ومن المحتمل أنهم من العرب الذين نقلهم كسرى أنو شروان من بلاد العرب إلى كور أرّان للدفاع عن بلاده من خطر الخزر ، فبنى لهم الحصون والقلاع ، وأطلق عليها : أبواب الدُّودانيّة [٣٨] .

وقد صالحهم حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْرِيّ عند فتح إقليم إرمينيّة [٣٩] .

٦- الصُّغْد :

قوم من فارس، يقطنون منطقة مدينة (صُغْدبِيْل) التي تقع على نهر (الكُرّ) في الجانب الشرقي منه قبالة (تفليس) والتي بناها كسرى أنو شروان وأنزلها قوماً من أهل الصُّغْد من أبناء فارس ، وجعلها مَسْلحة [٤٠] .

وقد حصن (الصُّغْد) منطقتهم لحمايتها من هجمات الخزر وغيرهم .

٧- الأرمن :

سكان إرمينية الأصليون وهم ينتسبون الى الجنس الآري [٤١] ، وكانوا يعيشون في البلقان ، ثم استوطنوا آسيا الصغرى [٤٢] ، وكانوا يعيشون حوالي مدينة (قُونَيَة) و (قَيْصَرِيّة) ومنها اتجهوا نحو جبال (أرارات)، واستمرّ

---

(٣٦) انظر التفاصيل في : فتح العرب إرمينية (٤٥-٤٧) .

(٣٧) فتوح البلدان (٢٧٤) .

(٣٨) فتوح البلدان (٢٧٤) .

(٣٩) فتوح البلدان (٢٨٥) .

(٤٠) معجم البلدان (٥/٣٦٤) .

(٤١) تاريخ القوقاز (٢٠) .

(٤٢) تاريخ إرمينيا (٦) .

تقدمهم إلى جوار مدينة (أرضروم) وهي (قالِيْقَلا) في القرن السادس قبل الميلاد حتى بحيرة (وان) وحوض نهر (الكُرّ) (٤٣) .

٨ـ لغات السكان :

يتكلّم أكثرية سكان إرمينية اللُّغة الفارسية ثم العربية (٤٤) ، والذين يتكلمون الفارسية لايستطيعون التخاطب باللغة العربية ، عدا التجار وأصحاب الصناعات فانهم يجيدون العربية ويتخاطبون بها بطلاقة . أما سكّان مدينة (دَبِيْل) و (نَشَوَى) وضواحيها فيتكلمون الأرمينية (٤٥) وكذلك سـكان منطقة مدينة تَفْلِيْس (٤٦) .

وقد تعدّدت اللُّغات في جبل (القَبْق) ، فهناك اثنتان وسبعون لغة فيه لايفهم بعض سكانها بعضاً إلاّ بترجمان (٤٧) .

الكـور (٤٨) والمـدن

١ـ كورة أرّان :

تمتدّ من مدينة (باب الأبواب) في الشمال الشرقي لأقليم إرمينية إلى مدينة (تَفْلِيْس) غرباً ، ويحدّها نهر (الرّس) من الجنوب والجنوب الغربي (٤٩) .

---

(٤٣) تاريخ القوقاز (٢٠) .

(٤٤) المسالك والممالك للأصطخري (١٩١-١٩٢) .

(٤٥) المسالك والممالك للأصطخري (١٩٢) .

(٤٦) مراصد الأطلاع (٢٠٧/١) .

(٤٧) مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه (٢٩٥) .

(٤٨) الكور : جمع كورة ، وهي صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٦/١) ، والكورة تطابق المحافظة في المصطلحات الادارية الحديثة .

(٤٩) المسالك والممالك للأصطخري (١٩٠) .

ويعتبر نهر (الرّس) الحدّ الفاصل بين كورة (أرّان) وإقليم أذْرَبِيْجَان وأنّ كل مايجاوروه من ناحية المغرب والشمال فهو من (أرّان) ، وماكان من جهة المشرق فهو من أذْرِبِيْجان [٥٠] .

وكورة أرّان من دأعمال إرمينية الأولى كما ذكرنا سابقاً ، وأهمّ مدن أرّان هي :

أ – مدينة بَرْذَعَة :

هي قاعدة كورة أرّان[٥١] ،وتقع على بعد ثلاثة فراسخ من نهرالكُر[٥٢] وتشرب من جدول صغير يستمدّ مياهه من نهر (الثُرْثُور) الذي يبعد عنها فرسخاً تقريباً [٥٣] .

تقع هذه المدينة في أرض سهلة خصبة[٥٤] ، لها سور قوي فيه عدة أبواب ، وقد حاصر سلمان بن ربيعة الباهلي المدينة فلم يستطع اقتحام سورها ، ولم يتمّ له فتحها إلاّ بعد أن صالحه أهلها [٥٥] .

وبقيت هذه المدينة محتفظة بمركزها عاصمة لكورة أرّان حتى بعد فتحها ، حيث كانت مركزاً للأمير المسلم الذي يتولى إقليم إرمينية .

ب – مدينة باب الأبواب :

تقع على ساحل بحر الخزر (قزوين) ، في أرض سهلة خصبة ، وتنتهي حدودها عند جبل (القَبْق) ،وتشرف على وادٍ عميق في جبل (القَبْق) ، ولا يستطيع أحد العبور بين جانبي هذا الجبل إلاّ من تحتها، وموقعها الممتاز هو الذي أعطاها أهميتها السّوْقيّة، فهي أهم المنافذ التي توصل بين جانبي هذا الجبل .

---

(٥٠) معجم البلدان (١٧٠/١) .
(٥١) معجم البلدان (١٢٠/٢) .
(٥٢) معجم البلدان (١٢٠/٢) .
(٥٣) معجم البلدان (١٠/٣–١١) .
(٥٤) أحسن التقاسيم (٣٧٥) .
(٥٥) فتوح البلدان (٢٨٥) .

وقد أدرك الفرس موقع هذه المدينة لحماية أقاليمهم في منطقة القوقاز من هجمات الخزر والترك ، فبنى كسرى قباذين فيروز في هذه المنطقة سداً بين شروان وباب اللآن كما بنى عدداً من المدن والقلاع ، ثم بنى ابنه أنو شروان سداً آخر في هذه المنطقة وسمى باسم سدّ : (باب الأبواب) ، ويمتدّ هذا السدّ من جبل (القَبْق) إلى بحر الخزر (٥٦) .

ج – مدينة البَيْلَقان :

تقع في السّهل الممتدّ بين التقاء نهر (الرَّسّ) ونهر (الكُرّ)،وهي إحدى المدن الذي بناها قباذ للدفاع عن المنطقة من هجمات الخزر ، وهي قريبة من باب الأبواب (٥٧) .

د – مدينة قَبَلَة :

تقع بالقرب من مدينة (باب الأبواب) ، أحدثها قباذ بن فيروز (٥٨) وهي من المدن الدفاعيّة تجاه هجمات الخزز والترك .

هـ – مدينة شَمْكُور :

تقع بالقرب من مدينة (بَرْذَعة) إلى الشمال الغربي منها (٥٩) في كورة أرّان ، وهي من المدن القديمة (٦٠) .

و – مدينة بَرْزَنْج :

تقع على نهر (الكُرّ)في جنوب مدينة (بَرْذَعة) في سهل (أرّان). الشَرْقي ، وفي هذه المدينة معبرعلى نهر (الكُرّ) يعبر منه إلى مدينة (شَماخي) وتعتبر المفتاح الذي يؤدي إلى مدينة (شَماخي) عاصمة (شِروان) وإلى مدينة (باب الأبواب) أيضاً (٦١) .

(٥٦) انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢/٩-١٤) .
(٥٧) معجم البلدان (٢/٣٤٠) .
(٥٨) معجم البلدان (٧/٢٩) .
(٥٩) تقويم البلدان (٤٠٣) .
(٦٠) معجم البلدان (٥/٢٩٥).
(٦١) معجم البلدان (٢/١٢٣) .

ز . مدينة مَسْقَط :

تقع في القسم الشمالي الشرقي من كورة (أرّان) بين مدينة (باب الأبواب) و(اللكَر) على بحر الخزر ، بناها أنو شروان بن قباذ لما بنى مدينة (باب الأبواب) [٦٢] ، فهي مدينة دفاعية لصد هجمات الخزر دفاعاً عن ممتلكات الساسانيين .

ح . مدينة شَرْوَان :

تقع قرب بحر الخزر من نواحي مدينة (باب الأبواب) ، بينها مائة فرسخ ، بناها كسرى أنو شروان فسمُيت بأسمه ، قصبتها مدينة (شَماخي) [٦٣] وهي من المدن التي أُنشئت للدّفاع عن إرمينية ضدّ هجمات الخزر المعتدين .

ط . مدينة الشّابَران :

تقع إلى الجنوب من مدينة (باب الأبواب) في السفوح الشرقية لجبال القفقاس في أرضٍ متموجة ، بناها أنو شروان [٦٤] ، لتكون مدينة دفاعية تصدّ الخزر وغيرهم .

ى . مدينة شَكّي:

تقع على نهر (الكُرّ) قرب مدينة (تَفْلِيْس) [٦٥] .

٢. كورة السِيْسَجَان :

تقع في إرمينية الأولى [٦٦] في الجهة الغربية لكورة أرّان [٦٧] ، أي بين أرّان وكورة جُرْزَان .

---

(٦٢) معجم البلدان (٥٤/٨) . (٦٣) معجم البلدان (٢٥٨/٥) .

(٦٤) معجم البلدان (٢٠٥/٥) والمسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٣) والبلدان لابن الفقيه (٢٨٨)

(٦٥) معجم البلدان (٢٨٦/٥) . (٦٦) فتوح البلدان (٢٧٤) .

وكانت تحت نفوذ الخزر مع كورة أرّان والبُسْفُرْجَان وجُرْزان [٦٨] ، ثم خضعت إلى نفوذ الفُرس بعد أن افتتح قُباذ ما كان للخزر في إقليم إرمينية . ولما تولى أنو شروان بن قباذ الملك بنى في هذه الكورة بعض القلاع القوية والتحصينات العسكرية لكي تثبت أمام غارات الخزر ، وأسكن في هذه القلاع ذوي البأس والنجدة [٦٩] .

٣ - كورة جُرْزان :

هي من أقسام إرمينية الثانية كما ذكرنا سابقاً ، وتقع في القسم الشمالي الغربي منها ، وتعتبر (جُورجيا) الحالية قسماً من هذه الكورة . وهي منطقة جبلية تلتقي فيها جبال (القَبْق) مع امتداد جبل الحارث والحويرث (القفقاس الصغرى) ، وينبع من شمالها نهر (الكُرّ) .

استولى عليها الفرس على عهد أنو شروان الذي بنى فيها (صُغْدبيل) و (باب لاذِقَة) و (باب بارقة) ثم قصره الذي أسماه: (باب فيروز قُباذ) [٧٠] ، وهذه المدن حصون دفاعية لصدّ هجمات الخزر والترك ، ولكن الخزر استطاعوا الاستيلاء على هذه الكورة قبل الفتح الاسلامي وبقيت تحت سيطرتهم حتى قدم المسلمون الفاتحون ، ففتحها حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْري .

وأهمّ مدن هذه الكورة هي :

أ - تَفْلِيس :

قصبة كورة جُرْزَان [٧١] ، تقع في وادي نهر (الكُرّ) ، إلى الغرب من مدينة (باب الأبواب)، تحيطها أرض سهلة ، وهي مدينة كثيرة الزروع والفواكه .

---

(٦٧) معجم البلدان (١٩٧/٥) . (٦٨) تاريخ اليعقوبي (٢٠٣/١) .
(٦٩) تاريخ اليعقوبي (٢٠٣/١) .
(٧٠) فتوح البلدان (٢٧٤) ومعجم البلدان (٨٣/٣) .
(٧١) معجم البلدان (٨٣/٣) .

يمرّ نهر (الكُرّ) في وسط هذه المدينة ، وهو يقسمها إلى قسمين، ويربط بين جانبي المدينة جسر ، ويتكلّم أهل المدينة الأرمينية [٧٢] .

ب . صُغْدُ بِيلْ :

تقع على نهر (الكُرّ) من الجانب الشرقي قبالة (تَفْلِيْس) ، بناها أنو شروان حيث بنى (باب الأبواب) وأنزلها قوماً من أهل الصّغْد من أبناء فارس وجعلها مَسْلحة [٧٣] .

وهذه المدينة مدينة دفاعية للثبات أمام هجمات الخزر والاتراك .

ج . اللّكزْ :

تقع في جبل القفقاس خلف مدينة (باب الأبواب) [٧٤] ، واعتبرها الجغرافيون العرب من أقسام إرمينية الثانية [٧٥] ، ويسكنها قوم يعرفون باللّكزْ ، وهم قوم أشداء أقوياء .

د . باب فيروز قُباذ :

قصر بناه أنو شرون له في كورة جُرْزَان بالقرب من حدود بلاد الروم ليكون حاجزاً منيعاً أمام غارات اللاّن والأتراك [٧٦] والرّوم .

ه . خنُنَان :

مدينة من بلاد جُرْزان من فتوح حبيب بن مَسْلَمَة ، وتعرف بقلعة التراب لأنها على تل عظيم [٧٧] ، وتقع إلى الشرق من مدينة (تَفْلِيس) على بعد اثنين وعشرين فرسخاً عنها ، بين نهر الكُرّ وروافده [٧٨] .

---

(٧٢) مراصد الاطلاع (٢٠٧/١) .

(٧٣) معجم البلدان (٣٦٤/٥) .

(٧٤) معجم البلدان (٣٣٧/٧) .

(٧٥) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٣) .

(٧٦) ايران في عهد الساسانيين (٣٣٨) .

(٧٧) معجم البلدان (٤٦٨/٣) .

(٧٨) المسالك والممالك للأصطخري (١٩٣) .

و . الجَرْدَمان :

قلعة تقع بين مدينة (بَرْذَعَة) ومدينة (تَفْلِيْس) على بعد اثني عشر فرسخاً من شرقي مدينة (تفليس) [٧٩] ، على أحد روافد نهر (شَمْكُور) ، بناها كسرى أنو شروان لتكون له من جملة المنظومة الدفاعية تجاه اللآن والترك ، وهي في سهل يحاذي سهل (الكُرّ) [٨٠] .

وهناك بعض المواقع والمدن والقلاع ، ورد ذكرها في فتح كورة (جُرْزان) ليس من السهل تثبيت مواقعها الجغرافية منها : جوارح ، وكسفربيس ، وكِسَال ، وسَمْسَخِي ، وكستسجي ، وشُوْشِت ، وبازليت ، وقد فتح هذه المعالم حبيب بن مَسْلمة الفِهريّ صلحاً [٨١] .

٣ . كورة البُسْفُرَّجَان :

من أقسام إرمينية الثالثة كما ذكرنا سابقاً وتقع جنوب كورة (أرّان) في السهل الذي يقع بين منحدرات جبل الحارث والحُوَيْرث (القفقاس الصغرى) في الشرق وجبل (أرارات) في الغرب ،وتمتدّ حدود هذه الكورة . إلى مدينة (مُكْس)[٨٢] الواقعة قرب مدينة (قالِيْقَلا) على بحيرة (أرْجِيْش) ويجري في هذا السهل نهر (الرسّ) .

ومن أنهار هذه الكورة نهر الأكراد ، ويسمى أيضاً نهر (دَبِيْل)، ويسمى حالياً نهر (أردشاط) الذي تقع عليه مدينة (دَبِيْل) ، ويصبّ في نهر (الرسّ) ، ومن أهم مدن هذه الكورة :

أ . النّشَوى :

أهم مدن هذه الكورة ، تقع في السّهل الممتد بين نهر (الرسّ) في

---

(٧٩) المسالك والممالك للأصطخري (١٩٢) .
(٨٠) فتح العرب إرمينية (٨٨) . (٨١) فتوح البلدان (٢٨٥) .
(٨٢) مكس : موضع بأرمينية قرب قاليقلا ، انظر معجم البلدان (١٣٢/٨) .

الجنوب ، وبين سفوح جبل الحارث والحُوَيْرث (القفقاس الصغرى) على (نَقْجَوان) [٨٣] أو (نَخْجُوان) بلد من نواحي (أرّان) وهي مدينة (نَشْوَى) [٨٤] ، بناها كسرى أنو شروان ، وكانت قبل الفتح الاسلامي خاضعة للروم ، وفتحها حبيب بن مَسْلَمة على عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وصالح أهلها على الجزية وأداء الخراج .

ب . دبِيْل :

هي المدينة الثانية في هذه الكورة ، تقع قرب مدينة (يَرِفان) الحالية بناها كسرى أنو شروان وحصّنها لتكون حصناً دفاعياً تجاه الروم [٨٥] .

ج . سِراج طَيْر :

مدينة من مدن إرمينية الثالثة [٨٦] ، ويبدو أنها مدينة دفاعية للروم .

د . بَغْرَوَنْد :

بلد معدود في إرمينية الثالثة [٨٧] ، والظاهر أنه موقع دفاعي للروم.

هـ . مُكْس :

موضع بأرمينية من ناحية البُسْفُرْجَان قرب (قالِيْقَلا) [٨٨] .

و . ألْبَاق :

لاذكر لها إلاّ في المسالك والممالك لابن خرداذبه [٨٩] ، ويبدو أنها تقع قريبة من (قالِيْقَلا) .

(٨٣) انظر معجم البلدان (٣٠٧/٨) . (٨٤) معجم البلدان (٢٨٩/٨) .
(٨٥) انظر التفاصيل في معجم البلدان (٣٥/٤–٣٦) .
(٨٦) انظر التفاصيل في معجم البلدان (٥٨/٥) ، وكانت تقع في بلاد الروم قبل الفتح انظر ابن خرداذبه (١٢٣) .
(٨٧) انظر التفاصيل في معجم البلدان (٢٤٥/٢)، وكانت تقع في بلاد الروم قبل الفتح الاسلامي انظر ابن خرداذبه (١٢٣) .
(٨٨) انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٣٢/٨) .
(٨٩) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٣) .

ز . جُرْنَي :

بلد من نواحي إرمينية قرب (دَبِيْل) من فتوح حبيب بنمسلمة الفِهري(٩٠)

ح. أَرْدَشاط :

تقع جنوب مدينة (دَبِيْل) ، من فتوح حبيببن مَسْلمة ، وهي قرية القِرْمِز (٩١) .

ط . ذات اللُّجُم :

منطقة في كورة البُسْفُرُّجَان (٩٢) ، سميت بهذا الأسم نسبة إلى لُجُم الخيل ، وذلك لأن المسلمين في أثناء هجومهم لفتح مدينة (تَفْلِيْس) سرّحوا دوابهم وجمعوا لُجمها ، فخرج عليهم بغتة سكّان تلك المنطقةوقاتلوا المسلمين وانتصروا عليهم ، فسمي هذا الموضع : ذات اللُّجْم . ويظهر أن هذه المنطقة تقع في الوادي الذي يصل بين مدينة (دَبْيِل) ومدينة (تفليس) والذي يسمى اليوم : وادي (جومرو) أو ممر جومرو (٩٣) .

وذكرت قرى : أشوس والجبل كوتة ووادي الأحرار (٩٤) ، وهي قرى (دَبْيِل) .

٤. مدن إرمينية الرابعة :

أ . مدينة شِمْشاط :

تقع على نهر (شِمْشاط) أحد روافد الفرات بين مدينة (بالوية) شرقاً و (خَرْتَبِرْت) غرباً ، وهي محسوبة من أعمال (خَرْتَبِرْت) (٩٥) ،

(٩٠) معجم البلدان (٨٩/٣) .
(٩١) معجم البلدان (١٨٤/١) .
(٩٢) فتوح البلدان (٢٨١) .
(٩٣) الموقع الجغرافي للعراق (٢٩٨) .
(٩٤) انظر فتوح البلدان (٢٨١ – ٢٨٢) .
(٩٥) معجم البلدان (٢٩٣/٥) ، وانظر ماجاء حول (خرتبرت) في معجم البلدان (٤١٥/٣) وماجاء حول (بالوية) في معجم البلدان (٤٨/٢) .

في أرض سهلة ، بناها كسرى أنو شروان للدفاع عن إرمينية تجاه الهجمات الروميّة .

ب . مدينة قاليقَلا :

تُعدّ من إرمينية الرابعة [٩٦] ، وتقع بالقرب من الحدود الشرقية البيزنطية في هضبة إرمينية الغربية التي تتّصل بهضبة الأنضول في أرض سهلة مستوية [٩٧] فتحها حبيب بن مسلمة الفهري [٩٧] .

ج . مدينة باجُنَيْس :

تقع بالقرب من مدينة (أرْجيش) ، وكانت قبل الفتح الاسلامي تحت نفوذ الروم [٩٩] ، فتحها عياض بن غُنْم [١٠٠] .

د . أرْجيش :

مدينة تقع في السّاحل الشمالي الشرقي لبحيرة أرْجيش (بحيرةوان) في أرض سهلة [١٠١] .

هـ . مدينة خِلاط :

كانت قبل الفتح الاسلامي تابعة للروم [١٠٢] ، وتقع بالقرب من الساحل الغربي لبحيرة (أرْجيش) على بعد يوم منها ، وقد فتحها عياض بن غُنْم [١٠٣] .

تلك لمحات في : كور إرمينية ومدنها ، تطرقت فيها مايمكن أن يفيدنا في تتبع : فتح إرْمينيَة ، واوجزت في ذكر مايمكن أن يلقى شيئاً من الضوء على هذا الفتح ، وأغفلت التفاصيل التي لافائدة فيها في هذا المجال .

(٩٦) فتوح البلدان (٢٧٢) .
(٩٧) الموقع الجغرافي للعراق (٢٩٥) .
(٩٨) فتوح البلدان (٢٧٧-٢٧٨) .
(٩٩) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٣)
(١٠٠) معجم البلدان (٢/٢٥) .
(١٠١) انظر التفاصيل في معجم البلدان (١/١٨١)
(١٠٢) المسالك والممالك لابن خرداذبه (١٢٣)
(١٠٣) معجم البلدان (٣/٤٥٣) .

وآمل أن ما ذكرته يكفي لايضاح تفاصيل الفتح الاسلامي في هذه المنطقة ، التي كان لها شأن كبير في حماية الدولة الاسلامية للدفاع عنها محلياً وخارجياً .

فتح ارمينية

الموقف العام :

أ . البلاد وأهلها :

موقع إرمينية بين دولتين كبيرتين : فارس والروم ، عرّضها للاحتلال في جزء منها أو كلّها ، فإذا اشتدّ ساعد الفُرس كان لهم حصّة الأسد من إرمينية وإذا قوى الروم ضمّوا أجزاء كبيرة منها إلى بلادهم ، وهكذا كانت هذه المنطقة ساحة من ساحات الصراع بين الدولتين الكبيرتين .

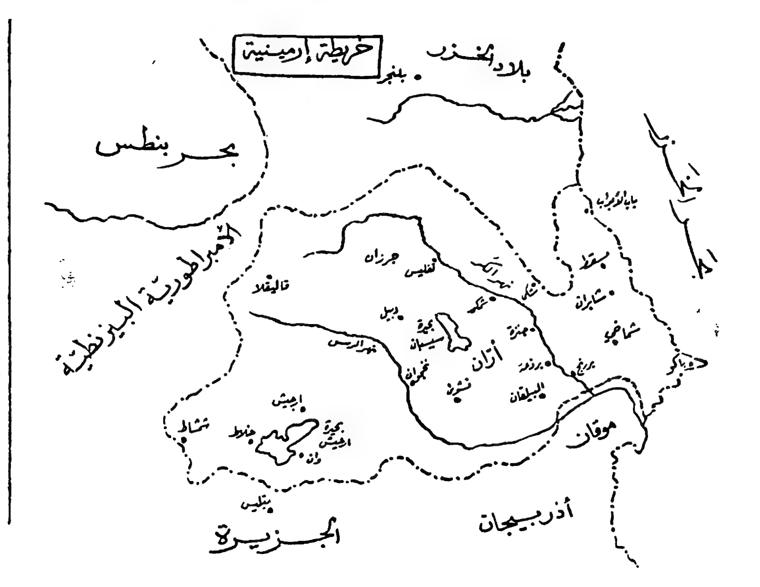
ولم يقتصر موقعها الجغرافيّ على تعريضها لهجمات الفُرس والروم حسب ، بل عرّضها لهجمات الأمم الطّامعة فيها إذا سنحت لهم الفرصة للتوسّع والاحتلال أو للغارات الوقتية ، وعلى سبيل المثال ، كانت الخَزَر تخرج فتغير وربما بلغت (الدَّيْنَوَر)(١٠٤) في بلاد الفُرْس مجتازة إرمينية إلى جارتها الساسانيّة(١٠٥) .

ووجّه الملك السّاساني قُباذ بن فيروز(١٠٦) (٤٤٨ م — ٥٣١ م) قائداً من عظماء قوّاده في اثني عشر ألفاً ، فاكتسح بلاد (أرّان) وإلى المنطقة التي تقع ما بين نهر (الرسّ) إلى (شَرْان) ، وكان (جُرْزان) و (أرّان) بيد الخزر ، وسائر إرمينية في أيدي الروم ، ويتولاّها صاحب أَرْمَنِيَاقُس . ثم لحق قُباذ بقائده ، فبنى بأرّان مدينة (البَيْلَقان) ومدينة (بَرْذَعَة) وهي مدينة ثغر (أرّان) كلّه ، وبنى مدينة (قَبَلَة) ، ثمّ بنى سدّ اللّبِن فيما

(١٠٤) الدينور : مدينة من أعمال الجبل قرب قرمسين ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (١٨٨/٤)

(١٠٥) فتوح البلدان (٢٧٣) .

(١٠٦) ملك قباذ بن فيروز ثلاثاً وأربعين سنة ، انظر سني ملوك الأرض (١٩) .


خريطة إرمينية
بلاد الخزر
بلنجر
بحر بنطس
بحر الخزر
الامبراطورية البيزنطية
باب الأبواب
مسقط
شابران
شماخو
باكو
قاليقلا
جرزان
تفليس
نهر الكر
شمكور
دبيل
بحيرة سيسان
جنزة
أران
برذعة
برزنج
نهر الرس
نخجوان
نشوى
البيلقان
موقان
ارجيش
شماط
خلاط
بحيرة ارجيش
وان
بدليس
الجزيرة
أذربيجان

بين أرض شَرْوان وباب لّلان ، وبنى على سدّ اللّبن ثلاثمائة وستين مدينة خربت بعد بناء مدينة (الباب) و (الأبواب) الأخرى (١٠٧).

وتولى الملك بعد قُباذ ابنه أنو شِـرْوان كِسْرى بن قُباذ (٥٣١ — ٥٧٩م) فبنى الشّابِران ومدينة (مَسْقط) ، ثم بنى مدينة (الباب) و (الأبواب) الأخرى ، وإنما سُمِّيت أبواباً لأنها بنيت على طريق في الجبل ، وأسكنها قوماً سمّاهم : (السِياسيجين) ، وبنى بأرض (أرّان) أبواب (شَكّن) و (القَمِيبْرَان) وأبواب (الدُدَانية) ، وهم أمة يزعمون أنهم من بني دُوْدَان ابن أسد بن خزَيْمَة ، وبنى (الدُرْذقيّة) وهي اثنا عشر باباً ، كلّ باب منها قصر من الحجارة ، وبنى بأرض جُرْزان مدينة يقال لها : (صُغْدَبِيل) وأنزلها قوماً من الصُغْد وأبناء فارس وجعلها مَسْلَمة وبنى مما يلي الرّوم في بلاد جُرْزان قصراً يقال له : (باب فِيرْوز قُباذ) ، وقصراً يقال له : (باب لاذِقَة) وقصراً يقال له : (باب بارقة) ، وهو على بحر (طَرَابَرَنْدَة) ، وبنى باب اللّان وباب سَمْخَى ، وبنى قلعة (الجَرْوَمان) وقلعة (شَمْشَلْدَى) . واستولى أنُو شِرْوان على جميع ما كان تحت سيطرة الروم من إرمينية وعمّر مدينة (دَبِيْل) وحصّنها ، وبنى مدينة (النّشوَى) وهي مدينة كورة (البُسْفُرَّجان) ، وبنى حُصْن (وَيْص) وقلاعاً بأرض السِّيْسَجان منها قلعة (الكلاب) و (ساهيونس) ، وأسكن هذه القلاع والحصون ذوي البأس والنجدة من السياسجيّة .

وودادع أنُوشِرْوان ملك الترك ، وتزوّج ابنتهما وزوّج ملك الترك ابنته ، واجتمع به بالبَرْشَلِيّة وتنادما أياما (١٠٨) ، فاما نال ثقته اقترح أنوشروان على ملك الترك أن يأذن له ببناء حائط يفصل بين الطرفين ، فأجابه ملك الترك إلى ذلك وانصرف إلى بلاده ، .

---

(١٠٧) ملك أنوشروان سبعاً وأربعين سنة ، انظر سني ملوك الأرض (١٩) .

(١٠٨) انظر قصة اجتماع ، أنوشروان ملك الترك : فتوح البلدان (٢٧٥-٢٧٦)، واسم الملك التركي حينذاك : سنجيبو ، انظر ايران في عهد الساسانيين (٣٦٤) .

وأقام أنوشروان لبناء الحائط ، فبناه وجعله من قبل البحر بالصّخر والرّصاص ، وجعل عرضه ثلاثمائة ذراع وألحقه برؤوس الجبال ، وأمر أن تحمل الحجارة بالسُّفن وتغريقها في البحر ، حتى إذا ظهرت على وجه الماء بنى عليها ، فقاد الحائط في البحر ثلاثة أميال ، فلما فرغ من بناء السد ، جعل على مدخله أبواباً من حديد ، وجعل على كل باب منه مائة فارس يحرسونه . وخصّص جماعة من ثقاته يراقبون الحرّاس ويسهرون على أداء واجباتهم في الحراسة ، وكانت منطقة السد تحتاج قبل إنشائه إلى خمسين الف جندي لحمايتها ، فقيل لخاقان ملك الترك بعد اكمال السد : إنه خدعك وتحصّن منك ! . . .

فلم يستطع ملك الترك في حينه أن يفعل شيئاً .

ولم يكتف أنو شروان بالتحصينات التي أنشأها والمدن والحصون الدفاعية التي أقامها دفاعاً عن مملكته تجاه الترك والخزر والرّوم ، بل قسّم مملكته ومنها إرمينية تقسيمات إدارية ثابتة ، وجعل على كلّ قسم إداريّ منها ملكاً مسؤولاً أمامه مباشرة ، ليدافع كلّ ملك (مَحَلّي) عن منطقته ما استطاع بقواته المحلية ، فإذا أخفق في دفاعه سنده جيرانه بأمر أنوشروان ، فإذا استحفل الخطر ، زجّ كسرى بقوات الجيش الساساني في المعركة .

وقد عدّد البلاذري تسعة ملوك[١٠٩] محليين ، كما ذكر أنّ كسرى أقرّ ملوك جبل (القَبْق) وهو جبل القوقاز الكبرى ، وصالحهم على الأتاوة . ولم تزل إرمينية في أيدي الفُرس حتى ظهر الإسلام ، فتخلّى السِيَاسِيجِين عن حصونهم ومدائنهم حتى خربت ، وغلب الخزَر على ما كان في أيديهم من قبل[١١٠] .

فقد أوقف هِرَقْل إمبراطور الروم الزحف المظفّر الذي قامت به جيوش الفرس ، فاستعاد آسيا الصغرى ، وتقدّم طارداً جيوش كسرى من إرمينية وأذَرْبِيْجَان ، وفي السنوات التالية استولى الخزر ، وهم قوم من أصل تركي

(١٠٩) فتوح البلدان (٢٧٦-٢٧٧) .

(١١٠) انظر التفاصيل في: فتوح البلدان (٢٧٣ ٢٧٦) .

كانوا قد استقروا في القوقاز في النصف الأخير من القرن السّادس على (دَرْبَنْد)، وهي مدينة (باب الأبواب) وتحالفوا مع الرّوم [١١١] .

لقد كانت إرمينية قبل الفتح الاسلامي مسرحاً للحرب بين الدولتين الكبيرتين: الساسانيّة والبيزنطية من جهة ، وبين هاتين الدولتين والغزاة من الخزر والأتراك من جهة أخرى ، فكانت أمور الفُرس تستتبّ في بعض الأزمنة ، فيتولى الملوك المحليّون إدارة إرمينية ، وتستتب أمور الروم في بعض الأزمنة فيتولى ملوك الطوائف كملك أَرْمَنِياقُس وهو من الروم، فلما مات ملكت الجزء التابع للروم من إرمينية امرأته، وكانت تسمى : (قالى) ، فبنت مدينة (قاليقَلا) وسمتها : (قاليقَاله) ، ومعنى ذلك : إحسان قالى ، ، وصُوِّرت على باب من أبوابها ، فأعربت العرب العرب (قاليقَاله) فقالوا : (قالِيْقَلا) [١١٢] .

٢- المسلمون :

أ . فتح المسلمون (جزيرة ابن عمر) سنة سبع عشرة الهجرية [١١٣] (٦٣٨م) وكان سبب فتحها أنّ أهلها استثاروا الرُّومَ على أهـــل (حِمْص) فقصد الرُّوم أبا عُبَيْدَة بن الجرّاح [١١٤] ومَن معه من المسلمين بحِمْص ، وحاصروا المسلمين في هذه المدينة [١١٥] .

وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، قد اتخذ في كلِّ مِصْر من أمصار المسلمين خيولاً على قدره من فضول أموال المسلمين عُدّة لمعالجة المواقف العسكرية الطارئة ، فكان بالكوفة من ذلك أربعة آلاف فرس ، وكان المسؤول عليها سلمان ابن ربيعة الباهليّ ونفر من أهل الكوفة . ولما سمع عمر بن الخطّاب زحف

(١١١) ايران في عهد الساسانيين (٤٣١) . (١١٢) فتوح البلدان (٢٧٧) .
(١١٣) الطبري (٥٣/٤) وابن الأثير (٥٣٢/٢) .
(١١٤) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (٥٤-٨١) .
(١١٥) ابن الأثير (٥٣٠/٤)

حشود الرُّوم إلى (حِمْص) ومحاصرتها ، كتب إلى سعد بن أبي وقّاص (١١٦) في الكوفة : « أن اندب الناس مع القعقاع بن عمرو (١١٧) وسرِّحهم من يومهم الذي يأتيك فيه كتابي إلى (حِمْص) ، فإن أبا عُبَيْدَةَ قد أُحيط به ، وتقدّم إليهم في الجد والحَث » . ولم يكتف عمر بذلك ، بل كتب إلى سعد بن أبي وقّاص : « سرِّح سُهَيْل بن عَدِيّ (١١٨) إلى (الرَّقَّة) ، فإنّ أهل الجزيرة هم الذين استثاروا الرّوم على أهل (حِمْص) ، وأمره أن يسرِّح عبدالله بن عِتْبَان (١١٩) إلى (نَصِيْبِيْن) ثم ليقصد (حَرّان) و (الرّهَا) ، وأن يسرِّح الوليد بن عُقْبَة (١٢٠) على عرب الجزيرة من ربيعة وتنوخ ، وأن يسرِّح عِياض بن غَنْم ، فإنّ كان قتال ، فأمرهم إلى عِياض » .

ولما بلغ أهلَ الجزيرة الذين أعانوا الرُّوم على أهل حِمْص ، وهم معهم في حصار المدينة ، خبرُ المسلمين الذين قصدوا الجزيرة ، تفرّقوا إلى بلادهم وفارقوا الرُّوم ، فأصبح الروم المحاصرين لحمص ضعفاء ، فقاتلهم أبو عبيدة بن الجرّاح وانتصر عليهم ، فانسحبوا إلى بلادهم (١٢١) .

وانطلق قادة فتح (الجزيرة) إلى أهدافهم ، عِياض بن غَنْم الفِهْرِيّ (١٢٢) وسُهَيْل بن عَدِيّ الخزرجيّ ، وعبدالله بن عِتْبان الأنصاري ، والوليد بن عُقْبَة ابن أبي مُعَيْط الأُموي ، وعُمَيْر بن سَعْد الأنصاري ، (١٢٣) ففتحوا الجزيرة كلّها في عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ، حتى لم يبق بها موضع قدم . إلاّ فتح على عهده (١٢٤) .

(١١٦) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٢٤٨-٢٩٦) .
(١١٧) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٣٣١-٣٥٥) .
(١١٨) سيرته المفصلة في : قادة فتح العراق والجزيرة (٤٨٠-٤٨٥) .
(١١٩) سيرته المفصلة في قادة فتح العراق والجزيرة (٤٨٦-٤٩٢) .
(١٢٠) سيرته المفصلة في قادة فتح العراق والجزيرة (٤٩٣-٥١٢) .
(١٢١) الطبري (٥١/٤-٥٢) وابن الأثير (٥٣١/٣) .
(١٢٢) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٤٦٩-٤٧٩) .
(١٢٣) انظر سيرته في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٥١٣-٥١٩) .
(١٢٤) فتوح البلدان (٢٤٠) .

وفي رواية : ان فتح الجزيرة كان سنة ثماني عشرة الهجرية (١٢٥) ، وفي رواية أخرى : انّ فتحها كان سنة تسع عشرة الهجرية (١٢٦) ، وفتحها سنة سبع عشرة الهجرية أصحّ ، لأنه جاء لغرض تخفيف الضغط عن المسلمين في زحف الروم عليهم وحصارهم في (حِمْص) ، وكان ذلك سنة سبع عشرة الهجرية (١٢٧) .

لقد كانت (الجزيرة) أسهل البلاد فتحاً (١٢٨) .

والجزيرة هي حدود إرمينية من الجنوب ، فأصبحت قاعدة أمامية للرّوم ، تهدّد الجزيرة وأرض الشّام ، فكان على المسلمين فتحها للتخلص نهائياً من تهديد الرّوم للجزيرة وأرض الشّام ، لأنّ الروم كانوا يسيطرون على مناطق إرمينية التي تهدّد هذه المناطق المفتوحة من الشمال ، ولأنّ الروم يحشدون قواتهم في إرمينية لاستعادة الجزيرة وأرض الشام ، فلا سبيل إلى حماية البلاد المفتوحة إلاّ بفتح إرمينية .

ب : فتح المسلمون (أَذْرَبِيْجَان) سنة اثنتين وعشرين الهجرية (١٢٩) (٦٤٢ م) ، فتوجّهت أنظارهم لفتح إرمينية الواقعة شمالها ، والتقدم نحو مدينة (باب الأبواب) من كورة (أرّان) ، وذلك لمطاردة فلول الجيش السّاسانيّ المنسحب شمالاً ، لحرمانه من إعادة تنظيم صفوفه للقيام بهجوم مقابل بهدف استعادة (أذربيجان) والبلاد الفارسيّة المفتوحة . كما أنّ فتح (إرمينية) يحرم الفرس من استعادة أذربيجان ويدافع عن تلك البلاد المفتوحة دفاعاً غير مباشر .

لقد كانت حدود الفُرس تمتدّ حتى مدينة (باب الأبواب) التي أخضعها السّاسانيون لنفوذهم في القرن الرابع الميلادي ، وأجلوا الروم عن المناطق المحيطة

(١٢٥) فتوح البلدان (٢٣٧) .
(١٢٦) الطبري (٥٣/٤) وابن الأثير (٥٣٣/٢)
(١٢٧) الطبري (٥٠/٤) وابن الأثير (٥٣٠/٢) .
(١٢٨) الطبري (٥٤/٤) وابن الأثير (٥٣٢/٢) .
(١٢٩) الطبري (١٥٣/٤) والعبر (٢٦/١) .

بها[١٣٠] ، فحصّنوها وأقاموا بها قوات عسـكرية تدافع عنها من غارات الخزر ، فكان لا بدّ للمسلمين من التقدم شمالاً لفتحها .

وكان هذا الفتح حيوياً للمسلمين ، لموقع باب الأبواب الجغرافي المهم بين بلاد الخزر وبلاد الفُرس ، ووجود السد فيها والحصون المنيعة على امتداد جبـل القفقاس التي تحرم الخزر من تقديم الامدادات إلى قومهم الذين كانوا في إقليمي إرمينية وأذربيجان قبل الفتح الإسلامي .

ثم إنّ جبل القفقاس الذي يقع إلى جانبها ، حصن حصين يلجأ إليه أعداء المسلمين ويستروا حشودهم في طيّاته ويجعلونه موضعاً دفاعياً طبيعياً يسهل عليهم أمر الدفاع والهجوم معاً ، كما أنّ الجبل بحدّ ذاته يشكّل موضعاً سَوْقياً مهماً للغاية ، لأنه يشرف على سهول إرمينية وأذربيجان من الشمال ، فإذا فتحه المسلمون استطاعوا حماية حدودهم الجديدة بسهولة ويسر .

لقد كان الموقف العسكري بعد فتح أذربيجان ، يقضي على المسلمين من أجل حماية ما فتحوه أن يتقدّموا شمالاً لفتح (باب الأبواب) وجبل القفقاس ، للقضاء على آخر مناطق المقاومة الفارسية التي تهدّد ما فتحوه بأفدح الأخطار .

الفتـــح

أ . فتح عيَاض :

شجّع انتصار المسلمين في (الجزيرة) وفتحها بسهولة ، عياض بن غَنْم الفِهْري على المضيّ قدما لفتح إرمينية المجاورة للجزيرة ، فاجتاز (الدّرب)[١٣١] إلى (بَدْلِيْس) [١٣٢] ، وبلغ مدينة (خِلاط) فصالحه بطريقها حتى انتهى

(١٣٠) دائرة المعارف الاسلامية (١٧٨/٩) ، تحت مادة : دربند .

(١٣١) الدرب : الطريق مابين طرسوس وبلاد الروم، لأنه مضيق كالدرب ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٤٨/٤) .

(١٣٢) بدليس : بلدة بنواحي إرمينية قرب خلاط ، انظر التفاصيل في معجم البلدان (٩٠/٢)

إلى (العين الحامضة) من إرمينية [١٣٣] .

ويبدو أنّ قوّات الرُّوم انسحبت من (الجزيرة) بدون قتال باتجاه إرمينية على أمل أن تجمع شملها وتنظِّم صفوفها وتضمّ إليها قوّات جديدة ، لمهاجمة المسلمين لاستعادة (الجزيرة) ، ولكن تغلغل عياض بالعمق في مطاردة قوّات الرُّوم ، فوّت عليها هذه الفرصة ، فاستسلمت تلك القوّات للمسلمين ، فعقد عياض مع بطريق الرُّوم في (خِلاط) صلحاً ، فكان عياض أوّل من أجاز (الدَّرب) [١٣٤] عبر الجزيرة إلى إرمينية ، وبذلك مهّد للفتح الإسلامي في إرمينية . وعاد عياض إلى (الرقّة) ومضى إلى (حمص) [١٣٥] ، وكان فتح عياض في إرمينية سنة سبع عشرة الهجرية . على عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

٢ ـ فتح عثمان بن أبي العاص [١٣٦]

يبدو أنّ حصار الرّوم لابي عُبيدة بن الجرّاح في (حِمْص) حمل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه على استنفار القادرين على حمل السِّلاح كافة ، لكسر شوكة الرُّوم وردِّهم خائبين إلى عقر دارهم ، حتى لا يعودوا لمثلها أبدا ، فكان عثمان بن أبي العاص الثقفي ممن استنفرهم عمر بن الخطّاب ، وكان يومئذ على البحرين .

وانجلت الغمّة عن المسلمين في (حِمْص) وانسحب الرّوم إلى قواعدهم ، وفتح عِياض بن غَنْم الفِهْرِيّ (الجزيرة) سنة سبع عشرة الهجرية (٦٣٨ م) ، كما فتح شطر إرمينية الرابعة ، وكان فتحه الخاطف غير ثابت الأركان كما يبدو .

وفي سنة تسع عشرة الهجرية (٦٤٠ م) وجّه عِياض بن غَنْم إلى إرمينية الرابعة عثمان بن أبي العاص ، فكان عندها شيءٌ من قتال أُصيب فيه صَفْوان بن

(١٣٣) ابن الأثير (٥٣٥/٢) ومعجم البلدان (٩٠/٢) و (٤٥٣/٣) .
(١٣٤) الاستيعاب (١٢٣٤/٣) وأسد الغابة (١٦٤/٤) والأصابة (٥٠/٥) .
(١٣٥) ابن الأثير (٥٣٥/٢) .
(١٣٦) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٦٢-٢٦٩) .

المُعطل [١٣٧] السُّلَمي شهيداً ، ثم صالح عثمان أهلها على الجِزْيَة ، على كلِّ أهل بيت دينار [١٣٨] .

ولم تتطرّق المصادر التاريخية المتيسرة إلى تفاصيل فتح عثمان في إرمينية الرابعة ، والظاهر أنّ فتحه كان أشبه ما يكون بالغارة منه بالفتح المستدام ، الهدف منه تأديب الروم في عقر دارهم ، حتى لا يهاجموا المسلمين مرة أخرى كما فعلوا في حصار مدينة (حمص) ، وبخاصة أنّ القوات الإسلامية لم تكن كافية لتوطيد أركان الفتح في الأرجاء النائية كأرمينية حينذاك .

وما يقال عن فتح عثمان يقال عن فتح عياض أيضاً ، إلاّ أنّ عياضاً بدأ الفتح ، وعثمان قَوّىَ جذوره ، وكان هدفهما شلّ قوّات الرّوم في بلادها ، فحقّقا هذا الهدف ، ولم يحقّقا توطيد أركان الفتح وترسيخ جذوره ، لقلّة القوات المتيسِّرة لديهما حينذاك ، ولانتشار المسلمين في بلاد شاسعة لا تتناسب مع قواتهم المقاتلة ، ومن المعروف أنّ من السهولة فتح البلاد ولكنّ الصعوبة في الاحتفاظ بها .

وكان فتح عثمان بن أبي العاص على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً .

٣ ـ فتح سراقة بن عمرو [١٣٩]

كان فتح مدينة (باب الأبواب) ذات الموقع السّوْقيّ الحيويّ يهدف إلى وضع حدٍ حاسم لمقاومة الفرس وحماية البلاد المفتوحة في بلاد فارس وأذربيجان من القوّات الفارسية ، بالقضاء على آخر معقل للفرس في إرمينية .

(١٣٧) صفوان بن المعطل: شهد المريسيع ، وقيل شهد الخندق ومابعدها ، وكان شجاعاً خيراً فاضلا ، وقد استشهد في غزوة إرمينية ، انظر الاستيعاب (٢/٧٢٥) وأسد الغابة (٣/٢٦) والأصابة (٣/٢٥١) وابن الأثير (٢/٥٦٣) .

(١٣٨) الطبري (٤/٥٣) وابن الأثير (٢/٥٣٣) .

(١٣٩) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٠٩-٢١٣) .

وقد أوكل عمر بن الخطّاب رضي الله عنه مهمة فتح مدينـــة (باب الأبواب) إلى سُراقة بن عمرو — وكان يُدْعَى ذا النور — وجعل على مقدّمته عبدالرحمن ابن ربيعة الباهلي (١٤٠) — وكان أيضاً يُدْعَى ذا النور — وجعـــل على إحدى مجنبتيه حُذَيفـــة بن أَسيد الغِفاريّ (١٤١) ، وسمّى للأخرى بُكَيْر بن عبدالله اللّيثيّ (١٤٢) — وكان بإزاء مدينة (باب الأبواب) قبل قدوم سُراقة بن عمرو عليه ، وكتب إلى بُكَيْر أن يلحق بسُراقة ، وجعل على المقاسم سَلْمان بن ربيعة الباهليّ (١٤٣) .

وسلك سُراقة طريق بحر الخزر ، لأنه أقصر طريق يؤدي إلى (باب الأبواب) ، لأنّ هذا الطريق يجنّب الجيش الإسلامي وعورة المسالك الجبليّة ، ولأنّ الجيش يكون في جناحه الأيمن أميناً بالبحر وجناحه الأيسر أميناً بأذربيجان التي استسلمت نهائياً للمسلمين (١٤٤) .

وقدّم سُراقة عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ ، وخرج في أثره من أَذْرَبَيْجان باتجاه (الباب) على ما عَبّأهُ عمر بن الخطّاب في قيادة الميمنة والميسرة ، كما أمدّه عمر بحبيب بن مَسْلَمَة الفِهْري (١٤٥) الذي صرفه إليه من (الجزيرة) (١٤٦)

ولما أطلّ عبدالرحمن بن ربيعة على (الباب) ، والملك بها يومئذ شهربراز من أهل فارس ، يحكم تلك المنطقة باسم الفرس ، استأمن الملكُ عبدالرحمن

(١٤٠) انظر سيرته في هذا الكتاب : قادة فتح المشرق الاسلامي .

(١٤١) حذيفة بن أسيد الغفاري : صحابي جليل ، شهد غزوة الحديبية وبايع تحت الشجرة ونزل الكوفة وتوفي فيها سنة اثنتين وأربعين الهجرية ، انظر التفاصيل في : أسد الغابة (٣٨٩/١) والأصابة (٣٣٢/١) .

(١٤٢) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (٢٠٥–٢٠٨) .

(١٤٣) انظر سيرته في هذا الكتاب : قادة فتح المشرق الاسلامي .

(١٤٤) الطبري (١٥٤/٤–١٥٥) .

(١٤٥) انظر سيرته في هذا الكتاب : قادة فتح المشرق الاسلامي

(١٤٦) الجزيرة : هي جزيرة ابن عمر ، وبعث عمر بن الخطاب على الجزيرة مكان حبيب بن مسلمة زياد بن حنظلة ، انظر الطبري (١٥٦/٤) .

على أن يأتيه، فأمنه عبدالرحمن ، فأتى الملكُ وهو خارج المدينة قبل أن يفتحها .

وقال الملك لعبدالرحمن : « إني بإزاء عدوٍ كَلِب (١٤٧) وأمم مختلفة ، لا يُنْسَبون إلى أحساب ، وليس ينبغي لذي الحسب والعقل أن يعين أمثال هؤلاء ، ولا يستعين بهم على ذوي الأحساب والأصول ، وذو الحسب قريب ذي الحسب حيث كان ، واست من (القَبْج) (١٤٨) في شيءٍ ، ولا من الأرمن ، وإنكم قد غلبتم على بلادي وأمتي ، فأنا اليوم منكم ويدي مع ايديكم ، وصَغْوِي (١٤٩) معكم ، وبارك الله لنا ولكم ، وجِزْيتنا إليكم والنّصر لكم ، والقيام بما تحبّون ، فلا تذلّونا بالجزية فتوهنونا لعدوّكم » . فقال عبدالرحمن : « فوقي رجل قد أظلّك ، فسرْ إليه » .

وسار الملك إلى سُراقة ، فقال له مثل ما قال لعبدالرحمن ، فقال سُراقة : « قد قبلت ذلك فيمن كان معك على هذا ، ما دام عليه ، ولا بدّ من الجزاء ممن يُقيم ولا ينهض » ، فقبل ذلك ، وصارت سنّة فيمن كان يحارب العدوّ من المشركين ، وفيمن لم يكن عنده الجِزاء ، إلاّ أن يُستَنْفَروا فتُوضع عنهم جِزاء تلك السَّنَة .

وكتب سُراقة إلى عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بذلك ، فأجازه وحسنه (١٥٠)

وهذا الإتفاق بين المسلمين من جهة وبين ملك مدينة باب الأبواب من جهة أخرى ، يدلّ على أنّ المسلمين كانوا يفرضون الجِزْية على المغلوبين لقاء الدفاع عنهم وحمايتهم ، فهي تقابل : بدل الخدمة العسكريّة بالضبط أو ما يسمى :

---

(١٤٧) كلب : شرس ، عنيف ، قاس .

(١٤٨) قبج : أمة من الامم ، أصلها (قبجق) ، وهي كلمة جركسية الأصل معربة من (كبجك) بمعنى : النازح من سفح الجبل ، وهو جبل (القبق) أو (القبج) أو (القبجق) ، هم (الخزر) ، انظر هامش تاريخ القوقاز (٦٤) .

(١٤٩) صغوي : ميلي . والصغو : الميل .

(١٥٠) الطبري (٢١٠/٤) وابن الأثير (٣٨/٣) .

ضريبة الدفاع . أما الذين يدافعون عن أنفسهم ويقاتلون عدوّهم مع المسلمين ، فلا جِزْية عليهم .

وكانت (باب الأبواب) خالية من أهلها الأصليين ، فقد استأصلتهم الغارات والحروب ، وغادرها أهل الجبال إلى جبالهم ، فلم يبق فيها غير الجنود ومَن أعانهم أو اتجر معهم (١٥١) .

وكان نص وثيقة الصلح بين سُراقة وشهر براز ما نصّه : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى سُراقة بن عمرو عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب ، شهر براز وسكّان إرمينية والأرمَن من الأمان : أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وملّتهم ، ألاّ يضارّوا ولا ينتقضوا ، وعلى أهل إرمينية والأبواب الطُرّاء منهم والتُنّاء (١٥٢) ، ومَنْ حولهم فدخل معهم ، أن ينفِروا لكلّ غارة ، وينفُذوا لكلّ أمر ناب أو لم يَنُب رآه الوالي صلاحاً ، على أن توضع الجِزاء عمّن أجاب إلى ذلك إلاّ الحَشْر والحشر عِوَضٌ عن جِزائهم ، ومَن استُغني عنه منهم أو قعد ، فعليه مثل ما على أهل أَذْرَبِيْجان من الجِزاء والدّلالة والنُزُل يوماً كاملاً ، فإن حُشِروا وُضِع ذلك عنهم ، وإن تركوا أُخِذُوا به . شهد عبدالرحمن ابن ربيعة وسلمان بن ربيعة وبُكَيْر بن عبدالله ، وكتب مَرْضِيّ بن مُقَرّن (١٥٣) وشهد » .

وفتح المسلمون مدينة باب الابواب ، وكان ذلك سنة اثنتين وعشرين الهجرية (١٥٤) (٦٤٢ م) على عهد عمر بن الخطّاب رضي الله عنه .

وبعد فتح مدينة (باب الأبواب) وجّه سُراقة بُكَيْر بن عبدالله وحبيب بن مَسْلَمَة وحُذيفة بن أَسِيْد وسلمان بن ربيعة إلى الجبال المحيطة بأرمينية ، فوجّه بُكَير إلى (مُوْقان) ، ووجّه حبيباً إلى (تَفْلِيْس) ، ووجّه حذيفة بن

---

(١٥١) قادة فتح بلاد فارس (٢١٠) . (١٥٢) تنأ بالبلد : أقام .

(١٥٣) هو مرضى بن مقرن المزني ، أخ النعمان بن مقرن المزني .

(١٥٤) الطبري (١٥٦/٤-١٥٧) .

أسيد إلى مَنْ بجبال (اللان)[155] ، ووجّه سلمان بن ربيعة إلى الوجه الآخر (بلاد الخزر التي تقع خلف مدينة الباب) ، وكتب سُراقة بالفتح وبالذي وجّه فيه هؤلاء النفر إلى عمر بن الخطّاب ، فاضطرب عمر لذلك أشدّ الاضطراب ، لأنه قدّر أنّ قوّات المسلمين التي توجّهت لفتح هذه المناطق غير كافية للنهوض بتحقيق واجباتها عَدَداً وعُدَداً ، وفعلاً لم يفتح أحد من هؤلاء القادة ما وُجّه له من أهداف إلاّ بُكَيْر فإنه فتح (مُوْقان)[156] .

ومات سراقة في (باب الأبواب) قبل أن يرى ثمرات جهاده ، واستخلف قبل موته عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ ، فأقرّ عمر عبدالرحمن على ثغر (الباب)[157]

٤ فتح سلمان بن ربيعة الباهليّ :

في سنة خمس وعشرين الهجريّة (٦٤٥ م) ، كان الوليد بن عُقْبَة بن أبي مُعَيْط[158] على الكوفة لعثمان بن عفّان رضي الله عنه ، وكان أهل (أَذْرَبِيْجان) قد نقضوا ، فغزاهم الوليد في هذه السنة ، وأغار على أهل (مُوْقان) و (بَرْزَنْد) و (الطَيْلَسان) ، ففتح وغنم وسبى ، لذلك طلب أهل كور (أَذْرَبِيْجان) الصّلح ، فصالحهم على صلح حُذَيْفَة بن اليَمَان[159] ، وهو ثمانمائة ألف درهم ، وقبض المال .

وبثّ الوليد سراياه ، فبعث سلمان بن ربيعة الباهليّ إلى أهل (إرمينية) في في اثني عشر ألفاً ، فسار في (إرمينية) يقتل ويسبي ويغنم ، ثم انصرف وقد ملأ يديه حتى أتى الوليد بن عُقْبَة .

(١٥٥) جبل اللاّن : الجزء الأوسط من جبل القفقاس .
(١٥٦) الطبري (١٥٧/٤) وابن الأثير (٢٩/٣) .
(١٥٧) الطبري (١٥٨/٤) وابن الأثير (٢٩/٣) .
(١٥٨) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح العراق والجزيرة (٤٩٣–٥١٢) .
(١٥٩) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح بلاد فارس (١٠٨–١١٧)

فعاد الوليد إلى الكوفة ، وقد جعل طريقة إليها على (المَوْصِل) ، فوصل إلى (الحَدِيثَة) وهي (حَدِيثَة الموصل) التي تقع في الجانب الشرقي من (الموصل) قرب الزاب الاعلى ، ونزلها (١٦٠) .

وفي (الحَدِيثَة) أتى الوليد كتاب عثمان بن عفّان رضي الله عنه ، الذي جاء فيه : « إنّ معاوية بن أبي سُفيان كتب إلي يخبرني أن الروم قد أجلبت على المسلمين في جموع كثيرة ، وقد رأيت أن يمدّهم إخوانهم من أهل الكوفة ، فابعث لهم رجلاً له نجدة وبأس في ثمانية آلاف أو تسعة آلاف في المكان الذي يأتيك كتابي فيه ، والسّلام » .

وقام الوليد خطيباً في الناس ، وأعلمهم الحال ، وندبهم مع سلمان ، فانتدب معه ثمانية آلاف ، مضوا حتى دخلوا مع أهل الشّام أرض الروم : وأصاب الناسُ ما شاؤوا ، وافتتحوا حصوناً كثيرة.

وكان حبيب بن مَسْلمة الفِهْري على رأس أهل الشام ، ففتح بلاداً كثيرة في (إرمينية نذكرها وشيكاً في فتح حبيب ، وكان سلمان ساعده الأيمن في فتوحه .

وبعث حبيبُ سلمانَ إلى (أرّان) ، ففتح (البَيْلَقَان) صلحاً ، بعد أن أمنهم على دمائهم وأموالهم وحيطان مدينتهم ، واشترط عليهم الجِزْيَة والخَراج.

وأتى سلمان مدينة ((بَرْذَعَة) ، فعسكر على نهر (الثُّرْثُور)بينه وبين (بَرْذَعَة) نحو فرسخ ، فقاتله أهلها أياماً ، وشنّ الغارات في قراها ، فصالحوا على مثل صلح (البَيْلَقَان) ، ودَخلها جيش المسلمين .

وجّه سلمان خيله ، ففتحت رساتيق ولاية (أَرّان) ، ثم وجّه سرية إلى (شَمْكُور) ففتحوها .

وسار سلمان إلى مجمع نهري (الرّس) و (الكُرّ) ، ففتح مجمع ما بينهما. وصالح سلمان صاحب (شَرْوان) وسائر ملوك الجبال وأهل (مَسْقَط)

(١٦٠) ابن الأثير (٨٣/٣) وابن خلدون (١٠٠٠/٢) .

و (الشَّابِران) ومدينة (باب الأبواب) ، ثم امتنعت بعده [١٦١].

والظّاهر أنّ (الباب) امتنعت بعد فتحها الأول سنة سبع عشرة الهجرية ، فأعاد إليها سلمان الهدوء والاطمئنان ، وفتحها ثانية وأعادها إلى أحضان الدولة الإسلامية .

وهكذا استعاد حبيب بن مَسْلَمَة وسلمان بن ربيعة فتح مناطق شاسعة من إرمينية ، وفتحا معاً مناطق جديدة لأول مرة ، وكان هذا الفتح في سنة خمس وعشرين الهجرية (٦٤٥ م) .

٥. فتح حبيب بن مَسْلَمَة الفِهْري :

فتح حبيب (شِمْشَاط) سنة تسع عشرة الهجرية (٦٤٠ م) في عهد عمر ابن الخطاب .

ولما استُخْلِف عثمان بن عفان رضي الله عنه ، كتب إلى معاوية بن أبي سُفيان [١٦٢] وهو عامله على الشّام والجزيرة وثغورهما ، يأمره أن يوجّه حبيباً إلى إرمينية ، وكان حبيب ذا أثر جميل في فتوح الشّام وغزو الروم قد علم ذلك منه عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان رضي الله عنهما ثمّ مَنْ بعدهما .

وتحرّك حبيب نحو هدفه في ستة آلاف ، وقيل : في ثمانية آلاف من أهل الشّام والجزيرة ، فأتى (قالِيقَلا) وأناخ بساحتها . وخرج إليه أهل (قالِيقَلا) فقاتلهم حبيب حتى ألجأهم إلى داخل المدينة ، فطلبوا الأمان على الجلاء أو الجِزْية ، فجلا كثير منهم ولحقوا ببلاد الروم .

وأقام حبيب بها فيمن معه أشهراً ، ثمّ بلغه أنّ بطريق أرْمِيناقس قد جمع للمسلمين جمعاً عظيماً ، وانضمّت إليه أمداد أهل (اللّان) والخَزَر ، وقد توجّه في ثمانين ألفاً من الرُّوم [١٦٣] ومن والاهم ، فكتب إلى معاوية بن أبي

(١٦١) ابن الأثير (٣/٨٥-٨٦) وابن خلدون (٢/١٠٠١) .
(١٦٢) انظر سيرته المفصلة في كتابنا : قادة فتح الشام ومصر (١٧٤-١٩٤) .
(١٦٣) ابن الأثير (٣/٨٣-٨٤) وابن خلدون (٢/١٠٠٠) .

سُفيان ، فكتب معاوية إلى عثمان ، فأرسل عثمان إلى الوليد بن أبي مُعَيْط يأمره بإمداد حبيب ، فأمدّه بسلمان بن ربيعة على رأس ثمانية آلاف من أهل الكوفة (١٦٤) ، كما بعث إليه معاوية بن أبي سفيان ألفي رجل أسكنهم (قاليقَلا) وأقطعهم بها القطائع وجعلهم مرابطة بها (١٦٥) .

وأبطأ المدد على حبيب ، فأجمع على تبييت الروم الذين حشدوا جموعهم ونزلوا على نهر (الفُرات) ، فاجتاح المسلمون الروم وقتلوا قائدهم الموريان ، فانهزمت الروم (١٦٦) .

وعاد حبيب إلى (قاليقَلا) ، فقدم سلمان بن ربيعة بعد أن فرغ المسلمون من عدوّهم ، فطلب أهل (الكوفة) أن يشركوهم في الغنيمة ، فلم يفعلوا (١٦٧) .

وسار حبيب ومعه سلمان ، فنزل (مِرْبَالا) ، فأتاه بطريق (خِلاط) بكتاب عِياض بن غَنْم بأمانه ، فأجراه عليه ، وحمل إليه البطريق ما عليه من مال (١٦٨) .

ونزل حبيب (خِلاط) ، ثم سارمنها فلقيه صاحب (مُكْس) وهي من (البُسْفُرْجان) فقاطعه على بلاده ووجّه معه رجلاً وكتب له كتاب صلح وأمان .

ووجّه حبيب الى قرى (أَرْجِيش) و (باجُنَيْس) مَن غلب عليها وجبى جِزَى رؤوس أهلها ، فأتاه وجوههم فقاطعهم على خراجها .

وتقدم حبيب إلى (أَرْدَشَاط) ، ونزل على (دَبِيْل) ، فسرّح الخيول إليها وحاصرها بعد أن تحصّن أهلها بها ، فنصب عليها منجنيقاً ، فطلب أهلها الأمان ، فأجابهم إليه ، ففتح (دَبِيْل) وغلب على جميع قراها .

وكان كتاب صلح (دَبِيْل) : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب

(١٦٤) ابن الأثير (٨٣/٣) . (١٦٥) فتوح البلدان (٢٧٨) .
(١٦٦) ابن الأثير (٨٤/٣) وابن خلدون (١٠٠١/٢) ، والموريان : اسم بطريق أرميناقس .
(١٦٧) فتوح البلدان (٢٧٨). (١٦٨) ابن الأثير (٨٤/٣) وابن خلدون (١٠٠١/٢)

من حبيب بن مَسْلَمَة لنصارى أهل دَبِيْل ومجوسها ويهودها ، شاهدهم وغائبهم ، إني آمنتكم على أنفسكم وأموالكم وكنائسكم وبِيَعِكُم وسور مدينتكم فأنتم آمنون ، وعلينا الوفاء لكم بالعهد ما وفيتم وأدّيتم الجزية والخراج ، شهد الله وكفى بالله شهيدا . . . وختم حبيب بن مسلمة » .

ثم أتى حبيب مدينة (النّشْوى) ففتحها على مثل صلح (دَبِيْل) .

وقدم على حبيب بطريق (البُسْفُرجان) فصالحه على جميع بلاده .

وأتى حبيب (السِيْسَجان) ، فحاربه أهلها ، فهزمهم واستولى على حصونهم (١٦٩) .

وسار حبيب بمن معه يريد (جُرْزان) ، فلما انتهوا إلى موضع أطلقوا عليه : (ذات اللُجُم) سرّحوا بعض دوابهم ، وجمعوا لُجُمها ، فخرج عليهم جماعة من سكّان تلك المنطقة فأعجلوهم عن الالجام ، فقاتلوهم ، فكشف المسلمين عدوُّهم ، وأخذوا تلك اللجم وما قدروا عليه من الدواب ، ولكن المسلمين كرّوا عليهم ، فقتلوهم واسترجعوا ما أخذوا منهم ، فسمّى الموضع : ذات اللُجُم .

وأتى حبيباً رسولُ بطريق(جُرْزان) وأهلها وهو في طريقه إليها ، فأدّى اليه رسالتهم ، وسأله كتاب صلح وأمان لهم ، فكتب حبيب إليهم : « أما بعد ! فإنّ (نُقْلِيْ) رسولكم قدم عليّ ، وعلى الذين معي من المؤمنين ، فذكر عنكم أنّا أمّة أكرمنا الله وفضّلنا ، وكذلك فعل الله ، وله الحمد كثيراً ، وصلّى الله على محمّد نبيّه ، وخيرته من خلقه وعليه السّلام ، وذكرتم أنكم أحببتم سلمنا ، وقد قوّمت هديتكم وحسبتُها من جِزْيتكم ، وكتبت لكم أماناً ، واشترطتُ فيه شروطاً ، فإن قبلتموه ووفيتم به ، وإلاّ فائذنوا بحرب من الله ورسوله ، والسّلام على مَن اتبع الهدى » ، وصالح حبيب رسولَ بطريق أهل (جرزان) وأهلها .

وسار حبيب إلى (تَفْلِيْس) ، وكتب لأهلها صلحاً هذا نصّه : « بسم الله

(١٦٩) انظر تفاصيل الحصون في فتوح البلدان (٢٨٢) .

الرحمن الرحيم . هذا كتاب من حبيب بن مَسْلَمَة لأهل تَفْلِيْس من مَنْجَلِيْس ، من جُرْزان القِرْمِز بالأمان على أنفسهم ، وبِيَعِهم ، وصوامعهم ، وصلواتهم ، ودينهم ، على إقرار بالصَّغار والجِزْية على كلّ أهل بيت دينار ، وليس لكم أن تجمعوا بين أهل البيوتات تخفيفا للجزية ، ولا لنا أن نفرّق بينهم استكثاراً منها ، ولنا نصيحتكم وضلعكم على أعداء الله ورسوله صلىّ الله عليه وسلّم ما استطعتم ، وقِرى المسلم المحتاج ليلة بالمعروف من حلال طعام أهل الكتاب لنا ، وإن انقطع برجل من المسلمين عندكم فعليكم أداؤه ، إلى أدنى فئة من المسلمين إلاّ أن يُحال دونهم ، وإن أنَبْتُم وأقمتُم الصّلاة فاخواننا في الدين ، وإلاّ فالجزية عليكم ، وإن عرض للمسلمين شغل عنكم فقهركم عدوُكم فغير مأخوذين بذلك ولا هو ناقض عهدكم ، هذا لكم وهذا عليكم ، شهد الله وملائكته وكفى بالله شهيدا [١٧٠] .

وبعث حبيب سلمان بن ربيعة ، ففتح ما فتحه من (إرمينية) كالذي ورد تفصيله في فتح سلمان ، وتمّ فتح حبيب وسلمان سنة خمس وعشرين الهجرية (٦٤٥ م) .

وفي سنة اثنتين وثلاثين الهجرية (٦٥٢ م) ؛ كان عبدالرحمن بن ربيعة الباهلي على مدينة (باب الابواب) ؛ فخاض معارك قاسية استشهد في احدها عبدالرحمن أخو سلمان [١٧١] ، فخلفه سلمان على (باب الأبواب) .

وأمدّ عثمانُ بن عفّان رضي الله سلمانَ بأهل الشّام ، وعلى رأسهم حبيب ابن مَسْلَمة ، وذلك سنة اثنتين وثلاثين الهجرية [١٧٢] (٦٥٢ م)

ولم يكن في هذه المدّة فتح يذكر في (إرمينية) ، لأنّ سلمان وحبيباً اختلفا ، والاخفاق ثمرة من ثمرات الاختلاف .

(١٧٠) فتوح البلدان (٢٨٠-٢٨٤) وانظر ابن الأثير (٣/٨٥) وابن خلدون (٢/١٠٠٢)
(١٧١) ابن الأثير (٣/١٣١) . (١٧٢) ابن الأثير (٣/١٣٣) .

لقد شملت فتوح حبيب بن مَسْلَمة المناطق الواقعة بين مدينة (النَّشْوى) شرقاً ، إلى مدينة (قاليقَلا) غرباً ، إلى جبال القفقاس شمالاً ، وقد فتح معظم كور (البُسْفُرْجان) و (السِيْسَجَان) و (جُرْزان) ، فلا عجب أن يطلق عليه المؤرخون ومعاصروه من الناس لقب : (حبيب الرُّوم) ، لكثرة دخوله إليهم ونيله منهم (١٧٣) .

لقد ذهب حبيب بن مَسْلَمة بفخر فتح إرمينية ، فاستحقّ ما أطلقه المسلمون الأولون عليه : حبيب الرُّوم .

عِبْرة الفتح

كان الملك شهربَراز على مدينة (باب الأبواب) عاملاً للسّاسانين قبيل فتح المسلمين إرمينية ، فصالحه سُراقة بن عمرو الذي تُوفي بعد فتح مدينة (باب الأبواب) صُلحاً ، فخلفه عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ كما ذكرنا في سير حوادث الفتح .

وكان عبدالرحمن بن ربيعة في مجلسه وعنده شهربَراز ، فأقبل رجلٌ عليه شُحُوْبَة حتى دخل على عبدالرحمن ، فجلس إلى شهربَراز .

وذكر شهربَراز لعبدالرحمن : أنه بعث هذا الرجل منذ سنين إلى ملك الصِّين ، وزوّده بهديّة عظيمة تبلغ قيمتها مئة ألف في بلاده وثلاثة آلاف ألف أو أكثر في بلاد الصِّين ، فتقبّل ملك الصِّين هديَة شهربَراز بقبول حسن ، وبعث مع رسوله بهديّة ثمينة هي عبارة عن ياقوتة حمراء .

وقدّم شهربَراز تلك الياقوتة الحمراء إلى عبدالرحمن ، فتناولها ونظر إليها ، ثمّ ردّها إلى شهربَراز .

وقال شهربَراز مخاطباً عبدالرحمن : لَهَذه خير من هذا البلد – يعني مدينة باب الأبواب – وايمُ الله لأنتم أحبّ إليّ مَلَكَةً من آل كسرى ، ولو

(١٧٣) الاستيعاب (٣٢٠/١) وأسد الغابة (٣٧٥/١) وتهذيب ابن عساكر (٣٥/٤) .

كنتُ في سلطانهم ثم بلغهم خبرها لانتزعوها مني ، وايمُ الله لايقوم لكم شيء ما وفيتم ووَفَى ملككُم الأكبر (١٧٤) .

ومهما قيل في صحة هذه القصّة التأريخية ، فانها تدلّ على استقامة السلف الصالح من العرب المسلمين وتعفّفهم ورغبتهم في ماعند الله لا في ماعند الناس ، لذلك انتصروا بمبادئهم العالية أكثر من انتصارهم بسيوفهم البتّارة .

وقد وصف عبدالرحمن بن ربيعة الباهليّ حال الفاتحين الأولين أحسن وصف ، فقد خرج بالناس للفتح ، فقال له شهربَراز : «ماتريد أن تصنع؟!»، قال : «أُريد بَلَنْجَر» ، قال : «إنا لنرضَى منهم أن يَدَعونا من دون الباب» قال : «لكنّا لانرضى منهم بذلك حتى نأتيَهُم في ديارهم ، وتالله إنْ معنا لأقْواماً او يأذن لنا أميرنا في الامعان لبلغتُ بهم الرَّوْمَ (١٧٥) !» ، قال : «وماهم ؟ !» ، قال : «أقوام صَحبوا رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم ، ودخلوا في هذا الأمر بنيّة ، كانوا أصحاب حياء وتكرّم في الجاهليّة ، فازداد حياؤهم وتكرّمهم ، فلا يزال هذا الأمر دائماً لهم ، ولا يزال النّصر معهم حتى يُغيِّرهم مَنْ يَغْلبهم ، وحتى يُلْفَتوا عن حالهم بمن غيّرهم» (١٧٦) .

وليست بي حاجة إلى شرح ماقاله عبدالرحمن بن ربيعة ، فكلامه واضح لايحتاج إلى شرح ، وهو يريد أن هؤلاء النفر من الصحابة المجاهدين ، لايريدون في جهادهم غير إعلاء كلمة الله، وليس من أهداف جهادهم المال أو الأسرى أو الاستعلاء ، لذلك يَغْلبون ولا يُغْلَبُون .

(١٧٤) الطبري (٤/١٥٩-١٦٠) .

(١٧٥) الردم : يقصد به هنا ، سد الاسكندر في الصين . والردم لغة : السد العظيم .

(١٧٦) الطبري (٤/١٥٨) وابن الأثير (٣/٢٩-٣٠) .

ومن أمثلة الحرب العادلة التي كان يخوضها المسلمون حينذاك ، إسقاط الجِزْية عن الذميّ الذي يحارب في صفوف المسلمين : « وعلى أهل إرمينية والأبواب ، الطرّاء [177] منهم والتُّنّاء [178] ومَنْ حولهم فدخل معهم ، أن ينفِروا لكلّ غارة ، وينفذُوا لكلّ أمرٍ نابَ أو لم ينُبْ رآه الوالي صلاحاً ، على أن توضع الجِزاء عَمن أجاب إلى ذلك إلاَّ الحَشْر ، والحَشْرُ عِوَضٌ من جِزائهم » [179] .

وقد كانت الجزية عند الأمم السابقة لاتمنع دافعيها من تجنيدهم في جيش الغالبين وإراقة دمائهم ، فكانوا يدفعون الجزية ويساقون إلى الحرب ولكنّ الاسلام أعفاهم من الخدمة في الجيش في حالة تقاضي الجزية منهم ، فذا تطوّعوا في الجيش سقطت عنهم الجزية تلقائياً .

لقد كان من أهم انتصار المسلمين الأولين السريع الحاسم وبأقل الخسائر الماديّة والمعنويّة ، هو الحرب العادلة البعيدة عن الظلم والاستغلال والاستعباد ، فاستحوذوا بذلك على ثقة الشعوب المغلوبة ، الذين شعروا بأنّ الفاتحين الجدد أرحم من المستعبدين القدامى وأعدل ، ومن مصلحة تلك الشعوب أن تتعاون مع الفاتحين وتعينهم .

ولم يكن انتصار الفاتحين الأولين : « لعدم وجود جيش منظم قوي يستطيع صدّ الفتح الاسلامي ويحمي البلاد المفتوحة ، ولأن الحرب الساسانيّة البيزنطيّة قد استنزفت كلّ قوى الدولتين ، وأن مصاولة الفاتحين اقتصرت على السكّان المحليين أو القوات المحليّة بطاقاتهم المحدودة » ، كما يدعي أعداء العرب والمسلمين من المؤرخين الأجانب .

---

(١٧٧) الطراء : جمع الطارئ ، وهو الغريب .
(١٧٨) التناء : تنأ بالبلد : أقام ، والتناء : المقيمون في البلد .
(١٧٩) الطبري (١٥٧/٤) .

ومن المؤسف حقاً أنّ قسماً من المؤرخين العرب والمسلمين ، نقلوا مزاعم هؤلاء الأعداء نقلاً بسذاجة وجهل إلى المدارس والمعاهد والجامعات الاسلاميّة وسمّموا بها أفكار التلاميذ العرب والمسلمين والطلاّب بمزاعم باطلة لايقرها ولا يصدّقها العقل وتناقض وقائع التأريخ .

لقد حارب الفاتحون جيوش الفُرْس والرُّوم في معارك حاسمة وفي معارك محليّة ، فانتصروا انتصارات حاسمة وانتصارات محليّة ، ولم تقتصر معاركهم على الجيوش المحليّة حسب .

حارب الفاتحون جيوش الفُرس في معركتين حاسمتين : في (القادسيّة) وفي (نَهاوَنْد) .

وحاربوا جيوش الرُّوم في معركتين حاسمتين أيضاً : في (اليرموك) وفي (بابليون) أو (الفُسطاط) .

وكان الفُرس والرُّوم متفوّقين على الفاتحين فواقاً كاسحاً ، بشهادة المؤرخين القُدامى من الفُرس والرُّوم في العَدَد والعُدّة وفي تجاربهم الحربيّة وقربهم من قواعدهم الرئيسة .

وحارب الفاتحون جيوش الفُرْس والرُّوم في معارك لاتَعدّ ولا تحصى محلياً ، في الصحارى والجبال ، شرقاً وغرباً .

وانتصرت الفئة القليلة على الفئة الكثيرة باذن الله .

وقد كان الفُرْس والرُّوم يحتلّون بلاداً عربية قبل الاسلام ، وتدين لهم بالولاء دول عربيّة أكثر حضارة وأكبر عَدَداً وأغزر عُدَداً من أولئك الفاتحين القادمين من الصحراء بعد الاسلام . فلماذا لم ينتصر العرب على الفُرْس والرُّوم قبل الاسلام . وانتصروا عليهم بعد الاسلام ؟ !

إنّ الأسباب التي قضيت على الفُرس والرُّوم بالهزيمة ، ليست هي الأسباب التي قضت للعرب بتكوين (وحدة) وقيام (دولة) وانتشار

(عقيدة) وإشاعة (لغة) وإحراز (نصر) ، لان استحقاق أُناس للزوال والفناء ، لاينشىء لغيرهم حقّ الظهور والبقاء .

فلامراء بأن انتصار العرب المسلمين على العرب غير المسلمين وعلى الفُرس والرُّوم والأمم الأخرى ، كان انتصار عقيدة .

وأعداء العرب والمسلمين الذين يزعمون أنّ الفتح الاسلامي كان لضعف أعداء العرب والمسلمين ، يهدفون إلى تهوين أثر الاسلام في العرب والتقليل من أثره في النفوس والعقول معاً ، وفتح إرمينية واستعادة فتحها دليل واحد من أدلّة كثيرة على أثر الاسلام في العرب وتأثيره فيهم ، لعلهُ ينير الطريق لطالبي الحق والباحثين عن الحقيقة .

ولا أظنّ أنّ الحق يخفى والحقيقة تموت ، ولكنّ أغراض العدو تُعمي وتصمي ، وعلى الباحث أن يجاهر بالحق ولو كره المبطلون ».



قادة فتح إرمينية

التسلسل	القائد الفاتح	البلاد المفتوحة	الإقليم	التاريخ هـ	التاريخ م	الخليفة
١	عِياض بن غَنْم الفِهْري	١. بَدْلِيس ٢. خِلاط ٣. العين الحامِضة	إرمينية الرابعة	١٧	٦٢٨	عمر بن الخطاب
٢	عثمان بن أبي العاص الثقفي	ارمينية الرابعة	ارمينية الرابعة	١٩	٦٤٠	عمر بن الخطاب
٣	سُراقة بن عمرو	باب الأبواب	إرمينية الأولى	٢٢	٦٤٢	عمر بن الخطاب
٤	سلمان بن ربيعة الباهلي	١. البَيْلَقان ٢. بَرْذَعة ٣. ولاية أرّان ٤. شَمْكور ٥. مجمع نهري الرّسّ والكُرّ ٦. شِرْوان ٧. مَسْقَط ٨. الشابِران	إرمينية الأولى	٢٥	٦٤٥	عثمان بن عفان
٥	حَبيب بن مَسْلَمة الفِهْري	١. شِمْشاط	إرمينية الرابعة	١٩	٦٤٠	عمر بن الخطاب
		٢. قاليقَلا	〃 〃			
		٣. مِرْبالا	〃 〃			
		٤. تَفْلِس	〃 〃	٢٥	٦٤٥	عثمان بن عفان
		٥. أرْجيش	〃 〃			
		٦. باجُنيس	〃 〃			
		٧. أرْدَشاط	إرمينية الثالثة			
		٨. دَبيل	〃 〃			
		٩. النَّشَوى	〃 〃			
		١٠. البُسْفُرجان	〃 الثانية			
		١١. جُرْزان	〃 الأولى			
		١٢. تَفْلِيس				

المعجم اللغوي الحضاري

الدكتور محمود الجليلي

(عضو المجمع العلمي العراقي)

اللغة واسطة للتعبير عن الافكار والمحسوسات وسبيل للتفاهم ، ولا بد أن يتمّ التعبير بها بوضوح في المجال الذي تستعمل فيه ، فلغة العلم تتصف عادة بمميّزات تختلف عن لغة الأدب من حيث الالفاظ والاسلوب . وتتميّز اللغة العربية بكثرة مفرداتها ومرونتها الكبيرة وقدرتها على استيعاب التطوّر الحضاري في مختلف الأزمنة ، ولقد استوعبت في القرن الحاضر المدنية الجديدة بكل يسر ، وهي تواجه الآن التطوّر السريع في العلوم والتقنيات وهي قادرة على استيعاب ذلك . وهذا يستوجب تطوّراً في المعاجم اللغوية التي تؤلّف لتكون اداة لترسيخ المفاهيم الجديدة المنسجمة مع اللغة الصحيحة واستبعاد ما لاينسجم معها .

ولقد أُلِّفَت باللغة العربية معاجم لغويّة كثيرة منها القديم ومنها الحديث ، ومنها ماهو في دَوْر الطبع والنشر ، وليس الغرض من هذا البحث الدعوة إلى إعداد معجم مماثل لتلك المعاجم ، ولكنّ الواقع يؤكدّ الحاجة الكبيرة والمُلِحّة إلى اعداد معجم معاصر يمكن ان يسمّى « المعجم اللغوي الحضاري » يستوعب تطوّر اللغة العربية واستيعابها للحضارة في مختلف الأزمنة .

١ ــ المحتويات :

من المفيد ان يتضمنَ المعجم المقترَح الأمور الآتية :

(أ) تطوّر مدلول الكلمات تاريخياً مثل تخصيص العام أو تعميم الخاص أو المجاز ، في المعاني التي وردت في المعاجم .

(ب) تدوين الاشتقاقات الجديدة المؤدّية إلى معانٍ مُعيَّنة .

(ج) تسجيل الاستعمالات الحديثة والمعاصرة التي اوجبها التطوّرالحضاري والتقني ، واقتضتها شؤون الحياة اليوميّة والظروف الاجتماعيّةوالثقافيّة .

(د) ادخال المصطلحات العلمية الحديثة التي يجب ان تساير التطور الواسع السريع في العلوم الصرفة والتطبيقية وسائر فروع المعرفة الاخرى ، مما اقرّتهُ المجامع العلمية واللغوية او المعاجم المتخصّصة ومما استقر استعمالهُ ولا يمكن اهمالهُ .

(هـ) محاولة تحديد الزمن الذي قُبِل فيه أو انتشر المفهوم الجديد في الاستعمال أو المدلول ، او التاريخ الذي دخل فيه الاستعمال الحديث، وذلك يفيد فائدة كبيرة في بيان التطوّر الثقافي والعلمي والحضاري للامة العربية .

(و) ان المعاجم الموجودة لايمكن ان تكون المصدر الوحيد لهذا المعجم المقترَح ، بل من الضروري الرجوع إلى كتب التراث وكتب العلوم والطب وسائر فروع المعرفة للاستفادة من الكلمات الواردة فيها ومدلولها.

٢ ــ الإعداد :

(أ) من الواضح ان إعداد المعجم المقترَح يحتاج جهوداً كبيرة تستغرق سنين عديدة. وتحتاج كتابته إلى متخصّصين في فروع المعرفة الكثيرة :

ولعلّ مما ييسر انجازه ويقرّبه إلى الكمال أن يتعاون في كتابة المادة الواحدة فيه أكثر من باحث .

(ب) ولا ضَيْر في أن يكون مجزّأً تُعَد مادته تبعاً للاهميّة ، وتكون الاسبقيّة للكلمات الكثيرة الاستعمال ، ويعتمد ذلك أيضاً على وجود المؤلّفين المتمكّنين . ثم يجمع بعد ذلك تدريجياً حسب الحروف .

(ج) ان اعداد هذا المعجم يتطلب وضع منهاج واسع واضح يسير الكتّاب بهديه في إعداد المادة اللازمة . ولكن ذلك المنهاج يجب ان لا يكون أكثر من خطوط عريضة لاتضيّق على الكتّاب .

(د) وان يكون هناك جهة منسّقة لحفظ التوازن والمقرّر والمقبول .

(هـ) ليس من الضروري ان تكون مفردات المعجم في اوّل الامر متكاملة ، فلا ضير في ان تضاف معلومات اخرى بعدئذ مثل تواريخ استعمال المدلولات الجديدة وكيف حدث ذلك . ويمكن ان يتمّ ذلك باضافات لاحقة او عند جمع المفردات في المعجم . ومن الضروري ادخال مايستجدّ من المعلومات اثناء اعداد المعجم . إنّ المهم هو ان نبدأ بطريقة واضحة .

(و) ومن الممكن ان تكون البداية كتابة عدد من الكلمات المتفرّقة ذات الاهمية العاجلة ، تنشر تباعاً في اعداد (مجلة المجمع العلمي العراقي) ثم تجمع في اجزاء بعد تنقيحها والاضافة اليها .

٣ – **ترتيب المعجم :**

(أ) إن الطريقة التي تفي بالغرض المطلوب هي ان تُذْكرَ المادة ثم الاشتقاقات مرتّبةً ومصنّفة وفق المعاني المتقاربة وليس على اساس الافعال الثلاثية او المزيدة او الطريقة التي سارت عليها المعاجم السابقة ، ويجب ان يُعطى للتطوّر التاريخي في استعمال الكلمات او اشتقاقها

مكانه الصحيح ؛ مع ذكر التواريخ والاقتباسات ماأمكن ذلك . على ان ذكرها على وجه التقريب أوّل الامر جائز .

(ب) يفضَّل ان ترتّب الكلمات على الحرفين الاوّل والاخير من الاصل اللغويّ ، ففي حرف الباء مثلاً توضع اوّلاً الكلمات التي تبدأ بالباء وتنتهي بالهمزة مرتّبة حسب تسلسل الحرف الثاني في الالفباء ، ثم التي تبدأ بالباء وتنتهي بالباء مرتّبة كذلك حسب تسلسل الحرف الثاني ، ثم التي تبدأ بالباء وتنتهي بالتاء مرتبة حسب تسلسل الحرف الثاني كذلك ، وهكذا .

(ج) ومن الملائم ان تطبع الاستعمالات المعاصرة بحروف تختلف عن الاستعمالات المعجميّة للتفريق ولتسهيل استعمال المعجم ، كأنْ تكون بحروفٍ أشدّ سواداً .

٤ ـ الحاجة الى « المعجم اللغوي الحضاري »

قد يقال هل هناك حاجة إلى هذا المعجم المقترَح وقد صُنِّفت معجمات حديثة مثل «المعجم الوسيط» و « المعجم الكبير » ؟ . إنّ الحاجة لمثل هذا المعجم قائمة للاسباب الآتية :

(أ) ان «المعجم الوسيط»[١٥] الذي صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة في جزءين متوسّطين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦١ مقتضب وغير مستوعب وقد أُعِدّ لتحقيق ذلك الغرض المحدَّد .

(ب) اما «المعجم الكبير »[١٦] الذي يعمل مجمع اللغة العربية في القاهرة على إعداده واصداره فيبدو من القسم الذي صدر منه سنة ١٩٨٠ أنّه لايتطلّع الى تحقيق هذه الفكرة . وفي الاجتماع المشترك الذي عُقد لمؤتمر مجمع اللغة العربيّة في القاهرة والمجمع العلمي العراقي في الشهر الحادي

عشر من سنة ١٩٦٥ في بغداد ، والذي عُرِض فيه قسم من اوّل « المعجم الكبير » (الالف الممدودة والالف والباء وما يثلّثهما) اقترح كاتب هذا البحث الأخذ بمستلزمات مايسمى بالمعجم الحضاري باعتبار ان هناك كلمات تبدّل معناها على مرّ الزمان ، وتساءل عن معنى كلمة (مدينة) فهل تقابلها كلمة metropolis أو city أو town باللغة الانكليزية ؟ . . . فردّ الدكتور ابراهيم مدكور (عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة والأمين العام آنذاك ورئيس المجمع الآن) بأن مايتعلّق بالمعجم الحضـــاري ليس من شأن واضعي المعجم الكبير الاهتمام به .(١٧)

إنّ الجزء الاوّل من المعجم الكبير الذي صدر سنة ١٩٨٠ ويتضمن حرف الالف يضمّ كثيراً من الكلمات الاجنبيّة والاسماء الجغرافيّة واسماء الاعلام ، وفيه كثير من الكلمات الدخيلة التي يستعملها بعض اصحاب العلوم لا عن عجز اللغة العربيّة بل للسرعة في الترجمة او لعدم الاطلاع على الكلمات العربية التي يمكن استعمالها ، مثال ذلك كلمة اكثيما Echthyma (ص ٣٨٦) ومقابلها العربيّ معروف (الحُمَيْقاء) . ثم ان هذا المعجم يغفل في بعض الاحيان الاشارة الى اصل الكلمة الدخيلة ، مثل : استر استرة (ص ٢٦٧) . كما تضمّن اسماء ادوية مثل الاسبرين (ص ٢٦٣) . ولقد اعتبرّت الكلمات التي لها شبيه في السريانية او الآرامية (معرَّبة) بينما هي عربية قديمة ، مثل كلمة ازميل (ص ٢٥٥) . ثم ان « المعجم الكبير » بالرغم مما فيه من تفصيلات ، لم يذكر تطوّر استعمال الكلمات العربيّة إلاّ ما قلّ ، كما انه لم يشر إلى تاريخ ذلك .

(ج) اضاف بعض المعاصرين (نديم المرعشلي واسامة المرعشلي) المصطلحات العلمية والفنيّة التي اقرتها المجامع العربيّة او استعملها بعض المعنيين بالمصطلحات إلى معجم الصّحاح للجوهريّ وسمّوا الكتاب(الصّحاح في

اللغة والعلوم[٤])، ولقد طُبعت الكلمات المحدثة بحروف مختلفة عن السابق وامامها مرادفات بالانكليزية او الفرنسية او كلتيهما ، ولكنّ المعجم ضمّ كثيراً من الكلمات الدخيلة او المعاني الدخيلة التي لامبرّر لادخالها في لغتنا ، وان شيئاً من الجهد والصبر يغني عن معظمها .

٤ – المصادر اللغويّة الاساسية :

ذكرنا في الجدول المرفق (ص٩٥) عدداً من المعاجم واسماء علماء اللغة الذين يؤخذ عنهم عادةً وفق التسلسل الزمني[١٩]، ولم يكن الغرض الاستقصاء التام بل الأكتفاء بما يعطي فكرة واضحة عن ذلك . ويبدو أنّ الاعتماد الاكبر كان على رجال من القرن الثاني الهجري ، وان كثيراً من المعاجم المعتمدة أُلّف في القرن الرابع الهجري ، وانّ الفترة بين صحاح الجوهري وقاموس الفيروزابادي[١٢] اربعة قرون ، وان المدّة بين قاموس الفيروزابادي وشرحه تاج العروس للزبيدي[٥] اربعة قرون، والفترة بين لسان العرب لابن منظور[١٨] وتاج العروس للزبيدي خمسة قرون ، وقد اخذ الزبيدي كثيراً من لسان العرب كما هو واضح من المقارنة ، وقد وضعت مادة المعاجم متراكمة .

ولم نجد صدىً لهذه القرون في مادة المعاجم . وهل عكست هذه المعاجم التطوّر الذي مرّت به الامة خلال هذه المئات من السنين .

ان المعاجم المعتمدة يعتمد اللاحق منها على السابق في معظم المادة اللغوية مع نقد او تأييد او اضافة . ولكنها لم تخرج عن الاتّجاه العام في المحافظة على المدلول القديم .

ففي مادة (جبر) في تاج العروس للزبيدي (انجزه سنة ١١٨٣ هـ) التي استغرقت ست صفحات كبيرة لانجد ذكراً (للجبر) بمعناه الرياضيّ ، بالرغم من شيوع استعمال الكلمة في اوساط الدراسات الرياضية .

ولقد حرص الزمخشري (٤٦٧–٥٣٨ هـ) في كتابه اساس البلاغة على ان يذكر المعنى ثم المجاز ، ولكن هذا لايدلّ على التسلسل التاريخي للاستعمال[٦] .

المصادر اللغوية الاساسية

القرن	العالم	الكتاب	هجرية	ميلادية
القرن الثاني الهجري	الخليل	العين	١٠٠ — ١٧٥	٧١٨ — ٧٩١
القرن الثاني الهجري	ابو عبيدة		١١٠ — ٢١٠	٧٢٨ — ٨٢٥
القرن الثاني الهجري	الاصمعي		١٢٣ — ٢١٦	٧٤٠ — ٨٣١
القرن الثاني الهجري	ابن قتيبة		ت ٢١٣	٨٢٩
القرن الثاني الهجري	ابو عبيد		١٥٤ — ٢٢٣	٧٧٠ — ٨٣٧
	ابن السكيت		١٨٦ — ٢٤٣	٨٠٢ — ٨٥٧
القرن الرابع الهجري	ابن دريد	جمهرة اللغة	٢٢٣ — ٣٢١	٨٣٨ — ٩٣٣
القرن الرابع الهجري	الفارابي	ديوان الادب	٢٨٠ — ٣٥٠	٨٩٣ — ٩٦١
القرن الرابع الهجري	الازهري	تهذيب اللغة	٢٨٢ — ٣٧٠	٨٩٥ — ٩٨٠
القرن الرابع الهجري	الصاحب بن عباد	المحيط	٣٢٦ — ٣٨٥	٩٣٨ — ٩٩٥
القرن الرابع الهجري	ابن فارس	مقاييس اللغة المجمل	ت ٣٩٥	١٠٠٤
القرن الرابع الهجري	الجوهري	الصّحاح	ت ٤٠٠	١٠٠٨
	ابن سيدة	المخصّص المُحكم المحيط الاعظم	٣٩٨ — ٤٥٨	١٠٠٧ — ١٠٦٦

		هجرية	ميلادية
الزمخشري	اساس البلاغة	٤٦٧ — ٥٣٨	= ١٠٧٥ — ١١٤٤
الصغّاني	العُباب	٥٧٧ — ٦٥٠	= ١١٨١ — ١٢٥٠
ابن منظور (ابن مكرم)	لسان العرب	٦٣٠ — ٧١١	= ١٢٣٢ — ١٣١١
الفيومي	المصباح المنير	انجزهُ سنة ٧٣٤ هـ	
الفيروزابادي	القاموس المحيط	٧٢٩ — ٨١٧	= ١٣٢٩ — ١٤١٥

فتــرة (٤) قــرون

الزبيدي تاج العروس ١١٤٥ — ١٢٠٥ = ١٧٣٢ — ١٧٩١

لَيْن Lane مدّ القاموس طبع سنة ١٨٦٣ م

Arabic-English Lexicon

بطرس البستاني محيط المحيط ١٨١٩ — ١٨٨٣

لويس معلوف المنجد ١٨٦٧ — ١٩٤٦

مجمع اللغة العربية (القاهرة) :

الوسيط (جزآن) طبع ١٩٦١ و ١٩٦٢

المعجم الكبير طبع الجزء الاول (حرف الالف) ١٩٨٠

الجزء الثاني (حرف الباء) ١٩٨٢

٥ – المعاجم الاجنبيّة المشابهة :

(أ) يوجد معجم كبير للغة الانكليزية (ويبستر Webster's) طبع اول مرة في نيويورك سنة ١٨٢٨ م في ٧٠٠٠٠ كلمة بزيادة مقدارها ١٢٠٠٠ كلمة عن معجم آخر قبله Todd's Johnson ، وفي طبعة سنة ١٨٦٤ كانت كلماته ١١٤٠٠٠ كلمة ، وفي طبعة ١٨٩٠ التي سُمِّيت قاموس ويبستر العالمي Webster's International Dictionary ١٧٥٠٠٠ كلمة ، وتضمنت طبعة سنة ١٩٤٧ في مجلدين ضخمين أكثر من ٥٥٠٠٠٠ كلمة . واعتمد فيها المؤلّفون في التعريف الدقيق للكلمات واختيارها على اقتباسات بلغت ١٦٦٥٠٠٠ ، لم يدخل في المعجم الا قسم قليل منها . وتضمنت طبعة سنة ١٩٦٨ اكثر من ٤٥٠٠٠٠ كلمة .

(ب) ان معجم اكسفورد الانكليزي الكبير Oxford English Dictionary استمرّ اعداده وطبعه عشرات السنين ، فقد بدأ رئيس التحرير اعداده من سنة ١٨٧٨ ، وبدأ الطبع سنة ١٨٨٤ وانتهى سنة ١٩٢٨ . في عشرة أجزاء ضخمة ثم أُعيد طبعهُ سنة ١٩٣٣ مع اضافة جزءين آخرين اليه . ويتضّمن المعجم تطور الكلمات التاريخي واصلها مع مقتبسات عن استعمالها ، وتاريخ ذلك .

(ج) ثم وضع معجم اكسفورد الانكليزي المختصر The Shorter Oxford English Dictionary في مجلدين ضخمين .
وقد طبع للمرة الاولى سنة ١٩٣٣ ، وأُعيد طبعه مرّاتٍ عديدة ؛ وهو في اساسه معتمد على المعجم الكبير .

(د) وفي اللغة الفرنسية معجم لاروس الكبير فقد طبع المعجم اول مرة سنة ١٨٦٥–١٨٧٦ مع ملحقين ثم صدر معجم لاروس الجديد المصوّر سنه ١٨٩٧–١٩٠٤ مع ملحق ، ثم صدر معجم لاروس للقرن العشرين

في ستة مجلدات كبيرة يتضمن ٢٣٥٦٤٠ مادة ، طبــع في السنوات ١٩٢٨-١٩٣٣ .

وليس المقصود إعداد معجم مماثل للمعاجم الاجنبية المذكورة ، ولكن الاستفادة منها امر مهم ، فاللغة العربية وسعتها وجذورها القديمة والمعاجم المؤلّفة فيها سابقاً وكتب التراث الكبيرة الكثيرة ، ودخول اللغة العربية في دنيا المعرفة الجديدة والحضارة المعاصرة تستوجب نوعاً من الاصالة في التفكير والإعداد .

الأمثلة

ان المادة اللغوية المذكورة في الامثلة التالية منسّقة حسب المعاني المتقاربة ، ومرتّبة ليسهل الرجوع اليها ، وقد أُخِذت من القاموس المحيط لمجد الدين الفيروزآبادي [١٢] ومن شرحه تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الزبيدي انجزه سنة ١١٨٣ هـ [٥] . ولقد وُضِعَت الزيادات او الاستدراكات التي ذكرها الزبيدي بين قوسين (   ) .

ووضعنا ماأخذناه من المصادر الاخرى بين علامتين [   ] وكذلك مااضفناه من الاستعمالات الحديثة والمعاصرة وقد وضعنا لبعضها تعاريف مختصرة .

بـ هـ ر

١- البُهْرُ انقطاع النفَس من الإعياء ، وقد انْبَهَر وبُهِر (اذا عدا حتى غلبه البهر وهو الرّبو) فهو مَبْهُور وبَهِيْر . (وانبهر وابتهر تتابع نفسه) .

[يطلق على الربو وعلى ضيق النفس (قاموس الاطباء ج١ص ١٥٦)[١٤]].

٢- الأبْهَر الظّهر وعِرْق فيه ، ووريد العُنُق ، والأكحل . (وهما الأبهران يخرجان من القلب ثم يتشعب منهما سائر الشرايين) .

[وجاء في كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس المجوّسي (بتشديد الواو)

(ت ٣٨٤ هـ - ٩٩٤ م) ذكر الأبْهَر قال ج١ ص ٧٣ : ومنشأ العروق الضوارب « المسماة شرايين » كلها من التجويف الايسرمن تجويفي القلب ، وذلك انه ينشأ من هذا التجويف عرقان ضاربان احدهما . . . والثاني اعظم من الأوّل وهو الذي سمّاه ارسطوطاليس بالاورطي ويسمى العرق الأبهر)[١١]]

[وفي كتب التشريح الابهر احد عرقين يخرجان من التجويف الايسر من تجويفي القلب ؛ وهو اعظمهما ومنه تتفرع سائر الشرايين التي في البدن (قاموس الاطباء ج١ ص ١٥٥)[١٤]]

والباهر عِرْق ينفُذ شَوَاةَ الرأس إلى اليافوخ .

٣- والأبهر الجانب الاقصر من الريش .

٤- والأبْهَر ظهر سِيَة القوس او ما بين طائفها والكلية .

٥- والبَهِيْرة الثقيلة الارداف التي اذا مشت انبهرت .

والبهيرة السيدة الشريفة . وأبْهَرَ تزوّج بَهِيْرة .

وابتُهِر بفلانة شُهِر بها .

٦- البَهْر الاضاءة كالبُهور . وبَهَرَ القمرُ كمَنَعَ غلب ضوءُه ضوءَ الكواكب (وليلة البهر السابعة والثامنة والتاسعة ، وهي الليالي التي يغلب فيها ضوء القمر النجوم) .

[يسمّي العرب الثلاث الثالثة من الشهر البُهْر ، بُهِرَ فيها ظلام الليل (صبح الاعشى ج ٢ ص ٢٧٠)[١٣]] .

وابْهارّ الليل انتصف او تراكبَت ظلمتُه ، او ذهب عامته او بقي نحو ثلثه .

وتبهّرت السحابة اضاءت .

٧- وأبْهَرَ احترق من حرِّ بَهْرَةِ النهار .

٨- والبُهْرَة من الليل والوادي والفَرَس والحَلَقة وسطها .

وانبهر السيف انكسر نصفين .

٩ – باهر (مباهرة) فاخر ؛ (و البهار بالكسر المفاخرة)
البَهْر الغلَبة والملء والبعد والحُبُّ والكَرْب والقذْف والبُهْتان والتكليف فوق الطاقة ، والعَجَب .
وبَهَر فلانٌ برع ، وأبْهَر جاء بالعجَب ، واستغنى بعد فقر .

١٠– وأبْهَرَ تلوَّن في اخلاقه ، دماثةً مرّةً وخبثاً اخرى . وابتهر إدّعى كذباً . وبَهْراً له اي تعساً .

١١– وفي الدُّعاء ابتهلَ ، او يدعو كلَّ ساعة لايسكت ، ونام على ما خيِّل.

١٢– البُهْر بالضم مااتّسع من الارض وشرُّ الوادي (او سرارته)وخيرُه كالبُهْرَة فيهما .
والاَبْهرَ الطيِّب من الارض لايعلوه السيل . والضّريع اليابس .

١٣– البُهْر البَلَد .

١٤– البَهار نبت طيِّب الريح (وهو العرار) [والبَهار بالفتح نبت طيب الريح وهو الاقحوان الاصفر وهو ضرب من البابونج ويقال له عين البقر (قاموس الاطباء ج ١ ص ١٥٦[١٤]]
وكل حسن منير ، ولَبَب الفرس والبياض فيه .

١٥– البُهار بالضم الخُطّاف (وهو الذي تدعوه العامّة عصفور الجنة) ، وحوت أبيض ، والقطن المحلوج .

١٦– والبُهار الصَّنم .

١٧– والبُهار شيء يوزن بهوهو ثلثمائة رطل أو اربعمائة أو ستمائة أو ألف والعِدْل (يحمل على البعير) فيه اربعمائة رطل .

١٨– والبُهار متاع البحر ، والباهرات السُّفُن لشقّها الماء .
واناء كالاباريق . وتبهّر امتلأ .

وفي الوقت الحاضر :

• البُهر dyspnea[٣] صعوبة التنفس : ويوجد انواع من ذلك. والمَبْهور المصاب بعسر التنفس .
• والأبْهــر aorta[٣] الشريان الكبير الذي ينشأ من البطين الايسر من القلب وينقل الدم لتغذية الجسد كله .

ولابدّ من الاشارة الى ماجاء في المعجم الوسيط الذي اصدره مجمع اللغة العربية في القــاهرة (ج ١ ص ٧٣) : « الابهران الوريدان اللذان يحملان الدم من جميع اوردة الجسم إلى الأذين الأيمن من القلب » . وجاء فيه كذلك (ج ٢ ص ١٠٢١) : « الوتين الشريان الرئيس الذي يغذي جسم الانسان بالدم النقي الخارج من القلب (مج) » .
وهذان التعريفان غريبان لاينسجمان مع ماورد في معظم كتب الطب ، ومخالف لما جاء في المعجم الكبير للمجمع نفسه (ج ١ ص ٦٠٧) : « الأورْطى Aorta الشريان الرئيس الخارج من البُطــين الايسر للقلب ويسميهِ العرب : الأبْهَر . »

• وجاء في الصحاح في اللغة والعلوم[٤] (ج ١ ص ١٢٠) :
• البُهار او الخطّاف (مجمع القاهرة) هو المعروف عند العامة بعصفور الجنّة ، وهو انواع متعدّدة من جنس Hirundo من الفصيلة الخُطّافيّة Hirundinidae من رتبــة العصفوريات Passerifomes قســم الطيور Aves . والسمك هو Lutjanus bohar (وقد ابقيت الكلمة العربية بُهار) من جنس Lutjanus من الفصيلة الفرخية Perciddae .
• والبَهار اقحوان .
• وفي محيط المحيط[١] : بهار البرّ نبت طيب الريــح جعد ينبت ايام الربيع ورده أصفر الورق احمر الوسط اسمن مــن ورق البــابونج تسمى فُقّاحته العرارة . ومنه يقال للصفرة بهار .

ج هـ ر

١- جَهَرَ كمَنَع علَنَ وجَهَرَ الكلامَ وبه أعْلَن به كأجْهَرَ وهو مِجْهَر ومِجْهار عادَتُه ذلك ، وجَهَرَ الصوت اعلاه .

جَهُرَ كَكَرُم الصوتُ ارتفع ،وكلام جَهِر ومُجْهَر وجَهْوَريّ عال.وفرس جَهُور الصوت كصَبُور ليس بأجَشَّ ولا أغَنَّ ثم يشتدّ صوته حتى يتباعد.

٢- المجهور من الحروف تسعة عشر حرفاً وهي : [أ ب ج د ذ ر ز ض ط ظ ع غ ق ك ل م ن و ي]

٣- الجَهْرَة ما ظهر . جَهَرَ الشيءَ كشفَه ، وحَزَرَه .

(والمجاهر بالمعاصي المظهر لها بالتحدث بها)

٤- جَهَرَ الرَّجُلَ رآه بلا حجاب او نظر اليه وعَظُم في عينة وراعَه جمالُه وهيئتُه كاجْتَهَرَه ، وفلاناً عظّمه ،

٥- والجُهْر بالضم هيئة الرجل وحسنُ منظره .

وجَهْرٌ وجَهِيْرٌ بيِّن الجُهورةِ والجَهارة ذو منظر .

والأجْهَرالحسن المنظر والجسم التامُّ ،والأحول المليح الحَوْلَة . وأجْهَرَ جاء بابنٍ أحْوَلَ أو ببنين ذوي جهارة وهم الحَسَنو القدود والخدود .

والجَهِيْر الجميلُ والخليقُ للمعروف ج جُهَراء .

٦- الجَهْراء الجماعة ، وفي الحيّ افاضلهم .

٧- والجِهار والمُجاهَرة المُغالَبة ، ولقيه نهاراً جِهاراً (ويفتح جهاراً) .

(والجَهْوَرُ الجريء المقدام) .

جَهَرَ الجيشَ استكثرهم كاجْتَهَرَهم

وجَهَرَ القومُ القومَ صَبَّحتَهم على غِرَّةٍ . (والمجاهرَة بالعداوة المبادأة بها).

٨- جَهَرَتِ الشمسُ المسافر اسْدَرَت عَيْنَه ، وجَهِرَت العَيْنُ كفَرِح لم تبصر في الشمس . والأجْهَر من لا يبصر بالشمس ، وفرسٌ غَشِيَت

غُرَّتُه وجهَه ، والجَهْراء انثى الكل ، (والاسم الجهرة) .

٩- الجَهْراء العين الجاحظة .

١٠- والجَهْر الرّابية الغليظة ، والجَهْراء ما استوى من الأرض لا شجرٌ ولا آكام.
وجَهَر الأرضَ سلكها .

١١- وجَهَر البئر نَقّاها أو نزحها كاجتهرها ، أو بلغ الماء .
والمَجْهورة من الآبار المغمورة .
(والمجهور الماء الذي كان سدماً فاستقي منه حتى طاب) .

١٢- جَهَر السِّقاء مَخَضه ، والجَهِيْر من اللبن ما لم يُمْذَق بماء .

١٣- الجَيْهَر والجَيْهورُ الذُّباب الذي يفسِد اللحم .

١٤- والجَهْر السنة والقطعة من الدهر .

١٥- الجَوْهَر كل حجر يستخرج منهُ شيءٌ ينتفع بهِ .

[ويقصد بالجواهر الاحجار الكريمة مثل الماس واللؤلؤ والياقوت .
وعلم الجواهر يبحث عن كيفية الجواهر المعدنيّة البريّة كالالماس والياقوت ؛ والبحريّة كالدرّ والمرجان وغير ذلك ، ومعرفة جيدّها من رديّها بعلامات تختص بكل نوع منها ، ومعرفة خواصّ كل منها (مفتاح السعادة ج ١ ص ٣٣٢)(٩)] .

١٦- الجَوْهَر من الشيء ماوُضِعَت عليه جِبِلَّتُه .

[الجوهر ماهية إذا وجدت في الاعيان كانت لا في موضوع ، وهو منحصر في خمسة : هيولى وصورة وجسم ونَفْس وعقل . والجوهر ينقسم إلى بسيط روحاني كالعقول والنفوس المجرَّدة ، وبسيط جسماني كالعناصر ، وإلى مركَّب في العقل دون الخارج كالماهيات الجوهرية المركَّبة من الجنس والفصل ، ومركّب منهما كالمولدات الثلاث (التعريفات للجرجاني)(٧٤٠-٨١٦هـ/١٣٤٠-١٤١٤ م) ص ٧٠ (٢)] .

١٧- [الجَهْرَة حبّ شجر يستعمل للصباغ الاحمر -(محيط المحيط)[1]]
وفي الوقت الحاضر :

١٨- • المِجْهر والمِجْهار في علم الطبيعة ، جهازٌ تصدر عنه ذبذبات صوتيّة جهيرة بفعل الذبذبات الكهربيّة فيه وهو المعروف بالمكروفون (المعجم الوسيط) .

١٩- • المِجْهَر جهاز فيه عدسات تكبّر مايوضع تحتها مرّات عديدة (Microscope) .
المِجْهَري مايُرى بالمجهر الاعتيادي . وفوتَ المِجْهر أو فوق المِجْهَر مالا يُرى بالمجهر الاعتيادي وانما يصوّر بالمجهر الكهربي (الالكتروني) (القرن العشرون) .

ح م ض

١- الحمُوضة طعم الحامض ، وقد حَمُض كَكَرُمَ وحَمَض كَجَعَل وحَمِضَ كفَرِح في اللبن خاصّةً حَمَضاً وحموضةً ، وأحْمَضَه . والمستحمض اللبنُ البطيءُ الرَّوْب . (والمحمّض من العنب الحامض)

٢- ويقال لما في جوف الاُتْرُج حُمّاض . (والحماضيّة معجون يركّب من حُمّاض الاترج) .

٣- والحوامض مياهٌ مِلْحَة وحَمِضة .

٤- والحُمّاض عُشْبة (جبليّة من عشب الربيع) ورقها (عظام ضخم فطح) كالهندبا حامض (زهره احمر وورقهُ أخضر ويتناوس في ثمرهِ مثل حبّ الرُمّان) طيّب (يأكلهُ الناس شيئاً قليلاً) ومنه مُرّ وكلاهما نافع ..

٥- الحَمْضُ ماملُح او أمرّ من النبات (كالرمث والاثل والطرفاء ونحوها) وهي كفاكهة الابل ، والخلّة ماحلا وهي كخبزها . ج الحُمُوض .
(وفي المحكم « لابن سيده ») الحمض من النبات كل نبت مالح او حامض يقوم على سوق ولا أصل له . وقال اللحياني كل ملح او حامض من الشجر كانت ورقتهُ حيّة اذا غمزتها انفقأت بماء وكان زَفر المشمّ ينقّي الثوب

اذا غُسل به او اليد فهو حمض ، نحو النجيل والخذراف والاخريط والرمث والقضة والقلام والهرم والحرض والدغل والطرفاء وماشبهها) .

٦ــ الحَمْضَة الشهوة للشيء .

٧ــ ورجل حامض الفؤاد متغيّره فاسده (وتحمّض الرجل تحول من شيء إلى شيء) (وفؤاد حَمض بالفتح ونفس حمضة تنفر من الشيء أول ماتسمعه).

(ويقال للرجل اذا جاء متهدداً انت مختلّ فتحمض) .

(ويقال اللحم حمض الرجال) .

٨ــ (وأحمض القوم افاضوا فيما يؤنسهم من حديث)

٩ــ والتحميض الاقلال من الشيء .

١٠ــ (والحميضى كسهيمى نبت وليس من الحموضة) .

وفي الوقت الحاضر :

١١ــ * الحامض والحَمْض في الكيمياء acid مادة كيمياوية مركّبة من الهيدروجين وأحد الجذور اللافلزيّة .

والحوامض انواع منها العُضْويّة واللاعضويّة .

والحامضي منسوب إلى الحامض .

١٢ــ * الحُماض acidosis حالة مرضية تنتج عن تجمع الحمض أو قِلّة القِلْويّة في الدم وأنسجة الجسم . (محدثة) .

والحَمْضَميّة acidemia زيادة تركيز (ايون) الهيدروجين في الدم . (مُحْدَثة) . (المعجم الطبي الموحّد ١٩٧٣[٣])

ذ ا ع

١ــ ذاع الخبرُ يذيع ذَيْعاً وذُيوعاً وذَيعوعةً وذَيَعاناً محرّكةً ، انتشر . وأذاع سرّه وأذاع به أفشاه وأظهره أو نادى به في الناس .

والمِذْياع بالكسر من لايكتُم السرّ .

٢– واذاع القومُ او الابلُ بما في الحوض شربوا مافيه .
٣– واذاعوا بما لي ذهبوا به ، واوية يأتية .
• ٤– [الاذاعة اللاسلكية (Broadcast, Broadcasting) بث صوت مسموع من محطة بثّ لاسلكية .
الاذاعة ، نشر الأخبار والاحاديث والغناء والموسيقى وغيرها بوساطة محطّة لاسلكية خاصة . (العقد الثالث من القرن العشرين)
والمُذيع من يكون عمله قراءة الأخبار او تقديم البرامج .
والمذياع جهاز البثّ ، او جهاز الالتقاط .]
• ٥– [والاذاعة المَرْئيّة ماتُرى فيها الصورة مع الصوت في جهاز استقبال خاصّ ذي شاشة خاصة ، ولها محطاتها الخاصة بها وهي تقابل Television (التلفزيون) (العقد الخامس من القرن العشرين)] .

ز و ى

١– زَواه (يزويه) زَيّاً وزُوِياً نَحّاه فانزوى .
وزوى سِرَّه عنه طواه ، والشيءَ جمعه وقبضه .
(وانزوى القومِ بعضهم إلى بعض تدانوا وتضاموا)
٢– الزّاوية من البيت رُكْنه ، ج زوايا . وتَزَوّى وزَوّى وانزوى صار فيها .
٣– (وكل ماله حدود اربعة اذا نقضت منها ناحية فهو ازور مزوى)
٤– وأزْوى جاء ومعهُ آخر .
والزَّوّ القَرينان ، وكلُّ زوج زوّ ، والواحد تَوّ بالتاء .
٥– (وزوى عنه كذا أي صرفه عنه وعدله ، ومصدره الزويّ)
وزَوْزى بفلان طرده .
٦– وزَوْزى يزَوْزي (زوزاة) نصب ظهره ، وقارب الخطو .

٧- (وزوّر الكلام وزواه هيأه في نفسه)

٨- (والزّو الهلاك ، والقدَر ، وزاء الدهر بفلان انقلب به ، وزاء فعل من الزوّ) .

٩- (والزُّوى كهُدى : الطيور ، كأنّها جمع زوّ ، وهو طير الماء)

١٠- (الزاوية اسم لعدة قرى والنسبة اليه زواوي ، وقد يقال الزاويّ)

١١- الزّاي حرف إذا مُدَّ كُتب بهمزة بعد الالف ، وفيه لغات: الزّايُ والزّاء ، والزّيّ ، وزَيْ ، وزاً منوّنة ج ازواء وازياء وأزْوٍ وأزْيٍ .

١٢- (ورجل زَوازية قصير غليظ) .

١٣- [والزوايا (جمع زاوية) تقرن بالتكايا (جمع تكية) كان يأوي اليها طلبة العلوم الدينية والغرباء والفقراء]

• ١٤- [الزاوية ما ينتج عن التقاء خطيّن في نقطة واحدة .
وهي قائمة اذا تعامد ضلعاها تكون ٩٠ درجة .
والزاوية المنفرجة اكبر من القائمة ، والزاوية الحادّة اصغر من القائمة . وتوجد انواع كثيرة من الزوايا مذكورة في كتب الرياضيات والفيزياء والهندسة] .

• ١٥- [المِزْواة آلةدقيقة يستعملها المسّاحون لقياس الزوايا (محدَثة القرن العشرون) .

• ١٦- [الزاوية عند البنّائين والنجّارين والحدّادين آلة بسيطة من ضلعين متعامدين (محدَثة)] .

س ي ر

١- السّيْر الذهاب كالمسير والتّسْيار والمَسيرة (ويراد به ايضاً المسافة التي يسار فيها من الارض كالمنزلة) والسَّيْرورة .
وسار يسير ، وسارَه غيرُه وأسار به ، وسيّره ، والاسم السِّيرة .

وطريق مَسُور ، ورجل مَسُورٌ به .
(وسيّره من بلده أخرجه واخلاه)

٢ـ (وتسايرا وبينهما مسيرة يوم) .

• [والمَسِيْرة سير عدد كبير من الناس لمسافة محدّدة بمناسبة معيّنة (مُحْدَثة)

٣ـ (وسايره مُسايَرةً جاراه ، وسايره سار معه)
(وتساير عن وجهه الغضب سار وزال ، وهو مجاز)
(وقولهم سِرّ عنك اي تغافل واحتمل)

٤ـ والسِّيْرَة بالكسر السُّنّة والطريقة والهيئة ، واستار بسيرته استنّ بسنّته .
[السِّيرة الطريقة سواءً كانت خيراً او شراً ، يقال فلان محمود السيرة ، فلان مذموم السيرة (التعريفات للجرجاني ص ١٠٨)]

• [والسِّيرة تاريخ حياة الشخص ، والسِّيرة الذاتيّة هي ما يكتبه الشخص بنفسه عن نفسه ، وتقابل autobiography (مُحْدَثة)]

٥ـ وسيّر المثل جعله سائراً ، وسَيّر سيرةً جاء باحاديث الأوائل .

٦ـ وسار الشيء سائره (اي جميعه) .

٧ـ السيّارة القافلة (والسيارة القوم يسيرون أُنِّث على معنى الرفقة او الجماعة)

•٨ـ [والسيّارة عربة ذات دواليب يشغلها محرِّك يعمل بوقود ، للاستعمال على الطرق الاعتيادية . (العقد الثاني من القرن العشرين)
وهي على انواع : للركاب او للحمل وكبيرة ،او صغيرة ، وخاصة او عامّة]

•٩ـ [والكواكب السيّارة تسعة كواكب تدور حول الشمس وهي الآن : عطارد، الزهرة ، الارض ، المريخ ، المشتري ، زُحَل ، يورانس ، نبتون ، بلوتو]
[وفي محيط المحيط[1]، طبع سنة ١٨٧٠ م : والكواكب السبعة وهي زُحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر ، ويقال لها السيّارات ايضاً] .

١٠– والسَّير بالفتح الذي يُعَدّ من الجلد (طولاً وهو الشراك) ، ج سُيور.
وتسيَّر جلده تقشّر .

١١– والسِّيَراء نوع من البرود فيه خطوط صُفْر او يخالطه حرير والذهب الخالص.

١٢– والمُسَيَّر ثوب فيه خطوط .
وسيّرت المرأة خضابها خطّطته . (وسيّر السهمَ جعل فيه خطوطاً) .
(وعُقاب مُسَيَّرة مخطّطة)

١٣– والسِّيَراء نبت يشبه الخِلّة ، والقِرْفةُ اللازقة بالنواة .
وجريدة النخلة .

١٤– وحجابُ القلب .

١٥– [سَيْر النائم Somnambu[ism مرض (مُحْدَثة) (٣)] .

ص و ر

١– الصُّورة بالضم الشّكل ، ج صُوَر وصِوَر وصُوْر . وقد صوّره فتصوّر
(فتشكل)
(الصورة الوجه)
والصَّيِّر الحسنُ الصورة .

٢– (التصاوير التماثيل)

٣– (وتصوّرتُ الشيء توهّمتُ صورته فتصوّر لي)
[وصوّره فتصوّر ، وتصورت الشيء ، ولا أتصوَّر ما تقول (الزمخشري)]

٤– [التصوُّر هو ادراك الماهية من غير ان يُحكَم عليها بنفي او اثبات
(التعريفات للجرجاني ص ٥٢]

٥– [وفي التعريفات للجرجاني (٧٤٠–٨١٦هـ/١٣٤٠–١٤١٤م) ص ١١٩ :
صورة الشيء : ما يؤخذ منه عند حذف المشخصات ، ويقال صورة الشيء

مابه يحصل الشيء بالفعل :

الصورة الجسميّة : جوهر متّصل بسيط لا وجود لمحله دونه ، قابل للابعاد الثلاثة المدركة من الجسم في بادىء النظر .

الصورة الحسيّة : الجوهر الممتدّ في الابعاد كلها المدرك في بادي النظر بالحسّ .

الصورة النوعيّة : جوهر بسيط لا يتمّ وجوده بالفعل دون وجود ما حلّ به .

٦ـ الصُّورة النوع والصِّفة .

٧ـ صار وجهَه يَصُوره ويَصيرُه أقبلَ به .

وصَوِرَ كفَرِح مال ، وهو أصْوَر[إلى كذا] اذا مال عنقه ووجهه اليه] .

[وفي عنقه صَوَر : ميل وعوج ، ورجل أصْوَر]

وصار الشيءَ صَوْراً أماله أو هدَّه كأصارَه فانصار . وضربه فتصوّر اي سقط .

(الصَّوْرَة الميل والشهوة) [وصُرْتُ الغصن لاجتني الثمر) (الزمخشري(٦)]

٨ـ الصَّوْرة بالفتح شُبه الحكّة في الرأس .

٩ـ الصِّواران بالكسر صِماغا الفم .

• [والصُّوار cheilosis(٣) تشقق الصِّوار (مُحْدَثَة)]

١٠ـ وصارَ الشيءَ قطعَه وفصَّله .

١١ـ الصَّوْر النخل الصِّغار او المجتمع ، ج صيران . وأصل النخل .

١٢ـ وشطّ النهر .

١٣ـ وصارَة الجبل اعلاه .

١٤ـ الصُّور بالضم القرْن ينفخ فيه .

١٥ـ وصِوار وصُوار القطيع من البقر كالصِّيار والصُّوّار .

١٦ـ والرائحة الطيبة والقليل من المسك ، ج أصْوِرَة . وصارة المسك فأرته .

١٧ـ صار صَوَّتَ : وعُصفور صوَّار .

• ١٨ـ [الصِّوارة حجر يُحفَر كالحُقّ يدور عليه الباب،وربما صنعت من الحديد] .

• ١٩– [التصوير رسم شكل او صورة الشخص او الشيء بواسطة آلة التصوير على رُقَيْقات خاصة (افلام) او اوراق خاصّة (القرن العشرون)
واستعملت كلمة التصوير الشمسي للصورة المأخوذة بآلة التصوير اوّل العهد بذلك . وتستعمل كلمة تصوير (ج تصاوير) للصورة]
المصوِّرة آلة التصوير Camera ومنها انواع كثيرة لاغراض مختلفة .
المصوِّر من يستعمل آلة التصوير ايّاً كان نوعها او محترف مهنة التصوير]
والتصوير الشُّعاعي radiography .
والصُّورة الشعاعية radiogram, radiograph
• ٢٠– المصوَّرة Plasmodium الطُّفَيلي المسبِّب للبُرَداء (الملاريا) .

ط ب ع

(١) الطَّبْع والطبيعة والطِّباع (بكسر الطاء) والطّابع (بكسر الياء) : السَّجيّة جُبِل عليها الانسان. (ج الطبع طباع واطباع وج الطبيعة طبائع)
وَطُبِع على الشيْ بالضم جُبِل . وتطبَّع بطباعه تخلَّق باخلاقه .
(ومن المجاز هو مطبوع على الكرم وكريم الطباع ،وكلام عليه طابع الفصاحة)
(وشاعر مطبوع اي يأتي بالشعر من دون تكلّف)
(طبيعة النار وطبيعة الدواء ومزاجه) .

(٢) الطَّبْع (بفتح الطاء) المثال والصِّيْغة ، يقال اضْرِبْه على طبع هذا . وطبعَ عليه (كمَنَع) ختَم ، والخَتْم هو التأثير في الطين ونحوه (من المجاز) (والطبع والختم واحد وهو التغطية على الشيء والاستيثاق من ان يدخله شيء)
والطابع (بفتح الباء او كسرها) ميسَم الفرائض . (والطابع الناقش)
وطُبْعان الامير بالضمّ طينه الذي يُختَم به .

(٣) طبَعَ السَيفَ والدرهم والجرَّةَ من الطين عملها ، كطبَّعَها .
والطَّبّاع السيّاف ، والطِّباعة حِرْفَتُه .

(وطبِعَ الشيء كطبع عليه) .

(٤) الطِّبْع (بالكسر) مَغيِض الماء ، ومَلْءُ الكَيل والسِّقاء ، والنَّهر .
وطَبع الدلو ملأها ، وتطبّع الإناء امتلأ .
(والطِّبع النهر) .

(٥) الطِّبْع (بالكسر ويحرّك) ، الصدأ والدَّنَس ، ج : اطباع .
والطّبعَ (بالتحريك) الوسخ الشديد من الصّدأ ، والشّيْن والعَيْب .
وطُبعَ فلانٌ دنِّس وشينَ ، وفلانٌ يطبعَ إذا لم يكن له نفاذ في مَكارم الامور كما يَطْبَع السيفُ إذا كثُر الصَّدأ عليه.وهو طَبعٌ طَمِعٌ دني ءالخلق (والطبع ككتِف الكسل) . والتّطبيع التنجيس .
وطَبّع قفاه مَكّن اليد منها ضَرْباً .

(٦) وناقة مُطبّعة مُثْقَلَة بالحمل . (ومهر مُطَبّع مُدَلّل)

(٧) الطِّبيِّعْ لُبّ الطّلْع .

(٨) الطّبُّوع (كتَنُّور) دُوَيبّة ذات سمٍّ او جنس من القِردان ، لِعَضّه الم شديد .

(٩) [الطّبائعيّ، الطبيب الذي يعالج بالأغذية والأدوية، يقابل الآن طبيب الامراض الداخلية . (جاء ذكر الطّبائعيّ والطبيب الطّبائعيّ في صبح الاعشى للقلقشندي (ت ٨٢١ هـ – ١٤١٨ م) وكتب طبية] .

(١٠) [وفي التعريفات للجرجاني (ص١٢٢) : الطبيعة عبارة عن القوّة السارية في الاجسام ، بها يصل الجسم إلى كماله الطبيعي] .

(١١) [وتطلق الطبيعة في عرف الطبّ اولاً على المزاج الخاصّ بالبدن، ثانياً على الهيئة التركيبية ، ثالثاً على القوّة المدبِّرة ، رابعاً على حركة النفس .
وربّما أُطْلِقت الطبيعة عندهم على النفس الناطقة باعتبار تدبيرها للبدن ، ومنه قولهم الطبيعة تقاوم المرض في البُحران .

والطبائع الاربع في عرف الطبيعيين هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . والطبيعيّون فرقة يعبدون الطبائع الاربع.

والطبيعي ما يختصّ بالطبيعة وما يكون مستنداً الى الذات وإلى الصورة النوعيّة . ومن ينسب كلّ شيء الى الطبيعة وصاحب العلم الطبيعيّ . ج . طبيعيّون .

علم الطبيعيات علم يبحث عن طبائع الأشياء وما اختصّت به من القوّة . (محيط المحيط / ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٠ م) (٩)].

(١٢) [« والعلم الطبيعي » يبحث عن احوال الاجسام الطبيعية بانواعها، وموضوعه الجسم من حيث كونه متغيراً . ومنفعته معرفة احوال الاجسام البسيطة من الافلاك والعناصر ، والمركبة كالمواليد الثلاثة وكائنات الجو وغير ذلك من الحوادث العجيبة وغرائب المزاجات من الاحجار والنباتات والحيوانات ٥ وللعلم الطبيعي فروع هي علم الطب ، والبيطرة والبيزرة ، والفراسة ، وتعبير الرؤيا ، وأحكام النجوم والسحر ، والطلسمات ، والسيمياء والكيمياء ، والفلاحة . (مفتاح السعادة . طاش كبري زادة (ت ٩٦٨هـ —١٥٦١ م) ج ١ ص ٣٢٤)] .

(١٣) [الطبع (عند الصوفيّة) ما سبق به العلم في حقّ كلّ شخص (ابن عربي ص ٢٤٢) (١٠)].

وفي الوقت الحاضر :

---

*(١٤) الطّابع ،ورقة صغيرة الحجم تطبعها الحكومة ويكتب عليها سعرٌ مُقَرَّر تقوم مقامه ، وعليها رسوم او نقوش مميّزة لها . ج طوابع .

وهي على انواع : (طابع البريد) يوضع على الرسائل والبطاقات والرزم وغيرها مما يُرْسل بواسطة البريد .(الطابع الماليّ) يوضع على بعض الاوراق التي تقدّم الى السلطات الحكومية او على بعض المعاملات او الوثائق مقابل رسوم مقرّرة .

وطوابع تصدر بمناسبات خاصّة . (اوائل القرن العشرين)
وقبل هذا قال الشدياق [٧] في رحلته سنة ١٨٤٨ [« واول من اخترع هذا الطابع الذى يلصَق بالرسائل ...]

• (١٥) [الطَّبْع والطِّباعة: نقل ما يرتّب من الحروف او ما يكتب او يرسم او يصوَّر على صفائح معدنيّة او غيرها إلى الورق بواسطة جهاز يسمى المطبعة (القرن الثامن عشر) . وقد تشمل كلمة الطِّباعة والمَطبعة اعداد الحروف المرتّبة او الصفائح المرسومة او المصوَّرة ، أي تشمل المراحل التي تسبق الطبع على الورق .

ويجوز ان يكون الطبع على الورق المقوّى او القماش او الرقائق المعدنية أو الكَيْشَرِيّة . وتتطوّر صناعة الطباعة تطوّراً سريعاً .

الطبّاع . من يكون عمله تشغيل جهاز الطبْع .

المطبوعات ما تنتجه المطابع .]

وقد استعملت مشتقات (طبع) منذ القرن السادس عشر عندما بدأت الطباعة باللغة العربية في اوروبا . فقد جاء في خاتمة كتاب القانون في الطب لابن سينا المطبوع في روما في Topographica Medica سنة ١٥٩٣ م (ليخرج في الطابع لمنفعة الأشياء الأخر) .

وذُكرت (طبع ومطبوعة) عند بدء الطباعة في القسطنطينية سنة ١١٤١ هـ (١٧٢٨ م) وعودتها سنة ١١٩٨ هـ (١٧٨٣ م) .

واستعملت كلمة مطبعة ودار الطباعة في القاهرة عند انشاء مطبعة بولاق سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩ م) [٨] الصورة ص ١٣٧).

وفي محيط المحيط (طبع سنة ١٨٧٠ م) [١].

[طبع الكتب والاقمشة ونحوها لرسم كلماتها وصورها بالآلة المعروفة بالمطبعة .

الطِباعة حرفة الطبّاع ، ودار الطباعة موضع طبع الكتب والمشهور المَطْبعَة . الطبيعيّ المنسوب الى الطبْع . والعلم الطبيعيّ علم من العلوم المدوّنة الحكميّة فان علم الحكمة ينقسم الى عمليّ ونظريّ والحكمة النظرية تنقسم الى علم طبيعيّ ورياضيّ وإلهيّ] .

•(١٦) الطبيعة Nature

طبيعي Natural من الطبيعة ، وهو ماليس مصنوعاً او مرَضياً .
التاريخ الطبيعي Natural History علم يبحث في علم الحيوان والنبات.
(القرن العشرون)

•(١٧) علم الطبيعة (ويسمّى كذلك الفيـزياء Physics) وهو علم يبحث في ظواهر وقوانين الطبيعة وبصفة خاصّة القوى والمميّزات العامة للمادّة والطاقة .

وطبيعي Physical او فيزيائي أو ماديّ ؛

•(١٨) والعلاج الطبيعي Physiotherapy تستعمل فيـه الوسائط الفيزيائيـة كالتدليك او استعمال الاجهزة الكهربائية ، او المياه الحارة ؛

•(١٩) الانطباعات : الحفائر fossils

•(٢٠) الانطباع Impression التأثير الفعّال لشيء على شيء آخر .
والتأثير الذي يحدثه مؤثّر او قوّة خارجيّة على الحواس او الفكر ، او على العقل او الضمير او الشعور .

•(٢١) الانطباعية Impressionism هي نظرية وممارسة المدرسة الانطباعية في الرسم (القرن التاسع عشر) .

الإنطباعيّ Impressionist الرسّام الذي يعبّر عن الانطباع العام الذي يحدثه منظر او جسم مع ترك التفصيلات الدقيقة ، وكذلك الكاتب الذي يمارس الطريقة نفسها .

م و ه ، م ا ه

١ـ الماءُ والمَاه والماءة (وهمزة الماء منقلبة عن هاء) معروف ، ج أمْواه ومِياه .
مُوَيْه ومُوَيْهة (تصغير الماءة) .

٢ـ وماهت الرَّكيّة تَماهُ وتَمُوه وتَميه مَوْهاً ومَيْهاً ومُؤُوهاً وماهةً ومَيْهةً ، فهي ميِّهةٌ ككَيِّسة ، وماهَةٌ كثر ماؤها ، وهي أمْيَه مما كانت وأمْوَه .
أماهُوا أرْكيتَهم أنْبَطوا ماءها ، والعطشانَ سَقَوْه ، ودوابَّهم سقوها ، وحوضهَم جمعوا فيه الماء ، والدواةَ صبَّ فيها الماء ، والسكينَ سَقاه كأمْهاه ، ومُهته بالضم والكسر سقيته .
وأماهَ الحافرُ أنْبطَ الماءَ ، والأرضُ نَزَّت .
حَفَرَ فأماه وامْوَهَ بلغ الماء . وموَّه الموضع تمويهاً صار ذا ماءٍ ، والقِدْرَ اكثر ماءها .
وماهَتِ السفينةُ دخلها الماءُ .

(٣) [علم إنباط المياه: يتعرّف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها . (مفتاح السعادة ، طاش كبري زادة (ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) ج ١ ص٣٧٧] .

٤ـ أماهَ الفَحْلُ القى ماءه في رَحِم الانثى . وماء الرجل وغيره منيُّه .
[وماء الحياة المنيُّ وقيل الدم] (محيط المحيط) (١) .

٥ـ المُوهَة بالضم الحُسْن وترقرق الماء في وجه الجميلة كالمُواهة بالضم .
وما احسنَ مُوْهَةَ وجهه ومُواهَتَه بضمهما ، ماءه ورونقه .

٦ـ الماويّة المرآة .

٧ـ وموَّه الخبر عليه أخبره بخلاف ما سأله ، والشيءَ طلاه بفضةٍ او ذهبٍ وتحته نحاس او حديد . والمَيْهُ طِلاء السيف وغيره بماء الذهب . ومـاه خَلَطَ .
(والتمويه التلبيس والمخادعة وتزيين الباطل) .

٨– رجل ماهُ الفؤاد وماهِيُّ الفؤاد جبان أو بَلِيد.
٩– الماه قصبة البلد .
١٠– الماهة الجُدَريّ .
(والعين المُموَّهة هي التي فيها الظفرة)
[ويطلق الماء في عرف الاطباء على رطوبة غريبة في الثقب العيني بين الصفاق والرطوبة البيضيّة . وقيل الماء غلظ الرطوبة البيضيّة (محيط المحيط ١٨٧٠ م[1])] .
* [الخاط المائي للعين aqueous humur or fluid of the eye].
* [ماء الصّاء (السّلىَ) amniotic fuid] .
*١١– [المــاء العِطْــريّ (aromatic water, aqua aromatica محلول زيت طيّار او مواد طيّارة او مواد اخرى عطريّة في ماء منقّى يحضّر بواسطة التقطير او الاذابة مثل ماء الورد ، (والنسبة اليه ما ورديّ) وماء القدّاح ، وماء النعناع ، وماء الكافور وماء الهيل وغير ذلك . ومنها ما يستعمله الصيادلة في تحضير الادوية السائلة] .
١٢– [الماء الشَّروب هو الماء المناسب للشرب potable water]
إسالة الماء : تجهيز البيوت بماء صالح للشرب بواسطة شبكة من الانابيب]
*١٣– [الماء المقطّر aqua distillata هو ما سُخِّن ليتبخرّ ثم كُثِّف البخار وبهذا تقلّ شوائبه (القرن العشرون) .
الماء المنقّى purified water الماء الذي يتمّ الحصول عليه برساطة التقطير او ازالة الشوارد diionization ، يستعمل في الأغراض الصيدلانية وغيرها التي تتطلب ماءً خالياً من المعادن (القرن العشرون) .
[الماء المعقّم : هو الماء المعدّللازرق وتمّ تعقيمه وتعبئته بطريقـــة مناسبة]
١٤– [الماء اليَسر soft ، الذي يحتوي قليلاً من المواد المعدنية .
الماء العَسِر hard water الذي يحتوي املاح الكلسيوم أو المغنسيوم ولا

يكوّن رغوة فوريّة مع الصابون] .

١٥ – [الماء المعدنيّ : الماء الذي يحتوي املاحاً معدنية مذابة بكميّة كافية لتعطيه طعمه وصفاته الخاصة . ومنه انواع كثيرة حسب مصدرها] .

١٦– ماء الجير – محلول هيدروكسيد الكلسيوم lime water .

١٧– الماء الملكي aqua regia مزيــج من حامض (النتريك) وحامض (الهيدروكلوريك) .

• ١٨– الماء في علم الكيمياء مركّب من ذرّتين من الاوكسجين وذرّة من الهيدروجين ويرمز له باللغة الانكليزية والفرنسية H_2O

وهو سائل عديم اللون والطعم والرائحة ، يستعمل مقياساً للكثافة النوعية والحرارة النوعيّة ، ينجمد في درجــة الصفر المئوية ويغلي في درجة حــرارة ١٠٠ مئوية .

• ١٩– المــاء الثقيل ، مركّب مضاهي للماء ولكنّه يحتوي عنصر ديتريوم deuterium (كتلة نظيرين من الهيدروجين) ويرمز اليه ^2H_2O أو D_2O ويختلف عن الماء الاعتيادي بانه لا ينسجم مع الحياة ، ودرجة انجماده أعلى (٣٫٨° م) ودرجة غليانه اعلى (١٠١٫٤° م) وهو النظير الثابت الذي يستعمل في المفاعلات النوويّة (العقد الرابع من القرن العشرين) .

• ٢٠– وفي الطب (العقد السابع من القرن العشرين) تدلّ مَوْه على وجود او زيادة المــاء مثلا : مَوْه ، استسقاء hydrops ، ومــوه الصــدر hydrothorax وجود السائل في الجنبة في الصدر ، وموه الدّمhydremia.

٢١– والإماهة hydration . ويُميِّهُ hydrate [٣].

٢٢– ومما يدخله بعض المؤلّفين تحت م ا ه ، الماهية .

وفي التعريفات للجرجاني[٢] ص ١٧١ :

ماهية الشيء : ما به الشيء هو هو ، وهي من حيث هي هي لا موجودة

ولا معدومة ، ولا كلّي ولا جزئي ولا خاص ولا عام . وقيل منسوب إلى ما والأصل المائية قُلِبت الهمزة هاءً لئلاّ يشتبه بالمصدر المأخوذ من لفظ ما . والأظهر انّه نسبة إلى ما هو ، جُعِلت الكلمتان ككلمةٍ واحدة .

الماهية : تُطْلَق غالباً على الأمر المتعقل مثل المتعقل من الانسان ، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجيّ ، والامر المتعقل من حيث إنه معقول في جواب ما هو يسمى ماهيه .

الماهية النوعيّة : هي التي تكون في أفرادها على السّويّة .

الماهية الجنسيّة : هي التي لا تكون في أفرادها على السّويّة .

الماهية الاِعتباريّة : هي التي لا وجود لها ِالاّ في عقل المعتبِر ما دام معتبِراً.

واني لارجو ان يبادر الزملاء والباحثون الفضلاء الى كتابة مواد اخرى مما يكثر استعماله في الوقت الحاضر مساهمة في تسجيل التطـور الحضاري لهذه اللغة العظيمة . والله ولي التوفيق .

الدكتور محمود الجليلي

المصادر

١ـ البستاني ـ بطرس (١٨١٩ ـ ١٨٨٣ م) :
محيط المحيط ، مجلدان ، بيروت (١٢٨٦ هـ ـ ١٨٧٠ م)

٢ـ الجرجاني ـ الشريف علي الحسيني (٧٤٠ ـ ٨١٦ هـ/١٣٤٠ـ١٤١٤م) :
التعريفات . مطبعة البابي الحلبي ـ القاهرة ١٩٣٨.

٣ـ الجليلي ـ محمود ،وحسني سبح وعبداللطيف البدري ومحمد احمد سليمان ومحمد هيثم الخياط ومروان محاسني واحمد عبدالستار الجواري :
المعجم الطبي الموحّد ـ اتحاد الاطباء العرب ـ مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٩٧٣ .

٤ ـ الجوهري (ت ٤٠٠ هـ /١٠٠٨م)، ومرعشلي، نديم، ومرعشلي ، اسامة :
الصحّاح في اللغة والعلوم ـ تجديد صحاح الجوهري والمصطلحات العلمية والفنية

للمجامع والجامعات العربية مجلدان دار الحضارة بيروت ١٩٧٤ .
٥ – الزبيدي – محمد مرتضى الحسيني (١١٤٥–١٢٠٥ هـ /١٧٣٢–١٧٩١م) :
تاج العروس من جواهر القاموس، ١٠ مجلدات، المطبعة الاميرية، القاهرة ١٣٠٧هـ .
٦ – الزمخشري – جارالله محمود (٤٦٧ – ٥٣٨ هـ / ١٠٧٥ – ١١٤٤ م) :
اساس البلاغة – دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٥ .
٧ – الشدياق – احمد فارس :
كشف المخبا عن تمدُّن اوربا – الطبعة الثانية ص٣٢٠ القسطنطينية١٢٩٩هـ.
٨ – صابات– خليل
تاريخ الطباعة في الشرق العربي، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ م.
٩ – طاش كبري زاده – احمد بن مصطفى (ت ٩٦٨ هـ / ١٥٦١ م) :
تحقيق كامل البكري وعبدالوهاب ابو النور .
مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم – ج١ ، دار الكتب الحديثة القاهرة ١٩٦٨ .
١٠– إبن عربي–محي الدين محمدبن علي(٥٦٠–٦٣٨ هـ/١١٦٥–١٢٤٠ م) :
اصطلاحات الصوفيّة الواردة في الفتوحات المكيّة
(مطبوع مع التعريفات للجرجاني – القاهرة ١٩٣٨[٢]) .
١١– علي بن العباس المجوّسي (ت ٣٨٤ هـ/٩٩٤م) :
كامل الصناعة الطبيّة . جزآن ، المطبعة الكبرى ، القاهرة ١٢٩٤ هـ .
١٢– الفيروزابادي – مجد الدين (٧٢٩ – ٨١٧ هـ / ١٣٢٩ – ١٤١٥ م) :
القاموس المحيط والقاموس البسيط ، جزآن. المطبعة المصرية ط ١٩٣٣/٣ و ١٩٣٥ .
١٣– القلقشندي : احمد بن علي(٧٥٦–٨٢١ هـ / ١٣٥٥–١٤١٨ م) :
صبـــح الاعشى في صناعة الإنشا . طبعـــة مصورة عن الطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩٦٣ .
الفهارس محمد قنديل البقلي ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢ .

١٤– القوصوني ، مدين بن عبدالرحمن(ألّفه سنة ١٠٣٨ ﻫ / ١٦٢٩ م) :
قاموس الاطبّا وناموس الالبّا – منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دار الفكر الجزء الاول ، ١٩٧٩ ، الجزء الثاني ١٩٨٠ .

١٥– مجمع اللغة العربية (القاهرة) :
المعجم الوسيط ، جزآن . القاهرة ١٩٦٠، ١٩٦١

١٦– مجمع اللغة العربية (القاهرة) :
المعجم الكبير – الجزء الأول . القاهرة ١٩٨٠

١٧– صحيفة دورة مجمع اللغة العربية–(وقائع دورة مؤتمر مجمع اللغة العربية والمجمع العلمي العراقي) العدد ٣ ص ٢، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٥ ، مطبعة العاني بغداد ١٩٦٥ .

١٨– ابن منظور – جمال الدين محمد بن مكرّم(٦٣٠–٧١١ﻫ/١٢٣٢–١٣١١م):
لسان العرب ، طبعة مصوّرة عن طبعة القاهرة (بولاق) ١٣٠٨ ﻫ . ج٦، ١٩٥٥.

١٩– نصّار – حسين :
المعجم العربي – دار الحرية ، بغداد ١٩٨٠

٢٠– Lane
Arabic - English Lexicon., 1863

٢١– Larousse du XXe Siécle, 6 Vols, Paris 1928 - 33.

٢٢– Oxford English Dictionary.
10 Vols., Oxford Un. Press, 1933.

٢٣– The Shorter Oxford English Dictionary.
Third Ed. 2 Vols. Oxford Un. Press, 1950.

٢٤– Webster's New International Dictionary of the English Language. Second Ed. Unabridged. 2 Vols. G. & C. Merriam Co., Springfield, Mass., U.S.A., 1947.
Third Ed. 3 Vols, 1968.

اساسيات الهندسة في العراق القديم

الدكتور جميل الملائكة
(عضو المجمع)
الاستاذ في جامعة بغداد

مقدمة :

ما الذي يحدونا لدراسة تاريخ الهندسة ؟ يجب أولاً ان لا ننظر الى تاريخ الهندسة وكأنه سلسلة أحداث ومنجزات خالية من المعاني والمغازي . فهي في الغالب تنحو مبدئياً نحو اهداف مثالية . وانما علينا ان نتحرى هذه الأحداث ومعانيها ونقرّر أيّاً من أعمال الانسان الماضية هي المهمّة التي تركت أثرها واتجهت نحو اهداف مثلى ،لنفيد منها في حاضرنا ونتخذمنهادليلاً في تحديد مستويات جهودنا وانجازاتنا وتعرّف موقعنا في المسيرة . ومن هنا قيل ان المؤرخ لا يُعَدّ مستكملاً عُدّته اذا وقف عند سرد الحوادث واقتصر على تعديد الحقائق من دون شرحها والحكم عليها واستنباط المعاني والدروس منها للتمكين من الاعتبار بها والسير على هدي ما يُستهدى به منها .

وللهندسة المكانة الاولى في توفير الوسائل والحاجات المادّية للانسان ، وهي من ثمّ ذات أثر بعيد في تحديد الاحوال المعاشية ورسم المثل والأهداف الاجتماعية والاقتصادية لأيّ مجتمع انساني . ولقد استمرّت الهندسة وما زالت على مدى يزيد على خمسة وخمسين قرنا تترك بتزايد سماتها الدائمة على طراز حياتنا ، وأسهم آلافٌ من المهندسين ، كل بقسط ، في اغناء الحضارة البشرية ورفد تقدمها على مرّ السنين والعصور . غير أن فضلا كبيرا لابدّ ان

يُعزى الى البناة الأوائل الذين مهدوا الطريق ووضعوا اللبنات الاولى في هذا المضمار . وسنتناول في هذا البحث بعض ما رسخه العراقيون من قواعد أساسية للهندسة منذ بدء نشأة الحضارات في عصور ما قبل التاريخ حتى أواخر زمن البابليين في القرن السادس ق .م .

لقد قدّم العراقيون القدامى منجزات هندسية متميزة وابتكارات رائعة مما كان له اعمق الآثار في التقدم الحضاري . غير أن المادّة المدوّنة عن تاريخ الهندسة القديم محدودة جداً . وهي متناثرة في مصادر مختلفة ومقالات وكتابات متفرقة لا يمكن ان توجد الاّ في عدد محدود من المكتبات الكبيرة الخاصة ولا تتيسر بسهولة للقارئ الاعتيادي . وكلما أوغل الدارس في الماضي السحيق شحّت تلك المادة التاريخية المكتوبة حتى لا يكاد يصبح في امكان المتتبع أو المؤرخ الحصول على اكثر من صورة باهتة عن بعض البدايات ومراحل التطور الباكرة التي مرّ بها اي فرع من فروع الهندسة خلال تاريخها الطويل . وفي حال عدم التدوين او فقدان المادة المدونة او تلفها على مرّ الزمن يتحتم على الدارس اللجوء الى المتبقي من الآثار لاستقرائه في تحديد ملامح الانجازات الهندسية في أيّ حقبة معينة من التاريخ .

ومن المعروف أنّ الحضارات الاولى كانت تنشأ في المناطق الرسوبية الخصبة على شواطىء الانهار ومصباتها كما في وادي الرافدين والنيل والاندوس والكنجز . وبسبب الضياع والاهمال الطويل لتاريخ الحضارات التي ازدهرت في الماضي السحيق كان الشائع حتى النصف الأخير من القرن الماضي ان أقدم الحضارات كانت قد نشأت في وادي النيل وتلتها حضارة وادي الرافدين. وكان المؤرخون قد استندوا في ذلك الى ما تبقّى من الآثار المشيدة والادوات المصنوعة من الحجر او ما هو منحوت على الصخر مما لم يتوفر في وسط العراق وجنوبه حيث تتميّز الارض بتربة رسوبية طينيّة تمتدّ في مساحات

شاسعة لا يكاد يجد المرء فيها اثرا لحجر أو صخرة ، فكان لزاما على مؤسسي الحضارات الاولى في العراقان يكيفوا حياتهم لتلك الظروف البيئيّة فلم يمنعهم عدم توفرّ الحجر من ابتكار اللبن الذي صنعوه من الطين المجفف بالشمس ، ثم الطابوق الذي صنعوه من الطين المحروق ، وبنوا بهما بيوتهم ومعابدهم ومنشآتهم . وهذه المادة البنائية ، على ما حققوه من مهارة في صنعها ، ما كان مُقيّضا للمنشآت المقامة بها ان تبقى لتتحدى آلاف السنين مثل تلك المبنية بالحجر. ومن هنا كان القسم الاكبر من آثار الحضارات العراقية الاولى الموغلة في القدم قد عفىً عليه الزمن فاندثر ولم يبــق ظاهرا منه الاّ القليل لينطق بالشأو الذي بلغته تلك الحضارات .

غير أنّ علم الآثار الحديث كان وما زال ذا فضل كبير ومتجدّد على التاريخ . فان التنقيبات المستمرة خلال القرن الأخير ما زالت تكشف كل يوم عن آثار ومعلومات جديدة غيّرت جذريّا الكثير من المفاهيم التاريخية السابقة ، حتى بات من المسلّم به أن اقدم الحضارات نشأت في وادي دجلة والفرات في ازمنة موغلة في القدم .

البدايات

كان العرب القدامى قد نزحوا عن جنوب الجزيرة العربية الى شمالي العراق واعالي الفرات منذ احد عشر ألف عام ونيفّ طلبا للخصب بعد حلول الجفاف في منطقة جزيرة العرب . وقد حلّ بعض هؤلاء جنوب العراق منذ نحو تسعة آلاف عام واستوطنوا السهول الخصيبة في دلتا دجلة والفرات . وكانوا قد بدأوا أوّلا بزراعة الاكتفاء الذاتي ، ولكن سرعان ما وسّعوا الزراعة وتوفرّ لهم فائض كبير من المحصول الزراعي نتيجة لخصب الارض ووفرة المياه المحمّلة بالغرين . فعمدوا الى تخزين المحصول لمقايضتــه بالسلع والبضائع المختلفة ، ومن ثمّ كان بدء نشوء فئة الصنّاع والحرفيين ، فظهر

صانعو الفخّار والنجارون وغيرهم منذ نحو ٧٥٠٠ عام . وهكذا وُضعت في تلك المنطقة اسس أُولى الحضارات الزراعية التي نمت في حقبة ما قبل التاريخ المشار اليها الآن بعصر العُبيــد (٥٠٠٠ أو اكثر—٣٥٠٠ ق .م.) نسبة الى تل ّالعبيد قرب مدينة أور ، والتي بلغت أوجها في مطلع القرن الرابع ق .م . أي منذ نحو ٦٠٠٠ سنة .

وقد قدِم من بعد ذلك قوم دُعوا بالسومريين قيل إنهم جاؤوا منجهة الخليج ، وقيل بل أتَوا من الشمال ، وامتزجوا بالعبيديين وأسهموا معا منذ نحو ٥٥ قرنا (اي نحو ٣٥٠٠ ق . م .) في اقامة الحضارة العظيمة التي رسخوا أسسها على حضارة العبيد واستقَوا منها الكثير من مقوّماتها . وقد اشتهرت هذه الحضارة الجديدة باسم حضارة السومريين وزامن ازدهارها على وجــه التقريب أُولى حضارات وادي النيل .

لقد كان اكثر المؤرخين يعتقدون أو يقررون خطأً حتى عهد قريب بأن حضارة السومريين لم تسبقها حضارة في العراق، وانها الاولى فيه . غير ان التنقيبات الاخيرة كشفت عن بقايا كثير من قرى ومدن عهود مختلفة من حضارة العبيد . وقد وجدت بطبقات بعضها فوق بعض بأدواتها ، وآنيتها التي تفننوا في تلوينها وزخرفتها ، ومساكنها ، ومعابدها ، وهياكلها ، مطمورة تحت انقاض مدن السومريين ، كما في أريدو والوركاء والـكَش واور ونُفّر.

في الهندسة الزراعية وهندسة الري

وتشير آثار تلك المستوطنات الى كثافة سكانية هائلة في وادي الرافدين في تلك الازمنة السحيقة مما لم يكن ممكنا من غير أنظمة دقيقة للري والزراعة يمكن لها ان توفر القوت للسكان ، ومن هنا عُني العراقيون منذ أقدم العصور بشقّ القنوات واستصلاح الاراضي . ولما كانت مياه دجلة والفرات تحمل سنويا في فيضانها كميات هائلة من الطمي الذي يترسب في القنوات وقد

يخنقها ويعطِّلها ، كان ازاما على السكان الاستمرار في تطهير قنوات الريّ والعناية بها . وتتميز فيضانات دجلة والفرات بأنها تأتي مداهمة سريعة لا يمكن التكهن بها ، خلافا لما عليه الحال في نهر النيل . فكانوا ملزمين ايضا باتخاذ ما يجب من اجراءات لدرء أخطار الفيضان . ومن ذلك تقوية سداد الأنهار وتحويل فائضها الذي كانوا يستفيدون من مخزونه لاستعماله في زمن شحّة المياه .

وقد ثبتَ من التنقيبات والدراسات ان الانتقال من زراعة الرقعة الصغيرة الى الحقول الكبيرة والتحول الى الريّ الفنيّ بشبكات القنوات والجداول وبدء المحاولات الباكرة لانشاء مشاريع الريّ وتوطّد أُولى الحضارات الزراعية حصل في سهول العراق الوسطى والجنوبية في أواسط دور العُبيد اي منذ نحو ٦٣ قرنا او اكثر .

المحراث – وكان العبيديون اول من اخترع المحراث البسيط الذي يعدّ اهم اداة زراعية منذ ما قبـــل فجر التاريـــخ ، ففتّتوا به التربة وقلبوها لذرّ بقايا المحاصيل وللحدّ من نموّ الاعشاب الضارة .

وقد طوّر السومريون والاكديون شؤون الريّ والزراعة من بعد العبيديين فاتبعوا طريقة الريّ المستديم اي المستمرّ طوال العام للحصول على غلّتين من المحصول الزراعي بدلا من الغلّة الواحدة ، واستصلحوا سباخ الاراضي للزراعة ، وعرفوا سرّ التسميد الحيواني ، واستخدموا الحيوان لجرّ المحراث ، وبنوا السدود وأنشأوا الخزانات ، وحكّموا السداد للوقاية من الفيضان .

وقد ازدهرت الزراعة في زمن البابليين حتى اصبحت البلاد مغطاة بشبكة من أقنية الريّ والبزل والملاحة والاسالة المسيطر عليها بدقّة . واهتموا للمشاريع المتعددة الأغراض ، فحوّلوا مياه فيضان الفرات التي تنذر بالدمار الى منخفضي الحبانية وابي دبس واستفادوا من مخزونها لأغراض الريّ عند شحّة المياه . وانشأوا سدّا حاجزا عظيما بطول ٥٠ كيلو مترا بين دجلة والفرات

محاذيا لمنخفض عقرقوف فكانوا يخففون به من أخطار فيضان دجلة والفرات بتحويل بعض مائهما الى المنخفض من خلفه ، ويتخذون من هذا الماء المخزون خطاً دفاعيا في وجه الاعداء المهاجمين من الشمال ، ويستفيدون من بعضه ايضا لأغراض الريّ .

وانشأوا على دجلة سداً صخريا عظيما قرب سامراء أمكن به تحويل المياه الى مشروع النهروان الذي يعدّ من اكبر الانهار الاصطناعية في العالم .وكان يروي اراضي واسعة تمتدّ مسافة ٣٠٠ كيلو متر بين سامراء والكوت على جانب دجلة الأيسر . ويبلغ عرض القناة نحو ١٣٠ مترا وعمقها نحو عشرة امتار ، وما زالت آثارها حتى اليوم تبهر الناظر اليها من الجوّ . ويمكن لسائق السيارة ان يتجول في قعرها الى مسافات بعيدة في الصحراء المجدبة بعد ان كان القدماء يمخرونها بسفنهم الشراعية الكبيرة .

وقد تضمنت شريعة حمورابي منذ اكثر من سبعة وثلاثين قرنا (نحو ١٧٥٠ ق . م .) بنودا تحدّد واجبات المالكين في الحفاظ على اقنية الري التي تمرّ في أرضهم وتطهيرها واصلاح سدادها ، وما يترتب عليهم من غرامات وعقوبات عن الأضرار الواقعة عليها بسبب إهمالهم وتقصيرهم . وما زال بعض آثار شريعةحمورابي يلاحظ على قوانين المياه حتى هذه الايام .

وعثر في نفّر على خرائط مفصّلة لتنظيم أقنية الريّ والبزل مرسومة على الرقوم الطينية . ومن ذلك خريطة رسمت منذ نحو ٣٣ قرنا ، ويظهر من الكتابة المسمارية المدونة عليها انها تمثل حقلا اشير بكلمة (ريّ) الى قناته العليا التي تستقي من النهر ، وبكلمة (مجرى) الى كل من القنوات التي تحمل ماء البزل بعيدا عن الحقل .

هذه امثلة فقط مما رسّخه العراقيون الاوائل من اسس وقواعد متينة في هندسة الريّ والبزل والزراعة ، حتى أن ابا التاريخ هيرودوتس الذي زار العراق

منذ ٢٥ قرنا يكتب ، بعد ان يُطنب في وصف الترع والجداول في بابل ، بانه لم ير بقعة في العالم تضاهي في انتاجها تلك الارض ، وانّ الحبوب كانت تعطي مائتي ضعف من الغلّة ، وثلاثمائة في زمن الاقبال .

في هندسة اسالة الماء

وثمــة نصوص على الرقوم الطينية مكتوبة في حقبة باكرة من عصــور البابليين تشير الى اسالة الماء الى المدن بالقنوات والخزانات . غير أنّ مشروع عبّارة جروانة الذي بدأ سنحاريب الآشوري تنفيذه في ٧٠٣ ق .م .واستغرق انشاؤه ثلاث عشرة سنةً يُعدّ اول وأهمّ مشروع من نوعه لاسالة الماء الى المدن في التاريخ . وينقل هذا المشروع الماء النقيّ من نهر الگومل رافد الزابّ الكبير الى نينوى بمسافة ٨٠ كيلو متراً . ويتألف من سدّ حجريّ ببوّابات على نهر الگومل قرب قرية باڤيان وقناة قناطر وعبّارات مرفوعة لعبور الوديان والنهيرات طولها خمسون كيلومترا تمدّ نهر الخوصر بماء الشرب والريّ لينقله بمسافة ثلاثين كيلومترا الى نينوى والارض الزراعية المرتفعة بجوارها . وكان من أبرز اقسام هذا المشروع العبّارة التي ما زالت آثارها قائمة قرب قرية جروانة . وتتألف من جسر رائع من حجر الكلس طوله ٣٠٠ متر يحمل الماء فوق واد ونهر ويبلغ مجموع ارتفاعه في بعض المواضع ١٥ مترا وفيه خمسة أقواس معقودة ، وقد بني بمليوني قطعة من الحجر طول ضلعها ٥ر١ متر تقريباً . ويبلغ عرض القناة فوق الجسر ١٥ مترا وعمقها ٥ر١ متر .

وعبّارة جروانة هي المنشأ الوحيد الذي بقي من هذا النوع منذ العصور التي سبقت عصور الرومان . وقد نهج الرومان فيما بعد على منوال عبارة جروانة في انشاء قناطرهم ، غير أنّ ابعاد هذه العبّارة تبدو عملاقة بازاء الابعاد الصغيرة لعبارات القناطر الرومانية التي جاءت بعدها بردح طويل من الزمن واشتهرت بها مدينة روما القديمة خلال القرنين الثالث والثاني ق . م .

في هندسة البناء

الطابوق – وكان العراقيون الأوائل عندما استوطنوا جنوب العراق قد كيّفوا طراز معيشتهم لظروف بيئتهم ، كما سبقت الاشارة اليه ، فأنشأوا مساكنهم اول الأمر بالقصب والبردي لعدم توفّر الحجر وخشب الاشجار القويّ . ثم تحوّلوا الى بنائها بالطين كما كانت تبنى اكراخ الفلاحين حتى عهد قريب . ولكنهم سرعان ما ابتكروا صناعة اللبن من الطين المجفف بالشمس . ثم طوّر فخّاريو أور اللبن فضاعفوا قوته باحراقه في الكورة المغلقة التي ابتكروها للحصول على الطابوق وكانوا اول من اتخذ لذلك ملاطاً غير الطين فاستعملوا الزفت او القار منذ اكثر من ٦٠ قرنا . ويعدّ الطابوق من المواد البنائية المهمة لاتسامه بالقوة ، وسهولة الانتاج ، وقلة الكلفة نسبياً . ومن المعروف ان العراقيين هم اول من اكتشف صناعة الطابوق . وقد وجد الطابوق المحروق في المستويات الواطئة من هيكل مدينة اور العظيم الذي اقيم باللبن منذ نحو ٦٠٠٠ سنة . وقد اصلحت سلالمه في زمن متأخر فجعلت من الطابوق ايضاً منذ نحو ٣٥٠٠ سنة .

وقـــد انتقل من العراق فنّ صناعة الطابوق غربا الى مصر ومنطقة البحر المتوسط ، وشرقاً الى الهند ثم الى الصين التي بني فيها سور الصين العظيم من اللبن والطابوق في ٢١٠ ق . م .

والمشهور ان السومريين كانوا اول من بنى أعمدة من الطابوق . واشتهر البابليون باتقان صناعة الطابوق ، وكانوا يبذلون له عناية خاصة ويعملونه بحجوم كبيرة فكانت ابعاده نحو ٣٣ × ٣٣ × ١٠ سم . وزينوا به واجهات أبنيتهم ، ورصفوا به بعض ساحاتهم وشوارعهم ، وبنوا به منشآتهم المهمة وهياكلهم ومعابدهم ومن ذلك برج بابل العظيم الذي جعلوه بهيئة هرم رباعيّ ضلع قاعدته ٩٢ مترا وارتفاعه ٩١ مترا ؛ وكان مدرّجا بسبع طبقات لآلهتهم السبعة آنذاك ، وعلى قمته تمثال إلاههم الأكبر المصنوع من الذهب .

ومن الجدير بالذكر ان طاق كسرى في المدائن كان قد انشىء بكامله في القرن الثالث الميلادي من الطابوق الأصلي الذي كان نبوخذ نصر قد استعمله في اعادة بناء مدينة بابل في القرن السادس قبل الميلاد ، اي قبل بناء الطاق بنحو ثمانية قرون .

الأقواس والعقود – وتعدّ الاقواس والعقود من بين اهم الاكتشافات وابرعها في تاريخ هندسة البناء ، لأنها مكنت الأوائل من تسقيف الفضاءات الواسعة بكتل صغيرة من مادة البناء السهلة الحمل كالطابوق او الحجر . ولما كانت الحافة العليـا للعقد أطول من حافته السفلى فلا بدّ ان يكون كل من هـذه الكتـل مع الملاط الذي يبنى به بهيئة أسفين ، ومن ثمّ تضغط الكتلة باحكام على الكتل المجاورة و تنقل اليها ثِقْلها وحملها بانتظام . ومن المعروف ان العقود الحقيقية تمتاز على الاعتاب والعقود الكاذبة(*) بامكان استعمالها لفضاءات اوسع ورفعها أحمالا اكبر . وسبب ذلك ان كلاّ من العتَب والعقد الكاذب يحمل اجهاد عزم الانحناء في حين لا يحمل العقد الحقيقي سوى اجهادات الانضغاط التي ينقلها الى الجانبين .

وكان العراقيون اول من ابتكر الاقواس المعقودة . وكانت في باكر عهدها تنشأ تحت مستوى سطح الأرض لحاجتها الى السند القوي من الجانبين ، ولكن سرعانما طوروها بتثقيل دعاماتها وتدعيمها ومن ثمّ استعملوها في مختلف المستويات وقد وجدت امثلة منها في نُفَّر وأريدو مبنيّة باللبن منذ نحو ٦٠ قرناً (٤٠٠٠ق.م) اما في وادي النيل فان اقدم الاقواس وجدت من الحجر في رقاقنة ويعود تاريخها الى ما بين ٣٥٠٠ – ٣٠٠٠ ق . م . وقد تفنّن البابليون والآشوريون في بناء العقود بالطابوق أو الحجر وزججوا اقليد العقد ولوّنوه . وكثيرا ما كانوا يبنون العقود بشكل نصف الدائرة لحسن منظرها .

(*) يتكون العقد الكاذب من حيود افقية متراكب بعضها فوق بعض حتى تلتقي في الأعلى مؤلفة ما يشبه العقد .

وقد جاء في وصف القدماء للجنائن المعلقة في بابل . وهي احدى عجائب الدنيا السبع في العالم القديم . ان بعض سطوحها وشُرُفاتها كانت مرفوعة فوق عقود ضخمة . وكان من فوق تلك السطوح التربةُ السميكة الثقيلة التي كانت تكفي لنموّ الاشجار المثمرة الكبيرة . وقد وجد من آثار قاعدة الجنائن المعلقة سبع غرف بسقوف معقودة تشبه الأوصاف التي كتبها واصفو الجنائن الذين رأوها في تلك الأزمنة .

ولا يخفى ان القبة تطورت من السقف المعقود فهي نموذج هندسي بثلاثة ابعاد من العقد ذي البعدين . وقد وجد بناء القباب بمقياس صغير في تسقيف بعض الأضرحة في أور منذ نحو ٤٩ قرنا .

في هندسة الطرق والجسور

وكانت شدة الحركة التجارية وازدحام الناس لها في العراق القديم مما دعا الى العناية بالطرق ، فكانوا هم اول من بذل الجهود الجادّة في انشائها وصيانتها . ومن ذلك أنهم عملوا طريقاً امتدّ من الامبراطورية البابلية نحو الغرب فالجنوب الغربي حتى مصر .

وقيل إن اقدم طريق طويل كان قد أُنشئ منذ أكثر من ٥٥ قرناً (أي قبل ٣٥٠٠ ق . م) وبقي مطروقاً نحو ٣٢ قرناً ، وهو الطريق الممتدّ من مدينة أفيسوس في أقصى غربي آسيا الصغرى ماراً في العراق بين نهايتيه الشمالية والجنوبية وعابرا ما يصادفه من انهار ومجار على جسور مبنية على عقود او محمولة على قوارب مشدود بعضها الى بعض ومنتهيا عند سوسة .

وكانت بابل القديمة اول مدينة رصفت شوارعها بالحجر في التاريخ . وقد استعملوا لتبليط شارع المواكب والاستعراضات الذي يربط بين الهيكل والقصور مربعات من حجر الكلس يبلغ ضلعها متراً أو أكثر وبلاطاً من الإسفلت ، وبلّطوا بعض الشوارع بالطابوق المحروق . وقد اتُّبع هذا الأسلوبُ نفسُه في

شوارع آشور وتل أسمر القديمة . واستُعمل نظام الشبكة المتعامدة في تخطيط الشوارع لأول مرة في مدينة دور شروكين (خرسباد) التي بناها سرجون الآشوري في أواخر القرن الثامن ق . م .

وهكذا كانت شوارع العراق القديم وطرقه الخارجية النموذج الأصلي لما نهج عليه الرومان في طرقهم المشهورة فيما بعد .

اما عن الجسور فان اقدم جسر ذي شأن ورد ذكره في التاريخ هو الذي جاء فيما كتبه عنه المؤرخ هيرودوتس أنه أنشيء على الفرات في بابل . وقد ورد في وصفه أنهم حوّلوا مجرى النهر عند ضحالته في الصيف لبناء قواعــد الجسر الحجري في قاع النهر . ويذكر هيرودوتس ان الطريق على الجسر كان مرصوفاً بالخشب فكانوا يزيلون في الليل جزءاً من الطريق الخشبي للأغراض الأمنيّة . والمعروف ان هذا الجسر العظيم كان قد انشيء منذ نحو ثمانية وعشرين قرناً بالحجر والحديد والرصاص واقيم على دعامات متينة انسيابية وكان طوله نحو ١٠٠٠ متر وعرضه عشرة أمتار . ويُعَدّ تركيز اسس الدعامات في تربة النهر الرسوبية الرخوة في ذلك الماضي البعيد من الاعمال الهندسية الدالّة على مهارة ومقدرة متميزتين .

في الهندسة الميكانيكية

ويعدّ الدولاب من اخطر الانجازات التكنولوجية التي اخترعها الانسان في العصور الباكرة وأكثرها فائدة ، لأنه يجعل في الامكان حركةً دورنية بمقدار ثابت ووجهة ثابتة ، وهذا مما لا توفّره الحركة الخطّيّة التي تستلزم تغيّرا في مقدار الحركة وانعكاساً متناوباً فياتجاهها . ولا يخفى ان الدولاب هو المولّد الأصلي للعجلة ، والبكرة ، والدولاب المائي ، والمضخة ، وكراسيّ التحميل الاسطوانية والكروية ، وللدوليب المسننّة ، وعنَفَات توليد الطاقة ، واجزاء كثير من الآلات والمحرّكات .

وقد ظهر اول استعمال للدولاب الدائر في وادي دجلة والفرات منذ اكثر من ستة آلاف سنة ، اذ كان العبيديون قد صنعوا بعض أوانيهم باستعمال نوع بدائيّ يَدَويّ من دولاب الخزاف ، وهو الذي يدعى القرص ، ويعدّ من أقدم التطبيقات الميكانيكية للحركة الدورانية . وكذلك استعملت الدحاريج الاسطوانية لدحرجة الاجسام والاحجار الثقيلة منذ أزمنة بعيدة . غير أنّ اقدم صورة معروفة لعربة بسيطة على اربعة دواليب صُلبة وجدت مرسومةً على رَقْم طينيّ في هيكل اينانا في الوركاء ، ويعود تاريخها الى نحو ٣٥٠٠ ق . م . اي منذ بدء ما يسمى بالعصر الشبيه بالكتابيّ (٣٥٠٠ — ٢٨٠٠ ق . م .) وهذا أول استعمال للدولاب في وسائط النقل .

وقد وجد دولاب الخزاف الحقيقي ايضاً في تلك الحقبة ، ولعله زامن ظهورَ دولاب المحراث ودولاب العربة أو قد يكون سبقهما بقليل .

وسرعان ما تطورت العربة فظهرت نحو ٣٠٠٠ ق . م . العربات الخفيفة التي تجرّها الثيران والحمير . وتلتها في مطالع الالف الثالث قبل الميلاد ايضاً العربات الحربية الثقيلة بعجلتين أو بأربع عجلات ، وقد أُطِّرت أجسامها بالخشب وغُشِّيت بالجلد كما تشير الرسوم في اور وخفاجي . اما في وادي النيل فلم تظهر العربات الا في اواسط الألف الثاني قبل الميلاد (١٤٣٥ ق . م .) ، وكان الهكسوس قد نقلوا معرفتها الى مصر بعد غزوها من جانبها الشرقيّ في ١٧٥٠ ق.م.

في المساحة والتخمين

وعمل السومريون جداول لحساب مساحات الحقول ، ولحساب حجوم اكداس الطابوق يعود تاريخها الى نحو ٢٥٠٠ ق . م . وكانوا حتى تلك الحقبة يستعملون كلا النظامين العَشري والستّوني ، ثم اقتصروا بعدها على استعمال النظام الستوني الذي بقيت آثاره حتى الآن في تقسيم وَحدات قياس الزمن وقياس الزوايا .

وعثر على رقم طينية عليها كتابات بالخط المسماري منذ ٤١ قرنا تبين طريقة حساب مقاطع السداد على جانبي القنوات والانهار ، وحساب مقاطع القنوات ، لتخمين مقادير الحفر والردم . وكذلك وجدت مسوح للاراضي مرسومة على الرقوم وفيها تفاصيل لتقسيم الاراضي الى رقع مستطيلة ومثلثة مع الابعاد والحسابات الدقيقة المستعملة لذلك .

وتجدر الاشارة الى اخطر اختراع قدمه العراقيون في الرياضيات منذ نحو خمسة وثلاثين قرناً ، لا لأهميته في الهندسة فحسب ، بل لأثره الكبير في تقدم العلوم بوجه عام ، ذلك هو اكتشافهم طريقة تحديد قيمة الرقم بمرتبته في العدد ، وهي الطريقة التي ما زلنا نتّبعها اليوم ، والتي يسّرت لهم اجراء عمليات الضرب والقسمة والرفع والجذر وتحويل الكسور الاعتيادية الى كسور ستّونية (او الى عشرية فيما بعد) واعداد الجداول لكل ذلك وغيره مما كان يصعب اجراؤه بالطريقة التي كتبت بها الأرقام في وادي النيل . وكان المصريون القدماء يكررون رسم خطوط رأسية للرمز الى الارقام من الواحد الى التسعة ، واتخذوا للعشرة والمائة والألف رموزاً اخرى مختلفة . وقد نهج الرومان على طريقة مشابهة لطريقة المصريين في كتابة الارقام الرومانية التي ما زالت تستعمل لبعض الأغراض حتى الآن والتي بقي اجراء العمليات الحسابية بها صعبا كما هو معروف .

وكان البابليون قد عرفوا منذ اكثر من ٣٨ قرناً انه في المثلث القائم الزاوية يساوي مربع الوتر مجموع مربعي الضلعين القائمين ، وهي القاعدة التي نسبت خطأً فيما بعد الى فيثاغورس اليوناني مع أنها سبقته بإثنَي عشر قرنا . وعرفوا في الآونة نفسها ان الزاوية المحيطية المقابلة لقطر دائرة هي زاوية قائمة .

وعثر في نفّر على خرائط دقيقة رسمت على الرقوم الطينية منذ ٣٣ قرنا ، ومنها خريطة مفصلة لمدينة نفّر اشير الى المواقع عليها بالخط المسماري ، وهي

مرسومة بدرجة عظيمة من الدقّة حتى بات المنقّبون يستدلّون منها على بعض مواقع تنقيباتهم الآن .

في الهندسة العسكرية

وكان في استعمال العربة السومرية للاغراض الحربية في أور في مطالع الألف الثالث قبل الميلاد . أوّلُ ظهور الجيوش الآلية وتغيير طرائق الحروب. غير أنه يمكن القول بأن الآشوريين كانوا منذ زمن تـگلا ثبلزر الاول اي منـذ نحو ٣١ قرناً قد بدأوا بترسيخ القواعد الأساسية للهندسة العسكرية وتطوير فنونها بصورة جذرية .

كان الآشوريون أهل حروب وفتوحات . وسرعان ما استولوا على بابل وسورية وفينيقية وفلسطين ، فما ان حلّت نهاية القرن التاسع قبل الميلاد حتى كانت امبراطوريتهم قد امتدت من الخليج العربي الى البحر المتوسط فكانت اوسع امبراطورية في تلك الأزمنة . ثم لم يلبثوا ان فتحوا مصر فسقطت عاصمتها منفس امام جيوشهم القوية ، وتبعتها طيبة بعد زمن قصير .و لابدّ أن امتداد الفتوحات الى بلاد تبعد اكثر من الفي كيلو متر عن مركز الحكم يُعدّ من الانجازات العسكرية الرائعة في تلك العهود العريقة في القدم . فكان ازاما لتثبيت قواعد تلك الامبراطورية المترامية الأطراف ، ولتدعيم سيطرتها، ان تنشأ الطرق العسكرية الممهدة وتبنى المراحل المحصنة والمخافر والمحطات مما يعدّ السلف الأول للطرق العسكرية والمراحل الحصينة التي اشتهر بها الرومان فيما بعد .

وعُني الآشوريون عناية خاصة بتحصين عواصمهم مثل آشور ونينوى وكالح (نمرود) ودور شروكين (خرسباد) بالاسوار العظيمة ذوات البوابات الضخمة والابراج العالية ، واحاطتها بالحصون والقلاع المنيعة وحفر الخنادق من حولها . وعملوا مثل ذلك في مدنهم الأخرى وقواعدهم العسكرية والمدن

التي يحتلونها .

وقد ترك الآشوريون رسوما ومنحوتات مفصلة ودقيقة تنبىء عما بلغوه من تطور في الفنون والاساليب العسكرية التي بقيت متبعة الى زمن ظهور البارود في اواخر القرون الوسطى . واتخذوا للمتطلبات الحربية السريعة في عبور الترع والانهار جسورا عائمة أو ارماثا من الجلود المنفوخة . وكان صنف المهندسين يشرفون على ردم الخنادق المحيطة بالمدن التي تحاصرها جيوشهم ، وعلى عمليات حفر الأنفاق تحت الأرض للوصول من خلالها الى تلك المدن . وكان أشدّ آلاتهم الحربية فتكا الاكباشُ المطوّرة ذواتُ الأبراج العالية فكانوا يدكّون بها الاسوار والحصون ويعملون فيها الثغرات للنفوذ منها الى القلاع والحصون والمدن المحاصرة . وقد طوّروا عربة مدرعة خفيفة أو دبّابة صغيرة تعدُّ هي النموذج الباكر للدبابات التي استعملت في الحرب العالمية الاولى .

خاتمة

كانت هذه نبذة ولمحات مما كان عليه اسلافنا في هذه الأرض الطيبة من القابلية للابداع والعبقرية في الكشف عن الحقائق ، والهمة في العمل والبناء ، والمثابرة في تطوير تجاربهم وخبراتهم الى فنون هندسية عملية . لقد كانوا بحقّ أساتيذ البناء والعُمران في عصور كان فيها اكثر البشر يرزحون تحت وطأة البدائية والتخلف . وحققوا في فنون الهندسة ووضع اللبنات الاولى في بناء اسسها ما كان له الآثارُ العميقة في تغيير اساليب حياة الانسان وتحسينها واغنائها ، حتى قيل إنّ التقدم الهائل الذي حصل في العراق القديم في اساسيات الهندسة والعُمران ، فضلا عن الرياضيات والفلك واختراع الكتابة ، لم يحدث في التاريخ ما يضاهيه الاّ الطفرة الجبارة في العلم والتكنولوجيا التي حصلت في

القَرنين او الثلاثة الاخيرة في العصر الحديث . فما أحرانا ان نقتدي بهؤلاء البناة المبدعين فننهجَ على هدي هممهم وعزائمهم ، ونعيدَ النظر في تقويم جهودنا وانجازاتنا لنرتفعَ بمستويات مواقعنا في مسيرة الزمن .

بعض المصطلحات المستعملة في البحث

الاقليد (حجر العَقد)	keystone
بكرة	pulley
تحديد قيمة الرقم بمرتبته	place value notation
جسر عائم	pontoon
حَيْد (ج : حيود)	cantilever
دولاب الخزّاف	potter's wheel
الدولاب المائيّ	water wheel
الدولاب المسنّن	cogwheel
رَمَث (ج : أرماث)	raft
شُرفة	terrace
عَتَب (ج : أعتاب)	beam
عربــة	chariot
العصر الشبيه بالكتابي (٣٥٠٠ ـ ٢٨٠٠ ق . م)	proto-literate age
عَقد كاذب	false arch
عَنَفة	turbine
قُبّة	dome
قرص الخزّاف	tournette
قوس	arch

vaulted arch	قوس معقود
battering ram	كبش الدكّ
block	كتلة
bearings	كراسي التحميل
plough	محراث
stages	مراحل الطريق
theodolite	مِزواة
sexagesimal system	النظام الستُّونيّ
grid system	نظام الشبكة المتعامدة
prototype	النموذج الأصلي
three - dimensional model	نموذج بثلاثة ابعاد
temple	هيكل

بعض المراجع

1. Bibby, Geoffrey - Four Thousand Years Ago, Penguin, London, 1965.
2. Biswas, Asit K. - Hydrologic Engineering Prior to 600 B. C., Journal of the Hydraulics Division of the Am. Soc. of Civ. Eng'rs., V. 93, No. HY5 Sept. 1967.
3. de Burgh, W. G. - The Legacy of the Ancient World, Penguin, London, 1965.
4. Canby, Courtland and Gross, Nancy E. (Editors) - The World of History, Mentor, New York, 1954.
5. Childe, Gordon - What Happened in History, Penguin, New York, 1946.
6. Cottrell, Leonard - Lost Cities, Pan, London, 1964.
7. Cottrell, Leonard - Wonders of Antiquity, Pan, London, 1964.
8. Encyclopaedia Brittanica (15th Edition), New York, 1974 - 1980 [Entries : Aqueducts; Arch; Architecture; Brick; Bridges; Building Construction; Chariot; History of Mesopotamia; Irrigation; Masonry Construction; Mesopotamian Architecture; Roads; Technology of the Ancient World; Transportation; Urbanization; Wheel].
9. Finch, James Kip - The Story of Engineering, Doubleday, New York, 1960.
10. Mason, Stephen F. - A History of the Sciences, Collier, New York, 1962.
11. Neugebauer, O. - The Exact Sciences in Antiquity, Dover, New York, 1969.
12. Roux, George - Ancient Iraq, Pelican, London, 1966.

13. Sedillot, René - The History of the World, Mentor, New York, 1953.

14. Wells, H. G. - A Short History of the World, Pelican, London, 1951.

١٥– باقر ، طـه – مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، منشورات دار البيان ، بغداد ، ١٩٧٣ .

١٦– دورانت ، ول – قصة الحضارة . الجزء الثاني من المجلد الأول (الشرق الأدنى) ، ترجمة محمد بدران . القاهرة ، ١٩٦١ .

١٧– سوسة ، الدكتور احمد – حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين . منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٠ .

١٨– الملائكة ، الدكتور جميل – روائع الأعمال الهيدروليكية في العراق القديم ، مجلة آفاق عربية ، بغداد ، ايلول ١٩٧٩ .

١٩– الملائكة ، الدكتور جميل – سبع عجائب الدنيا في العالم القديم ، مجلة المهندس ، السنة الثانية ، العدد ١ . بغداد ، ايلول ١٩٥٧

٢٠– الملائكة ، الدكتور جميل – الهندسة في العراق القديم ، مجلة المهندس ، السنة الاولى ، العدد ٢ ، بغداد ، كانون الثاني ١٩٥٧

بغداد – ٢٧ نيسان ١٩٨٣

* * *

رأي في طرائق تعليم القراءة للمبتدئين

في القطر العراقي

اعداد الدكتور **مسارع الراوي**

رئيس الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار

(عضو المجمع)

الاستاذ جاسم الحسون

خبير الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار

كان تعلم مهارات القراءة والكتابة والتمكن منهما ، ولايزال من أهم أبواب المعرفة وأوسع مفاتيح العلم ،ولذلك نجد الدول المتقدمة تصرف الاوقات الطويلة والاموال الطائلة والجهود الكبيرة على الدراسات والبحوث التي تساعد في ايجاد الطرائق الجيدة واكتشاف الاساليب الحسنة في تعليم مبادىء القراءة والكتابة وغرس العادات الطيبة لهاتين المهارتين الملازمتين لحياة الانسان المعاصر في المجتمعات المتحضرة من سرعة وتفهم وادراك .

واللغة العربية بصفتها لغة العلم والحضارة كانت ولاتزال سمحة ومفتوحة للتجريب وتطبيق الطرق الحديثة في تعليم مبادئها قراءة وكتابة . ومنذ عهود التحرر والاستقلال لاقطار الوطن العربي تطبق وتجرب الطرائق المتعددة في تعليم القراءة للمبتدئين ، الاّ ان مايلفت النظر هو غياب التنسيق في التطبيق وعدم تبادل ماتتوصل اليه هذه التجارب من نتائج ايجابية او سلبية مما يساعد في اتخاذ قرار سليم رشيد مبني على اسس علمية يبين خير الطرائق واسلمها في تعليم القراءة للمبتدئين ، واذا غاب التنسيق بين البلاد العربية في استخدام هذه الطرق فلعل غياب هذا التنسيق نلمسه في كل قطر عربي على انفراد .

وتحقيقاً لفكرة التنسيق وبغية مساعدة المسؤولين السياسيين في وزارة التربية في العراق من اتخاذ قرار سليم مبني على أسس علمية وخلفية تاريخية

يسرنا ان نعرض في دراستنا المسحية – التحليلية الامور الآتية :

– الطرائق الشائعة في تعليم القراءة في العراق .
– التجارب التي أجريت على تلك الطرائق .
– الدراسات المنشورة لدعم التجارب.
– تحليل لاشهر طرائق تعليم القراءة للمبتدئين .

أولاً – الطرائق الشائعة في تعليم القراءة في العراق

١/١ طبقت الطريقة الحرفية « الهجائية » من سنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣١ واستخدم لذلك كتاب « القراءة الرشيدة – الجزء الاول » « تأليف الاستاذ محمد عبيد » وهو كتاب مصري اشتهر بكتاب « الف ارنب : باء بطة » يسير المعلم في استخدامه بتعليم الحروف بأسمائها .

٢/١ جرّبت طريقة الجملة والقصة من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٤٥ ، واستخدم لذلك كتاب « القراءة العربية بأسلوب الجملة والقصة » تأليف الدكتور متي عقراوي والسيد رجل الله زغبي وهو كتاب عراقي اشتهر بكتاب « أنا نوري » .

٣/١ جربت طريقة الكلمة من سنة ١٩٥٤ حتى سنة ١٩٥٦ واستخدم لذلك كتاب « الجديد في التهجي والمطالعة » المشهور بكتاب « أرنب ، أرنب أبيض ، أرنب أسود » – تأليف الدكتور عبدالعزيز عبدالمجيد وآخرين ، وهو كتاب مصري .

٤/١ جربت طريقة الجملة من سنة ١٩٥٧ حتى سنة ١٩٦٢ ، واستخدم لذلك كتاب « القراءة الجديدة للمدارس الابتدائية » تأليف الدكتور عبدالعزيز القوصي وآخرين ، وهو كتاب مصري اشتهر بكتاب « شرشر » .

٥/١ طبقت الطريقة الصوتية في جميع المدارس العراقية منذ سنة ١٩٢٢

حتى الآن ، واستخدم لذلك كتاب عراقي هو « القراءة الخلدونية » تأليف المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري .

٦/١ جربت الطريقة التوليفية (وهي التي تمزج بين الطرق جميعها وتؤكد تعليم الحروف باصواتها وأشكالها) من سنة ١٩٦٣ ، حتى سنة ١٩٧٢ ، واستخدم لذلك كتاب مصري هو كتاب « القراءة العربية » تأليف الدكتور مصطفى فهمي وآخرين ، وجربت كذلك من سنة ١٩٧٣ حتى الآن ، واستخدم لذلك كتاب عراقي هو كتاب « قراءتي الجديدة » تاليف الدكتور مسارع الراوي وآخرين .

ثانيا — التجارب التي اجريت على تلك الطرائق

١/٢ لم يجر تجريب الطريقة الحرفية ، وانما طبقت جنبا الى جنب مع الطريقة الصوتية منسنة ١٩٢١ حتى سنة ١٩٣١، ولم يجر تجريب للطريقة الصوتية ، وانما طبقت في جميع المدارس العراقية من سنة ١٩٢٢ حتى الان مع كتاب مساعد للمعلم هو « مرشد القراءة الخلدونية » وقد اعتاد عليها المعامون والمعلمات كافة .

٢/٢ جربت طريقة الجملة والقصة من سنة ١٩٣٦ حتى سنة ١٩٤٥ في المدرسة المأمونية ومدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية في بغداد ، ولم يجر تقويم لها ، وقد الغيت بسبب عدم تجريد الحروف في الصف الاول وعدم تأليف كتاب الصف الثانيولا كتاب مرشد المعلم وقد كان التلاميذ ينتقلون الى الصف الثاني وهم لا يعرفون الحروف .

٣/٢ جربت طريقة الكلمة في المدرسة المأمونية من سنة ١٩٥٤ حتىسنة ١٩٥٦ ، ولم يجر تقويم علمي للتجربة سوى التقارير التي كان يرفعها مدير المدرسة المذكورة (وهي ، بلا شك ، محفوظة في

ملفات وزارة التربية) وكانت هذه التقارير تشير الى عدم نجاح الطريقة بسبب التبكير في تعليم الحروف فالكتاب يقدم الحروف من الدرس الاول ، والمعلم لا يدري هل يسير حسب الطريقة الصوتية ام حسب طريقة الكلمة ، ولم يكن هناك كتاب خاص بالمعلم يرشده الى كيفية السير في كل درس ، سوى الهوامش التي كانت مختصرة وغير كافية ، لهذا السبب أُلغيت التجربة والطريقة .

٤/٢ جربت طريقة الجملة في المدرسة المأمونية ومدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية في بغداد من سنة ١٩٥٧ حتى سنة ١٩٦٢ في الصفوف الاربعة الاولى ، وكانت الكتب الاربعة لاتقدم الحروف ، ولم يكن هناك أي ذكر للحروف في الكتب الاربعة ، مما جعل هذه الطريقة تتعثر ، وقد جرى تقويم علمي للطريقة اجراه الدكتور مسارع حسن الراوي في السنة الدراسية ٩٦١–١٩٦٢ .

٥/٢ جربت الطريقة التوليفية في مدرستي الحريري النموذجية وتطبيقات دار المعلمين الابتدائية في بغداد بكتاب مصري من سنة ١٩٦٣ حتى سنة ١٩٧٢ ، ولم يجر تقويم علمي للطريقة سوى التقارير التي كان يرفعها المشرفون التربويون ومديرا المدرستين المذكورتين والتي كانت تشير الى نجاح التجربة ، ثم جربت الطريقة باستخدام كتاب عراقي من سنة ١٩٧٣ حتى الآن في (٤٥) مدرسة ابتدائية ، وقد جرى تقويم علمي للطريقة أجرته لجنة برئاسة الدكتور عبدالعزيز القوصي خلال العام الدراسي ٧٥–١٩٧٦ .

ثالثا – الدراسات المنشورة لدعم التجارب

لم تنشر دراسات علمية لدعم التجارب في العراق سوى اربع

دراسات هي :

١/٣ التقويم الذي قام به الدكتور مسارع الراوي لتجربة طريقة الجملة خلال السنة الدراسية ٦١–١٩٦٢ ، وقد صدر بذلك كُتيب باسم « مفاضلة بين الطريقة الصوتية والطريقة الجملية في تعليم القراءة للمبتدئين – ملحق مجلة المعلم الجديد ١٩٦٧ » .

وقد بينت هذه المفاضلة تفوق الطريقة الصوتية على الطريقة الجملية ، في موضوع القراءة الجهرية وفي الاملاء . واوصى الدكتور مسارع المسؤولين والمعنيين بشؤون التربية والتعليم بالاقلاع عن تطبيق الطريقة الجملية في غياب معلم الطريقة الجملية والكتاب الجيد المعد للاطفال العراقيين .

٢/٣ التقويم العلمي الذي قامت به لجنة مؤلفة من :

الدكتور عبدالعزيز القوصي

الدكتور حامد عبدالعزيز العبد

الاستاذ محمد عبدالحميد ابو العزم

للطريقة التوليفية خلال السنة الدراسية ٧٥–٧٦ لتلاميذ الصفين الاول والثاني في عشر مدارس ابتدائية ، وقدمت اللجنة تقريراً بذلك الى وزارة التربية ، وقد كانت نتائج الاختبارات كما يأتي :

أ – بالنسبة لاختبارات القراءة الصامتة

ان متوسطات الشعب التي تعلمت بالطريقة التوليفية اعلى من متوسطات الشعب التي تعلمت بالطريقة الصوتية سواء أكان ذلك في الصف الاول أم في الصف الثاني ، والفروق كبيرة وواضحة الدلالة في جانب الطريقة التوليفية في شعب الصف الاول وشعب الصف الثاني . وتبرز هذه الفروق في جميع جوانب الاختبارات

سواء أكان ذلك في سرعة القراءة ، أم في الفهم والقدرات القرائية المتنوعة .

ب – نتائج اختبارات الكتابة والاملاء

ان المتوسطات للشعب التي تعلمت بالطريقة التوليفية اعلى من المتوسطات للشعب التي تعلمت بالطريقة الصوتية ، وينطبق ذلك على تلاميذ الصف الاول في النقل وعلى تلاميذ الصف الثاني في الاملاء . ويلاحظ ان الفروق ليست كبيرة ولكنها في جميع الاحوال في جانب الذين يتعلمون أو سبق لهم ان تعلموا على الطريقة التوليفية ويجمع الاحصائيون على ان سير النتائج في اتجاه واحد له دلالته .

ج – نتائج اختبارات القراءة الجهرية

ان التلاميذ الذين تعلموا على الطريقة التوليفية متفوقون على التلاميذ الذين تعلموا على الطريقة الصوتية سواء أكان ذلك في الصف الاول أم في الصف الثاني ، وكان التفوق واضحاً وله دلالته ، ثم ان التفوق كان واضحاً في كل من سرعة القراءة وصحتها وكذلك في الأداء .

والتقرير منشور وتوجد منه نسخ لدى مديرية المناهج والكتب في وزارة التربية العراقية .

٣/٣ الرسالة التي قدمها طالب الماجستير السيد يونس صالح الجنابي في المفاضلة بين الطريقة الصوتية والطريقة التوليفية ، والرسالة محفوظة لدى قسم الدراسات العليا في كلية التربية – جامعة بغداد . وهذه الرسالة هي « مقارنة بين التحصيل القرائي لتلاميذ الصف الثالث الابتدائي الذين تعلموا القراءة في الصف الاول الابتدائي

بطريقتين مختلفتين – الكلية والصوتية » ويعني بالكلية – الطريقة التوليفية .

اجرى الباحث اختباراته في السنة الدراسية ٧٦–١٩٧٧ في ٨ مدارس ابتدائية من مدارس بغداد ، وكانت النتائج كما يأتي :

اولا : يتساوى التلاميذ الذين يتعلمون القراءة في الصف الاول الابتدائي بالطريقة الكلية مع اقرانهم الذين يتعلمونها بالطريقة الصوتية ، بالتحصيل القرائي ككل في نهاية الصف الثالث الابتدائي .

ثانيا : يتساوى التلاميذ الذين يتعلمون القراءة في الصف الاول الابتدائي بالطريقة الكلية مع اقرانهم الذين يتعلمونها بالطريقة الصوتية في نهاية الصف الثالث الابتدائي في المهارات التالية :

أ – الاملاء .

ب – الفهم .

ج – التعرف على الكلمة .

د – الاداء .

ه – سرعة القراءة .

علماً بأن الباحث يقصد بالطريقة الكلية « الطريقة التوليفية » لان الطريقة التوليفية هي التي كانت مطبقة في المدارس التي أجري البحث فيها .

٤/٣ الدراسة التقويمية التي أجراها الاستاذ عبدالجليل مرتضى التميمي خلال السنة الدراسية ٧٤–١٩٧٥ في بعض المدارس الابتدائية

في بغداد – تقويم تجربة الطريقة التوليفية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات – وقد كشفت نتائج البحث عن تمسك جميع المعلمين والمعلمات بالطريقة التوليفية ، وتأكيدها جميعاً صلاحية كتاب « قراءتي الجديدة » ماعدا بعض الملاحظات التي اقترحوا الأخذ بها عند اعادة طبع الكتاب المذكور .

والبحث منشور وتوجد منه نسخ لدى مديرية المناهج والكتب في وزارة التربية العراقية .

رابعاً – تحليل علمي لاشهر طرائق تعليم القراءة للمبتدئين

اشهر الطرائق التي طبقت في العراق هي :

الطريقة الصوتية

طريقة الجملة

الطريقة التوليفية

وفيما يلي نذكر تحليلاً لهذه الطرائق :–

١/٤ **الطريقة الصوتية :**

يرى المربي الكبير الاستاذ ساطع الحصري ، وهو من انصار الطريقة الصوتية ، « ان الحروف والحركات (الاشكال) التي تتألف منها الكتابات ليست سوى رموز وإشارات وضعت للدلالة على الاصوات .

فتعليم القراءة يرجع – من حيث الاساس – الى ايجاد رابطة ذهنية بين هذه الاصوات وبين إشاراتها ، حتى ان المتعلم ، اذا ما رأى الاشارات تذكر الاصوات الخاصة بها ، كما انه اذا سمع الاصوات أو تصورها تذكر الاشارات التي ترمز اليها وتدل عليها .

فالقراءة من هذه الوجهة — ليست الا انتقال الذهن من الحروف والاشكال التي تقع تحت الانظار الى الاصوات والالفاظ التي تدل عليها وترمز اليها ، اما الكتابة فما هي الا رسم الحروف الدالة على الاصوات ، بحسب ترتيب مرورها بالاذهان .

عندما يتقدم التلميذ في القراءة تقدماً جيداً ، يتم الانتقال من الحروف الى الاصوات ، بسرعة وسهولة ، فلا ينشغل الذهن كثيراً بأشكال الحروف والكتابات ، فيمكنه ان يفهم المعنى وهلة بل وينفعل منه حالاً ، فيقرأ التلميذ حينئذ وكأنه يتكلم مباشرة ، كما ان كل من يسمعه يفهم ما يقرأه وينفعل من مؤداه ايضاً ، ولكن الامر لا يمكن ان يكون كذلك في الابتداء فان الروابط الذهنية بين الحروف والاصوات لاتتكون الا شيئاً فشيئاً ، ولا تتقوى وتتعمق الا تدريجاً .

فحينما يكون التلميذ مبتدئاً في القراءة يضطر الى التوقف والانتباه في كل مقطع من المقاطع ، وقد يصل الحروف ويلفظها احياناً بصورة مغلوطة ، وقد يدرك غلطه هذا بعدما يرى الحروف المتعاقبة فيضطر الى العودة على المقاطع السابقة ويكررها . فلذلك لا يمكنه ان يقرأ الا بصورة متقطعة وببطء وتردد ، فاذا كانت العبارة طويلة ، فقد ينسى اولها عندما يصل الى آخرها فلا ينتقل الى معناها الا بعد قراءتها مرة ثانية أو ثالثة .

ولكن عندما تزداد الممارسات ، وتتكرر الارتباطات ، تقل الحاجة الى التقطع وتزول ضرورة التكرير ، وتزداد سرعة القراءة فلا يحتاج التلميذ عندئذ الى جهد كبير في سبيل الانتقال من الحروف الى الاصوات فيمكنه ان يفهم ما يقرأه في الوهلة الاولى ، كما انه لا يصعب

على سامعيه ايضاً ان يفهموا مايقرأه عليهم فتصبح قراءته سريعة ومفهومة ، في وقت واحد .

وعندما تتوالى التمارين وتزداد السرعة ، يأخذ الصوت خلال القراءة — اداء مايوافق الشعور والهيجان الذي يتولد منها بطبيعة الحال ، فضلاً عن الافكار والمعاني التي تستفاد منها فتصبح القراءة بليغة ومؤثرة ، فضلاً عن كونها سريعة ومفهومة .

يتبين من ذلك ان لتعلم القراءة ثلاث مراحل ، هي : القراءة المتقطعة ، والقراءة السريعة ، والقراءة البليغة .

والانتقال من المرحلة الاولى الى الثانية لا يكون الا بكثرة التمارين مع فهم المعاني ، كما ان الانتقال من الثانية الى الثالثة لايكون الا بالممارسة في قراءة فقرات رقيقة ومهيجة .

ان المرحلة الاولى هي مرحلة تعليم مبادئ القراءة — أي الالفباء — بوجه خاص ، واما المرحلة الثانية والثالثة فهما مرحلتا تعليم القراءة بمعناها العام » (١) .

١/١/٤ مزايا الطريقة الصوتية

يرى المؤيدون للطريقة الصوتية ان من محاسنها مايأتي :

١— انها سهلة لا تكلف المبتدئ عناءً كبيراً ، فالحروف الهجائية محدودة في عددها ، ومن السهل الربط بين اشكالها واصواتها .

---

(١) ساطع الحصري / دروس في اصول التدريس / الجزء الثاني — اللغة العربية / دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع / بيروت — لبنان ١٩٥٩ ص ١٣ — ١٤ .

٢– انها تسير في سبيل التدرج سيراً طبيعياً فالانتقال فيها من البسيط الى المركب ، ومن الحروف الى الكلمات .

٣– تساعد المبتدئ من اول الامر على التمكن من الحروف واصواتها والسيطرة عليها ، وهذا يكسبه القدرة على التعرف على جميع الكلمات التي تصادفه وان لم يكن قد عرفها من قبل ، ولاريب فيما في هذا من توفير في الوقت والجهد .

٢/١/٤ عيوب الطريقة الصوتية

يرى المعارضون للطريقةالصوتية ان من عيوبها ما يأتي :

١ – ان الطريقة المشار اليها تخالف مخالفة تامة الطريقة الطبيعية التي يسير عليها عقل الطفل في ادراك الاشياء والافكار ، لانها تبدأ بالجزء وهو الحرف ، ثم تنتقل الى الكل وهو الكلمة والجملة ، وعلى عكس ذلك يقوم العقل بادراك الاشياء فهو يبدأ بالكل ثم ينتقل الى الجزء ، ويقرر ذلك التجريبيون من علماء النفس (الجشطلت) .

٢ – والطريقةتتناقض ايضا مع عملية الادراك ،التي يسير عليها العقل . فهي تهتم بتعليم الحروف مع اصواتها ، والحروف واصواتها اشياء مجردة ليس لها معنى في ذهن الطفل ، ومعنى ذلك انها تطلب من الطفل ادراك اشياء لا معنى لها تمهيدا لادراك اشياء ذات معنى ، وقوانين الادراك تنكر هذا ، وتؤيد ان الانسان يدرك الكليات التي لها معنى تتصل بحاجة منحاجاته .

٣ – والطريقة تصرف الطفل عن فهم المعاني والعناية بها ، بسبب انها لا تهتم الا بتزويد الطفل بالحروف واصواتها وكيفية النطق بها ، وتركيب الكلمات منها ، اما المعاني فانها شيء

غير ذي بال ويمكن ان يكسبها الطفـــل بعــد التمكن من الحروف .

كما ان العناية بتعليم الحروف في البداية تعود الاطفال النطق بالكلمات حرفا حرفا ، وفي هذا تجزيء الكلمة عند القراءة ، وان الاهتمام بتعرّف شكل الكلمة ونطقها يعوق الطفل عن تفهم المعنى ، وهذا ما نلمسه بوضوح في اولئك الذين تعلموا بهذه الطريقة فهم يقرأون الجمل كلمة كلمة والكلمات حرفا حرفا ولا يلقون بالا الى المعاني ، ومن اجل ذلك يتضح ضعفهم في استخراج المعاني مما يقرأونه ، ولا يغيب عنا ان الغرض الاساسي من القراءة هو معرفة المعاني لاننا نقرأ لنزداد معرفة ونكسب خبرة جديدة .

ولذلك تتناقض الطريقة مع اهم هدف من اهداف تعليم القراءة وهو تعليم المبتدئين منذ البداية اثناء تعليم القراءة والكتابة عادة البحث عن المعاني واكسابهم تدريجيا القدرة على استخراجها من النصوص المقروءة .

٤ – والطريقة تخلو من عوامل التشويق واثارة دوافع الاطفال ويرجع ذلك الى انها لاتهتم بعنصر المعنى في حين اننا نرى الطفل في نواح أخرى يهتم من اول يوم بتعلم اشياء جديدة ، وهو في سبيل ذلك يبذل كل مالديه من نشاط ، لانه سيشبع حاجة من حاجاته ، ولانه سيتعلم معنى مرتبطاً بحياته .

٥ – ومن العيوب الفنية التي تقف عقبة في طريق نجاح الطريقة ان الطفل الذي يتعلم بها سيواجه كلمات تشتمل على صوت

الحرف المتحرك ولكن رسمها مختلف مثال ذلك في نطق كلمة (على) وهي حرف الجر هو نفس نطق كلمة (علا) الفعل ، ويلاحظ اختلاف العلامة الدالة على الصوت من حيث الرسم ، وهذا مما يربك الطفل من غير شك .

٦ — والطريقة تعوّد الطفل البطء في القراءة لانه يجد نفسه مضطراً الى النطق بحروف الكلمة حرفاً حرفاً .

٧ — ويزعم انصار هذه الطريقة انها تنتقل بالطفل من الحروف الى الكلمات والجمل ، وهذا في تصورهم انتقال من البسيط الى المركب ، والحقيقة انهم بذلك يخلطون بين ماهو بسيط في المبنى ، وما هو بسيط في المعنى ، فالحرف — وان كان بسيطاً في مبناه — الا أنه ليس يسيراً في معناه ، فهو يحمل معنى مجرداً ، ليس له مفهوم في ذهن الطفل ، بعكس الكلمة التي تؤدي للطفل معنى يعرفه ، ويتعامل به .

٨ — ان التعليم بالطريقة الصوتية يفرض علينا فرضا اختيار حروف بعينها ومن ثم كلمات بعينها لتدريب الطفل على هذه الحروف واجادتها قبل الانتقال الى غيرها وهذا الفرض يجعلنا نتصيد الكلمات التي تشتمل على الحروف او الاصوات المقصودة تصيداً سواء أكانت مندرجة في قاموس الطفل اللغوي مشتقة من خبراته الحيوية ، ام لم تكن .

٤/٢ الطريقة الكلية — طريقة الجملة :

ان البعض من علماء التربية يقولون بوجوب البدء من الجمل والسير على « الطريقة التحليلية » في تعليم الالفباء — يبدأ التعليم بهذه الطريقة من جمل وعبارات تامة ، تعرض على انظار الاطفال

بهيئتها الكاملة ، دون ان يكون بتركيب الحروف والكلمات ودون ان تحال الى كلمات او مقاطع او حروف ، وينتظر من التلاميذ ان يحفظوا صور تلك الجمل والعبارات كما يحفظون صور الاشياء والرسوم، واذا تعلموا عبارات كثيرة على هذا المنوال يستطيعون ان يميزوا الكلمات المشتركة بينها ، وينتقلوا بذلك الى الكلمات التي تؤلف تلك العبارات ، وبعدما يتعلم الاطفال كلمات كثيرة بهذه الصورة، يستطيعون ان ينتبهوا الى المقاطع المشتركة بين البعض من هذه الكلمات ويتوصلوا بذلك الى تجريد هذه المقاطع وتمييزها من غيرها ، ومن تعلم الاطفال المقاطع على هذا المنوال، يستطيعون ان ينتبهوا الى العناصر المشتركة بينها وينتقلوا بذلك من المقاطع المركبة الى الحروف البسيطة .

٢/٢/٤ **محاسن الطريقة :**

يرى انصار هذه الطريقة ان من محاسنها ما يأتي :

١ — ان الاطفال يدركون الاشياء إدراكاً اجمالياً قبل ان يتعرفوها تعرفاً تفصيلياً ، فانهم يميزون الاشخاص والاشياء بعضها عن بعض ، باعتبار الاشكال العامة وصورها الكلية « تمييزاً اجمالياً» قبل ان ينتبهوا الى ميزاتها الخاصة ، وقبل ان يحللوا تلك الاشكال الى اقسامها وعناصرها المختلفة .

فاذا ما عرّفناهم « الكتابات في تعليم القراءة » دون ان نحللها الى عناصرها ، نكون قد ماشينا قابلياتهم النفسية ، واستفدنا من « ملكة الادراك » الاجمالي » التي ستولد فيهم ، قبل نمو قابليات التحليل والتركيب .

٢ — عندما نبدأ تعليم القراءة من « العبارات » يكون في استطاعتنا

ان نربط دروس القراءة بسائر الدروس ربطاً تاماً ، ونختار جميع عبارات القراءة بما يلائم ميول الاطفال ، وعلاقاتهم السائدة خلال تلك التدريسات .

٣ – ان الطريقة تتمشى مع فسيولوجية العين ، فالعين تتحرك على الاسطر في سلسلة من القفزات والوقفات ، وفي الوقفة تدرك العين ماحول المكان الذي وقفت عنده يستوي في ذلك الحرف الواحد أو الجملة الكاملة ، وفي القفزة تنتقل الى مكان آخر ، وما دامت العين تتحرك بهذه الطريقة ، وتقف هذه الوقفات التي تدرك فيها الحرف الواحد كما تدرك الجملة ، فان من الواجب ان يستغل ذلك في عملية تعليم القراءة والكتابة ، والعين في هذه الحالة أشبه بالآلة المصورة التي تلتقط المنظر الصغير في مثل الوقت الذي تلتقط فيه المنظر الكبير (٢) .

٤ – والانتقال من الكل الى الجزء أيسر ، لانه انتقال من الشيْ المعروف الى ماليس معروفاً فالطفل حيث ينتقل من الكلمة الى الحرف ، انما ينتقل من شيْ يعرف معناه الى شيْ ليس له معنى عنده .

٥ – والجزء ليس له قيمة أو معنى في ذاته ، وانما يكسب قيمته ومعناه بانضمامه الى الكل الذي ينتمي اليه .

٦ – والاجزاء وهي الحروف ، لاتبرز ولا تتميز في ذهن الطفل الا إذا تكررت في صور مختلفة ، وتشكيلات عدة

(٢) علي الجمبلاطي وابو الفتوح التوانسي / الاصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية / دار النهضة مصر للطبع والنشر / ص ٨٠ .

متباينة ، وهذا أجدى في التعرف عليها من تكرارها مستقلة ، فتكرار الحرف مع الكلمات مما يميزه ويثبته في ذهن الطفل في حين ان ذلك لايتوافر اذا تكرر مفرداً .

٧ — والطريقة تربي في الطفل منذ البداية عادة الاهتمام بالمعنى ، وهذا عنصر أساسي من عناصر القراءة الجيدة .

٨ — والطفل الذي يتعلم بها يكسب القدرة على تعرف الشكل العام للكلمات والجمل ، وبذلك يكسب القدرة أيضاً على القراءة السريعة المنطلقة ، وهذا عنصر آخر من عناصر القراءة الجيدة .

٩ — كذلك يكتسب الطفل ، منذ البداية ، القدرة على التعبير بما تقدمه الطريقة اليه من مادة ذات وحدات فكرية متكاملة (٣) .

١٠— ان هذه الطريقة تعتمد على تقديم جمل كاملة فكل كلمة تصادف التلميذ في أثناء القراءة تكون في سياقها ، ويكون لمعناها قيمة في ضوء هذا السياق وبديهي ان في هذا الاسلوب تدريباً للطفل منذ البداية ، على تفهم معاني الكلمات في سياقها ، وعوناً له في هذه المرحاة وفيما بعد على استخدام السياق في تفهم معاني الكلمات .

١١— ان قراءة الطفل المتعلم بهذه الطريقة سليمة من حيث اتفاقها مع لغة الحديث في موسيقاها وجرسها وايقاعها ، فليس فيها هذا التفكك في النطق حرفاً حرفاً ، او بالكلمات كلمة كلمة ، وانما يقرأ الطفل عبارات كاملة منذ البداية ورائده الفكرة وتمامها لا الحروف ولا الالفاظ .

---

(٣) المصدر السابق / ص ٨٢ .

١٢- يستطيع المعلم أو مؤلف الكتاب التصرف في اختيار المادة تصرفاً حراً لايتقيد بعوامل أخرى كتلك التي يخضع لها زميله في اتباع الطريقة الصوتية ، فلن يحتاج معلم طريقة الجملة ، وبخاصة في البداية ، الى تدريب التلاميذ على حرف معين ، (الراء مثلا) وقد يكون كل هذا في صفحة واحدة طبقاً للترتيب المنطقي والتدريب الآلي ، وبهذا تأتي الكلمات وهي متكلفة غير مألوفة للطفل ولا للمعلم في كثير من الاحيان (٤) .

٢,٢,٤ عيوب طريقة الجملة

يرى المعارضون لهذه الطريقة ان من عيوبها ما يأتي :

١ — اذا حاولنا تعليم الاطفال مئات من العبارات والكلمات دون ان نهتم بتحليلها او تركيبها ، نكون قد حملنا حافظتهم حملا ثقيلا لا مبرر له . (٥)

٢ — ان التعليم بهذه الطريقة يعوّد الطفل على (القراءة التقريبية) ولا يحمله على ملاحظة الفروق الجزئية فيترك ابهاما كبيرا في مجموعة اطلاعاته المتعلقة بالكتابة والقراءة .

٣ — ان الخط العربي لا يساعد على (مقارنات بصرية سهلة ومثمرة) مثل الخطوط اللاتينية ، وذلك للاسباب التالية :

أ— ان الحروف في الخطوط اللاتينية تكون سلسلة متصلة لا تنقطع الا بانتهاء الكلمة ، فيستطيع الطفل

(٤) محمد محمود رضوان / تعليم القراءة للمبتدئين / اساليبه واسسه النفسية والتربوية / مكتبة مصر / دار مصر للطباعة / ١٩٥٨ ص ٢٠٢ .

(٥) ساطع الحصري / المصدر السابق / ص ٥٣ .

لذاك ان يميز حدود الكلمات بنظرة واحدة ، وبتعبير آخر ، انه يستطيع ان يحلل الجمل الى الكلمات باعانة الباصرة وحدها .

في حين ان الخط العربي يحتوي على بعض الحروف المنفصلة ، التي لا تتصل بما بعدها ابدا ، ولذلك كثيرا ما نجد ان سلسلة الحروف تنقطع ضمن الكلمة الواحدة .

ب- ان الحروف في الخطوط اللاتينية تبقى على صورة واحدة في جميع الكلمات ، ولذلك يسهل تحليل الكلمات الى مقاطعها ، عن طريق « مقارنة » بعض الكلمات « مقارنة بصرية » في حين ان معظم الحروف في الخط العربي تأخذ صورا مختلفة حسب موقعها من الكلمة ، ولذلك يصعب تحليل الكلمات الى مقاطعها ، عن طريق مقارنتها « مقارنة بصرية » .

ولهذه الاسباب (والقول للاستاذ ساطع الحصرى) « نحن لا نتردد في القول : بأن العلماء الغربيين مهما اختلفوا في الاحكام التي يصدرونها حول « الطريقة البصرية والاجمالية » بالنسبة الى الحروف اللاتينية فان نظرنا نحن يجب ان يختلف عن ذلك ، بالنظر الى (خصائص) الحروف العربيـــة والكتابة العربية » . (٦)

٤ — ينسب الى هذه الطريقة عيب ، وهو ان الطفل الذي يتعلم بها يكون ضعيفا في التهجي والاملاء ، وبخاصة في الفترة الاولى من تعلمه ، كما انه يبدي عجزا عن مواجهة الكلمات

(٦) ساطع الحصري / المصدر السابق / ص ٦٢ .

التي لم يسبق له التعرف عليها مما يحمله على التخمين ، غير ان الطفل بعد ان يمر بكل من مرحلتي التحليل والتجريد ثم التركيب يتخلص من هذا العيب تماما (٧)

٥ – ومن المآخذ التي توجّه الى الطريقة الكلية مالوحظ عند التطبيق العملي لها في المدارس من ان معظم الانتباه يركز على معنى المقروء ، والى تنمية الاتجاهات اللازمة للحصول على المعاني والافكار الى حد اهمال المهارات الآلية الاساسية اللازمة للتعرف على صور الكلمات (فك الخط) ، فهذه المهارات اما انها لا تنمي التنمية الكافية ، واما ان تؤجل تنميتها الى وقت قد يتأخر اكثر مما ينبغي ، بل ان بعض المعلمين يستغني في برنامجه استغناء عن تدريب التلاميذ على التعرف على صور الكلمات معتقدا ان الطفل يكتسب المعارف والمهارات الضرورية لذلك في خلال نموه تلقائيا ومن غير توجيه مقصود . (٨)

٤–٣– الطريقة التوليفية – مزيج من الطرق

تبين من العرض السابق انه ليس هناك طريقة بذاتها تحتكر كل المزايا ، ولكن لكل طريقة محاسنها وعيوبها ، واذن فالطريقة المفضلة ينبغي ان نشتقها من الطرق جميعاً على ان يكون اساسها ان تجمع بين مزايا الطرق السابقة وتتجنب عيوبها ، ولنا – بعد هذا – ان نسميها « الطريقة المزدوجة » أو « الطريقة التحليلية التركيبية » ، أي التي

(٧) علي الجمبلاطي / المصدر السابق / ص ٢١٨ .
(٨) محمد محمود رضوان / المصدر السابق / ص ٢١٨ .

تجمع بين التحليل والتركيب (٩) أو « الطريقة التوليفية » .

فالطريقة المفضلة هي بالمزج بين هذه الطرق مزجاً يكون من ثماره استغلال مافي كل طريقة من خير ، على شرط ان يستغل هذا الخير في وقته المناسب فالمسألة — إذن — مسألة تنظيم وترتيب ، بماذا نبدأ ؟ وبماذا ننتهي ؟ وما مكان كل طريقة في المنهج ؟ .

ويتفق الاستاذ ساطع الحصري مع هذا الرأي حيث يقول : « فنحن لانستحسن تأسيس القراءة — في المدارس الابتدائية على اساس الطريقة البصرية والاجمالية بل نستحسن مزج الطرق والاساليب المختلفة على وجه يضمن الاستفادة من محسناتها دون ترك التعليم تحت تأثير محاذيرها .

يجب ان نبدأ دروس القراءة من (كلمات) معروضة على الانظار ، غير أننا يجب ان لا نتأخر كثيراً عن تحليل الكلمات المذكورة الى عناصرها ، كما يجب ان نسرع في تركيب الجمل منها ، وذلك كتابة ، عندما يوجد مجال لكتابتها ، ومحادثة ، عندما لايوجد مجال لكتابتها نظراً الى انواع الحروف التي يكون قد سبق تعليمها .

، خلاصة القول : ان الجمل يجب ان تشغل موقعاً مهما في تعليم القراءة غير انها يجب الا تكون « المبدأ

---

(٩) عبدالعليم ابراهيم / الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية / دار المعارف بمصر ج١٩٦ ص ٨٠ .

الاصلي » و « المنبع الدائم » فيها » (١٠) .

واهم عناصر الازدواج في هذه الطريقة :

١ـ انها تقدم للاطفال وحدات معنوية كاملة للقراءة وهي الكلمات ذات المعاني ، وبهذا ينتفع الاطفال بمزايا طريقة الكلمة .

٢ـ وتقدم لهم ـ كذلك ـ جملاً سهلة تتكرر فيها بعض الكلمات ، وبهذا ينتفعون بمزايا طريقة الجملة .

٣ـ كما تعنى بتحليل الكلمات تحليلا صوتياً ، لتمييز اصوات الحروف وربطها برموزها (اشكالها) وفي هذا تحقيق لمزايا الطريقة الصوتية .

٤ـ وفي أحدى مراحلها اتجاه قاصد الى معرفة الحروف الهجائية ، اسماً ورسماً ، وبهذا تتحقق مزايا الطريقة الابجدية .

٥ـ وبهذه العناصر الاساسية تخلصت من العيوب التي تشوه الطرق السابقة وتضعف من نتائجها وآثارها(١١) .

ومما يزيد صلاحية هذه الطريقة ، ويهيء لها اسباب النجاح ان نبدأ بالكلمات القصيرة والجمل القصيرة السهلة ، مما يستعملها الاطفال في حياتهم ، ويعبرون بها عن حاجاتهم ، وان يراعى فيها استخدام الصور الملونة ، وبهذا يمارس الاطفال عملية القراءة في إطار شائق محبب .

(١٠) ساطع الحصري / المصدر السابق ص ٦٢ ـ ٦٣ .
(١١) عبدالعليم ابراهيم / المصدر السابق ص ٨١ .

وبعد ان يتعرف الاطفال هذه الكلمات والجمل يحلل المعلم الجمل ، ويجرّد الكلمات ، ويقوم الاطفال بتركيب جمل جديدة ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة تجريد الحروف والاصوات ، وتؤكد هذه المرحلة على تعليم الاطفال اصوات الحروف وأشكالها بحيث يستطيعون بعد ذلك تحليل أي كلمة سبق لهم ان تعلموا حروفها وقراءتها وتركيب كلمات جديدة من الحروف التي سبق أن تعلموها .

يتضح من ذلك ان تعليم الاطفال بهذه الطريقة يمر بالمراحل الآتية :ـ

١ـ مرحلة التهيئة والاعداد للقراءة .

أ ـ تهيئة عامة

ب ـ تهيئة للقراءة والكتابة (تهيئةصوتية مع تهيئة لغوية)

٢ـ مرحلة التعريف بالكلمات والجمل .

٣ـ مرحلة التحليل والتجريد ـ تحليل الجملة الى كلمات ـ تجريد الكلمات ـ تجريد اصوات الحروف ـ تحليل الكلمة الى أصوات .

٤ـ مرحلة التركيب ـ تركيب جملة جديدة من كلمات ـ تركيب كلمة جديدة من حروف .

وقد ثبت تربوياً ان الطريقة التوليفية تساعد كثيراً في رفع مستوى الاطفال في كسب المهارات الاساسية في تعليم القراءة والكتابة ، التي منها الانطلاق في القراءة

والسرعة في الفهم وتعوّد العادات اللغوية الصحيحة (١٢) .

غير ان نجاحها المؤكد مايزال متوقفاً بالدرجة الاولى على اقتناع المعلم بها وايمانه بجدواها ، وفهمه الدقيق لكل خطواتها ، وقيامه بتنفيذها في امانة وجد واخلاص ، اذ هي في الحقيقة تتفق مع الطريقة الطبيعية التي يتعلم بها الطفل اللغة لاول مرة ، وفيها تأكيد على مرحلتي التحليل والتجريد وتعليم اصوات الحروف واشكالها ثم التركيب اذ فيها يتم اللقاء بين الطريقة الكلية – الجملية – والطريقة الصوتية حيث تبين ان عدم نجاح طريقة الجملة يرجع الى الاخفاق في اتقان هاتين المرحلتين واهمال ماتطلبانه من جهود دائبة من جانب المعلم لانه باتقانهما في التطبيق تتم سيطرة الطفل على المقاطع والحروف ومواجهة الكلمات الجديدة وان لم تكن قد مرت عليه من قبل .

وبعد ان استعرضنا تحليلاً للطرائق الثلاث ، وبينا محاسن كل منها ونقاط الضعف فيها ، تبين لنا ان الطريقة التوليفية قد جمعت بين حسنات الطريقة الصوتية ومحاسن الطريقة الكلية – طريقة الجملة – مما يستوجب لنجاحها اعداد كتاب جيد واعداد المعلم الذي يؤمن بها ويعرف اصولها ومبادئها النفسية والتربوية .



(٢) علي الجمبلاطي / المصدر السابق / ص ٤ .

نصٌّ اندلسيٌّ من تاريخ ابن ابي الفيّاض

الدكتور عبد الواحد ذنون طه
كلية التربية – جامعة الموصل

مقدمة :

لايخفى ان الكثير من كتب التراث بعيدة عن متناول الباحثين ، لصعوبة الوصول اليها ، ولكونها ماتزال في عداد المخطوطات . ولهذا فان الامة احوج ماتكون الى نشر وتحقيق هذه الكنوز كلما وجد ابناؤها الى ذلك سبيلا . ومما لاشك فيه ايضاً ، ان تراثنا في الأندلس يحتل مكانة خاصة في قلوب العرب والمسلمين جميعاً ، ومن هنا فان أي جهد يـُبذل للقيام بنشر ماتيسر من هذا التراث ، الذي فقدنا الكثير منه ، يُعد جديراً بالمحاولة ، لأنه لابد وان يخدم تاريخ هذه الامة وحضارتها . وهذا بطبيعة الحال ، مادفعني الى التفكير بنشر هذه القطعة من كتاب « العبر » لابن أبي الفياض . فهي نص جديد يضاف الى غيره من النصوص التي تروي قصة فتح الأندلس . وعلى الرغم من أن المعلومات الجديدة التي جاءت في النص قليلة في مجموعها ، لكن النص بشكل عام على جانب كبير من الأهمية لأنه جزء من كتاب كبير مفقود عن تاريخ الأندلس . ولم يبق لدينا منه الا هذه القطعة المخطوطة ، ويسير من النصوص الصغيرة المتفرقة الاخرى ، التي احتفظ لنا بها بعض المؤرخين المتأخرين في مؤلفاتهم . ومما يزيد في أهمية نشر هذا النص، هو التعريف بمؤلفه ، حيث انه يكاد يكون غير معروف بالنسبة لكثير من الدارسين . ولهذا ، فان هذا البحث يهدف ، اضافة الى نشر هذا النص الجديد ، الى

التعريف بمؤلفه المؤرخ احمد ابن أبي الفياض، ومحاولة التوصل الى معرفة مصادره التي اعتمد عليها ، وطريقة كتابته ، مع الاشارة الى كتاب « العبر » ومحتوياته ، وأشهر من استفاد منه من المؤرخين المتأخرين .

النص :

عثرت في أثناء زيارتي لمكتبة دير الاسكوريال El-Escorial عام ١٩٧٦ على ثلاث ورقات اندرجت خطأ في نهاية مخطوط « الحلة السيراء » المرقم 1654 . وهي مكتوبة بخط مغربي ، وتحتوي على ثلاثة وعشرين سطراً لكل صفحة ، وحجم هذه الصفحات هو ١٧×٢٧ سم . وتبدأ هذه الورقات بالتفاصيل الأخيرة لحملة طارق بن زياد على اسبانيا ، ثم يلي ذلك في نهاية الصفحة الاولى عبارة « تم الجزء الأول » ، وهي بخط يخالف خط المخطوط ، ثم يبدأ بعد هذا عنوان « ذكر استفتاح طارق لجزيرة الاندلس » . ويبدو ان هناك خطأ في هذا العنوان لان السياق يدل على ان المراد هو « ذكر استفتاح موسى بن نصير لجزيرة الاندلس » .

وفي هذه الورقات وصف تفصيلي لحملة موسى بن نصير ، وفيها بعض الاشارات الجديرة بالاهتمام ، مثل تعيين موقع بلاط مروان الى الغرب من قرطبة ، وعلى نهر الوادي الكبير . وكذلك معلومات عن كيفية اعادة بناء جامع سرقطة Zaragoza في القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، مع الاحتفاظ بالمحراب الأول القديم ، وهذه اخبار قيمة ومفيدة ، ويمكننا ان نثق بصحتها ، لانها حدثت في العصر الذي عاش فيه المؤلف وهناك معلومات تفصيلية عن فتح ماردة Mèrida ثم عن لقاء طارق وموسى ، وما تم بينهما في هذا اللقاء . وكذلك عن تعيين عبدالعزيز بن موسى والياً على الأندلس، والمؤامرة التي أدت الى مقتله، ثم يستمر المخطوط بعد ذلك بالكلام عن العمال الداخلين الى الأندلس ، وعددهم ، ومدد حكمهم ، ولكن ابن

أبي الفياض لايضبط تماماً مدد هؤلاء الولاة ، بل انه يلتبس عليه الأمر ؛ فيخلط أخيراً بين ثوابة بن سلامة الجذامي ، ويوسف بن عبدالرحمن الفهري ، ويضع مدة الثاني للأول ، مع نسيان اسم الثاني . وتختتم هذه الورقات بالكلام عن العمال الداخلين وذلك تحت عنوان أخير « ومن أخبار العمال الداخلين الأندلس وفتنتهم وحروبهم » .

لقد نسب ميخائيل الغزيري M. Casiri في فهرسه المشهور « المكتبة العربية الاسبانية في الاسكوريال » مدريد ١٧٦٠ — ١٧٧٠ ، هذه الورقات خطأً الى المؤرخ احمد بن محمد بن موسى الرازي ، ولكن المستشرق الهولندي رينهارت دوزي R. Dozy ،كان أول من نبه الى انها تعود الى ابن أبي الفياض ، وذلك في مقدمته لكتاب « البيان المغرب » الذي نشره في ليدن سنة ١٨٤٨ — ١٨٥١ ، ص ٧٥—٧٦ . (١) وكانت هذه الورقات ايضاً موضوع مقالة للأب ماشور أنطونيا P. Melchor M. Antuna تحت عنوان : Un fragmento arâbigo – histôrico (Biblioteca ; del Escorial نشرها في الاسكوريال عام ١٩٢١ ، وقد تطرق فيها الى مختلف الآراء التي وردت بشأن هذه الورقات من قبل كل من الغزيري ، وكوندي Conde وجاينجوس P. Gayangos ، ودوزي . وقد شكك انطونيا في نسبة هذه الورقات الى ابن أبي الفياض . (٢) لكن كما سيتبين من

(١) See : Saavedra, Estudio sobre la invasion de los Arabes en Espana, Madrid, 1892, P. 70 (note 3.) ; Pons Boigues, Los historiadores y geögrafos aràbigo–espanoles, Amsterdam, 1972, reprint of Madrid edition 1898, PP. 138 – 139.

(٢) Hartwig Derenbourg and Lèvi – Provencal, Las Manuscrits Arabes de L'Escurial, Paris, 1928, Vol. III, pp. 188 - 189.

النص فان نسبة هذه الورقات الى ابن أبي الفياض صحيحة ، ويؤيد ذلك ، ذكر المؤلف لاسمه مرتين في النص ، الاولى باسمه المجرد ، احمد ، والثانية كاملا حيث يقول في الورقة الأخيرة : « قال احمد ابن أبي الفياض » . وقد اشار الى هذه الورقات مؤخراً الدكتور حسين مؤنس ، معتبراً إياها ، الوحيدة التي نملكها من كتاب « العبر » لابن أبي الفياض ، وخصها بدراسة مقتضبة وذلك في محاولة للتوصل الى ان الجزء الاول من كتاب « العبر » يدور حول جغرافية الأندلس[٣] .

المؤلف :

ولد أبو بكر أحمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله ابن أبي الفياض ، ويعرف أيضاً بابن الفشّاء[٤] في استجة Ecija في حدود سنة ٣٧٥ أو ٣٧٩ هـ أو ٩٨٦–٩٩٠م . لكنه عاش وعمل في مدينة المرية Almeria التي تقع في جنوب اسبانيا على ساحل البحر المتوسط . ومما يؤسف له اننا لانملك تفصيلات كثيرة عن حياة هذا المؤرخ ، ولا توجد له إلا ترجمة مقتضبة في كتاب الصلة لابن بشكوال ، حين يقول عنه مايلي : « اصله من استجة وسكن المرية ، يكنى ابا بكر. سمع باستجة من يوسف بن عمروس ، وبالمرية من ابي عمر الطلمنكي ، وابي عمر ابن عفيف ، والمهلب ابن أبي صفرة وغيرهم . وله تأليف في الخبر والتاريخ . وتوفي سنة تسع وخمسين واربع مئة وقد خانق (أي بلغ) الثمانين سنة ذكره ابن مدير »[٥] وقد ذكر بعض الكتاب المتأخرين ابن أبي الفياض وخصوه ببضعة أسطر

(٣) الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، ١٩٦٧ ، ص ١٠٦ – ١٠٧ .

(٤) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، تحقيق : حسين مؤنس ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، جـ٢ ، ص ص ١٠ ، ٣١٢

(٥) ابن بشكوال ، كتاب الصلة ، القاهرة ١٩٦٦ ، (ترجمة ١٢٦) ، جـ١ ، ص ٦٠ .

لاتخرج في مجموعها عما أورده عنه ابن بشكوال (٦) .

ويبدو ان ابن أبي الفياض أمضى فترة لابأس بها في مدينة استجة ، فقد عاش فيها حتى بلغ عمراً يمكنه من السماع والأخذ والدراسة عن أحد ابنائها ، وهو يوسف بن محمد بن يوسف بن عمروس المؤدب (٧) . ولكننا لانعلم السر في انتقاله الى مدينة المرية . وربما يعود السبب في ذلك الى ان هذه المدينة اصبحت مقراً لاحدى ممالك الطوائف التي ظهرت في الأندلس بعد تدهور الخلافة الاموية منذ عام ٤٠٠ ﻫ / ١٠٠٩ م . فقد غلب عليها خيران الصقلي العامري ، الذي كان من جملة فتيان المنصور ابن أبي عامر ، وحكمها الى سنة ٤١٩ ﻫ / ١٠٢٨ م ثم تولاها من بعده لحقبة اخرى ، زهير الفتى العامري . وانتقلت امارة المرية بعد ذلك في سنة ٤٣٣ ﻫ / ١٠٤١ م الى معن بن صمادح التجيبي ، ثم الى ابنه أبي يحيى ابن معن بن صمادح ، الذي تلقب بلقب المعتصم بالله الواثق بفضل الله ، وكان من اهل الأدب والمعارف ، يحب الشعر (٨) . وقد يكون لهذا الجو العلمي أثر في استطابة ابن أبي الفياض البقاء في هذه المدينة التي حكمت من قبل هذا الامير لفترة طويلة ، تقرب من واحد واربعين عاماً ، وفي عهده توفي مؤرخنا ابن أبي الفياض .

أما أشهر من تتلمذ على أيديهم في هذه المدينة ، فهو أحمد بن محمد بن

---

(٦) See : Pons Boigues, op. cit., pp. 138 – 139
وانظر ايضاً انخل جنثاليث بالنيثا ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة حسين مؤنس ، مكتبة دار النهضة المصرية ، ١٩٥٥ ، ص ٢١٢ ، مؤنس ، الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، ص ١٠٧ ، هامش (١) . ومن الجدير بالملاحظة ان مؤنس يذكر ترجمة ابن بشكوال على انها لابن الأبار في التكملة .

(٧) انظر ترجمته عند الحميدي ، جذوة المقتبس ، القاهرة ، ١٩٦٦ (رقم ٧٧) ، ص ٣٦٧ والضبي ، بغية الملتمس ، نشر فرنسسكو كوديرا ، مدريد ، ١٨٨٤ رقم (١٤٣٤) ، ص ص ٤٧٢ – ٤٧٣ .

(٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ج٣ ، نشر : ليفي بروفنسال ، باريس ، ١٩٣٠ ، اعادت نشره دار الثقافة ، بيروت ، ص ص ١٦٦–١٦٨ .

عبدالله الطلمنكي[٩] ، الفقيه ، الحافظ ، المحدث، الذى كـــان امـــامـــاً في القراءات ، وثقة في الرواية ، وكان من جملة العلماء الذين رووا عن هذا الفقيه ، ابو محمد علي بن حزم القرطبي (٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) ، وابو عمر ابن عبدالبر (٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) وغيرهما . وممن اعتمد عليهم إبن أبي الفياض في سماعه ودراسته ، فقيه آخر له الممام بالحديث والتاريخ ، هو ابو عمر بن محمد بن عفيف[١٠] ، وكذلك المهلب بن احمد بن أسيد ابن ابي صفرة ، وهو من الفقهاء المحدثين بالأندلس.[١١]

ومن المرجح ان هؤلاء الفقهاء ساهموا في تكوين الحس التاريخي والاستماع الى الروايات المختلفة ، وتقصّي الاحاديث والحرص على الاسناد عند ابن أبي الفياض ، ولم يتعد ذلك الى الاعتماد عليهم اعتماداً كبيراً في تأليف كتابه « العبر » ، الذي هو كتاب تاريخي بالاساس ، وبعيد عن مجال تخصص بعض هؤلاء الشيوخ الدقيق في العلوم الدينية . ولا بد ان يكون أبو العباس احمد بن أنس العذري المتوفي سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م قد التقى بابن أبي الفياض ، وأثر كل منهما بالآخر ، وبشكل خاص اتجاههما نحو التاريخ والجغرافية ، لأنهما عاشا في عصر واحد تقريباً ، وسكنا في نفس المدينة ، أي المرية ، ويذكر ابن بشكوال [١٢] ، ان العذري قد كتب عن ابي عمر احمد بن محمد بن عفيف ، والمهلب ابن احمد ابن أبي صفرة ، وهذان الفقيهان ، كما رأينا ، يُعدان من شيوخ ابن أبي الفياض أيضاً . ومن المؤكد

---

(٩) انظر ترجمته عند : الضبي (رقم ٣٤٧) ص ١٥١ ، الحميدي (رقم ١٨٧) ، ص ١١٤ ؛ ابن بشكوال (رقم ٩٢) جـ١ ، ص ٤٤ .

(١٠) راجع : المصدر السابق (رقم ٧٥) ، جـ١ ، ص ٣٨ ؛ الضبي (رقم ٣٤٤) ص ص ١٥٠-١٥١ .

(١١) انظر : الحميدي :(رقم ٨٢٧) ، ص ٣٥٢ .

(١٢) الصلة (رقم ١٤١) جـ ١ ، ص ٦٧

ان مؤلفنا قدالتقى بالفقيه العالم ابن حزم القرطبي المعاصر له ، وتتلمذ على يديه ، حيث يذكر في كتابه العبر ، كما ينقل الينا ابن الخطيب ، رواية عن ابن ابي عامر المنصور ، اخبره بها الفقيه ابو محمد علي بن احمد [١٣].

كتاب العبر :

لايوجد ذكر لهذا الكتـــاب في فهرســـة ابن خير ، ولا عنـــد حاجي خليفة في كشف الظنون ، ولكن مؤرخين آخرين أشاروا اليه باشكال عديدة . فيذكر ابن حزم ، ان احمد بن سعيد بن محمد بن عبدالله ابن أبي الفياض ألف كتاباً اسمه « العبر » [١٤] بينما يكتفي ابن بشكوال بالقول بأنه « تأليف في الخبر والتاريخ » [١٥] ، اما ابن الأبار ، فيذكر الكتاب باسم « العبر » [١٦] ويسميه محمد بن علي بن محمد بن الشباط المصري التوزري (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) بـ « كتاب العبرة » [١٧] . وقد ورد اسم هذا الكتاب في مخطوطات نفح الطيب بثلاثة اشكال هي : « كتاب العبر » و « كتاب العيق » و « كتاب الصين » [١٨] ، ويشير المستشرق الاسباني بونس بويجس Pons Boigues الى صيغة اخرى لهذا الاسم ،وهي

(١٣) انظر : اعمال الاعلام ، القسم الثاني الخاص باسبانيا ، نشر : ليفي بروفنسال ، بيروت ١٩٥٦ ، ص ٧٧ .

(١٤) رسالة في فضل الأندلس ، نقلها المقري فينفح الطيب ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت، ١٩٦٨ ، ج٣ ، ص ص ١٥٦-١٨٦ ، انظر : ص ١٨٢ .

(١٥) الصلة ، ج ١ ، ص ٦٠ .

(١٦) الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ص ١٠-٣١٢ .

(١٧) تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لابن الشباط (نصان جديدان) ، تحقيق : احمد مختار العبادي ، معهد الدراسات الاسلامية مدريد ، ١٩٧١ ص ١٦٤ .

(١٨) P.Gayangos, the History of the Mohammedan Dynasties in spain, New York – London, 1964, reprint of London edition 1843, Vol. I. p. 474.

« كتاب الحبر »[١٩] ، ويبدو ان الاشكال الثلاثة الأخيرة ماهي الا تصحيف لعنوان الكتاب الصحيح « العبر ».

فما هو هذا الكتاب وعلام يدور ؟

من ملاحظة النص المنشور نجد في نهاية الصفحة الاولى عبارة « تم الجزء الأول » وهذا يدل على أن هذا الجزء ينتهي باحداث حملة طارق بن زياد ، ويبتدئ الجزء الثاني بحملة موسى ابن نصير ، ويرى الدكتور حسين مؤنس[٢٠] ، ان الجزء الأول ربما يكون جزءاً جغرافياً قياساً عل التقليد الذي سار عليه مؤرخو الأندلس من التمهيد للتاريخ بالجغرافية . ويؤيد هذا الاتجاه ما ذكره عبدالواحد المراكشي من أن ابن أبي الفياض قد ألف كتاباً في المسالك والممالك[٢١] . ولكننا لانجد المسالك والممالك ، مما يحمل على القول بأن مقدمة كتاب العبر الجغرافية كانت من الطول بحيث ادرجها المراكشي ضمن كتب المسالك والممالك[٢٢] . وكذلك فان ابن أبي زرع[٢٣] ، يذكر كتابين لابن أبي الفياض ، الأول دون عنوان ، والثاني هو كتاب « العبر » ، ولم يذكر المؤرخون سوى كتاب واحد في التاريخ لابن أبي الفياض ، ولهذا فالغالب ان الكتاب الأول ، الذي اشار اليه ابن أبي زرع ، وهو كتاب المسالك والممالك الذي تحدث عنه المراكشي[٢٤] . وعلى الرغم من أننا لا نمتلك شيئاً من تأليف ابن أبي الفياض في الجغرافية ، ولكن استناداً الى ماذكر اعلاه ، يمكننا القول بأن الجزء الاول من كتابه « العبر » لابد وان يكون

(١٩) Los Historiadores y geögrafes arâbigo – espanoles, P. 138.

(٢٠) الجغرافية والجغرافيون في الأندلس ، ص ١٠٦ .

(٢١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق : محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ٤٣١ .

(٢٢) قارن : مؤنس ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

(٢٣) الأنيس المطرب بروض القرطاس ، نشر بعناية : كارل تورنبرج ، ابسالا ، ١٨٤٣ ، ص٩ .

(٢٤) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ٤٣١ ؛ مؤنس ، المرجع السابق ، ص ١٠٧ .

جغرافياً . ويؤيد هذا الاتجاه أيضاً ، ان المؤلف المجهول لمخطوط ذكر بلاد الأندلس ، يذكر اسم ابن أبي الفياض ضمنّ المؤلفين الذين اعتمد عليهم في كتابة معلوماته عن وصف بلاد الأندلس وموقعها من العالم المعمور آنذاك ، ومزروعاتها ، وخيراتها ، ومعادنها ، وصفات أهلها . [٢٥]

ويظهر من النص الذي تقدم له ، ومن النصوص الاخرى المتفرقة لهذا الكتاب ، انه يضم بعد المقدمة الجغرافية ، نبذة عن تاريخ الأندلس القديم ، والاساطير التي كان يتداولها الناس عن ملوك البلد في العهود السحيقة [٢٦] . وكذلك أخبار عن أول من دخل جزيرة الأندلس وملكها ، والسبب في تسمية الأندلس بهذا الاسم . [٢٧] ثم ينتقل بعد ذلك الى ممهدات الفتح ، والاساطير التي تروي عن لذريق ، ملك القوط ، ودخوله الى بيت الحكمة أو بيت الملوك [٢٨]. ثم يتحدث عن حملة طريف بن مالك الاستطلاعية الى الأندلس [٢٩] . ويشرع بعد ذلك بسرد حوادث الفتح في عهد طارق ابن زياد ، [٣٠] وموسى بن نصير ، ثم يتكلم عن الاحداث في عصر الولاة ، وعصر الامارة ، وعصر الخلافة الى القرن الخامس الهجري ، الحادي عشر الميلادي ، ولدينا روايات أخيرة عن كتاب « العبر » ، تؤرخ لاحداث عاصرها المؤلف ، وجرت في أوائل هذا القرن ، وهي عن الخليفة الاموي سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر ، الملقب بالمستعين بالله

(٢٥) ذكر بلاد الأندلس وفضلها ، مجهول المؤلف . مخطوط الخزانة العامة في الرباط (رقم ٨٥ ج) ، ص ص ٢٠ – ٢١ .

(٢٦) انظر رواية ابن ابي الفياض عن اشبان ملك الأندلس ولقائه بالخضر عليه السلام ، في وصف الأندلس لابن الشباط ، ص ص ١٦٦ ، ١٧٢ .

(٢٧) ابن ابي الفياض ، في المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .

(٢٨) ابن ابي الفياض ، في المصدر نفسه ، ص ١٣٢ .

(٢٩) ابن ابي الفياض ، في المصدر نفسه ، ص ١٦٧ .

(٣٠) ابن ابي الفياض ، في المصدر نفسه ، ص ١٦٨ .

(٤٠٠ – ٤٠٧هـ / ١٠٠٩ – ١٠١٦م [٣١] . وكذلك مايرويه ابن أبي الفياض عن محمد بن عبدالملك المظفر ابن أبي عامر المنصور ، المتوفي سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م وسيطرته على اوريولة ومرسية في شرق الأندلس ، وعلاقته مع خيران العامري[٣٢] .

ويبدو من النصوص المتوفرة لدينا عن هذا الكتاب انه يختص بتاريخ الأندلس بالدرجة الاولى ، ولكن ابن عذاري ينقل احدالنصوص عن ابن أبي الفياض ، وذلك اثناء كلامه عن حملة عقبة بن نافع على السوس الاقصي[٣٣] ويشير هذا ، بطبيعة الحال ، الى انه ربما قد كتب ضمناً عن تاريخ العرب في شمال افريقية ، ولكن لا تتوفر لدينا معلومات اخرى لتأييد هذا الامر . ولا تقتصر معلومات كتاب « العبر » على الاحداث التاريخية الصرفة ، ويظهر من النص التالي ، الذي ينقله عبدالواحد المراكشي ، ان الكتاب كان يُعنى أيضاً بالامور الثقافية اضافة الى المسائل التاريخية : « حكى ابن [ابي] الفياض في تاريخه في أخبار قرطبة قال : كان بالربض الشرقي من قرطبة مئة وسبعون امرأة كلهن يكتبن المصاحف بالخط الكوفي ، هذا في ناحية من نواحيها فكيف بجميع جهاتها ؟ » [٣٤] ففي هذا النص معلومات احصائية مفيدة عن دور المرأة في الحركة العلمية في قرطبة ، ومن المحتمل ، لو اننا عثرنا على هذا الكتاب ، ان تزداد معلوماتنا بشكل كبير عن هذه الناحية المهمة في الأندلس عامــة .

(٣١) انظر : ابن ابي الفياض في الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ص ١٠–١١ .
(٣٢) ابن ابي الفياض في اعمال الاعلام ، ص ص ١٩٣–١٩٤ .
(٣٣) ابن ابي الفياض في البيان المغرب نشر : كولان وليفي بروفنسال ، ليدن ، ١٩٤٨ ، ج١ ص ٢٧ .
(٣٤) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ص ٤٥٦ – ٤٥٧ .

مصادر الكتاب :

اعتمد ابن أبي الفياض في كلامه على جغرافية الأندلس ، وتاريخها قبل الاسلام ، على جغرافيين ومؤرخين سبقوه أو عاصره . ونذكر من الجغرافيين على سبيل المثال العذري ، الذي اسلفنا الاشارة اليه ، وكذلك أبو عبيد البكري (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) [٣٥] . ولابد أنه اطلع أيضاً على مؤلفات احمد بن محمد بن موسى الرازي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) الجغرافية التاريخية ، واستفاد منها ، وعلى الأخص في تنظيم كتابه ، وتجزئته الى جزءين ، احدهما خاص بالجغرافية ، والآخر خاص بالتاريخ [٣٦] ، وهو الذي سار عليه العديد من مؤرخي الأندلس . ومن المؤرخين الذين ينقل عنهم ابن أبي الفياض ، عبدالملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ / ٨٥٣م) وهو يشير في النص الذي نقدم له الى انه استفاد من ابن حبيب في المعلومات التي ذكرها عن فتح مدينة ماردة . ولكن المطبوع من كتاب ابن حبيب ليس فيه اشارة الى هذا الموضوع ، ولهذا ، ربما كان ابن ابي الفياض ينقل من نسخة اخرى لم تصل الينا [٣٧] . وعلى أية حال ، فان بعض المعلومات التي أوردها ابن أبي الفياض تتشابه مع ماكتبه ابن حبيب ، وبشكل خاص اهتمامها بالاساطير ، مما يؤيد أخذ ابن أبي الفياض عن كتاب « التأريخ » لابن حبيب [٣٨] .

وينقل ابن أبي الفياض أيضاً عن أبي بكر محمد بن عمر بن عبدالعزيز

---

(٣٥) انظر : وصف الأندلس ، من كتاب صلة السمط ، ص ص ١٦٤–١٦٧ ، ١٧٢ .

(٣٦) انظر عن مؤلفات الرازي : ابن حزم ، رسالة في فضل الأندلس ، (المقري جـ٢ ، ص ص ١٦٠–١٦١ ، ١٧٣ – ١٧٤) ؛ الحميدي ، ص ١٠٤ ؛ الضبي ، ص ١٠٤ ؛
Pons Boigues, Op. cit., pp. 62 – 63.

(٣٧) راجع : ابن حبيب ، استفتاح الأندلس ، نشره ، محمود علي مكي في مجلة معهد الدراسات الاسلامية بمدريد ، العدد الخامس ، ١٩٥٧ ، ص ص ٢٢١–٢٤٣ .

(٣٨) انظر : المصدر السابق ، ص ٢٢٥ .

المعروف بابن القوطية (ت ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) . ولدينا نص ذكره ابن الشباط يعتمد فيه ابن أبي الفياض على ابن القوطية في تثبيته لاسم آخر ملوك القوط على أنه لذريق وليس ذريق [٣٩]. ويعتمد ابن أبي الفياض أيضاً رواية ابن القوطية بخصوص العلاقة بين أولاد غيطشة ، الملك القوطي ، وطارق ابن زياد . حيث انهم فضلوا التعاون مع المسلمين مقابل تأمين ضياعهم في الأندلس التي تبلغ نحو ثلاثة آلاف ضيعة [٤٠].

وحينما يؤرخ ابن أبي الفياض لاحداث قريبة من الفترة التي عاش فيها ، يعتمد على ملاحظاته الخاصة ، أو يقول « أخبرني أحد إخواني قال » [٤١] . أو يعتمد على من عاصره من المؤرخين الذين ينقلون عن رواة شاهدوا أو حضروا الاحداث ، مثال ذلك مايرويه عن ابن حزم فيقول :

« أخبرنا الفقيه ابو محمد علي بن أحمد قال : أخبرني محمد بن موسى ابن عَزْرُون ، قال : أخبرني أبي قال : اجتمعنا في منتزه لنا بجهةالناعورة بقرطبة ، ومعنا ابن ابي عامر ، وهو في حداثته . . . . » ثم يذكر الرواية التي يتطلع فيها ابن أبي عامر المنصور الى مُلْكِ الأندلس ، ويطلب فيها من اصدقائه ان يتمنوا عليه بما يريدون ان يتولوا من مناصب حينما يتحقق حلمه [٤٢] . ونلاحظ ان ابن أبي الفياض يورد بعض الابيات الشعرية نقلاً عن عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز بن امية بن الحكم الربضي [٤٣] . كما يروي بعض الاحداث المهمة التي عاصرها . وقد احتفظ ببعض هذه الروايات ابن الابار ، وهي عن الخليفة الاموي سليمان

(٣٩) ابن ابي الفياض في صلة السمط ، ص ١٦٨ .

(٤٠) المصدر نفسه ، ص ص ١٦٩–١٧٠ ؛ وانظر : ابن القوطية ، تاريخ استفتاح الأندلس ، نشر : خوليان رأيبيرا ، مدريد ، ١٩٢٦ ، ص ص ٣–٤ ، ٨ .

(٤١) الحلة السيراء ، ج ٢ ، ص ١١ .

(٤٢) اعمال الاعلام ، ص ص ٧٧–٧٨ .

(٤٣) الحلة السيراء ، ج١ ، ص ص ٢١٦–٢١٧ ، وعن عبدالله بن عبدالعزيز انظر : ابن حزم جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبدالسلام هارون ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص ٩٨ .

ابن الحكم ، فيروي عنه وعن نماذج من اشعاره ، وعن أخباره قبل توليه الخلافة وبعدها ، وكل ذلك نقلاً عن صاعد بن أحمد بن عبدالرحمن (٤٤) . وهذا الأخير من أهل الدراية والمعرفة والرواية ، وهو من مواليد المرية ، توفي سنة ٤٦٢هـ / ١٠٦٩م (٤٥) . وقد احتفظ لنا ابن الخطيب أيضاً بما أورده المؤلف عن بقايا العامريين في عهده ، ونشاطهم في شرق الأندلس (٤٦).

اهم المؤرخين الذين استفادوا من كتاب العبر :

اعتمد عدد كبير من المؤرخين المتأخرين على كتاب العبر لابن أبي الفياض ، نذكر منهم ، على سبيل المثال ، ابن عذاري ، الذي اشار اليه اثناء كلامه عن شمال افريقية (٤٧) ، وكذلك حينما تحدث عن محمد بن ابراهيم بن حجاج صاحب مدينة قرمونة Carmona بالأندلس (٤٨) . ويعتمد عليه ابن الابار ايضاً في بعض رواياته ، كما اسلفنا الاشارة الى ذلك قبل قليل ، وينقل عنه كذلك رواية مطولة عن غزوةالمنصور ابن ابي عامر الى مدينة برشلونة Barcelona . وفي هذا النص بالذات تتبين لنا محاولة ابن أبي الفياض في تحري التواريخ التي يذكرها ومقابلتها مع التاريخ الميلادي ، فيقول بأن المنصور خرج من « قرطبة يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت لذي الحجة من سنة اربع وسبعين وثلاث مئة وهو الخامس من مايه » . وحسابه هنا قريب من الصحة لان الثاني عشر من ذي الحجة سنة ٣٧٤ هـ يقابل السابع من آيار سنة ٩٨٥ م (٤٩) .

وينقل عبدالواحد المراكشي ، كما أسلفنا ، عن ابن أبي الفياض نصاً

(٤٤) الحلة السيراء ، جـ٢ ، ص ص ١٠-١١ .
(٤٥) ابن بشكوال (رقم ٥٤٠) ، جـ١ ، ص ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
(٤٦) اعمال الاعلام ، ص ص ١٩٣ - ١٩٤ .
(٤٧) البيان المغرب ، جـ١ ، ص ٢٧ .
(٤٨) المصدر نفسه ، جـ٢ ، ص ١٢٩ .
(٤٩) الحلة السيراء ، جـ٢ ، ص ص ٣١٢-٣١٣ ، وانظر حاشية رقم (٣) للمحقق حسين مؤنس .

عن أخبار قرطبة [٥٠]. وكذلك يعتمد المقري على أحد نصوص ابن أبي الفياض التي تروي قصة الأمير عبدالرحمن بن الحكم وبعض فقهاء قرطبة ، حين جمعهم في قصره للنظر في اصدار فتوى شرعية للامير [٥١] . ولكن يبدو ان أكثر المؤرخين استفادة من كتاب العبر ، هو ابن الشباط ، حيث أورد له نقولات عديدة ، ذكرنا بعضها عرضاً اثناء الحديث عن الكتاب ،

١- اسم اشبان ملك الأندلس ولقائه مع الخضر عليه السلام . [٥٢]

٢- رواية تسمية الأندلس [٥٣].

٣- رواية دخول لذريق الى بيت الملوك [٥٤]

٤- حملة طريف بن مالك الاستطلاعية [٥٥].

٥- دخول طارق بن زياد الى الأندلس وتاريخ الفتح [٥٦].

٦- موقف اولاد غيطشة من طارق بن زياد [٥٧].

٧- أسر طارق لقائد حامية مدينة استجة [٥٨].

٨- فتح طارق لمدينة قرطبة . [٥٩]

٩- شرح صورة الاسد في سور قرطبة [٦٠].

وهناك أخيراً بعض التشابه بين مايورده ابن أبي الفياض ، في النص الذي ننشره الآن ، عن مدد حكم الولاة ، وبين مايذكره ابن الخطيب في كتابه

(٥٠) المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، ص ص ٤٥٦-٤٥٧ .
(٥١) نفع الطيب ، ج٢ ، ص ١٠ .
(٥٢) صلة السمط ، ص ص ١٦٦ - ١٧٢
(٥٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٨ .
(٥٤) المصدر نفسه ، ص ١٣٢
(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٧
(٥٦) المصدر نفسه ، ص ص ١٣٣ - ١٦٨
(٥٧) المصدر نفسه ، ص ص ١٦٩ - ١٧٠.
(٥٨) المصدر نفسه ، ص ١٧٣
(٥٩) المصدر نفسه ، ص ١٤٤
(٦٠) المصدر نفسه ، ص ١٧٤

اعمال الاعلام . وهذا يشير الى ان ابن الخطيب قد نقل هذه المعلومات عن كتاب العبر ، وان لم يذكر ذلك [٦١] . ولكن ابن الخطيب يشير في فقرة تالية الى اسم ابن ابي الفياض ، حيث ينقل عنه رواية عن الامير عبدالرحمن ابن معاوية [٦٢] . وقد احتفظ لنا ابن الخطيب أيضاً ببعض الروايات الاخرى المنقولة عن كتاب العبر ، والتي اشرنا اليها اعلاه اثناء الحديث عن المؤلف ومصادر الكتاب .

* * *

(٦١) قارن ؛ اعمال الاعلام ، ص ص ٦-٧

(٦٢) المصدر نفسه ، ص ٧ .

(قطعة من كتاب العبر لابن أبي الفياض)

[١٩٨ أ] فكانت الكرة عليه فانهزم الصلـج [١] بجنده في فحص أورْيـُولة [٢] ، بموضع لايستتر فيه منهزم الا فضحته السهول والرمال ، فركب المسلمون ظهورهم فيه وقتلوهم وأفنوهم . ودخل العلج أورْيُولة في نفر يسير ممن بقي معه ، فلما رأى انه لاطاقة له بالمسلمين ، لما لم يبق مـــن رجاله الا يسير ، تحيل وأوقف النساء على الاسوار مع بقية الرجال واعطاهن القصب ، وأمرهن بكشف شعورهن ، وخرج هو الى عسكر المسلمين كأنه رسول لتُدْمير ومن معه ، فتحيل وأخذ الأمان والعهود ، وصالح الجيش على الطاعة . فلما استوثق لنفسه أعلم المسلمين انه هو تُدْمير ، وسار معهم ،

---

(١) (المقصود هو تدمير Thcodemir الحاكم القوطي لاقليم مرسية في الجنوب الشرقي من اسبانيا . وقد ورد اسمه في المصادر العربية على اشكال مختلفة ، مثل تدمير بن غندوش ، أو تدمير بن عبدوش أو غبدوش . ويعتقد المستشرق سافيدرا saavedra انه كان ابن احد كبار قواد الملك غيطشة ، وان اسم ابيه يجب ان يقرأ غوبادوش أو جوبادوش Gobados وان هذا الاسم بالاصل هو Ergobadus ، وهو من الاسماء الجرمانية الشائعة في اسبانيا انظر :
العذري ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، تحقيق : عبدالعزيز الاهواني ، مدريد ، ١٩٦٥ ، ص ٤ ؛ الضبي ، ص ٢٥٩ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، نشر : ليفي بروفنسال القاهرة ١٩٣٧ ، ص ٦٢ ؛ Saavedra, op. cit., p. 87, note (1)
وقارن : حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١١٢ .

(٢) أوريولة ، وهي عاصمة اقليم مرسية آنذاك ، وبها مقام تدمير ، وهي تقابل الآن بلدة Orihuela من اعمال مقاطعة لقنت Alicante ، وتقع على بعد ثلاثة وعشرين كيلومتر الى الشمال الشرقي من مدينة مرسية Murcia ، وعلى بعد ثمانية وخمسين كم الى الجنوب الشرقي من لقنت . وتفسير اسمها ، كما أورده كل من العذري والحميري ، يعني « الذهبية » ، وهو مشتق من Oro أي الذهب بالاسبانية . انظر :
نصوص عن الأندلس ، ص ١٠ ، وهامش المحقق الاهواني ، ص ١٣٩ رقم ١٠-٥ ؛ الروض المعطار ، ص ٣٤ ، الترجمة الفرنسية ، ص ٤٣ ؛ ياقوت ، معجم البلدان ، بيروت ، ١٩٥٧ ، جـ١ ، ص ٢٨٠ .

وأدخلهم أورْيُولة . فلما دخلها المسلمون رأوا قلة من فيها وانهم ماكانت لهم طاقة بمدفع ، ندموا على المصالحة ، وقد كانوا اعطوا العهود ، فلم يقدروا على النقض ، وأقروا الصلح لـه [٣] . ونهض بعض الجيش الى طارق بن زياد الى طليطلة بالفتح ، وقد كان دخل طارق بن زياد مدينة طليطلة ، واخلاها [٤] من كل من كان فيها من الاعـلاج ، ولحقوا بمدينة خلف الجبل يقال لها مائدة طارق ، واتبعهم وأدخل بطليطلة رجالاً من اصحابه ، فسلك الى وادي الحجارة [٥] ، ثم استقبل الجبل فقطعه من فج يُسمى فج طارق ، [٦]

(٣) وردت قصة فتح المسلمين لمنطقة تدمير ، مع اختلاف بسيط في الألفاظ ، في مصادر أخرى مثل : أخبار مجموعة ، مجهول المؤلف ، نشره وترجمه الى الاسبانية لافوينتي القنطرة مدريد ، ١٨٦٧ ، ص ١٣ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١١ ؛ العذري ، ص ٤ . ولكن الأصح ان فتح هذه المنطقة تم على يد عبدالعزيز بن موسى . ويحتمل ان تكون قصة تدمير Thcodemir ، وحيلته الطريفة هذه موضوعة ، ولكن الذي لاشك فيه هو ان تدمير استطاع ان يحصل على شروط ممتازة للصلح . ومن حسن الحظ ان ثلاثة من مصادرنا المعتمدة تحتفظ بنص المعاهدة التي عقدها تدمير مع المسلمين ، انظر : الضبي ، ص ٢٥٩ ؛ العذري ص ص ٤-٥ ؛ الحميري ، ص ص ٦٢-٦٣ .

(٤) الثابت ان الحامية القوطية وكذلك اهالي المدينة هم الذين تركوها خوفاً من تقدم طارق بن زياد ، وكذلك فعل رجال الدين ، وعلى رأسهم اسقف طليطلة ، الذي نجح في الوصول الى روما . انظر : ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٢ ؛
Isidoro Pacense, or the chronicle of 754, p. 147, (no. 35) (نشرت ملحقاً للترجمة الاسبانية لكتاب أخبار مجموعة) .

(٥) وادي الحجارة Guadalajara ، بلدة تقع على مسافة ستين كيلومترا الى الشمال الشرقي من مدريد ، انظر عنها ، الحميري ، ص ١٩٣ ، الترجمة الفرنسية ، ص ٢٣٤ ؛ معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٣٤٣ .

(٦) يحتمل ان يكون موقع هذا المكان بالقرب من Bibtrak أو Buitrago وهي المدينة التي تتحكم بالممر الجبلي الذي يفصل بين قشتالة الجديدة New casle وقشتالة القديمة Old castle ، راجع : P. Gagangos, op. cit., Vol. I. p. 533.

وبه سمي فبلغ مدينة خلف الجبل تسمى مدينـــة المائدة [٧] ، لانه وجد فيها مائدة سليمان بن [داؤد] [٨] عليهما الســـلام . وكانت من زبرجدة خضراء حافاتها وارجلها منهـــا [٩] . ثم نهض الى مدينـــة ماية [١٠] ، فأصـــاب بها حليا كثيرا وذهباً عظيما ، ثم رجـــع الى مدينة طليطـــلة والله اعلم [١١] .

---

(٧) يرى سافيدرا ، ان مدينة المائدة ماهي الا البلدة الاسبانية المسماة قلعة هنارس Alcala de Henares الواقعة الى الشمال الشرقي من مدريد : Saavedra, op. cit. p. 79. وعن هذه المدينة انظر ايضاً : Gayangos, op. cit, vol. I. pp. 533 – 535

(٨) هذا اللفظ ساقط من الأصل مثبت في الحاشية .

(٩) ورد في كثير من المصادر العربية نسبة هذه المائدة الى النبي سليمان بن داود عليهما السلام ، ولكن المؤرخ الأندلسي ابن حيان ينفي هذه النسبة ، ويذكر ان هذه « المائدة » كانت مصنوعة من الذهب والفضة ومعادن ثمينة أخرى ، جمعت من تبرعات ومساهمات اغنياء القوط لكنيسة طليطلة . واستخدمت من قبل القساوسة لحمل الاناجيل أيام الاعياد ، وزينة توضع فوق مذابح الكنيسة . انظر : رواية ابن حيان في نفح الطيب ، جـ ، ص ٢٧٢ ؛ وكذلك ابن الشباط في صلة السمط ، تحقيق : العبادي ، مجلة معهد الدراسات الاسلامية ، مدريد ، العدد الرابع عشر ، ١٩٦٧–١٩٦٨ ، ص ١٢١ . والاحتمال الغالب ان هذه « المائدة » كانت مذبحاً لكنيسة طليطلة ، اكثر من كونها «مائدة» حقيقية ، حملت الى هذا المكان من قبل الهاربين من القساوسة ، قارن : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ص ٧٨–٧٩ .

(١٠) كذا في الاصل ، والأصح أماية Amaya ، وقد أشارت روايات عديدة الى ان طارقاً مضى شمالا الى هذه المدينة والى أسترقة Astorga في حملته الاولى هذه قبل وصول موسى ابن نصير ، انظر : ابن القوطية ، ص ٩ ، ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٥–١٩٦٧ ، جـ٤ ، ص ٥٦٤ ؛ أخبار مجموعة ، ص١٥ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٦٥ . ولا يمكن أخذ هذه الروايات على محمل التصديق ، وذلك لقدوم فصل الشتاء وصعوبة تضاريس المنطقة .

(١١) مكتوب في نهاية هذا القسم بخط يخالف خط المخطوط عبارة « تم الجزء الاول » .

ذكر استفتاح طارق لجزيرة الأندلس [12]

في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة ، قال أحمد [13] ، ولما افتتح طارق بن زياد الأندلس حسده موسى بن نصير . فاستحلف أحد بنيه على افريقية [14] ، ودخل معه ابنه عبدالعزيز ، وابنه عبدالاعلى ، وابنه مروان ، الذي ينسب اليه بالأندلس بلاط مروان [15] ، [١٩٨ ت] الذي بغرب قرطبة وعلى نهرها . ودخل معه من قريش والعرب ووجوه الناس مثل عشرة آلاف [16] . وكان موسى بن نصير هذا من التابعين ، ودخل معه من الصحابة رجل واحد يقال له المُنَيْذِر [17] ، ودخل معه من التابعين أيضاً علي بن

(١٢) سياق الكلام يشير الى خطأ في العنوان الذي يجب ان يكون « ذكر استفتاح موسى لجزيرة الأندلس » .

(١٣) هو المؤرخ احمد بن سعيد بن عبدالله ابن أبي الفياض .

(١٤) هو عبدالله بن موسى ، والمقصود بافريقية تونس الحالية ، انظر : ابن عبدالحكم، فتوح مصر وأخبارها ، نشر : شارلس توري ، نيوهيفن ، ١٩٢٢ ، ص ٢٠٧ ؛ الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقية والمغرب ، تحقيق : المنجي الكعبي ، تونس ، ١٩٦٧ ، ص ٧٦ ؛ ابن عذاري ، ج١ ، ص ٤٣ .

(١٥) ورد ذكر بلاط مروان في الطريق التي سلكها الخليفة الناصر لدين الله سنة ٣٢٣ هـ/ ٩٣٤ — ٩٣٥ م اثناء سيره من قرطبة في حملة الى سرقطة وهو بالقرب من قرطبة . انظر : ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، نشر : ب شالميتا وآخرون ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، مدريد ١٩٧٩ ، ص ٣٥٨ .

(١٦) ذكر هذا العدد ايضاً ابن حبيب ، ص ٢٢٣ ؛ وكذلك احمد الرازي ، وعريب بن سعد ، انظر : ابن الشباط ، ص ص ١١٦—١١٧ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٣ . واستناداً الى روايات أخرى ، كان عدد الجند الذين رافقوا موسى بن نصير هو ثمانية عشر الفاً ، انظر : اخبار مجموعة ، ص ١٥ ؛ فتح الأندلس ، مجهول المؤلف ، نشره وترجمه الى الاسبانية دون خواكين دي كونثاليث ، الجزائر ، ١٨٨٩ ، ص ١٠ ؛ المقري (برواية ابن حيان) ج١ ، ص ٢٦٩ .

(١٧) المنيذر الافريقي : يقال بأنه من أصاغر الصحابة ، وله صحبة ، وسكن أفريقية، ودخل الأندلس اثناء الفتح . انظر : ابن عبدالبر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، قسم ١٤ ، مكتبة نهضة مصر ، القاهرة ، ص ١٤٨٥ (رقم ٢٥٧١) ؛ المقري ، ج١ ، ص ص ٢٧٧—٢٧٨ ، ج٣ ، ص ص ٥—٦ .

رباح اللخمي[١٨] ، وهو والد موسى بن علي بن رباح ، وحيوة بن رجاء التميمي [١٩] ، وحَنَش بن عبدالله الصنعاني ، وحنش هذا هو الذي أسس لأهل سرقسطة المسجد الجامع وبنى المحراب وقوّم القبلة ، ومات بها ، وقبره معروف فيها[٢٠] . ولذلك السبب نقل[٢١] أهل سرقسطة محراب الجامع اذ زادوا فيه في القبلة ، ولم ينقضوه ، ودرجوه على الافلاط[٢٢] والعجل في زمن الفتنة الأندلسية بعد الأربع مئة سنة من تاريخ الهجرة ، في أيام مُنْذر بن يحيى التُجيبي الثائر بها[٢٣] . وذلك أنهم حفروا تحته ودعموه ، وأدخلوا تحته الأفلاط والعجل ، واستوثقوا ثم حلوا الدعائم ، وجبروه حتى أوثقوه حيث أرادوا ، ثم بنوا تحته وأسسوا له ، ثم اخرجوا الأفلاط والعجل وبنوا زيادتهم كما أرادوا . قال أحمد ، وجاز البحر موسى بن نصير ، وحل بساحل الأندلس ، في الغرب منه ، في الجزيرة ، في رمضان من سنة

(١٨) علي بن رباح اللخمي : ولد عام اليرموك سنة ١٥ هـ / ٦٣٦ م ، واشترك في معركة ذات الصواري ، وكانت له منزلة عند عبدالعزيز بن مروان ، والي مصر ، وشارك في فتح افريقية كما دخل مع موسى بن نصير ، توفي في افريقية سنة ١١٤هـ / ٧٣٢ م . انظر : ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، القاهرة ، ١٩٦٦ ، قسم ٢ ، ص ص ٣١٠-٣١١ ؛ المقري ، ج٣ ، ص ٨ .

(١٩) حيوة بن رجاء التميمي : ذكر ابن حبيب انه دخل الأندلس مع موسى بن نصير وأصحابه وأنه من جملة التابعين ، ويسميه ابن الأبار ايضاً برجاء بن حيوة ، ولا يعتقد انه دخل الأندلس انظر : المقري ، ج٣ ، ص ١٠ .

(٢٠) حنش بن عبدالله الصنعاني : تابعي جليل ، شارك في فتوح المغرب ، ودخل الأندلس مع موسى بن نصير ، لكنه رجع وتوفي في افريقية سنة ١٠٠هـ / ٧١٨ م ، على عكس ماورد في النص ، انظر : ابن الفرضي ، قسم ١ ، ص ١٢٥-١٢٧ ؛ الحميري ، ص ص ٢٠١-٢٠٣ ؛ المقري ، ج٢ ، ص ٧ .

(٢١) في الأصل نقلوا .

(٢٢) يفهم من السياق ان الافلاط قد تكون آلة من آلات البناء .

(٢٣) منذر بن يحيى التجيبي ؛ رجل من عرض الجند ؛ ترقى الى القيادة في اواخر الدولة العامرية واستغل الفتنة في قرطبة بعد تدهور الخلافة الأموية ؛ فاستقل بمدينة سرقسطة وما يجاورها . قتل سنة ٤٣٠ هـ/١٠٣٨ م . راجع : ابن عذاري ، ج ٣ ، ص ص ١٧٥-١٧٨ .

ثلاث وتسعين ، فكان دليلاً من العجم (٢٤) يدل على بلدان لم يدخلها طارق بن زياد ، فدله على لَبْلَة (٢٥) ، وباجة (٢٦) ، وأُكْشُونُبَة (٢٧) وماردة (٢٨) . فنهض موسى الى مدينة اشبيلية (٢٩) ، ففتحها بعد مقاتلتها

---

(٢٤) المقصود هو يوليان أو جوليان Julian الذي تتناقض الروايات بشأن شخصيته ، ولكنه على الأغلب كان الحاكم البيزنطي العام لولاية موريتانية الطنجية . وعندما فتح العرب شمال افريقية وحرروها من البيزنطيين ، انقطعت الأسباب بين يوليان وبيزنطة ، الى التعاون مع العرب مقابل بقائه حاكماً على سبتة .
انظر : The chronicle of 754, p. 150, (no. 40)
ابن القوطية ، ص ٧ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٤ ؛ فتح الأندلس ، ص ص ٢-٣ ابن عذاري ج ١ ؛ ص ٢٦ ؛ ابن خلدون ؛ كتاب العبر ؛ بيروت ١٩٥٦-١٩٦١ ج ٦ ص ٤٣٧-٤٣٨ ؛ قارن : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص ٥٢-٥٤ ؛ السيدعبدالعزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الاندلس ، بيروت ، ١٩٦٢ ، ص ٦٧ ؛
Livermore, the origins of Spain and Portugal, London, 1971,pp. 191, 245 – 246.

(٢٥) لبلة Niebla ، مدينة صغيرة في جنوب غرب الاندلس ، تقع على بعد خمسة وستين كم الى الغرب من اشبيلية : العذري ، ص ص ١١٠-١١١ ؛ الحميري ، ص ص ١٦٨-١٦٩ ، الترجمة الفرنسية ، ص ٢٠٣ .

(٢٦) باجة Beja ، مدينة تقع في جنوب البرتغال الحالية ، في منتصف المسافة بين Evora و Faro · انظر : الحميري ، ص ٣٦ ، والترجمة الفرنسية ، ص ٤٥ .

(٢٧) بالأصل خشوثية ، وهوخطأ في النسخ ، Ocsonaba ، وهي بلدة رومانية قديمة ، تقع على بعد ثلاثة وخمسين كم من الحدود الجنوبية بين اسبانيا والبرتغال . ويطلق عليها في الوقت الحاضر اسم Faro . انظر : الحميري ، ص ص ١٠٦-١١٤ ، الترجمة الفرنسية ، ص ١٢٩ .

(٢٨) ماردة Merida ، مدينة في غرب اسبانيا على بعد نحو مئتي كيلو متر الى الشمال من اشبيلية . الحميري ، ص ١٧٥ ، والترجمة الفرنسية ، ص ٢١٠ ؛ معجم البلدان ، ج٥ ص ص ٣٨ - ٣٩ .

(٢٩) اشبيلية Sevilla ، مدينة كبيرة في اسبانيا ، تقع الى الغرب من قرطبة ، وبينهما نحو مئة واربعين كيلو مترا . انظر : الحميري ، ص ١٨-٢٢ ، والترجمة ، ص ٢٤ ؛ معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٩٥ . ويلاحظ هنا ان المؤرخ قد اغفل فتح مدينة قرمونة ، الذي يسبق اشبيلية . راجع عن فتح هذه المدينة : أخبار مجموعة ، ص ص ١٥-١٦ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ص ١٣-١٤ .

شهراً [٣٠] ، وخلّف فيها جماعة من المسلمين مع قائد لهم ، وصار منها الى ماردة . وكانت دار الملك من قواعد الملوك الأوائل ، فقاتلها موسى مدة ، وكانت حصينة ، فلما انجات الحرب طاف بها موسى ، فرأى نقبا كان لمقاطع الصخر ، فكمّن فيه الرجال والخيل ليلاً ، فلما أصبح نهض اليهم للقتال على العادة ، فخرجوا كهيئة خروجهم في الايام قبله ، وانتشروا فركبهم المسلمون ، وخرج عليهم ذلك الكمين ، فقتلوا أصرح قتل ، ونجا من نجا الى المدينة ، فقاتلها أشهرا ، وكانت على المسلمين في جهتها ردعة في جهة برج من ابراجها استشهد فيها جماعة [١٩٩ أ] من المسلمين ، فسمي ذلك البرج برج الشهداء [٣١] . وبعث الاعلاج رسلا الى موسى بن نصير بالصلح فلما دخلوا عليه رأوه أبيض اللحية ، فشافهوه بما لم يوافقه ولم يرضه [٣٢] ولم يقعدوا معه ، فلما كانت تلك الليلة صبغ لحيته بالحناء فاحمرت فلما دخلوا عليه يوماً ثانيا عجبوا منه ولم يقعدوا معه ولا تم لهم صلح . فصبغ لحيته سوداء ، ثم دخلوا عليه ثالثاً ، وكان يوم الفطر من سنة أربع وتسعين [٣٣] رأوه ولحيته سوداء ، فعجبوا منه ، ورجعوا الى المدينة وقالوا لمن فيها [ويحكم] [٣٤] انما تقاتلون من يتخلقون كيف شاؤوا ويتشببون بعد المشيب ،

---

(٣٠) انظر عن فتح اشبيلية ، المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ١٤ ؛ وكذلك اخبار مجموعة ، ص ١٦ ، حيث يرد ان موسى حاصر المدينة أشهراً، وليس شهراً واحداً فقط ، كما جاء في النص .

(٣١) ورد ذكر قصة فتح ماردة بصورة اوضح عند كل من ابن عذاري،جـ٢ ، ص ص ١٤–١٥ واخبار مجموعة ، ص ١٦–١٨. ونظراً لحصانة المدينة ، فقد اضطر موسى لأن يستعمل آلات الحصار ، فعمل المسلمون دبابة لدك الاسوار ، ومشى المقاتلون تحتها الى برج من ابراج سور المدينة ، لكنهم يئسوا من اختراق صخور السور ، واستطاع المدافعون عن المدينة ان يقتلوا كثيراً من المسلمين الذين كانوا تحت الدبابة ، فسمي ذلك البرج ببرج الشهداء .

(٣٢) في الأصل ولم يرضيه .

(٣٣) في الأصل ثلاث وتسعين ، وهو خطأ . انظر : أخبار مجموعة ، ص١٧ ؛ ابن عذاري جـ٢ ، ص ١٥ . ويوافق هذا التاريخ بالتاريخ الميلادي ، تموز ٧١٣ .

(٣٤) هذا اللفظ ساقط من الأصل مثبت في الحاشية .

قد عاد ملكهم حدثا بعد ان كان شيخاً ، اذهبوا فاعطوه ماسأله . وانعقد الصلح بينهم على اموال القتلى يوم الكمين في المنقب (٣٥) ، وأموال الهاربين منهم الى جليقية ، واموال الكنائس وحليها للمسلمين ، ثم فتحوا الباب فدخل المدينة يومهم ذلك ، وهو يوم الفطر مستهل شوال من سنة اربع وتسعين (٣٦) . ذكر ذلك عبدالملك بن حبيب رحمه الله (٣٧) . وكان العجم (٣٨) باشبيلية قد ثاروا على من كان تخلف بها [حين كان] (٣٩) موسى بن نصير مشغولاً (٤٠) بحصار ماردة ، فقتلوا من المسلمين نحو ثلاثين (٤١) رجلاً ، وفرّ من بقي من المسلمين الى عسكر موسى بن نصير فأخبروه . فلما افتتح موسى مدينة ماردة بعث ابنه عبدالعزيز بجيش الى مدينة اشبيلية ، فافتتحها وقتل من أهلها كثيرا . ونهض موسى بن نصير من ماردة الى مدينة طليطلة وبها طارق بن زياد . فخرج اليه طارق معظماً له ومسلماً عليه ، فالتقى معه بمقربة من مدينة طلبيرة (٤٢) ، ورجع مع موسى الى طليطلة . فلما وصل موسى الى طليطلة قال لطارق : أحضرني المائدة ، فأتاه بها ناقصة

(٣٥) في الأصل المتقب .
(٣٦) في الأصل ثلاث وتسعين ، وهو خطأ كما أسلفنا .
(٣٧) لم ترد قصة فتح موسى لمدينة ماردة في تاريخ عبدالملك بن حبيب المطبوع الخاص بالاندلس .
(٣٨) المقصود بهم القوط .
(٣٩) زيادة يقتضيها السياق .
(٤٠) في الأصل يشغله ولا يستقيم بها المعنى .
(٤١) عدد المسلمين الذين قتلوا نتيجة تمرد اشبيلية هو ثمانون رجلا .
انظر : ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٥ ؛ اخبار مجموعة ، ص ١٨ .
(٤٢) طلبيرة Talavera la Reina ، مدينة تقع على نهر تاجة Tajo على بعد نحو ثمانين كيلومترا الى الغرب من طليطلة . انظر : الحميري ، ص ص ١٢٧–١٢٨ ، الترجمة الفرنسية ، ص ١٥٥ ؛ معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٧ . أما مكان اللقاء بين القائدين ، فيقال بأنه تم في مكان يسمى المعرض Almaraz ، بين نهري تاجة والتيتار Tiètar أخبار مجموعة ، ص ١٨ ؛ فتح الأندلس ، ص ١١ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٦ ؛ المقري (برواية ابن حيان) ج١ ، ص ٢٧١ ؛ قارن :
Saavedra, op. cit., p. 98

رجل من ارجاها ، فقال له موسى : ابن هذه الرجل (٤٣) ، فقال : لا علم لي هكذا وجدتها (٤٤) ، فأمر بالرجل فعملت (٤٥) من ذهب ، ثم رفع المائدة . وقيل انه عذبه على ذلك ، وضربه بالسياط ، وبلغ به مبلغ النكال ، وعرض عليه افراط الغضب (٤٦) ، ثم رضي عنه وقدمه الى افتتاح الثغور . ثم نهض موسى الى سرقسطة (٥٧) فحاصرها حتى [١٩٩ ب] افتتحها ، وافتتح ماحولها من الحصون . فاما [سمع] (٤٨) الوليد بن عبدالملك ماجرى لطارق بن زياد وموسى بن نصير من الخلاف، بعث فيهما فانصرفا الى المشرق . واستخلف موسى بن نصير ابنه عبدالعزيز على الأندلس ، واسكنه مدينة اشبيلية ، وخلف معه حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري (٤٩) ، فأقام عبدالعزيز يستفتح مابقي عليه من مدائن الأندلس . وتوجه مع موسى بن نصير من الأندلس اربع مئة (٥٠) رجل من ابناء الملوك العجم على رؤوسهم تيجان الذهب ، وفي اوساطهم مناطق الذهب . فلما

(٤٣) في الأصل هذا الرجل .
(٤٤) في الأصل وجدته ، انظر : ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٦ .
(٤٥) في الأصل فعمل .
(٤٦) هناك روايات آخرى ، وهي الأصح على الأغلب ، تصور اللقاء بين طارق وموسى تصويراً اكثر ليناً وتفاهماً بين الاثنين . فالذي جرى بينهما هو مجرد عتاب بسبب توغل طارق في الفتح دون أوامر من موسى . انظر : أخبار مجموعة ، ص ١٩ ؛ ابن الشباط (برواية عريب بن سعد) ص ص ١٢١-١٢٢ .
(٤٧) سرقطة Zaragoza ، من المدن المهمة في الشمال الشرقي من اسبانيا وكانت من قواعد الأندلس ، وتعرف بالمدينة البيضاء : الحميري ، ص ٩٦ ، الترجمة الفرنسية ، ص ١١٨ ؛ معجم البلدان ، ج٣ ، ص ص ٢١٢-٢١٣ .
(٤٨) هذا اللفظ ساقط في الأصل ومثبت في الحاشية .
(٤٩) حبيب بن ابي عبيدة من احفاد عقبة بن نافع ، وهو من وجوه أصحاب موسى بن نصير الذين دخلوا معه الى الأندلس ، توفي في افريقية سنة ١٢٣ هـ / ٧٤٠ م .
انظر : الحميري ، ص ١٩٩ ؛ الضبي ، ص ص ٢٥٨-٢٥٩ .
(٥٠) يذكر ابن عذاري ، ج٢ ، ص ١٩ ان موسى حمل معه عشرين ملكاً عن ملوك الروم ، والمقصود بطبيعة الحال ، امراء وكبار رجال القوط .

قرب من الشام اعتل الوليد بعلته التي مات منها ، فأوصى الى موسى بن نصير أخوه سليمان بن عبدالملك أن يتوقف بالسير حتى يكون دخوله في ايامه ، فلم يفعل ودخل قبل موت الوليد ، فحقد سليمان ذلك(٥١) فلما وصل موسى الى أفريقية ، وجد أهلها في محل ومجاعة ، فاستسقى ، فسقوا (٥٢) . ثم نهض الى الشام ومعه طارق بن زياد بكل ماأصابا من الاموال والحلي والجواهر بالأندلس ، وبالمائدة . فلما وصلا الى الوليد ألفياه مريضاً . فأهدى اليه موسى المائدة ، وقال له : إني اصبتها ، فقال له طارق : بل أنا اصبتها يا أمير المؤمنين ، وكذبه موسى وادعى انه اصابها ، فقال طارق للوليد : ياأمير المؤمنين ادع لنا بالمائدة وأحضرها وانظر ان كان يعجز منها شيء ، وسله عما يعجز منها ، فان أتى به فهو أصابها ، فدعي بالمائدة ، فاذا برجل منها تعجز قد صُنعت من الذهب ، فقال طارق للوليد : سله عنها فإن اتى فيها ببرهان فهو وجدها . فسأله الوليد ، فقال : هكذا أصبتها ، فأخرج طارق الرجل نفسها فوضعها في مكانها (٥٣) ، فعجب الوليد من صدقه وكذب موسى .(٥٤) ومات الوليد الى ايام ، وصار الامر الى اخيه سليمان ، فسخط على موسى وحقد عليه ، وسجنه وعذبه في الشمس ، وضربه بالسياط ، وأغرمه مئة

---

(٥١) تبالغ الروايات في اسباب معاملة سليمان لموسى بن نصير ، وتركز على هذه المسألة الشخصية والحقيقة ان غضب سليمان على موسى لاعلاقة له بهذه الأمور ، بل يعود بالدرجة الاولى الى سياسة موسى بن نصير اثناء فتح الأندلس ، وتباطئه في اطاعة اوامر الخلافة . ويؤيد هذا ايضاً ، ان الوليد الاول نفسه لم يقابل موسى مقابلة حسنة للسبب ذاته . انظر : ابن عبدالحكم ص ٢١٣ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ص ٢١–٢٢ .

(٥٢) هذه الرواية مذكورة بتفصيل اكثر في المصدر السابق ، ج٢ ، ص ١٩ .

(٥٣) استعملت بالأصل صيغة المذكر للحديث عن رجل المائدة في العبارة كلها .

(٥٤) هذه الرواية مذكورة ايضاً عند ابن عبدالحكم ، ص ٢١١ . وهي كما يبدو من الاخبار التي قصد منها الاساءة الى هذا القائد العربي الكبير ، وربما يكون مصدرها بعض اعدائه الذين قصدوا التزلف للسلطة باختلاف مثل هذه الروايات .

الف مثقال ، وقيل مثتي الف ، وعجز عن بعضها ، وقيل ان يزيد [٥٥] بن المهلب ضمن عنه أكثرها ، وطلب فيه . وكتب سليمان الى خمسة نفر من وجوه العرب بالأندلس منهم ، ثقة موسى بن نصير ، حبيب ابن أبي عبيدة الفهري الذي [٢٠٠ أ] خلّفه [٥٦] موسى مع ابنه عبدالعزيز والى زياد ابن النابغة [٥٧] ، واصحابهما ، وعهد اليهم بقتل عبدالعزيز بن موسى ، فقصدوا اليه وقتلوه . وكان عبدالعزيز قد تزوج امرأة من القوط يقال لها أَيْلَة [٥٨] ، كانت زوج رذريق قبله ، سميت عنده أم عاصم ، وكان يسكن معها في كنيسة رَبينة [٥٩] بقرية اشبيلية [٦٠] . وكان عبدالعزيز قد بنى مسجداً على باب الكنيسة يجمع الناس للصلاة فيه ، وكان هو يصلي فيه بالناس . فلما افتتح القراءة في صلاة الصبح ، وهؤلاء النفر قد صروا لقتله ، افتتح بالحمد لله رب العالمين وبدأ بقراءة اذا وقعت الواقعة [٦١] ، أوقع القوم سيوفهم عليه وقتلوه ، وبعثوا برأسه الى سليمان . فلما وصل اليه الرأس وأراه موسى بن نصير أباه ، فقال له موسى : والله لقد قتلته صواماً

---

(٥٥) في الأصل زياد ، وهو خطأ . انظر : المصدر السابق ، ص ٢١٣ ؛ الرقيق ، ص ٩١ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ٢٠ ؛ الامامة والسياسة (منسوب لابن قتيبة) ، الجزء الخاص بالاندلس ، نشره : خوليان رايبيرا ملحقاً لكتاب تاريخ افتتاح الاندلس لابن القوطية ، ص ص ١٤٦–١٤٧ .

(٥٦) في الأصل تخلفه .

(٥٧) زياد بن النابغة التميمي ، من وجوه الجند الذين دخلوا الأندلس مع موسى بن نصير ، وقد شارك في اغتيال عبدالعزيز بن موسى . الحميري ، ص ٢١٩ ؛ الضبي ، ص ٢٨٠–٢٨١ .

(٥٨) هي ايخيلونا Egilona ارملة لذريق التي تزوجها عبدالعزيز بن موسى ، وكانت قد « صالحت على نفسها في وقت الفتح وباءت بالجزية ، فأقامت على دينها فحظيت عنده وغلبت على نفسه » انظر : فتح الأندلس ، ص ٢١ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ٢٣ .

(٥٩) تسمى هذه الكنيسة ايضاً باسم رفينة Santa Rufina ، وهي مشرفة على مرج اشبيلية انظر : ابن القوطية ، ص ١١ ؛ فتح الأندلس ، ص ٢٢ ؛ ابن عذاري ج٢ ، ص ٢٤ ؛ عبدالعزيز سالم ، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، ص ص ١١٢–١١٣ .

(٦٠) هكذا وردت ، والاصح بطبيعة الحال بمدينة اشبيلية .

(٦١) سورة الواقعة ، وهي السورة رقم ٥٦ في القرآن الكريم .

قواما ، فيحكى ان سليمان بن عبدالملك لم يكن له زلة غير فعله بموسى وولده [٦٢] . وكان قتل عبدالعزيز هذا في آخر سنة ثمـــان وتسعين ، وبقيت الأندلس بلا أمير نحو عام بعـــده [٦٣] .

عدد العمال الداخلين الى الأندلس

في روايتي عن شيوخي عشرون رجـــلاً [٦٤] ، ومدة عملهم باختلاف دولتهم اربع واربعون سنة وسبعة أشهر ، وقيل غير ذلك لاختلاف الناس في روايتهم وتاريخهم والله اعلم [٦٥] . دخل طارق بن زياد الصدفي [٦٦] ، فملك

(٦٢) وردت هذه القصة بتفصيل زائد في الامامة والسياسة ، ص ص ١٧٠–١٧١ ؛ وانظر ايضاً : ابن القوطية ، ص ١١ ؛ ابن عذاري ، ج٢ ، ص ٢٤ ، المقري ، ج١ ، ص ٢٨١ . والواقع ان اتهام الخليفة سليمان بتدبير مقتل عبدالعزيز امر بعيد الاحتمال . ويبدو ان المؤرخين العرب تأثروا بموقف سليمان من موسى بن نصير ، فاعتقدوا انه قد دبر ايضاً مقتل ابنه عبدالعزيز وهناك روايات أخرى تشير الى امر الخليفة بالتحقيق في الحادث ومعاقبة القتلة ، وكذلك أسف سليمان لما حدث لعبدالعزيز بن موسى انظر : أخبار مجموعة ، ص ٢٢ ؛ الامامة والسياسة ، ص ١٧٦ . واغلب الظن ان القادة الذين دبروا مؤامرة الاغتيال ، كانوا يخشون من سياسة عبدالعزيز اللينة ، وتسامحه الشديدمع أهل البلاد الاصليين ، مما كان يهدد مصالح هؤلاء القادة المتنفذين .

(٦٣) في الاصل بعد .

(٦٤) يذكر المقري (برواية ابن حيان) ج١ ، ص ٢٤٩ ايضاً انهم كانوا عشرين عاملا . والحقيقة ان عددهم كان ، منذ تولي طارق بن زياد الى يوسف بن عبدالرحمن الفهري ، واحداً وعشرين والياً ، تولى اثنان منهم مرتين ، وهما : عبدالرحمن الغافقي ، وعبدالملك بن قطن الفهري . ونلاحظ ان ابن ابي الفياض يعدد تسعة عشر والياً فقط ، ويغفل ولاية عبدالرحمن الغافقي الاولى ، ويذكر ولايتي عبدالملك بن قطن ، لكنه يسقط اسمي عذرة بن عبدالله الفهري ، ومحمد بن عبدالله الاشجعي .

(٦٥) ابن أبي الفياض محق في هذا ، فقد ذكر المقري ، على سبيل المثال ، روايات عديدة لمدة الولاة ، منها روايتان مختلفتان لابن حيان ، الاولى : ان مدة حكمهم بالتاريخ الشمسي كانت خمساً واربعين سنة ، وبالقمري سبعاً واربعين سنة غير أشهر . ج١ ، ص ٢٤٩ . والرواية الثانية : ان مدة حكمهم كانت ستاً واربعين سنة وخمسة ايام ، ج١ ، ص ٣٠٠ . وذكر المقري ، ج٣ ، ص ٥٣ فترة الولاة على انها ست واربعون سنة وشهران وخمسة ايام .

(٦٦) تختلف الروايات بشأن أصل طارق ، فمنها ماينسبه الى عشيرة الصدف العربية ، ومنها مايرجع نسبه الى الفرس ، ومنها مايؤكد بأنه كان من موالي موسى بن نصير ، وينتمي الى =

الأندلس سنة واحدة . ودخل موسى بن نصير البكري ، وقيل انه مولى [٦٧] ، فملك هو وابنه عبدالعزيز نحو ثلاث سنين . وايوب بن حبيب اللخمي ، وهو ابن أخت موسى بن نصير ، إذ اقامت الأندلس دون وال مدة من نحو سنتين حتى قدّم الناس ايوب بن حبيب هـذا ، فملك ستة أشهر [٦٨] . ودخل الأندلس الحر بن عبدالرحمن الثقفي ، فملك سنة وسبعة أشهر [٦٩] . ودخل السمح بن مالك الخولاني والياً من قبل عمر بن عبدالعزيز ، فملك سنتين وسبعة أشهر [٧٠] . ودخل [٧١] عنبسة بن سحيم [٧٢] الكلبي فملك

= قبيلة نفزة البربرية . وهذا الرأي الأخير هو الارجح وعليه غالبية المؤرخين ، انظر : ابن حبيب ، ص ٢٢١ ؛ ابن عبدالحكم ، ص ٢٠٧ ؛ الرقيق ، ص ٦٩ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، تحقيق : احسان عباس ، بيروت ، بدون تاريخ ، جـ٥ ، ص ٣٢٠ ؛ ابن عذاري جـ١ ، ص ٤٣ ؛ ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ص ٤٠٢ ، جـ٦ ، ص ص ٢٢٠ ، ٤٣٧ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٣٩.

(٦٧) تردد بعض الروايات ان والد موسى بن نصير ، كان من سبي عين التمر في العراق ، والارجح انه كان عربياً من عشيرة لخم ، أو من عشيرة أراشة التي تنتمي الى بلي من قضاعة . انظر : البلاذري ، فتوح البلدان ، نشر ، دي غويه ، ليدن ، ١٨٦٦ ، ص ص ٢٣٠ ، ٢٤٧ ؛ ابن الفرضي ، قسم ٢ ، ص ١٤٦ ؛ ابن عذاري ، جـ١ ، ص ٣٩ ، جـ٢ ، ص ٢٢ ؛ اخبار مجموعة ، ص ٣٠ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٥٠ .

(٦٨) يذكر ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٥ ، ان اهل الأندلس مكثوا شهوراً لايجمعهم وال حتى اجتمعوا على ايوب بن حبيب اللخمي ليؤمهم في صلاتهم .

(٦٩) هناك خلاف في الفترة التي تولى فيها الحر بن عبدالرحمن الثقفي ، فيذكر ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٥ ان ولايته استمرت ثلاث سنوات ، بينما يذكر كل من ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ٢٥٧ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٣٥ ؛ والمؤلف المجهول لكتاب فتح الأندلس ، ص ٢٣ انه تولى سنتين وثمانية أشهر . ويذكر ابن الخطيب في كتاب اعمال الاعلام ، ص ٦ ، نفس الفترة التي يشير اليها ابن ابي الفياض ، وهي سنة وسبعة أشهر .

(٧٠) يذكر ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٦ ، ان ولايته كانت سنتين وأربعة أشهر ، أو ثمانية أشهر ، أو ثلاث سنوات .

(٧١) أسقط ابن ابي الفياض ولاية عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي الاولى التي استمرت فترة قصيرة فقط ، من ذي الحجة ١٠٢ — صفر ١٠٣ هـ حزيران – آب ٧٢١ م . انظر : فتح الاندلس ص ٢٥ ؛ ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٦ ؛ ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ٢٥٧ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٣٥ .

(٧٢) في الأصل شحيم ، وهو خطأ .

نحو أربع سنين وخمسة أشهر [٧٣] . ودخل [٧٤] يحيى بن سلامة والياً على الأندلس ، فملك نحو سنة وستة أشهر [٧٥]. وولي حذيفة بن [٢٠٠ب] الأحوص ، فملك نحو ستة أشهر [٧٦] . وولي عثمان بن أبي نسعة الجهني ، فملك نحو سنة وستة أشهر [٧٧] . وولي الهيثم بن عبيد الكناني ، فملك نحو أربعة أشهر [٧٨] . وولي بعده [٧٩] عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي ، فملك نحو سنتين وسبعة أشهر [٨٠] . وولي عبدالملك بن قطن الفهري ،

---

(٧٣) يذكر ابن الخطيب التاريخ ذاته ، اعمال الاعلام ، ص ٢ ؛ وعند ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٧ انه تولى اربع سنين وثمانية أشهر . ويشير مؤلف فتح الأندلس ، ص ٢٦ ، الى المدة على انها أربعة اعوام وسبعة أشهر ، اما المقري ، جـ١ ، ص ٢٣٥ ، فيشير الى ان عنبسة حكم اربع سنين وأربعة أشهر .

(٧٤) اسقط ابن ابي الفياض ولاية عذرة بن عبدالله الفهري المبتدئة من شعبان - شوال ١٠٧ هـ/ شباط - آذار ٧٢٦ م . وقد قدمه اهل الأندلس عليهم حينما استشهد عنبسة بن سحيم اثناء فتوحاته في فرنسا . انظر : ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٧ ؛ المقري ، جـ٣ ، ص ص ١٧-١٨

(٧٥) يذكر ابن الخطيب في اعمال الاعلام ، ص ٦ ، الفترة نفسها ، بينما يشير مؤرخون آخرون الى ان مدة ولاية يحيى بن سلامة كانت نحو سنتين ونصف . انظر : ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٧ ؛ المقري ، جـ١ ، ص ٢٣٥ . اما مؤلف فتح الأندلس ، ص ٢٦ ، فيذكر المدة على انها ستتان وعشرة أشهر .

(٧٦) تتفق الفترة التي وردت في النص مع كل ما أورده ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٧ ، وابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٦ .

(٧٧) هو عثمان بن ابي نسعة الخثعمي ، وليس الجهني ، وقد حكم خمسة أو ستة أشهر فقط . انظر : ابن القوطية ، ص ١٣ ؛ ابن عذاري ، جـ٢ ص ٢٨ ؛ ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ٢٥٧

(٧٨) انظر : ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٦ ، حيث يذكر الفترة نفسها . ويذكر ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٨ ، انه تولى عشرة أشهر ، أو سنة وشهرين .

(٧٩) اسقط ابن ابي الفياض ولاية محمد بن عبدالله الأشجعي ، الذي قدمه اهل الأندلس على انفسهم بعد وفاة الهيثم بن عبيد ، فكانت ولايته شهرين ، انظر : ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٨ . ويذكر ابن الابار ، التكملة لكتاب الصلة ، نشر : عزت العطار ، القاهرة ، ١٩٥٥-١٩٥٦ جـ١ .ص ٣٥٤ ، بان الهيثم بن عبيد هو الذي قدمه للولاية عند وفاته .

(٨٠) يذكر كل من ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٨ ، وابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٦ ، الفترة نفسها ، أي سنتين وسبعة أشهر ، وهي الأصح ، بينما يشير مؤلف فتح الأندلس ، ص ٢٨ ، والمقري ، جـ١ ، ص ٢٣٦ الى ان ولاية الغافقي كانت سنة وثمانية أشهر .

فملك نحـــو ثلاث سنين وشهرين(٨١) . ثم دخل عقبــة بن الحجاج السلولي ، فملك نحو خمس(٨٢)سنين وشهرين (٨٣) ، ثم قام عبدالملك بن قطن الفهري على عقبة ، فخلعه وملك نحو سنة وشهر (٨٤) . ثم دخل بلج بن بشر القشيري في الطائفة الثانية(٨٥) ، فملك نحو ستة أشهر (٨٦) . ثم ولي ثعلبة بن سلمة العاملي ، فملك نحـــو خمسة شهور (٨٧) . ثم ولي ابو الخطــار حسام بن

(٨١) وردت المدة نفسها في اعمال الاعلام ، ص ٦ ، ولكن الارجح ان ولاية عبدالملك بن قطن الاولى لم تطل كثيراً ، فهي نحوا من ستة أشهر اخبار مجموعة ، ص ٢٥ ، أو سنة ، فتح الأندلس ، ص ٢٨ ، أو سنتين ، ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٨ .

(٨٢) في الأصل خمسة .

(٨٣) يتفق كثير من المؤرخين على ان ولاية عقبة بن الحجاج السلولي استمرتخمس سنين وشهرين ومنهم : ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٢٩ ، ومؤلف فتح الأندلس ، ص ٢٢٩ ، وابن الخطيب اعمال الأعلام ، ص ٧ ، والمقري ، جـ٣ ، ص ١٩ . ولكن الرازي يذكر ان ولاية عقبة كانت ستة اعوام وأربعة أشهر . انظر : الرازي (عند المقري) جـ٣ ، ص ١٩ ، ابن خلدون جـ٤ .ص ٢٥٨ .

(٨٤) يذكر ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٧ ، الفترة نفسها ، ويجعلها مؤلف فتح الأندلس ، ص ٣٠ ، سنة وعشرة أشهر . ويذكر ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٣٠-٣١ ، ان عبدالملك بن قطن تولى للمرة الثانية في سنة ١٢٢ هـ / ٧٤٠ م ، واستمر في الولاية الى مابعد ذي القعدة ١٢٣ هـ/ أيلول ٧٤١ م .

(٨٥) المقصود بهؤلاء طالعة بلج بن بشر القشيري ، أو الشامين الذين عبروا من سبتة الى الأندلس نتيجة لتمرد البربر في شمال افريقية . وقد استطاع هؤلاء بقيادة بلج ان ينتزعوا الحكم من عبدالملك بن قطن ، ويولوا بلجاً على الأندلس . انظر : ابن عبدالحكم ، ص ٢٢٠ ؛ اخبار مجموعة ، ص ص ٣٩-٤٤ ؛ ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ص ٣١-٣٢ .

(٨٦) يذكر ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٧ ، هذه المدة ايضاً . ولكن ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٣٢ ، يرجح ان ولاية بلج كانت نحو اثني عشر شهراً .
انظر ايضاً : فتح الأندلس ، ص ص ٣٣-٣٤ ؛ ابن خلدون ، جـ٤ ، ص ٢٥٩ ؛ المقري جـ١ ، ص ص ٢٣٦-٢٣٧ .

(٨٧) ورد اسمه ايضاً ثعلبة بن سلامة العاملي ، وحكم نحو عشرة أشهر ، انظر : ابن عذاري جـ٢ ، ص ص ٣٢-٣٣ ، اخبار مجموعة ، ص ص ٤٤-٤٦ ؛ فتح الأندلس ، ص ص ٣٤-٣٥ ؛ وتؤيد رواية ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٧ ، عن فترة حكم ثعلبة ما جاء في النص من انها كانت خمسة أشهر .

ضرار الكلبي ، فملك نحو سنتين وثمانيـــة أشهر (٨٨) . ثم ولي ثوابة بن سلامة ، فملك نحو تسع سنين و أحد عشر شهراً (٨٩) . وقيل انه وليها رجـــل ولم أدر له حقيقة ، تمام عشرين عاملا في روايتي ، ولم أجد له تاريخ مـــدة (٩٠) . واختلف الناس في اسمائهم ودولهم ، وانما عولت على ماوريته ، وانا متبرئ من الاختلاف ان شاء الله تعالى .

ومن أخبار العمال الداخلين الى الأندلس وفتنتهم وحروبهم

قال احمد ابن أبي الفياض : كان العمال بالأندلس اذا اجتمع لهم مال وجهوه مع شيوخ منهم ، فإذا وصل المال الى الخلفاء بالشام حلف أولئك النفر الذين جلبوا المال ، انه ماأخذ الا من حقه ولا أنفق منه شيءٌ الا في حقه ، وان هذا فضل ذلك المال بعد اعطيات الجند أهل البلد ، وكذلك كان يقبض ذلك منهم (٩١) . فلما اجتمـــع مال افريقية ، ومال الأندلس ، بعثوه

(٨٨) انظر عن الحسام بن ضرار الكلبي ، الحلة السيراء ، جـ١ ، ص ص ٦١–٦٥ ، حيث ورد ان مدة حكمه كانت اربع سنين وتسعة أشهر . وكذلك يورد المقري ، جـ٣ ، ص ٢٤ انه حكم الفترة نفسها ، ولكن الارجح انه حكم مايقارب السنتين فقط ، انظر : فتح الأندلس ص ٣٨ ؛ ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٣٤ . ويذكر . ابن الخطيب ايضاً في اعمال الاعلام ص ٧ ، انه حكم سنتين وثمانية أشهر .

(٨٩) يخلط المؤلف هنا بين ولاية ثوابة بن سلامة الجذامي التي استمرت من رجب ١٢٧– المحرم ١٢٩ هـ/ نيسان ٧٤٥– تشرين الاول ٧٤٦ م ، وولاية يوسف بن عبدالرحمن الفهري ، آخر ولاة الأندلس ، انظر : ابن عذاري ، جـ٢ ، ص ٣٥ ؛ ابن الخطيب ، المصدر السابق ، ص ٧ .

(٩٠) العامل المقصود الذي غاب عن رواية ابن ابي الفياض ، هو يوسف بن عبدالرحمن الفهري ، الذي حكم من ربيع الثاني ١٢٩–١٠ ذي الحجة ١٣٨ هـ / كانون الاول ٧٤٦–١٤ آيار ٧٥٦ . انظر : الحلة السيراء ، جـ٢ ، ص ص ٣٤٧ – ٣٤٨ ؛ ابن عذاري ، جـ١ ، ص ٦٢ ، جـ٢ ، ص ص ٣٦–٣٧ ؛ المقري ، جـ٣ ، ص ٢٥ .

(٩١) هذه الرواية بالأصل عن عبدالملك بن حبيب يرفعها الى بعض التابعين الداخلين الى الأندلس ، وقد نقلها عنه ايضاً احمد الرازي ، انظر : الرسالة الشريفية ، نشرها : خوليان رايبيرا ملحقاً لكتاب ابن القوطية المذكور آنفاً ، ص ٢٠٥ .

مع عشرة رجال ، فيهم السمح بن مالك الخولاني ، واسماعيل بن عبيدالله[٩٢] ، مولى بني مخزوم . فلما أتى هذا الوفد بالمـــال والخراج ، وذلك في آخر أيام سليمان بن عبدالملك ، أُمروا ان يحلفوا عـــلى ماجرت العادة به قبلهم . فحلف الثمانية رجال ، ونكل اسماعيل بن عبيدالله ، مولى بني مخزوم ، ونكل السمح بن مالك الخولاني .

[إلى هنا ينتهـــي النص]

***

(٩٢) في الاصل اسماعيل بن عبدالله ، وعبيدالله هو الأصح ، كما يذكره المؤلف في المرة الثانية . وهو من الرجال الذين اشتهروا بالتقوى والنزاهة ، وقد ولاه الخليفة عمر بن عبدالعزيز على افريقية عام ١٠٠ هـ/ ٧١٨ م ، وبعث معه عشرة من التابعين ليساعدوه في تركيز دعائم الاسلام بين البربر ، انظر : اخبار مجموعة ، ص ص ٢٢-٢٣ ؛ ابن عذاري ، ج١ ص ٤٨ .

الحلبة

في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام

الدكتور
حاتم صالح الضامن
كلية الآداب — جامعة بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اهتم العرب قبل الاسلام كثيراً بالخيل لما لها في حياتهم من أثر كبير وجعلوها بمثابة الولد .

وجاء الاسلام فحث على الاهتمام بها ، وأقسم الله سبحانه وتعالى بها في سورة العاديات فقال :. والعاديات ضَبْحاً فالموريات قَدْحاً فالمغيرات صبْحاً فأثرنَ به نَقْعاً فوسَطْنَ به جَمْعاً » (العاديات ١ — ٥) .

وجاءت لفظة الخيل في خمس سور من الذكر الحكيم هي آل عمران — ١٤ والانفال — ٦٠ والاسراء — ٦٤ والنمل — ٨ والحشر — ٦ .

وأوصى الرسول (ص) بتكريمها والحفاظ عليها ، ونهى عن امتهانها ، وجعل لها سهماً في الغنائم ، ورفع عنها الزكاة ، وحث على ارتباطها لأنّ الخير والبركة فيها ، قال (ص) : (الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة : الأجر والغنيمة) . وقال أيضاً : (البركة في ثلاث : في الفرس والمرأة والدار) .

لكل هذا كانت الخيل محببة الى النفوس ، وكانت وسيلةً للجهاد ونشر

الاسلام والذب عن الحمى .

كان لا بد اذن من الاعتناء بها فكثرت المؤلفات فيها واهتمت بخَلْقها وصفاتها وأنسابها واسمائها وفرسانها ، ووصلت إلينا منها :

– أنساب الخيل في الجاهلية والاسلام : ابن الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) .
– الخيل : أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) .
– الخيل : الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) .
– أسماء خيل العرب وفرسانها : ابن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) .
– أسماء خيل العرب وأنسابها و ذكر فرسانها : الأسود الغندجاني (ت بعد ٤٣٠ هـ)
– الحلبة في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام : محمد بن كامل (ت بعد ٦٩٧ هـ) .
– فضل الخيل : الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) .
– قطر السيل في أمر الخيل : البلقيني (ت ٨٠٥ هـ) .
– مجرى السوابق : ابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ)
– فوائد النيل بفضائل الخيل : الطبري المكي (ت ١٠٧٠ هـ) .
– رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد : البخشي (ت ١٠٩٨ هـ).
– إسبال الذيل في ذكر جياد الخيل : الرملي (ق ١١ هـ) .

ومن المؤسف حقاً أن كثيراً من الكتب المؤلفة في الخيل قد فُقدت ، ومن المؤلفين الذين لم تصل كتبهم عن الخيل إلينا :

– ابراهيم بن محمد بن سعدان .
– أحمد بن حاتم .
– التوزي .
– ثابت بن أبي ثابت .
– ابن حبيب .

- ابن دريد .
- الرياشي .
- الزجاج .
- ابو عكرمة الضبي .
- ابو عمرو الشيباني .
- ابو عمرو بن كركرة .
- القاسم بن محمد الأنباري .
- قطرب .
- الكرنبائي .
- ابو محلم البغدادي.
- النضر بن شميل .
- الوشاء .
- اليزيدي (أبو محمد) .

وبالإضافة الى هذه المؤلفات الخاصة بالخيل فقد أفرد لها علماء كثيرون أبواباً وفصولاً في كتبهم ، منهم :

- ابو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ) . في كتابه : الغريب المصنّف .
- الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) في كتابه : الحيوان .
- ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في كتابيه : عيون الاخبار والمعاني الكبير .
- ابن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) في كتابه : العقد الفريد .
- ابو علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) في كتابه : النوادر .
- ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) في كتابه : شرح مقصورة ابن دريد .
- ابو هلال العسكري (ت بعد ٣٩٥ هـ) في كتابه : ديوان المعاني . .
- الشمشاطي (ق ٤ هـ) في كتابه : الأنوار ومحاسن الأشعار .

- الإسكافي (ت ٤٢٠ هـ) في كتابه : مبادىء اللغة .
- الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) في كتابه : فقه اللغة .
- الحصري القيرواني (ت ٤٥٣ هـ) في كتابه : زهر الآداب .
- ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) في كتابه : العمدة
- ابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) في كتابه : المخصص .
- الربعي (ت ٤٨٠ هـ) في كتابه : نظام الغريب .
- ابن الاجدابي (ق ٥ هـ) في كتابه كفاية المتحفظ .
- الراغب الأصبهاني (ت ٥٠٢ هـ) في كتابه : محاضرات الأدباء .
- الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في ربيع الأبرار .
- النويري (ت ٧٣٣ هـ) في كتابه : نهاية الأرب .
- ابن هذيل (ق ٨ هـ) في كتابه : حلية الفرسان وشعار الشجعان .
- الدميري (- ٨٠٨ هـ) في كتابه : حياة الحيوان .
- محمد بن الطيب الفاسي (ت ١١٧٠ هـ) في كتابه تحرير الرواية في تقرير الكفاية .



كتاب الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام

مؤلف الكتاب :

هو محمد بن كامل الصاحبي التاجي ، ونسبته هذه الى الصاحب تاج الدين محمد بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٠٧ هـ في مصر .

وكان تاج الدين يتعاطى الفروسية ويحضر الغزوات ، وانتهت اليه رياسة الديار المصرية (الوافي بالوفيات ١–٢١٧ . فوات الوفيات ٣–٢٥٥ ، الدرر الكامنة ٤–٣٢٢ ، النجوم الزاهرة ٨–٢٢٨) .

فالمؤلف كان يعيش في مصر في زمن تاج الدين وقد انتهى من تأليف كتابه سنة ٦٩٧ هـ كما جاء في الورقة الأخيرة من كتابه والتي انتزعت مع أوراق اخرى من المخطوطة لسبب ما .

ونخلص من ذلك الى أنّ وفاة المؤلف كانت بعد هذه السنة ، إذ لم أجد له ذكراً في المصادر التي رجعت اليها .

الكتاب :

يقع هذا الكتاب في مقدمة قصيرة شرح فيها المؤلف أسباب تأليفه هذا الكتاب ليقدمه الى الصاحب تاج الدين وأثنى كثيراً على تاج الدين وأبيه وجده ، ثم رسم لنا بعد ذلك منهجه فقال :(رأيت أن أجمع قطعة من أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والاسلام برسم المذاكرة ، ورتبتها على حروف المعجم ، ملتقطة من دواوين اللغة وكتب الأمالي والأشعار ، وسميتها بالحلبة ، وفيها ثمانية أفراس من خيل سيدنا محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ذكرت في حروفها) .

ثم ذكر بعد هذه المقدمة أسماء الأفراس على حروف المعجم وعددها مئة وأربعة وثمانون موزّعة كما يأتي :

الهمزة	١١	الشين	٩
الباء	١٣	الصاد	٣
التاء	١	الضاد	٤
الثاء	٢	الطاء	٤
الجيم	١٧	الظاء	٢
الحاء	١٣	العين	١٢
الخاء	١٣	الغين	٧
الدال	٥	الفاء	٢
الذال	٢١	القاف	٦
الراء	٦	الكاف	٢
الزاي	١٢	اللام	١
السين	١٨		

مصادر الكتاب :

أشار المؤلف في مقدمته الى أنّه التقط هذه الأسماء من دواوين اللغة وكتب الأمالي والأشعار ولم يشر الى أسماء هذه الكتب واكتفى بالإشارة الى مؤلفيها ، وهم :

- المفضل الضبي (ت نحو ١٧٨ هـ) : صاحب المفضليات .
- ابو عبيدة : صاحب كتاب الخيل .
- ابن هشام الحميري (ت ٢١٣ هـ) : صاحب السيرة النبوية .
- ابو زيد الأنصاري (ت ٢١٥ هـ) : صاحب النوادر في اللغة .
- الأصمعي : صاحب كتاب الخيل ، وقد أشار مرة واحدة الى كتابه

وسماه كتاب الفرس .
– ابن الأعرابي : صاحب كتاب أسماء خيل العرب والنوادر .
– ابن حبيب (ت ٢٤٥ هـ) : صاحب كتاب الخيل والأمثال والمنمق والمحبر
– المفجع (ت ٣٢٠ هـ) : وسماه ابن المفجع ، صاحب الترجمان في معاني الشعر وعرائس المجالس .
– ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : صاحب الاشتقاق والجمهرة والخيل .
– ابو علي القالي : صاحب النوادر .
– الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) : صاحب الصحاح .

ويبدو أن المؤلف قد وقف على كتاب الغندجاني وإنْ لم يشر الى ذلك لأنّ هناك عبارات كثيرة هي هي في الكتابين . وقد أشرت الى ذلك في حواشي الكتاب التي انفرد الغندجاني بذكرها خاصة .

شواهد الكتاب :

استشهد المؤلف بآية كريمة واحدة وبحديث شريف واحد . كما استشهد بسبعة أمثال .

أما الأشعار والأرجاز فقد بلغت ١١٧ .

المآخذ على الكتاب :

رتب المؤلف كتابه على حروف المعجم ولكنه لم يلتزم إلاّ الحرف الأول ، فمثلاً نراه يقدم (الأثاثي) و (أثال)على ((الأبجر) فيحرف الهمزة.وذكر (بذوة) و (البيضاء) قبل(البارز) في حرف الباء . وقدم (القطيب) على (القبيلة) في حرف القاف وهكذا . . .

ومما يؤخذ عليه أنه ذكر أفراساً في غير حروفها ، فقد ذكر (أزاهيق) في حرف الزاي ، وحقها أن تكون في حرفالهمزة .

وذكر (أشقر مروان) في حرف الشين ، وموضعه في حرف الهمزة .

ويؤخذ عليه أيضاً أنّه وعد بذكر بعض الأفراس في حروفها ولكنه لم يفِ بوعده . قال عند ذكره بيت العباس بن مرداس :

بين الحِمالة والقُرَيط فقد أنجبتِ من أمٍ ومن فحـــل

(والقريط : فرس أيضاً ، يُذكر في حرف القاف) . ولم نقف عليه في حرف القاف .

وقد أغفل المؤلف أخيراً أسماء كثير من الأفراس في الحروف التي وصلت الينا (١) .

قيمة الكتاب :

تكمن أهمية الكتاب في انفراده بذكر أسماء أفراس أخلّت كتب الخيل بذكرها ، وقد بلغ عددها ثلاثة وثلاثين .

وفي الكتاب أبيات من الشعر لشعراء أخلت دواوينهم المطبوعة بها ، منهم : توبة بن الحميّر ، جرير ، متمم بن نويرة .

وفي الكتاب إشارة الى الأفراس المشهورة في مصر وهذا يدلك على تتبع المؤلف وشغفه بالخيل وأنسابها .

مخطوطة الكتاب :

أصل الكتاب نسخة نفيسة فريدة كتبت بخط المصنف في سنة ٦٩٧ هـ ، وهي تقع في ٣٢ ورقة ، وفي كل صفحة ١٣ سطراً كما جاء في تذكرة النوادر من المخطوطات العربية ٧٧ عند وصف هذه النسخة التي تحتفظ بها خزانة بانكي فور في الهند تحت رقم ١٦٨٧ .

ومن الكتاب نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت رقم ١٠٣١ تاريخ ، وقد جاءت في ٢٥ ورقة تنتهي بأول حرف اللام ، أما الأوراق الأخيرة

(١) ستنشر في العدد القادم من مجلة المجمع العلمي العراقي إن شاء الله تعالى

فقد نزعت منها لطمس معالمها ، فسقطت أسماء الأفراس التي تنضوي تحت حروف اللام والميم والنون والهاء والواو والياء .

وقبل الإقدام على نشر المخطوطة أرسلت طلباً لتصوير الأوراق الساقطة من خزانة بانكي فور في الهند فلم اتلق جواباً ، ثم كلفت أحد الإخوة لتصويرها فعجز عن تصويرها .

اذن لم يبق أمامي إلا نشر الكتاب كما وصل إلي فاستخرت الله وأكملت الحروف الساقطة فبلغت أسماء الأفراس التي وقفت عليها مئةوأربعة وأربعين موزعة كما يأتي :

تتمة اللام	١١	الهاء	١٥
الميم	٨٠	الواو	١٥
النون	١٧	الياء	٦

ولا بد أنْ أشير الى أن النسخة المصورة قد جاء في الصفحة الأولى منها ما يأتي :

خدمة المملوك الصاحبي التاجي محمد بن كامل

جاءتك تسعى من بعيد بلاد ... جُرْدٌ مسوَّمة بغير قياد
ليعمّها النظر الشريف تكرّماً ... إنّ الجيادَ تُعَدُّ للأجواد
شغفت بحبلك إذ شغفت بحبها ... وكذاكَ حُكْمُ الحبِّ في المُعْتاد
وفَدَت بأجمعها اليك مطيعةً ... فكأنّما كانت على ميعاد
أنتَ الذي أحْيَيْتَ ميِّتَ ذكرها ... بصحيح ما ترويه بالإسناد
قد أُرْسِلَت في حَلْبَةٍ طرسيّةٍ ... بيضاء تَرْفُلُ في سواد مداد
وترادفت أسماؤها في حُمْرَةٍ ... فكأنّها في الطِرْسِ قدْحُ زِناد
فلو استطعتُ أواستطاعتْ مَحْمَلاً ... لبعثتُها بنفائسِ الألباد

وفي صفحة العنوان ستة تمليكات أرخ أحدها بسنة ٩٤٠ وأرخ الثاني بسنة ٩٨٥ :

وفي أسفل صفحة العنوان كُتب بخط كبير ما يأتي :

(للخزانة الشريفة العالية المولوية الأجلية العالمية الجلالية الأثيرية الكفيلية الظهيرية القوامية الصلاحية الوزيرية المخدومية التاجية حفظها الله ببقاء مالكها) .

وأرجو أن أكون قد وفقت في نشر هذا الكتاب وقدّمت خدمة لتراثنا العربي المجيد .

والحمدُ لله أولاً وآخراً إنّه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير .

حاتم صالح الضامن
كلية الآداب ـ جامعة بغداد




الورقة الأولى

الورقة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه استعين

الحمدُ لله الذي سخَّرَ كثيراً من الحيوان للعباد، وشرَّفَ الخيلَ بأنْ جعلها أفضلَ معدودٍ للجهاد، ومَنَّ على أوليائه أُولي البأسِ والنجدةِ بما منحهم به من ارتباط الصافنات الجياد، وصلّى اللهُ على سيِّدنا محمدٍ الذي شرفت به العربُ على سائر الأُممِ سيِّدِ العبادِ والعُبّاد وعلى آلهِ وصحبهِ السادةِ الأجواد والحماة الأنجاد.

وبَعْدُ فلمّا كانتِ العربُ أشْرَفَ الأُممِ قَدْراً وأجْمَلَهُم ذكراً، كانَ من الواجب استقراء أخبارِهم واستنباط آثارهم، وقَدْ جاءَ عن بعضِ العلماءِ: مَنْ أَحَبَّ اللهَ سُبْحانَهُ أَحَبَّ محمداً رسولَهُ، ومَنْ أَحَبَّ رسولَهُ أَحَبَّ العَرَبَ. (١)

فلذلك عكفتِ الألبابُ الخالِصةُ والأذهانُ الصافيةُ والألمعيّاتُ المُضيّة والأفهامُ المُستوفيةُ على استنباط حكمةِ العربِ وإحصاء مناقبِها وإيضاحِ محاسنِها واستقراءِ خصائصِها، وقصروا الشرفَ لسيِّدنا محمدٍ صلّى اللهُ عليه [٣ أ] على عَدْنانَ جدِّهم الأكبَر، وخَفَّ قحطانُ في ميزانِهم وأحَلُّوهُ بالحضيضِ في اعتبارِهم، ثم اختصُّوا بالشرفِ بعدَ ذلك مُضَرَ دونَ ربيعةَ، وبني هاشم من قريشٍ قاطبةً، قال الشاعرُ: (٢)

وكم أبٍ قد علا بابنٍ ذُرًا شرفٍ كما علا برسولِ اللهِ عدنانُ

ولمّا نظرتُ في أخبارِها ومآثرِها وأشعارِها ومفاخِرِها وجدتُ كثيراً منهم قد احتفلَ باقتناءِ الخيلِ وارتباطِها، لا تصونُ شيئاً من أمزالِها ولا تكرمهُ، صيانتها وإكرامها لها؛ لِما كانَ لهم فيها من العزِّ والجَمالِ والمنعةِ والقوةِ على

---

(١) ينظر: بلوغ الأرب ٣/١. (٢) جاء في حاشية الاصل: (هو ابن الرومي، وقبله: قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمري ولكن منه شيبان).
والبيت في ديوانه ٢٤٢٥.

عَدُوِّهم حتى أنه كان الرجل ليبيت طاوياً ويشبع فَرَسَهُ ويؤثره على نفسِهِ وأهلِهِ وولدِهِ (٣) .

غير أنّي وجدتُ أخبارَها مُتَفَرِّقَةً في الكتب المسطورةِ والدواوين المشهورة ورأيتُ رغبةَ المقرّ العالي المولوي الأجلي العالمي العاملي العضُدي الأثيري الجلالي الظهيري العادلي الكفيلي القوامي المخدومي الوزيري التاجي أبي المفاخر محمد ولد [٣ب] المقرّ العالي المولوي الأجلي العالمي العضُدي الجلالي الأثيري القوامي الكفيلي الصاحبي الوزيري الفخري أبي عبدالله محمد ولد المولى المقرّ الأشرف العالي المولوي الأجلي العالمي العاملي الورعي الزاهدي العابدي الكفيلي الظهيري القوافي العادلي الصاحبي الوزيري البهائي أبي الحسن عليّ أعلى اللهُ شانَهُ وأسعد زمانَهُ وأسبغَ على الأولياء فضلَهُ وإحسانهُ فيها وثناءه عليها وشكرَهُ لشريفِ آثارِها وذِكْرَهُ لمحاسنِ أخبارِها وارتباطَهُ منها برسمِ الجهاد واغتباطَهُ بما هو معدودٌ من الصافنات الجياد عَمَلاً بما وَرَدَ عن سيِّدِ العباد والعُبّاد محمدٍ صلّى اللهُ عليه وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ وسلّم حيثُ اتخَذَ الخيلَ وارتبطَها وأحبَّها وأعجبَ منها وحَضَّ المسلمين على ارتباطها وأعْلَمَهُم ما لَهُم في ذلك من المَثُوبةِ والأجْرِ فسارعوا الى ذلكَ وازدادوا عليها حِرْصاً وفي امساكِها رغبةً رجاءَ الأجْرِ والتماسِ البركة [٤ أ] والنّماء والزيادة في اقتنائِها ، وتنافسوا فيها .

وفَضَّلَها رسولُ اللهِ ، صلّى الله عليه وسلّم ، وَسَهَّمَها وأقْسَمَ لها على غيرها في سبيل الله ، وراهَنَ عليها وسابَقَ بها وجعلَ لها سبْقَةً (٤) .

ورُوِيَ أنّهُ أتى النبيَّ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم ، رَجُلٌ فقالَ : يا رسول الله إنّي أُرْجَمُ بالليلِ . فقالَ له النبيُّ ، صلّى اللهُ عليه وسلّم : ارتبطْ فرساً . أَمَا سَمِعْتَ قولَهُ في كتابه : « وأَعِدُّوا لهم ما استطَعْتُمْ مِن قُوَّةٍ ومن رِباطِ الخيلِ تُرهبونَ به عَدُوَّ اللهِ وعَدُوَّكُم وآخرينَ مِن دونِهم لا تعلمونَهُم

(٣) الخيل لأبي عبيدة ٢ .

(٤) فضل الخيل ٨٦ ، ٧٠ .

اللهُ يَعْلَمُهُم » (٥) هم الجِنُّ ، هم رَجَمُوكَ ، فارتَبَطَ فَرَساً عتيقاً فلم يُرْجَمْ بعد ذلك (٦) .

رأيتُ أنْ أَجْمَعَ قِطْعَةً من أسماءِ الخيلِ المشهورةِ في الجاهليةِ والإسلامِ برسم المذاكرةِ ، ورتّبْتُها على حروف المعجم ، ملتقطة من دواوين اللغةِ وكتب الأمالي والأشعار ، وسَمّيْتُها بالحَلْبَةِ ، وفيها ثمانيةُ أفراسٍ من خَيْلِ سيِّدِنا محمد ، صلّى الله عليه وسلّم ، ذُكِرَتْ في حُرُوفها .

وهذا حينُ الشروعِ (٧)[٤ب] واللهُ الموفقُ للصواب ، برحمتِهِ وكَرَمِهِ .

● ● ●

(الهمزة)

(الأناثي) (٨) بن الخُزَز بن ذي الصوفة بن أعوج ، والد الحَرون . كان الأناثي والخُزَزُ لبني هلالٍ .

(أُثال) (٩) ، بضم الهمزة : فرس ضَمْرَةَ بن ضمرة ، وفيها يقول (١٠) :

فلو صادفتني وأُثالُ تحتي ... أَعَنْتَ العبدَ يطعَنُ في ذراها

(الأديم) (١١) : فرس الأبْرَشِ الكلبي ، قالَ الراجزُ :

قد سبقَ الأبرشُ غير شكٍّ
على الأديمِ وعلى المِصَكِّ

(٥) الأنفال ٦٠ .
(٦) فضل الخيل ٢٥ ، نهاية الأرب ٣٥٦/٩ .
(٧) في حاشية الأصل أربعة أبيات لرجل من بني عامر وهي في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٢ . وفي الحاشية نفسها بيت لأبي دؤاد الايادي ، وهو في كتاب الخيل لأبي عبيدة أيضاً ١٣.
(٨) الخيل للأصمعي ٣٨٤ ، الغندجاني ٢٩ ، فضل الخيل ١٨٧ .
(٩) ابن الكلبي ٤٣ ، الغندجاني ٢٩ ، التاج (أثل) .
(١٠) شعره : ١٢٢ وفيه : كلاها بدل ذراها .
(١١) الغندجاني ٤٣ وفيه الشطران ، القاموس المحيط ٧٣/٤ (أدم) .

(أحجار) (١٢) : فَرَسُ مُرَّة بن ذُهلِ بنِ شَيْبانَ .

(الأدْهَمُ) (١٣) : فرسُ عَنْتَرَةَ ، قال :

يَدْعُونَ عَنْتَرَ والرماحُ كأنّها
أَشْطانُ بِئْرٍ في لِبانِ الأدْهَمِ

(أدَنّ بني يربوع) (١٤) : قال الأصمعيّ : لم يَسْبِقْ أدَنّ من غاية قطُّ إلاّ [٥ أ] أدَنّ بني يربوع . والأدَنُّ : الذي يقارب صدره من الأرض .

(أبلَق لخم) (١٥) : من خيل مُضَر .

(الأبْجَرُ) (١٦) : فرسُ عنترةَ ، وفيه يقولُ (١٧) :

لا تعجلي اشدُدْ حِزامَ الأبْجَرِ   إنّي إذا الموتُ دنا لم أضْجَرِ

(أطْلالُ) (١٨) : اسمُ فَرَسِ بُكَيْر بن عبدالله بن الشداخ ، اسلامي حضر وَقْعَةَ القادسيةِ ، ولمّا قَطَعَ الأعاجمُ الجسر الذي على نَهْرِ القادسيةِ صاحَ بُكَيْرٌ بفرَسِه أطلال فجمَعَتْ نَفْسَها وثَبَتْ فإذا هي من وراءِ النهرِ ، فهَزَمَ الله المشركينَ يومئذٍ .

ويُقالُ : إنّ عرضَ النهرِ كان أربعينَ ذراعاً ، قال الشاعرُ (١٩) :

بُكَيْرُ بني الشّدّاخِ فارسُ أطْلالِ

عن ابنِ دريدٍ (٢٠) ، أَوّلُهُ :

(١٢) الغندجاني ٤٥ والقاموس ٤/٢ (حجر) وفيهما : مرة بن همام .

(١٣) ابن الكلبي ٦٩ ، ابن الأعرابي ٦٩ ، المخصص ١٩٦/٦ . والبيت في ديوانه ٢١٦ .

(١٤) أغفلته كتب الخيل . وقول الأصمعي في اللسان (دنن) .

(١٥) أغفلته كتب الخيل .

(١٦) ابن الكلبي ٦٩ ، ابن الأعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٢٩ .

(١٧) ديوانه ٣٣٤ .

(١٨) ابن الكلبي ١١١ ، ابن الأعرابي ٥٣ ، الغندجاني ٣٣ ، حلية الفرسان ١٦٣ .

(١٩) هو الشماخ ، ديوانه ٤٥٦ .

(٢٠) الاشتقاق ١٧١ .

لقد غاب عن خَيْلٍ بمُوقان أحْجَمَتْ

(أعْوَجُ) (٢١) : فَرَسٌ كانَ لبني هلال ، تُنسَبُ إليه الخيلُ الأعوجيات.
قال أبو عبيدة (٢٢) : كانَ أعوجُ لكِنْدَةَ ، وأخَذَتْهُ بنو سُلَيْم في [٥ب] بعضِ أيامِهم فصارَ الى بني هلال .

قالَ ابنُ الأعرابيّ (٢٣) : أعْوَجُ كانَ أوّلاً لكِنْدةَ ثُمَّ أخَذَتْهُ سُلَيْم ثُمَّ صارَ لبني عامر ثُمَّ صارَ لبني هلال .

وقالَ الأصمعيُّ في كتاب الفَرَسِ (٢٤) : أعْوَجُ كان لبني آكلِ المرار ثُمَّ صارَ لبني هلال بنِ عامر .

وإنّما سُمِّيَ أعْوَجُ لأنَّ أُمَّهُ لمّا انتجَتْهُ خرَجَ شيخٌ من باهِلةَ فنَظر الى المُهْرِ وقد حادَتْ جَحْفَلَتُهُ وَركَ أُمِّهِ فقالَ : أدْرِكوا هذا الفَرَسَ ، فخرجوا إليه فإذا هي قد نَتَجَتْ ، وإذا هو ابنُ لَيْلَةَ ، فأعجبوا به ، واتفق مسيرُهُم في ذلك اليومِ فساروا به يتبعُ أُمَّهُ لم تَفُتْهُ أُمُّهُ سائرَ يومِها وليلتها فلمّا أصبحوا حملوه على ظَهْرِ جَمَلٍ وشدّوه بحبلٍ بينَ غرارتَيْن فاضطرب في الحَبْلِ فلحقَهُ عوجٌ في ظهرهِ فسُمِّيَ أعوج .

(الأغَرّ) (٢٥) : فَرَسُ طَرِيف بن تميم العَنْبَرِيّ ، قال فيه :

تحتي الأغَرُّ وفوق جلدي نَثْرَةٌ   زَغْفٌ تَرُدُّ السَيْفَ وهو مُثَلَّمُ

• • •

(٢١) ابن الكلبي ١٦ ، الغندجاني ٣٧ .
(٢٢) الخيل ٦٦ .
(٢٣) أسماء خيل العرب ٧٤ .
(٢٤) الخيل ٣٧٩ .
(٢٥) ابن الكلبي ١٣٠ ، ابن الأعرابي ٦٣ ، الغندجاني ٣٨ وفيهما بيت طريف ، حلية الفرسان ١٨٠ ، عقد الأجياد ٣٤٤ .

[٦ أ] (الباء)

(بَذْوَة) (٢٦) : اسمُ فَرَسِ أبي سُواجٍ الضبيّ ، قالَ فيه :

إنّ الجيادَ على العلاّتِ مُتعبةٌ فإنْ ظلمناكَ بَذْوَ اليومَ فاظّلِمي

رَخّمَ بَذْوَة . ويُروى بالطاءِ والظاءِ في الإظهارِ والإدغام .

تراهَنَ أبو سُواجٍ وصُرَد بن جَمْرَةَ اليربوعي على بَذْوَة فرسأبي سُواج والضُّبَيْب (٢٧) فرس صُرَد ، وكانَ الخَطَرُ (٢٨)عشرينَ ناقةً . وكان أبو سُواج مجاوراً لبني يربوع فَسَبَقَتْ بذوةُ ومنعَهُ صُرَدُحقّهُ وفَجَرَ بامرأته سلمى . فأمر أبوسُواج غلامين لهراعيين أنْ يتراوحا على أمَةٍ ودَفعَ إليهما عُسّاً(٢٩)

وقالَ : إن قَطَرَتْ منكما قَطْرَةٌ في غيـر العُسِّ قتلتكما فبـاتا يتراوحانها ويصبان في العُسِّ وأمرهما أنْ يحلبا عليه فحلبا حتى ملآهُ ثم قالَ لامرأتهِ : اسقيه صُرَداً واختبى أبو سُواجٍ ، فبعثتْ إليهفناوَلَتْهُ العُسَّ ، فلمّا [٦ ب] وَقَعَ في بطنهِ وَجَدَ الموتَ ومضى إلى أهْلِـه . ولمّا جَنّ على أبي سُواج الليلُ أَمَرَ أَهلَهُ وغلمانَهُ أنْ يرتحلوا الى قومِـه ،وتَرَكَ الفرسَ والكلبَ في الدارِ ، فكانَ الكلبُ ينبحُ والفرسُ يصهلُ ليظنّ القومُ أنّهُلم يَرْتَحِلْ . فلمّا أصبحَ ركبَ فَرَسَهُ وأخَذَ عُسّهُ وأتىمجلسَ بني يربوع وقالَ :

جزاكمُ اللهُ منجيرانٍ خَيْراً، ألاَ فاعلموا أنّ هذا القَدَحَ رَثيّةٌ قد أحبَلَ منكم رجلاً ، وهو صُرَدُ بنُ جمرة ، ثُمّ رَمَى بالعُسِّ علىصخرةٍ فانكَسَرَ وركض فَرَسَهُ بَذْوَةَ وطلبوه فأعجزهم ولحقَ بقومه . قال الأخطل (٣٠)

(٢٦) ابن الأعرابي ٦١ ، الغندجاني ٥١ وفيه بيت أبي سواج ، المخصص ١٩٥/٦ .
(٢٧) ابن الأعرابي ٦١ : القطيب ، وكذا عند الغندجاني ١٩٧ .
(٢٨) الخطر : الرهن .
(٢٩) العس : القدح الكبير .
(٣٠) ديوانه ١٥٥ . والقصة بتمامها في الأغاني ٣٠٧/٨-٣٠٩ .

يخاطبُ جريراً :

تعيبُ الخَمْرَ وهي شراب كسرى ويشربُ قومُكَ العَجَبَ العَجيبا
منيّ العبدِ عبدِ أبي سُواجٍ أَحَقُّ من المُدامة أنْ تَعيبا

(بُلَيْق) (٣١) ، تصغير أبلق ، تصغير الترخيم : اسمُ فَرَسٍ ، وبه جرَى المَثَلُ : (يجري بُلَيْقٌ ويُذَمُّ) (٣٢) ، كانَ يسبقُ ويُذَمُّ . يُضْرَبُ مَثَلاً للرجلِ يُحْسِنُ ويُلامُ .

(البُطَيْنُ) (٣٣) ، مُصَغَّرٌ : فَرَسٌ معروفٌ ، وهو ابن الحرُون ، وابنه البطان. [٧ أ] وكانَ البُطَيْنُ لمُسْلِم والد قُتَيْبَة ، فلمّا ماتَ مُسْلِمٌ ووَرَدَ الحجّاجُ العراقَ أخَذَ البُطَيْنَ من قُتَيْبَة بن مسلم فبَعَثَ به الى عبدالملك فوهبه للوليد ابنه فسَبَقَ الناسَ واستفحله فهو أبو الذائد (٣٤) ، والذائدُ أخو البطان (٣٥) وأبو أشقر مروان (٣٦) .

(بَعْزَجَةُ) (٣٧): اسمُ فَرَسِ المُقداد بن عمرو .

(بَزِيغٌ) (٣٨) : اسمُ فَرَسٍ .

(البَرْقُ) (٣٩) : فَرَسُ كرز بن ربيعة بن عمرو ، راهنَ عليه أسداً وعَمْراً وعبدالله بني العَرِقَة ، وكانَ سَبَبَ حربِ قُرَيشٍ وبني عامر بن صَعْصَعَة .

---

(٣١) الصحاح (بلق) ، فصل الخيل ١٦٢ .
(٣٢) الأمثال لأبي عبيد ٢٦٧ ، جمهرة الأمثال ٤٢٤/٢ ، مجمع الأمثال ٤١٤/٢ ، المستقصى ٤٠٩/٢ .
(٣٣) ابن الكلبي ١١٩ ، الأصمعي ٣٨٥ ، نوادر القالي ١٨٤ ، الغندجاني ٤٩ . وهو بفتح اوله وكسر ثانيه عند الأصمعي والقالي والغندجاني .
(٣٤) سيأتي في حرف الذال .
(٣٥) ابن الكلبي ١١٩ ، الأصمعي ٣٨٥ ، الغندجاني ٤٩ .
(٣٦) سيأتي في حرف الشين ، وحقه ان يكون في حرف الهمزة .
(٣٧) ابن الأعرابي ٥٣ ، المخصص ١٩٤/٦ ، فصل الخيل ١٦٨ .
(٣٨) المخصص ١٩٨/٦ ، القاموس ١٠٣/٣ (بزغ) .
(٣٩) الغندجاني ٤٩ ، القاموس ١١١/٣ (برق) .

(البَيْضَاءُ) (٤٠): فَرَسُ قعنب بن عصمة الرياحي ، قُتِلَ عليها ، ولها يقولُ :

تَمَطَّتْ بيَ البيضاءُ بَعْدَ اختلاسة
على دَهَشٍ وخِلْتُني لم أُكَذَّبِ

(البُرَيْتُ) (٤١): فَرَسُ إياس بن قَبيصةَ ، قالَ حارثة (٤٢) بن أوس الكندي :

كأنَّ استَهُ إذ أخطأتهُ رماحُنا
وفاتَ البُرَيْت لِبْدُهُ يتصَبّبُ

(بَهْرام) (٤٣): فَرَسُ النعمان بن عقبة العَتَكيّ ، وفيه يقول : [٧ب]

إذْ جعَلْنا بَهْرامَ للنَّبْلِ تُرْساً   وأَجبْنا المضافَ حينَ دَعانا

(بَلْعاء)(٤٤) : فرس أسود بن رفاعة ، باعَ مُهْرَةً منها بعشرة ألف من خليفة بن واثلة . قالَ له بنوه : أَهْلَكْتَنَا ، اشتريتَ مهرةً في بطنِ أُمها بعشرة ألف ، قال : إنّما اشتريتُ لكم حَسَباً .

وبَلْعاء ، أختُ (المتمطر) (٤٥): فرس الاسود بن رفاعة ابن عمٍّ حيّان(٤٦)

(البَلْقاء) (٤٧): فرس سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه ، ركبها أبو محجن الثقفي يوم أرْماث من أيام (٤٨) القادسيةِ ، وكانَ مُقَيّداً حَبَسَهُ

(٤٠) ابن الكلبي ٧٢–٧٣ وهي فيه لبجير بن عبدالله ، الغندجاني ٥٠ ، حلية الفرسان ١٥٧ . والبيت لبجير عند ابن الكلبي ولقعنب عند الغندجاني .

(٤١) ابن الكلبي ٩٦ ، الغندجاني ٥٢ وضبط فيه بكسر الباء وتشديد الراء .

(٤٢) في الأصل : جارية . والتصحيح من ابن الكلبي والغندجاني .

(٤٣) ابن الكلبي ١٠٩ ، الغندجاني ٥٢ والبيت فيهما . وفي حاشية الأصل : المضاف : الفزع الصارخ .

(٤٤) ابن الأعرابي ٨٩ و ٩٢ ، القاموس ٧/٣ (بلغ) .

(٤٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ٢٧٥/١ ، الغندجاني ٢١٩ .

(٤٦) ابن الأعرابي : حبان ، بالباء .

(٤٧) فضل الخيل ١٦٢ ، عقد الاجياد ٣٤١ .

(٤٨) في الأصل : امام ، وهو تحريف .

سَعْدٌ بكتاب عُمَرَ ، رضي الله عنه ، إليه ، فسألَ أبو محجن سَلْمى بنت أبي حفصة ، زوج سعد ، أنْ تَحلَّ عنه وتعيره البلقاءَ ليقاتل عليها ويعود إلى قَيْدِهِ ، فأطاقته واقتادَ الفَرَسَ فركبها وصار بحيال الميمنة ثمّ حملَ على ميسرة العدوّ ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فبدر أمام الناس وسعد ، رضي الله عنه ، ينظر من أعلى القَصْر ، فقال : الصبرُ صَبْرُ البَلْقاء ، والطعنُ طعنُ أبي محجن ، ولولا [٨ آ] محبسه لقلتُ : هو هو وهذه البلقاء .

ولم يزل يُقاتلُ حتى انتصف وتحاجز العسكران وعاد أبو محجن الى القصر وأعاد رجليه في القيد .

(البارزُ) (٤٩): فَرَسُ بَيْهَس بن صُهَيْب الجرميّ ، من جرم قضاعة ، أجراه في حَلْبَةِ يزيد بن معاوية فَسَبَقَ . .

(البارزُ بنُ البارز) (٥٠) : فَرَسٌ للمذكورِ أجراه في حَلْبَةِ عبدالملك ابن مروان فسبق ، فقال :

قَدْ سَبَقَ البارزُ وابنُ البارزِ ... وباكَرَ الخيلَ بشدٍّ ناجزِ
ليسَ بمنكوزٍ ولا بناكـزِ ... بالسهل إنْ أسهلن والأماعـزِ

• • •

(التاء)

(التِّرْياقُ) (٥١): فَرَسٌ للخزرج ، قالَ النعمانُ بنُ بشير (٥٢) :

بينَ القتاديِّ والتِّرياقِ نِسْبَتُها ... جَرْداءُ مَعْرُوقَةُ اللّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

• • •

(٤٩) التكملة والذيل والصلة ٢٤٥/٣ ، القاموس ١٦٦/٢ (برز) .
(٥٠) أغفلته كتب الخيل المطبوعة .
(٥١) ابن الكلبي ١١٧ ، التكملة ١٧/٥ ، حلية الفرسان ١٦٥ ، القاموس ٢١٦/٣ (ترياق) .
(٥٢) أخل به ديوانه . وهو لابراهيم بن بشر الأنصاري عند ابن الكلبي .

(الثاء)

[٨ ب] (ثادِقٌ) (٥٣): اسم فرس . قال ابنُ دريد (٥٤) : كان لمُنْقذ بن عَمْرو ، وقال فيه حاجبُ بنُ حبيب بن قيس بن الحارث (٥٥) :

وباتَتْ تلومُ على ثادِق ... ليُشْرَى وقد جَدَّ عِصْيانُهــا

و (ثادِقٌ) (٥٦): فَرَسٌ آخر ، قالَ أبو دُؤاد (٥٧) :

نَجْلُ الغمامةِ والصريحِ وثادِقٍ ... وبناتُ قَيْدِ نَجْلُ كُلِّ جوادِ

• • •

(الجيم)

(جِرْوة) (٥٨) ، بكسر الجيم : فَرَس شَدّاد بن معاوية العبسيّ والد عنترة الفوارس أو جدّه على اختلاف الروايتين فيه ، قال فيها : (٥٩) .

فَمَنْ يكُ سائلاً عني فإني ... وجِرْوةَ لا تَرودُ ولا تُعارُ

في قوله : فإني وجِروة لاترودُ ولا تُعارُ ، خبر فإني : لاتُعارُ ، لأنَّ العاريةَ لاتكون إلاّ منه وخبر جروة في البيت الذي بعده ، وهو :

مقرّبة الشتاء ولا تراهــا ... أمـامَ الحي تتبعها المِهــارُ

[٩ أ] أي لاتُترك كسائرِ الخيل ترعى ولكن يُقامُ عليها .

(٥٣) ابن الكلبي ٣١ . وفي ابن الاعرابي ٥٦ والمخصص ١٩٤/٦ : فرس حاجب بن حبيب .
(٥٤) جمهرة اللغة ٣٧/٢ وفيها : (ثادق اسم فرس من خيلهم معروف) .
(٥٥) شرح المفضليات ٧٢١ . وجاء في الأصل : حاجب بن حتيت ، وهو تصحيف . وفي الحاشية : (ليشرى أي ليباع . بعده :
كميت أمر على زفرة ... طويل القوائم عريانها)
(٥٦) ابن الكلبي ١١٣ . وحرف الى (مادق) في حلية الفرسان ١٦٤ .
(٥٧) شعره : ٣١٢ .
(٥٨) ابن الكلبي ٦٧ ، الأصمعي ٣٧٩ ، ابن الأعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٦٢ .
(٥٩) البيتان لعنترة في ديوانه ٣٠٩ .

(الجازئ) (٦٠) ، بالهمز : فَرَسُ الحارث بن كعب بن عمرو .

(جناحُ غُراب) (٦١) : فرس مذكورٌ ، قالَ الشاعرُ :

أعاذل مايُدريك علَّ منيتي   يزحزِحُها عني جناحُ غُرابِ

يقول : أقاتلُ عليه فأنجو .

(جَلوى) (٦٢) ، بفتح الجيم : فَرَسٌ كانت لبني تغلب ، وهي أمُّ داحس .

و (جَلوى) (٦٣) : فَرَسٌ أخرى لخفاف بن نُدْبَة ، قال فيها : (٦٤)

وَقَفْتُ لهم جَلوى وقد خامَ صُحبتي
لأبنيَ مَجْداً أو لأثــأرَ هالِكــا

ويُروى : علَوى ، بالعَيْن والغَيْن .

(الجَناحُ) (٦٥) : اسمُ فَرَسِ عُكاشة بن محصن الصحابي ، رضي الله عنه .

(جَلْوى) (٦٦) : بنت الحرون ، فَرَسُ قُتَيْبَة (٦٧) ، قالَ فيها فَضالة بن عبدالله الغنويّ :

خرَجَتْ سواسيَةً معاً وأمامَها   جَلْوَى تطير كما يطيرُ السَوْذَقُ

[٩ ب] (جِهِنّام) (٦٨) : فَرَسُ قيس بن حسّان بن عمرو بن

---

(٦٠) ابن الاعرابي ٩١ ، المخصص ١٩٧/٦ وهو بلا همز فيهما .
(٦١) أغفلته كتب الخيل .
(٦٢) ابن الكلبي ٢٤ ، المخصص ١٩٥/٦ .
(٦٣) المخصص ١٩٨/٦ .
(٦٤) شعره : ١٣ .
(٦٥) السيرة النبوية ٢٨٤/٢ ، ابن الاعرابي ٥٣ ، المخصص ١٩٤/٦ .
(٦٦) ابن الكلبي ١٢٠ ، الغندجاني ٦٣ وفيه بيت فضالة . والسوذق : الصقر .
(٦٧) وهو قتيبة بن مسلم .
(٦٨) الغندجاني ٦٣ وفيه البيت ، القاموس ٩٢/٤ (جهنام) .

مرثد الشيبانيّ ، قال عوف بن الخرع التيمي يُخاطِبُهُ :

جَعَلْتَ جِهِنّاماً لقومك مَوْعداً و لم تثنه خوفَ الردى بشمالِكا

(الجناح)(٦٩) : فَرَسٌ آخر للحَوْفَزان بن شريك ، قالَ يوم ذي قار :

ولمّا رأيتُ الخيلَ شَكَّ نحورَها حرابٌ ونشّابٌ صَبَرت جناحا

على الموتحتىأنْزَلَ اللهُ نَصْرَه ووَدَّ جناحٌ لو قضى فاستراحا

(الجَوْنُ) (٧٠) : فَرَسٌ آخَر لعامر بن الطفيل ، قالَ (٧١) :

قضينا الجونَ منعَبْسٍ وكانتْ منيّةُ معبدٍ فينا هزالا

(جَلْوة) (٧٢) : فرسُ أبي عياشٍ ، صحابي ، رضي الله عنه ، ويُروى بالحاءِ المُهملة .

(الجَوْنُ) (٧٣) : اسمُ فَرَسِ الحارث بن أبي شمر الغساني ،قالَ عَلْقَمَةُ : (٧٤)

فوالله لولا فارسُ الجونِ منهم لآبوا خزايا والإيابُ حَبيبُ

[١٠ أ] تُقَدّمُهُ حتىتغيبَ حُجُولُهُ وأَنْتَ لبيضِ الدارِعين ضَرُوبُ.

(الجَوْنُ) (٧٥) : فَرَسٌ آخَر لعُقْبة بن كُلَيْب الحضرمي ، من خيل مُضَر .

(الجَوْنُ) (٧٦) : فَرَسٌ آخَر لمتمم بن نُويرة اليربوعي ، قال أخوه مالك (٧٧) يَوم الكُلاب :

(٦٩) الغندجاني ٦١ وفيه البيتان ، القاموس ٢١٩/١ (جنح) .
(٧٠) أغفلته كتب الخيل . وينظر : الغندجاني ٦١–٦٢ .
(٧١) ديوانه ١٣ .
(٧٢) السيرة النبوية ٢٨٤/٢ ، ابن الاعرابي ٥٤ وفيه : حلوة ، بضم الحاء .
(٧٣) ابن الكلبي ١٠١ ، الغندجاني ٦١ .
(٧٤) ديوانه ٤٣ .
(٧٥) أغفلته كتب الخيل .
(٧٦) ابن الاعرابي ٦٣ ، الغندجاني ٦٦ .
(٧٧) شعره : ٧٥ ، وفي الاصل : ولولادوا .

ولولا دوائي الجَوْنُ قاظَ مُتَمِّمٌ   بأرضِ الحرامى وهو للذّلِّ عارِفُ

(الجُمانَةُ) (٧٨) : فرس عامر بن الطفيل ، وكانت لأبيه من قبله ، قالَ سَلَمَةُ بن عَوْفٍ النَّصْرِيّ :

نَجَوْتَ بنَصْلِ السيفِ لا غِمْدَ فَوْقَهُ
وسرجٍ على ظَهْرِ الجُمانَةِ قاتِرِ

(جِلاز) (٧٩) ، بكسر الجيم وزاي: فَرَسُ قَيْسَبَةَ بن كاثوم الكندي قالَ فيه :

وَثِقْتُ بشدٍ من جِلازٍ وعزّه   أبَتْ أنْ أُسامَ الذّلَ أو أَرِدَ القَبْرا

(الجَمومُ) (٨٠) : من نَسْلِ الحرون ، فَرَسُ الحكم بن عرعرة النميريّ . كتب هشام بن عبدالملك الى ابراهيم بن عربي الكنانيّ : اطلب لي [١٠ ب] في أعرابِ باهلة من نسل الحرون . فقال ابراهيم للحكم : إنّ أمير المؤمنين كتب إليّ أنْ اصيبَ له فرساً من نسل الحرون فخُذْ مني ثمنَها . قال : إنّ لها حقّاً ماطيبُ نفسي عنها ، ولكنيّ أهبُ لأمير المؤمنين ابناً لها قد سَبَقَ الناسَ عاماً أوّلَ ، فضحكَ الناسُ ، فقال : مايضحككم ، أرسلتُ أُمّهُ عامَ أوّل في حَلْبَةِ ربيعة وانّها لعَقوقٌ به قد رَبَضَ في بطنها فسَبَقَتْ . فبعثَ به الى هشام فسَبَقَ الناسَ عليه وما اتّغَرَ .

* * *

(٧٨) حلية الفرسان ١٥٦ . وهي الحمالة في ابن الكلبي ٧٦ وابن الاعرابي ٧٦ والأنوار ٢٧٧/١ وفيها بيت سلمة : على ظهر الحمالة .

(٧٩) الغندجاني ٦٠ ، وفيه : فرس قيسية ، بياءين . والصواب ماأثبتنا . ينظر : الاشتقاق ٣٦٨ و ٥٦٣ .

(٨٠) ابن الكلبي ١٢٥ : الحموم ، بالحاء . وهو بالجيم في القاموس والتاج (جمم) .

(الحاء)

(حَلاّب) (٨١) ، بفتح الحاء وتشديد اللام : فَرَسٌ لبني تغلب ، قالَ الشاعرُ ، وهو الأخطل (٨٢) :

نكرُّ بناتِ حَلاّبٍ عليهم   ونزْجُرهُنَّ بينَ هَلاً وهابِ

(الحرون) (٨٣) : فَرَسُ أبي صالح مسلم بن عمرو الباهليّ [١١ أ] والد قتيبة ، قال الشاعرُ :

إذا ما قُرَيْشٌ خلا مُلْكُها   فــانَّ الخــلافةَ في باهِلَهْ
لِربِّ الحَرُونِ أبي صالحٍ   ومــا ذاكَ بالسُّنَّةِ العادِلَهْ

قال الأصمعيّ (٨٤) : هو من نسل الأثاثي بن الخَزَز ، وكانَ يسبقُ الخيلَ ثُمَّ يحرنُ فتَلْحَقُهُ ثُمَّ يَسْبِقُها .

ورأى مُسْلِم صاحب الحرون أنّهُ خَرَجَ من احليلِ الحرونِ طائرٌ يطيرُ ، فأرسلَ الى ابن سيرين (٨٥) فاستعبَرَهُ ، فقال :

ينتج خيلاً جياداً لا يتعلقُ بها ، فنتج البُطَيْن والبِطان بن البُطين والقتاديّ فلم يُرَ مثلها .

(الحِمالة)(٨٦) ، بكسر الحاء : فَرَسٌ لبني سليم ، قال العباس بنُ مرداس (٨٧) :

بينَ الحِمالةِ والقُرَيْطِ فقد   أنجبتِ من أُمٍّ ومن فَحْلِ

والقُرَيط : فَرَسٌ أيضاً يُذكرُ في حرف القاف .

(٨١) ابن الكلبي ٤٢ ، أبو عبيدة ٤٧ ، الأصمعي ٣٨١ ، الغندجاني ٧٧ .
(٨٢) ديوانه ١٦٦ وفيه : تجول بنات ... وتزجرهن بين هل ...
(٨٣) ابن الكلبي ١١٧ ، الغندجاني ٧١ والبيتان فيهما .
(٨٤) في كتابه الخيل ٣٨١ .
(٨٥) هو محمد بن سيرين ، تابعي ، توفي سنة ١١٠هـ (طبقات ابن سعد ١٩٣/٧ ، الجرح والتعديل ٣٨٠/٢/٣ ، طبقات القراء ١٥١/٢) .
(٨٦) ابن الكلبي ٢٧ ، ابن الأعرابي ٧٢ ، الغندجاني ٧٣ .
(٨٧) ديوانه ١٣٣ .

(الحِمالةُ) (٨٨) أيضاً : فَرَسُ طُلَيحة الأسديّ ، قالَ :

نَصَبْتُ لهم صَدْرَ الحِمالةِ إنّها معاوِدةٌ قِيلَ الكُماةِ نَزالِ

[١١ ب] (حُزْمة)(٨٩) : فرس حنظلة بن فاتك الأسدي ، قال :

جَزَتني أمسِ حُزْمَةُ سَعْيَ صِدْقٍ وما أقْفَيْتُها دونَ العِيالِ

(حَذْفة)(٩٠) : فرس جعفر بن كلاب ، عن ابن الأعرابيّ(٩١) .

وقالَ غيره : هي لخالد بن جعفر ولده ، وفيها يقولُ :

فَمَنْ يسلكْ سائلاً عنـي فانّي وحَذْفةَ كالشجا تحتَ الوريدِ

(الحَنفاءُ) (٩٢) : فرس حُذَيفة بن بدر الفزاريّ .

(حَزْوَة)(٩٣) : فَرَسُ أبي قتادة الأنصاريّ ، رضي الله عنه .

(حُلْوَة)(٩٤) : فرسُ أبي عياش (٩٥) ، من الصحابة ، رضي الله عنه وعنهم . هو الذي قال له سيِّدُنا وسولُ اللهِ ، صلى اللهُ عليه وسلّم ، لمّا نَدَرَ الناس بمغار عُيينة بن حصن الفزاريّ على لقاحه ، صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء بفرسِهِ : يا أبا عياشٍ لو أعطيتَ هذا الفَرَسَ رجلاً هو أفْرَسُ منك فلحقَ بالقوم . قال : فقلت : يا رسولَ الله أنا أفرسُ الناس وضَرَبْتُ الفرسَ فواللهِ ما جرَى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني .

---

(٨٨) ابن الكلبي ٣٧ ، ابن الأعرابي ٥٦ ، الغندجاني ٧٤ .

(٨٩) ابن الكلبي ٣٥ وهو فيه بفتح الحاء ، الغندجاني ٨٠ ، بضم الحاء .

(٩٠) ابن الكلبي ٦٥-٦٦ ، الغندجاني ٧٥-٧٦ وفيهما البيت .

(٩١) في كتابه (أسماء خيل العرب وفرسانها) ٧٥ وهي فيه لخالد بن جعفر .

(٩٢) ابن الكلبي ٢٥ ، ابن الاعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٧٥ ، حلية الفرسان ١٥٢ .

(٩٣) السيرة النبوية ٢٨٤/٢ . وهي (جروة) في ابن الاعرابي ٥٤ والغندجاني ٦٦ والمخصص ١٩٦/٦ . وفي حاشية الأصل : وتروى بالجيم .

(٩٤) ابن الاعرابي ٥٥ . وهي جلوة ، بالجيم ، في السيرة النبوية ٢٨٤/٢ وتهذيب التهذيب ١٩٣/١٢ .

(٩٥) اختلف في اسمه فهو زيد بن الصامت ، وقيل : عبيد بن معاوية الزرقي ... (الأصابة ٢٩٨/٧ ، تهذيب التهذيب ١٩٣/١٢) .

[١٢ أ] قال : فعجبت أنّ رسولَ اللهِ يقول : لو أعطيتَهُ أَفْرَسَ منك ، وأنا أقولُ : أنا أفرسُ الناس .

(حُمَيْزَة)(٩٦) : فَرَسُ شيطان بن مدلج الجشمي ، قال (٩٧) :

أَتَتْني بها بُشرى حُمَيْزَة مَوْهِناً
كبُشرى الدُّهَيْمِ أو حُمَيْزَةُ أشأمُ
فبَيْنا أُرَجِّي أن أُوَفَّى غنيمةً
أَتَتْني بألفَيْ دارِعٍ يتَقَمَّمُ

وكانَ من حديثها أنْ خرج بنو جُشَم يطلبون المرعى قبلَ رجب ، فأقبلَ صاحب حُمَيْزَة بها فرعاها عامّةَ نهاره وأخذَها ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غازين فرأوا آثارَ حُمَيْزَة فقالوا : إنّ هذا لقريب منكم ، فاتبعوا أثرها حتى هجموا على الحي فغنموهم وقتلوا ، فقيل :(أشْأمُ مِن حُمَيْزَة) (٩٨) .

(حَوْمَلُ) (٩٩) : فَرَسُ حارثة بن أوس بن عبد ودّ بن كنانة بن عوف ، ولها يقول يومَ عُذرَة ، وهزمتهم بنو يربوع :

ولولا حَزْمُ حَوْمَلَ يومَ عُذْرٍ لمَزَّقَني وإيّاها السلاحُ

[١٢ ب] (حَبْتَر)(١٠٠): فَرَسُ جعدة بنمِرْداس العَبْسيّ (١٠١)

(٩٦) ابن الكلبي ٨٦ ، الغندجاني ٩٠ ، حلية الفرسان ١٥٨ وفيها جميعاً : خميرة ، بالخاء والراء .

(٩٧) البيتان في الدرة الفاخرة ٢٣٩ ومجمع الأمثال ٣٨٠/١ . وفي حاشية الأصل : ويروى : وجاءت بها بشرى الدهيم لأهلها ... أو بشرى ...

(٩٨) الدرة الفاخرة ٢٣٩ ، جمهرة الأمثال ٥٥٧/١ ، مجمع الأمثال ٣٨٠/١ ، المستقصى ١٨١/١ وهي فيها : حميرة أو خميرة ، ولم أقف على نص فيما وقع لي من الكتب وردت فيه : حميزة ، بالحاء والزاي .

(٩٩) ابن الكلبي ٩٧ ، الغندجاني ٧٨ وفيهما البيت .

(١٠٠) هو (جنبر) في ابن الاعرابي ٧٩ والغندجاني ٦٣ . وهو (جنبذ) في المخصص ١٩٦/٦ .

(١٠١) ابن الاعرابي والغندجاني : جعدة بن مرداس النميري .

وعليها قتلَ لقيطاً ، قالَ مُعَقِّر بن حِمار البارِقِيّ (١٠٢) :

أحادَتْ أمُّ جَعْدَةَ يومَ لاقوا ... وثارَ النَّقْعُ واختلَفَ الأُلوفُ

تُقَدِّم حبْتَراً بأفَلَّ عَضْب ... لَهُ ظُبَةٌ لما نالَتْ قَطوفُ

فغادَرَ خَلْفَهُ يكبو لَقيطاً ... لَهُ من حَدِّ واكفه نَصيفُ

(الحوّاءُ)(١٠٣) : فَرَسُ عُيَيْنة بن مِرداس ، قالَ :

أبي فارسُ الحوّاءِ ليلة لم يجدْ ... لأضيافه إلا المَطيّةَ في اللِّبْدِ

وقال :

أبي فارِسُ الحوّاءِ يوم تداركت ... به أنساً والحارثَ بن زيادِ

وصفه في الأول بالسخاء ، وفي هذا بالشجاعةِ .

***

(الخاء)

(الخَبالُ) (١٠٤) : فَرَسٌ ذكره لبيد(١٠٥) في اللامية مع قرزل [و] تحجل .

[١٣ أ] (خَصافِ) (١٠٦): مثل قَطام ، فَرَسٌ ، وبه جرى المثل:(أجْرَأُ من خاصي خَصافِ) (١٠٧) ، رواه ابن دريد (١٠٨) بالضاد المعجمة ،

(١٠٢) قصائد جاهلية نادرة ١١٣ .

(١٠٣) ابن الاعرابي ٩٣ ونسبها الى علقمة بن شهاب ، والبيت الأول فيه لعتبة بن علقمة . وفي الغندجاني ٧٤ : فرس مرداس أخي بني كعب بن عمرو بن تميم أبي عتيبة بن مرداس . ونسب البيت الثاني اليه . ولعله هو المقصود .

(١٠٤) الصحاح (خبل) والقاموس المحيط ٣٦٥/٣ (خبل) . وقد أغفلته كتب الخيل .

(١٠٥) ديوانه ٢٦٨ :

تكاثر قرزل والجون فيها ... وتحجل والنعامة والخبال

(١٠٦) ابن الاعرابي ٩٦ ، الغندجاني ٩٠ وهو فيهما لحمل بن بدر .

(١٠٧) الدرة الفاخرة ١١٥ ، جمهرة الأمثال ٣٢٨/١ . وفي المستقصى ٤٦/١ : خصاف

(١٠٨) جمهرة اللغة ٢٢٩/٢ .

وقالَ: إنَّ بعضَ الملوك طَلَبَهُ للفحلة فسنعه منه وخصاه. وقالالجوهريّ (١٠٩) خَصافِ ، بالصاد المهملة . وقالَ فيه الشاعرُ (١١٠) :

واللهِ لو ألقى خَصافِ عَشيّةً لكنتُ على الأملاكِ فارسَ أشأما

(الخَطّارُ)(١١١) : فَرَسُ حُذَيْفَةَ بن بدر .

و(الخَطّارُ) (١١٢) : فرسٌ آخر من خيل مُضَر ، كانَ للبيد بن ربيعة ، وطَلَبَهُ عبدُالعزيزِ بنُ مروانَ ، وهو أميرُ مِصْرَ ، من لبيد بن ربيعة فامتنعَ عليه ، فأغزاه افريقية فمات بها ، فبعث به موسى بن نصير الى عبدالعزيز في جُملةِ خيلٍ أهداها إليه وقد طالت معرفتُهُ وذَنَبُه ، فلمّا تأمّلَ الخيلَ لم يجد من يعرف الخَطّار ، فقالوا : ابنة لبيد ، فبَعَثَ به عبدالعزيز إليها ، فلمّا رأته قالت لمن أتاها به :إنّي امرأةٌ فاخرجوا عني حتى انظرَ إليــه ، فلمّا عرفته قطعت أُذْنَيْه وهَلَبَتْ ذَنَبَهُ وقالتْ : واللهِ [١٣ب] لا يركبك أحَدٌ بعد أبيسَوِيّاً ، ثم قالت : هو هو فخذوه لا باركَ اللهُ لكم فيه . فاتخذه عبدالعزيز للفحلة .

(خَصاف) (١١٣) : فرس آخر كان لرجلٍ من غسّان ، وبفارسه يُضْرَبُ المثلُ : (أجْرَأُ من فارسِ خَصافِ) (١١٤) .

وقال ابن حبيب (١١٥) : كانَ الغسانيُّ ، وقيل : هو سُمَيْر بن

(١٠٩) الصحاح (خصف) .

(١١٠) بلاعزو في ابن الاعرابي ٩٦ وفيه : فارس أشأم .

(١١١) ابن الاعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٨٦ ، العمدة ٢٣٥/٢ .

(١١٢) أغفلته كتب الخيل . وفي نفسي من هذه الرواية شيءٌ إذ لم أجد لها سنداً في الكتب التي رجعت اليها بله الفرق الزمني .

(١١٣) ابن الكلبي ٨٠-٨٢ ، الغندجاني ٨٩ بكسر الخاء فيهما . وبالفتح في ابن الاعرابي ٦٧ .

(١١٤) الدرة الفاخرة ١١٥ ، جمهرة الأمثال ٣٢٧/١ ، المستقصى ٤٧/١ .

(١١٥) الخبر مفصلا في الدرة الفاخرة ١١٤-١١٥ . وابن حبيب هو محمد بن حبيب ، وحبيب أمه ، ت ٢٤٥هـ . (انباه الرواة ١١٩/٣ ومافيه من مصادر) .

ربيعة الباهلي ، أجْبنَ الناسِ ، وكانَ فرسُهُ لا يُجارَى ، وكانَ يقفُ في أُخْرَيَاتِ الناسِ يومَ القتالِ ، فيكون أوّلَ منهزمٍ ، فجاءَ سَهْمٌ فارْتَزَّ بين يَدَيْهِ في الأرضِ وجَعَلَ يهتزّ ، فقالَ : ما اهتزّ إلاّ وقد وَقَعَ بشيءٍ فنزلَ وكشفَ عنه فاذا هو في ظهر يربوع ، فقال : (لا الإنسانُ في شيءٍ ولا اليربوعُ) (١١٦) ، فأرْسَلَها مثلاً .ثم استقدمَ فكانَ من أشدّ الناس وأشجعهم حتى أحجمَ الناسُ .

وزعم ابن الأعرابي في أصل هذا المثل أنّ جُنْدَ ملكٍ من ملوك الفرس كانوا غزوهم ، وعندهم أنّ جنودَ الملكِ لا يموتون لِما عليهم من الحديد والهيئة الرائعة ، فشَدّ فارسُ خَصافِ على رجلٍ منهم [١٤ أ] فطعنَهُ فَخَرَّ صريعاً ، فرجع الى أصحابه وقالَ : ويلكم ، القومُ أمثالُكُم يموتون كما تموتون ، فتعالَوا نُقارِعُهُم ، فشدُّوا عليهم فهزمُوهُم . فضُرِبَ بفارسِ خَصافِ المثلُ لإقدامه على قِراعِ جُنْدِ الملك .

(الخُنْثَى)(١١٧) : فرس عَمرو(١١٨) بن عَمْرو بن عدس . كان لها ما للفحل وما للأنثى . وكانت ضبوباً ، أي تبول وهي تعدو ،قال جرير(١١٩)

ولولا مَدَى الخُنْثَى وبُعْدُ جِرائِها
لقاظَ قصيرَ الخطوِ دامي المراغِمِ

(الخَذْوَاءُ)(١٢٠) : فرَسُ شيطان بن الحكم بن جابر بن يربوع ، ولها يقولُ يومَ مُحَجَّرٍ في غارتــه على طيِّئٍ : مَنْ أخَذَ بشعرةٍ من

---

(١١٦) جمهرة الأمثال ٣٢٧/١ .

(١١٧) الغندجاني ٨٦ ، العمدة ، نهاية الأرب ٤٣/١٠ .

(١١٨) من المصادر السالفة ، وفي الأصل : عمر .

(١١٩) أخل به ديوانه ، وهو له في أنساب الخيل ٤١ واسم فرس عمرو عنده : الحشاء . والبيت في الغندجاني لمرداس بن أبي عامر السلمي وعجزه : (لرحت بطيءَ المشي غير مقيد).

(١٢٠) ابن الكلبي ٤٥ ، الغندجاني ٨٥ ، المخصص ١٩٦/٦ .

الخذواءِ فهو آمِنٌ ، ففعَلوا . وفي ذلك يقول طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ (١٢١) :

لقد مَنّتِ الخذواءُ مَنّا عليكم وشيطانُ إذْ يدعو بهم ويثوبُ

(الخُزَزُ) (١٢٢) : والدُ الأثاثيّ .

(الخَوْصاءُ) (١٢٣) : فَرَسُ توبة بن الحُمَيِّر ، قال (١٢٤) :

دعا الخَوْصاءَ تَوْبَةُ والمنايا تُساوِرُهُ وقد حُظِرَ النجاءُ

[١٤ ب] (الخَوْصاءُ) (١٢٥) : فرس بشربن أبي خازم (١٢٦) الأسدي :

وقيل : سَبْرَةَ بن عَمْرٍو الأسدي ، [وهو القائلُ فيها] (١٢٧) :

لَعَمْرُكَ لولا أنّ فيهم هوادةً لباشَرَتِ الخوصاءُ صَدْرَ المُقَنَّع

و (المُقَنَّعْ) (١٢٨) : فَرَسُ قِرِنِه .

(الخَليلُ) (١٢٩) : فرس مِقْسم بن كَثير الأصبحيّ ، قال :

ليتَ الفتاةَ الأصْبَحيّةَ أبصرت صَبْرَ الخليل على الطريق اللاحِبِ

والخليل من ولد الأثاثي جدّ الحرون .

(الخَضْراء) (١٣٠) : فرس عَدِيّ بن جَبَلَة بن عَرَكيّ .

---

(١٢١) ديوانه ٤٩ .

(١٢٢) ابن الكلبي ١١٧ ، الأصمعي ٣٨٤ ، الغندجاني ٨٦ .

(١٢٣) الغندجاني ٨٧ ، المخصص ١٩٦/٦ ، القاموس ٣٠٢/٢ (خوص) .
وفي ابن الأعرابي ٧٧ (الحوصاء) بالحاء .

(١٢٤) أخل به ديوانه . وهو له في ابن الأعرابي ٧٧ .

(١٢٥) الغندجاني ٨٧ وهي فيه لسبرة بن عمرو ، وكذا في القاموس ٣٠٢/٢ (خوص).

(١٢٦) في الأصل : حازم ، بالحاء ، وهو تصحيف .

(١٢٧) زيادة يقتضيها السياق وهي من التاج (خوص) ورواية عجز البيت فيه : لما شوت

(١٢٨) الغندجاني ٨٧ . وفيه : فرس قرند . وفي حاشية المحقق :
لعله قرد . وكلاهما تحريف . والقرن ، بكسر القاف : الكفء والنظير في الشجاعة والحرب ، ويجمع على أقران . (اللسان : قرن) .

(١٢٩) ابن الكلبي ١١٠ ، الغندجاني ٧٣ وفيهما : الحليل ، بالحاء المضمومة .

(١٣٠) الغندجاني ٨٩ ، القاموس ٢١/٢ (خضر) .

(الخنساء) (١٣١): فرس عُمَيْرة بن طارق [اليربوعي] ، قال :

كررت به الخنساء أثأر توبةً

★ ★ ★

(الدال)

(دَعْلَج) (١٣٢) : فرس عامر بن الطّفيل ، قال (١٣٣) : [١٥ أ]

أكُرُّ عليهم دَعْلَجاً ولبَانه   إذا ماشتكى وَقْعَ الرماحِ تَحَمْحَمَا

(الدينارِيّ) (١٣٤) : فرس بكر بن وائل ، وهو ابن (الهُجَيْس) : فرس بني تغلب ، ابن (زاد الركب) فرس الأزد ، الذي دفعهُ اليهم سليمان ابن داود صلى الله عليهما .

(دِرْهَم) (١٣٥) : فرس خِداش بن زهير العامريّ ، قال ، وذكر ضيفاً طَرَقَهْ :

وأَقْفَيْته دونَ العيالِ لحافنا   وباتَ أُنيسيَهْ بُجَيْرٌ ودِرْهَمُ

بجير : ابنه ، ودرهم : فرسه . وقَدَّمَ خبرَ (بات) على اسمها .

وقال خِداشُ بن زُهير أيضاً :

فقلتُ لعبدِ اللهِ حينَ رأيتُهم

لكَ الوَيْلُ قَرِّبْ لي الحُسامَ ودِرْهما

(الدَّمُوك) (١٣٦) : فَرَسٌ ، قال الراجزُ :

---

(١٣١) الفندجاني ٩١ ، التاج (خنس) وعجز البيت فيهما : (أوائله مما علمت ويعلم) .

(١٣٢) شرح ديوان الحماسة (ت) ١٥٣ ، (م) ١٥٥/١ ، عقد الأجياد ٣٤١ .

(١٣٣) ديوانه ١٣٤ .

(١٣٤) ابن الكلبي ١٥ ، ابن الاعرابي ٥٠ ، الأنوار ٢٧٠/١ .

(١٣٥) الفندجاني ٩٨ وفيه بينا خداش ، القاموس ١١١/٤ (درهم) .

(١٣٦) الفندجاني ٩٧ ، القاموس ٣٠٢/٣ (دمك) وفيهما : فرس عقبة بن سنان . والرجز في الصحاح (دمك) . والدموك : السريعة .

أنا ابنُ عَمْرٍو وهي الدَّمُوكُ
حمراءُ في حارِكِها سُمُوكُ
كأنَّ فاها دقَتَبٌ مَفْكُوكُ

[١٥ ب] (دَاحس) (١٣٧): فَرَسُ قَيْس بن زهير العبسي ، وهو ابن ذي العقال ، وأمُّهُ جَلْوى ، وكانت لقرواش بن عوف .

وصار داحس لقيس بن زهير من غارة أغارها على بني يربوع .

وسُمِّي داحِساً لأنَّ ذا العُقّال اعترضَ جَلْوَى حين انتجع بنو يربوع فنزا عليها . وكان ذو العُقّال لحوط بنأبي جابر بن رباح فقال : والله لأرضى حتى آخذ ماءَ فرسي، ثم تخوَّفوا من وقوعِ الشرِّ بينهم ، فأمكنوه من الفرس فبسط حَوْط يَدَهُ وبلّها بالماء ثم غَمَسَها فيالرملِ وَأدْخلَها في رَحْمِها ودَحَسَها حتى ظَنَّ أنْ قد بالغَ، ثم انصرف وقد استمسكتِ الرَّحْمَ بما فيها فنتجت لقرواش فَرَساً فسُمِّيَ داحساً لذلك الدَّحْسِ .

★ ★ ★

(الذال)

(الذائِدُ) (١٣٨) بن الخطارِ : ويُضربُ به المثلُ في الشؤمِ ، [١٦ أ] لعبدالعزيز بن مروان ، وهو والدُ (الفرقد) .

(الذائد) (١٣٩) : فرسٌ آخر من نسل الحرون ، قالَ الأصمعيّ (١٤٠) . هو الذائدُ بنُ البُطين بن الحرون .

(ذو العُقّال) (١٤١) ، بضم العين وتشديد القاف : لبني رباح بن

(١٣٧) ابن الكلبي ٢٤ ، بن الأعربي ٦٣ ، ٦٥-٦٦ ، الغندجاني ٩٧ ، العمدة ٢/٢٣٤ ، المخصص ١٩٦/٦ .
(١٣٨) الغندجاني ١٠٣ ، فضل الخيل ١٨٧ وفيهما : فرس العباس بن الوليد بن عبدالملك .
(١٣٩) الأنوار ٢٧٦/١ .
(١٤٠) في كتابه الخيل ٣٨٥ .
(١٤١) ابن الكلبي ١٧ ، أبو عبيدة ٦٦ ، ابن الأعرابي ٦٣ .

يربوع . قالَ جريرٌ (١٤٢) :

إنّ الجياد يبتن حول فنائنا من آلِ أعْوَجَ أو لذي العُقّالِ

وسُمِّي ذو العُقّال ، لأنّه كانَ إذا ركب اشتبك ، فأخَذَهُ شبهُ العقّال قليلاً ثم ينشط .

والعُقّال ، بتشديد القاف : داءٌ يصيبُ الخيل فينقبضُ ثم ينبعثُ .

(ذو الريش) (١٤٣): فرسُ العوّام بن حبيب اليحصبي ، من خيلِ مصر .

(ذو الصُّوفة) (١٤٤) : ابنُ أعوج .

(ذو الخِمارِ) (١٤٥) : فرسُ مالك بن نويرة اليربوعي [١٦ ب]

قالَ مُتَمِّم بن نويرة (١٤٦) :

وإنّي لا لَعَمر أبيكَ آسى لشيء بعدَ فارسِ ذي الخِمارِ

(ذات النسوع) (١٤٧) : فرسُ بِسطام بن قيس .

(ذو الحِلاق) (١٤٨) ، بكسر الحاء : فرسٌ ، عن أبي زيد الأنصاري (١٤٩) ، وأنشد لفَقْعَس بن بُرَيْدٍ :

فهلْ أنتَ مُدْنٍ ذا الحِلاق فراجِمُ
بهِ الخلَّ والمخلوج من أمرنا مُمْرِي

(ذو اللِمّة) (١٥٠) : فرسٌ آخر لأبي قتادة الأنصاري .

---

(١٤٢) ديوانه ٩٥٧ وفيه : حول قبابنا .
(١٤٣) أغفلته كتب الخيل .
(١٤٤) النوادر للقالي ١٨٤ ، الغندجاني ١٠٥ ، القاموس ١٦٤/٣ (صوف) .
(١٤٥) الأصمعي ٣٨٠ ، ابن الأعرابي ٦٣ ، الغندجاني ١٠٤ .
(١٤٦) أخل به شعره . وهو له في الغندجاني ١٠٥ وفي الأصل : لعمرو أبيك .
(١٤٧) ابن الأعرابي ٨٩ ، النوادر للقالي ١٨٥ ، الغندجاني ١٠٤ .
(١٤٨) أغفلته كتب الخيل .
(١٤٩) في كتابه النوادر في اللغة ٢٢٨ والبيت فيه لقعيس بن بريد .
(١٥٠) أغفلته كتب الخيل .

(ذو الريش) (١٥١) : فرسٌ آخر للسمحِ بن هند الخولانيّ ، قالَ :

لعمري لقد أبقت لذي الريشِ بالعدى
مواسِمَ خِزْيٍ ليسَ تَبْلَى معَ الدهرِ

(ذو العنق) (١٥٢) : فرسُ المقداد بن عمرو الكندي .

(ذات العَجْم) (١٥٣) : قال الزبرقان بن بدر :

ورثتْ أبي وابني شريف كليهما
وفارسَ ذاتِ العَجْم حلوٌ شمائِلُهْ

(ذو المُزْنَةِ) (١٥٤) : من ولد الحرون . وكان إذا سبق [١٧ أ] أخَذَتْهُ زفرة فيرمي بنفسه طويلاً ثم يقوم فينفض ويحَمْحِم . واشتراه بشر بن مروان في الكوفة بألف دينار ، وبعث به الى عبدالملك أخيه .

(ذو المُوْتَة) (١٥٥): فرسٌ كان لبني سَلول، وسُمّي ذا الموتة لأنّه كان إذا سبق سَقَطَ مَغْشِيّاً عليه حتى ينضح .

(ذو الرَّحْلِ) (١٥٦): فرسُ مالك بن قحافة ، أحد بني عامر بن صَعْصَعَة

(ذو الوشوم) (١٥٧): فرسُ عبدالله بن عَدِيّ البرجمي ، قال :

أُعارِضُهُ في الحَزْنِ عَدْواً برأسِهِ
وفي السهل أعلو ذا الوشوم فأركَبُ

(ذو اللِمّة) (١٥٨): فرسُ عكاشة بن محصن ، عن ابن دريد .

---

(١٥١) ابن الكلبي ١٠٦ ، الغندجاني ١٠٣ وفيهما البيت .
(١٥٢) ابن الكلبي ١٠٧ ، الغندجاني ١٠٥ ، فضل الخيل ١٦٩ .
(١٥٣) ابن الكلبي ٥٤ ، الغندجاني ١٠٤ وهي فيهما لحنظلة بن أوس ، وفيهما البيت أيضاً .
(١٥٤) أغفلته كتب الخيل .
(١٥٥) ابن الكلبي ١٢٦ ، الغندجاني ١٠٦ .
(١٥٦) الغندجاني ١٠٨ .
(١٥٧) ابن الكلبي ٥٤ ، الغندجاني ١٠٦ وفيهما البيت ، حلية الفرسان ١٥٥ .
(١٥٨) ابن الكلبي ٣٠ ، ابن الأعرابي ٥٣ ، الغندجاني ١٠٥ .

(ذو الوُقُوف) (١٥٩): فرسٌ مشهورٌ . قال الأسودُ بنُ يَعْفُر (١٦٠) :

خالي ابنُ فارسِ ذي الوقوف مطلق   وأبي أبو أسماءَ عبدُ الأسودِ

(ذات الرماح) (١٦١): فرسٌ مذكورٌ .

(الذّعْلُوقُ) (١٦٢): فرسُ حمير بن وائل السّوميّ ، من خَيْلِ مصر .

[١٧ ب] (ذِئبة) (١٦٣) : فرسُ حاجز بن عوف الأزدي ، قال :

يا جار ذِئبة دعوة من أكْلُب   شابَ الغرابُ ومهرتي لم تقلّبِ

☆ ☆ ☆

(الواء)

(رِغال) (١٦٤)، بكسر الراء : فرس ملّة ، من بني الضُّبَيْب ، عن ابن هِشام (١٦٥) .

(الرّعْشاء) (١٦٦) : فرسٌ . قال أبو دؤاد الكلابيّ (١٦٧):

بكلّ كُمَيْتٍ مُشْرِفٍ حَجَبَاتُهُ   تعاوَنَتِ الرعشاءُ فيه وأعْوَجُ

(١٥٩) ابن الكلبي ٥٥ : لرجل من بني نهشل بن دارم ، الغندجاني ١٠٦ لصخر بن نهشل ابن دارم ، القاموس ٢٠٥/٣ (وقف) : لنهشل بن دارم .

(١٦٠) ديوانه ٣٣ .

(١٦١) ابن الاعرابي ٦٠ ، وهي لعامر بن شقيق الضبي في الغندجاني ١٠٧ .

(١٦٢) أغفلته كتب الخيل .

(١٦٣) الغندجاني ١٠٨ ، القاموس ٦٧/١ (ذئب) ، عقد الاجياد ٣٤٢ .

(١٦٤) أغفلته كتب الخيل . وهو في الأصل : رعال ، بالعين المهملة .

(١٦٥) في كتابه السيرة النبوية ٦١٣/١ ، وهو فيه بالغين المعجمة ، وأثبتنا روايته .

(١٦٦) الغندجاني ١١١ وهي فيه لمالك بن جعفر جد لبيد الشاعر ، التاج (رعش) .

(١٦٧) في الأصل : داود ، وهو تحريف . وفي طبقات فحول الشعراء ٧٨٢ والمؤتلف والمختلف ١٦٦ : أبو دؤاد الرؤاسي ، وهو هو لأنه من بني رؤاس بن كلاب بن ربيعة . والبيت في النوادر لأبي زيد ٤٥٥ .

(رُدَيْن) (١٦٨): فرسُ بشر [بن عمرو] (١٦٩) بن مرثَد ، قالَ [الأخنسُ] (١٧٠) :

ما أجودَ الإحضارَ من رُدَيْنِ

(الرَّقيبُ) (١٧١) : فرس الزبرقان بن بدر ، قال :

أُقفي الرَّقيبَ أداويه وأصنعُهُ — عاري النواهقِ لاحافٍ ولا قَفِرُ

(الرمكاء) (١٧٢) ، بإسكان الميم : فرسٌ . قالَ الشاعرُ : [١٨ آ]

فياخيْبةَ الرمكاء يومَ الفوارس

(الرَّحالة) (١٧٣): فرسٌ مذكورٌ . قالَ سَلَمَةُ بنُ الخُرْشُبِ الأنماريّ رواه المفضل (١٧٥) :

نجوتَ بنصلِ السيفِ لاغمدَ فَوْقَهُ — وسَرْجٍ على ظهرِ الرَّحالةِ قاترِ



(الزاي)

(زَهْدم)(١٧٦): فرسٌ مشهور. قالَ سُحَيم بن وَثيل الرياحيّ (١٧٧)

أقولُ لهم بالشِعْبِ إذ يأسرونني
ألَمْ تيأسوا أني ابنُ فارسِ زَهْدَمِ

(١٦٨) الغندجاني ١١٢ وفيه البيت ، القاموس ٢٢٧/٤ (ردن) .
(١٦٩ ، ١٧٠) من الغندجاني .
(١٧١) ابن الكلبي ٤١ ، الغندجاني ١١١ وفيهما بيت الزبرقان . (١٧٢) أغفلته كتب الخيل .
(١٧٣) الغندجاني ١١٠ ، القاموس ٣٨٣/٣ (رحل) وهي فيهما لعامر بن الطفيل .
(١٧٤) في الأصل : الخرث ، وهو تحريف .
(١٧٥) المفضليات ٣٧ ، شرح المفضليات ٣٥ .
(١٧٦) الغندجاني ١١٨ ، القاموس ١٢٧/٤ (زهدم) : لبشر بن عمرو الرياحي .
(١٧٧) الغندجاني ١١٨ . وفي الأصل : إذ باشرونني .

(زَوْبَر) (١٧٨): فرسُ مُطَيْر بن الأشْيَم ، قال :

رميتُهم بزَوْبَر إذ تلاقوا   ولم أقِ صَدْرَها أَسَلَ الرِّماحِ

(زِيَم) (١٧٩): فرسُ الأخنسِ بنِ شهاب ، لا ينْصرف للمعرفة والتأنيث ، قال :

هذا أوانُ الشّدِّ فاشتدي زِيَمْ

أمُّها (القتادة)، وأبوها (الأصْطَعُ ذوالقلادة). تَمَثَّلَ به الحجّاجُ [١٨ ب] على المنبر يومَ قدومِه العراق .

(الزعفران) (١٨٠) :فرسُ بسطام بن قيس . وقال ابنُ المفجّع : فرس السّليل بن قيس . قلتُ : هو أخوه . وأنشد للسّليل :

وما الزعفرانُ إنْ ربيعةُ حاربَتْ   بمُقْصىً ولا مُسْتَنكرٍ في المواقفِ

(زِرّة) (١٨١): فرسُ الجميح بن منقذ بن طريف الأسديّ ، قال :

رميتُهُم بزِرّةَ إذْ تواصَوْا   وشال بنحرِها أَسَلُ الرِّماحِ

(زُوَيْر) (١٨٢): فرسُ مُطَيْر بن الأشيم (١٨٣) ، قال :

رميتهم بزور إذ تلاقوا   ولم أقِ صدرَها أسلَ الرماحِ

(الزّنْد)(١٨٤): ابو الزعفران ، فرسُ الحوفزان ، واسمه الحارث بنشريك

---

(١٧٨) الفندجاني ١١٧ وفيه البيت ، القاموس ٣٧/٢ (زبر) .

(١٧٩) ابن الكلبي ٨٥ ، الفندجاني ١١٨ وفيها البيت . وينظر : ابن الأعرابي ٨٦ ، شرح أبيات سيبويه ٢٨٦/٢ .

(١٨٠) ابن الأعرابي ٨٩ ، العمدة ٢٣٥/٢ : لبسطام . الفندجاني ١١٦ وفيه البيت، القاموس ٣٩/٢ (زعفران) : للسليل ، باللام . وفي الأصل : السليك بالكاف في الموضعين . وأثبتنا رواية الفندجاني والقاموس .
وابن المفجع : أقول : لعله المفجع البصري محمد بن أحمد (ت ٣٢٠ هـ) .

(١٨١) ابن الكلبي ٣٤ وفيه البيت . وينظر : حلية الفرسان ١٥٣ .

(١٨٢) تقدم باسم (زوبر) بالباء . (تنظر الحاشية رقم ١٧٨) .

(١٨٣) في الأصل : الاسم ، وهو تحريف .

(١٨٤) كذا في الأصل . وهو الزبد ، بالباء في الفندجاني ١١٥ والعمدة ٢٣٥/٢ ، (بالراء) ونهاية الأرب ٤٥/١٠ ، القاموس ٢٩٧/١ (زبد) .

الشيباني ، وكان رئيس بني شيبان يوم جذود ، فلمّا انهزمت بنو شيبان أدرك قيس بن عاصم المنقري الحارث بن شريك ، فقال له : استأسر لخير أسر . قال الحارث : ما شاءَ الزَّنْدُ ، يعني فرسه ، فلمّا خشي أنْ يفوتَهُ زَرَقَهُ بالرمح . [١٩ آ] .

(الزايدُ) (١٨٥): فرسُ هشام بن عبدالملك، وهو ولدُ البُطَيْن ، وكانَ سايسُهُ لا يدخلُ عليه إلاَّ بإذْن ، وهو أنْ يحركَ المخلاةَ وفيها الشعير ، فإنْ حَمْحَمَ دَخَلَ فإنْ دَخَلَ عليه قبل ذلك شَدَّ عليه وكَدَمه . وكذلكَ كانَ يفعلُ بالخيل إذا جرَتْ مَعَهُ .

(أزاهِيق) (١٨٦): فرسٌ لأبي هندابة ، من أشراف كِنْدة ، قالَ ، وهو من أغربة العرب :

فلما تلاقينا وقد بَلَغَ الضُحـــا ... وانسْتْ غَرْباً من أزاهيق طامِحا
خفضتُ لها كفي بفَضْلِ عنانِها ... فمرَّتْ كَرَّ السَّوذَنيقِ مشائِحا
فأرمي بهــا جَمْعاً كنَّ زهاءَه ... دوافعُ سَيْلٍ مدَّهُ القاعُ سابِحا

(زامل) (١٨٧): فرس مرداس بن معاوية السلميّ ، قال :

لَعَمْري لقد أكثرتُ تعريضَ زامِلٍ ... لوقعِ السلاحِ أو لتقريعِ عاثرِ

(الزَّبّاء) (١٨٨): فرس الأصدف ، أخي بني عكوة الطائيّ ، قالَ :

قَصرْتُ على الزَّبّاءِ خوراً كأنّها ... مجادِلُ بنّاها ملوكٌ اوائلُ
[١٩ ب] وأحبسها عن مبتغى الصيدِ ما بَقَتْ ... وأبذلها يومَ الــوَغَى وهــي قاتِــلُ

---

(١٨٥) فضل الخيل ١٨٨ . وهو (الذائد) في الأصمعي ٣٨٥ والأنوار ٢٧٦/١ .

(١٨٦) الاشتقاق ٣٦٩ ، الغندجاني ٤٥ ، التكملة والذيل والصلة ٧٦/٥ ، وهندابة اسم امرأة .

(١٨٧) ابن الكلبي ٧٤ ، ابن الأعرابي ٧٢ ، الغندجاني ١١٦ وفيها جميعاً : معاوية بن مرداس . ورواية البيت فيها خلاف .

(١٨٨) القاموس ٧٧/١ (زأب) ، التاج (زبن) وفيهما : الأصيدف . وفي حاشية الأصل الخور النوق الغزيرات الألبان .

أراد بقوله (وهي) : الوَغَى .

(زاد الرَّكب) (١٨٩): كان لسليمان بن داود عليهما السلام ، فلمّا تزوج بلقيس ملكة سبأ قَدِمَ عليه قوم من الأزد ، من عُمان ، فلمّا أرادوا الإنصراف قالوا : يا نبيّ الله مُرْ لنا بزادٍ إنّ بلدَنا شاسِعٌ وقد انفضنا ، فدفع اليهم فرساً من خيل داود ، عليه السلام ، وقال : هذا زادُكم ، فإذ نزلتم فاحملوا عليه رجلاً وأعطوه مِطْرداً ، ثم احتطبوا وأوروا ناركم ، فإنّهُ قبل ذلك يأتيكم بالصيد. فجعل القوم لا ينزلون منزلاً إلاّ فعلوا ما قال ، فلا يلبث أنْ يأتيهم بصيد من الظباء والحُمُر ، فيكون معهم ما يكفيهم . فقال الأزديون : ما لفرسنا هذا اسمٌ إلاّ زاد الرَّكب . فسُمِّي بذلك . ومنه أصلُ كل فرسٍ عربيّ .

☆ ☆ ☆

(السين)

[٢٠ أ] (السَّكْبُ) (١٩٠)، بفتح السين واسكان الكاف : فرسُ سيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلّم (١٩١).

(سَبَل)(١٩٢) : فَرَسٌ أنثى ، هي أمُّ أعوج ، وأُمُّها سَوَادة بنت سوار بن القَسامِيّ ، كانت لغنيّ . هذا قول الأصمعيّ (١٩٣) .

---

(١٨٩) ابن الكلبي ١٤ ، ابن الأعرابي ٥٠ ، الغندجاني ١١٦ ، العمدة ٢٣٦/٢ .

(١٩٠) ابن الكلبي ١٩ ، الطبقات الكبرى ٤٨٩/١ ، ابن الأعرابي ٥١ ، المنمق ٥١١ ، أنساب الأشراف ٥١١/١ ، المعارف ١٤٩ ، الغندجاني ١٢٧ ، فضل الخيل ١٣٦ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢٠٩/١ ، رشحات المداد ١١٦ ...

(١٩١) في حاشية الأصل : (يقال : فرس سكب ، أي كثير الجري كأنما يصب جريه صباً . وأصله من سكب الماء يسكبه . وقيل : إنه أول فرس ملكه صلى الله عليه وسلم ، اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشر أواقي .
(سبحة) : فرس سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . يقال : فرس سابح ، إذا كان حسن مد اليدين في الجري) .

(١٩٢) ابن الكلبي ١٥ ، أبو عبيدة ٦٧ ، الأصمعي ٣٧٩ ، الغندجاني ١٢٣ .

(١٩٣) في كتابه الخيل ٣٧٩ .

وقيل : كانت لبني جَعْدَةَ ، وذكرها النابغةُ الجَعْدِيّ (١٩٤) :

وعناجيجَ جيادٌ نُجُبٌ نَجْلُ فَيّاضٍ ومن آل سَبَلْ

(سُلّم) (١٩٥)فرسُ زبّان بن سيار الفزاريّ . ولمّا أسَرَ عُيينة بن حصن زَيدَ الخيلِ ، وكانَ عُيينةُ لا يكتّف أسيراً ، يقول : آخذه مقوياً ويغلبني أسيراً . فوقفَ له زبّان بفرسهِ سُلّم في وادٍ بسرجه ولجامه ، وبَعَثَ إليه بخبره ، فلمّا مَرَّ به استوى عليه ثم نجا بغير فِداء ، فبعثَ عُيينة الى زيد الخيل أن احبِس الفَرَسَ ولا تردّه ففعلَ ، فقالَ زبّان :

مَنَنْتُ فلا تكفر بلائي ونعمتي وأدِّ كما أدّاك يا زَيْدُ سُلّما

[٢٠ ب](سَلِس) (١٩٦) : فرسُ مُهَلْهِل. ولمّا قال الحارثُ بن عُبَاد(١٩٧) :

قَرِّبا مربط النعامة مني

قال مهلهل (١٩٨) :

فاركب نعامة إنّي راكبُ السّلِس

(سَكابِ) (١٩٩) : مثل قَطامِ ، فرسٌ أنثى ، كانت لرجل (٢٠٠) من تميمٍ ، وطلبها منه بعضُ الملوك فمَنَعَهُ إيّاها ، وقال :

أبَيْتَ اللعنَ انسَكابِ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ
مُغَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ علينا تُجاعُ لها العيالُ ولا تُجاعُ
سَليلةَ سابقين تناجلاها إذا نسبا تضمّهما الكُراعُ

(١٩٤) ديوانه ٨٧ .
(١٩٥) ابن الكلبي ٧٩ ، الغندجاني ١٢٥ وفيهما البيت .
(١٩٦) ابن الكلبي ٨٤ ، الغندجاني ١٢٣ .
(١٩٧) الحيوان ٤/٤٣١ ، الكامل ٥٩٤ .
(١٩٨) الغندجاني ١٢٣ .
(١٩٩) ابن الأعرابي ٦٢ ، الغندجاني ١٢٤ وفيهما الأبيات .
(٢٠٠) هو عبيدة بن ربيعة كما في المصدرين السالفين .

فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللعن فيها ومَنْعكها بشيءٍ يُستطاعُ

(سُحَم) (٢٠١): فرسُ النعمان بن المنذر ، قال عَدِيّ بنُ زيد (٢٠٢):

فَضَل الخيل بعِرقٍ صالحٍ بين يعبوب ومن آلِ سُحَمْ

(سُحَيْم) (٢٠٣): فرسُ الملثّم الضّبيّ ، قال :

أَلاَ هَبّتْ تلومُ على سُحَيْم لأشْرِيَهُ وقد هَبَّ النيامُ

[٢١ أ] (السِّرْحان) (٢٠٤) : فرسُ راشد بن شمّاس المعنيّ ، من طيّئٍ ، قال :

إذا سَمِنَ السرحانُ أَوْضَحَ أرضُهُ
فلا سَكَنَتْ حَرْبٌ ولا نامَ حارِبُ

(سَبْحة) (٢٠٥): فرسُ المقداد ، رضي الله عنه ، عن ابن هشام (٢٠٦).

(سَراحِ) ٢٠٧): مثل قَطامِ ، فرسٌ مذكور .

(السبط بن النعامة) (٢٠٨): فرسٌ لبني سدوس .

(سرعة) (٢٠٩): فرسٌ أنثى لطريف بن عمرو بن بلال النمري، أنزى عليها فرساً سَمّاه المنكر ، فجاءت بالطريفيّ الذي تنسب إليه الخيل الطُّرَيفيّة .

(سالم) (٢١٠) : فرسُ معاوية بن أبي سفيان ، رحمه الله .

---

(٢٠١) أبو عبيدة ١٤٧ ، الغندجاني ١٢٣ ، القاموس ١٢٨/٤ (سحم) ، وهو فيها بالحاء كما أثبته ، وفي الأصل : سجم ، بالجيم .

(٢٠٢) ديوانه ٧٤ ، وهو فيه بالحاء أيضاً .

(٢٠٣) ابن الأعرابي ٥٧ ، الغندجاني ١٢٤ وفيهما البيت ، وهو سحيم ، بالحاء فيهما وفي القاموس ١٢٨/٤ (سحم) ، وفي الأصل: سجيم ، بالجيم . وفي المصادر السالفة : المثلم لا الملثم .

(٢٠٤) أغفلته كتب الخيل . وهو مع البيت لعمارة بن حرب البحتري في الغندجاني ١٢٢ .

(٢٠٥) أغفلته كتب الخيل . (٢٠٦) السيرة النبوية ٢٨٤/٢ .

(٢٠٧) أغفلته كتب الخيل . وهو فيه القاموس المحيط ٢٢٨/١ (سرح)

(٢٠٨) أغفلته كتب الخيل . (٢٠٩) أغفلته كتب الخيل .

(٢١٠) أغفلته كتب الخيل .

(سوادة) (٢١١) : بنت سواد بن القَسَامي ، أم سَبَل .

(سَمْحَة) (٢١٢) : فرسُ جَزْء بن خالد ، قال :

أعدَدْتُ سَمْحَةَ وهي مقربة   تقفى وتبتدرُ الأصاغر سورها

تقفي : تؤثر بالقفي ، وهو الطعامْ ، تؤثر به ربّ المنزل أو الضيف .

[٢١ ب] (سَوّاد) : ابنُ القَسَامي .

(السَّمَيْدع) (٢١٤) : فرسٌ مشهور .

(السَّبْل) (٢١٥): فرسُ مرثد بن أبي مرثد ، أصابه صاحبُ الغرّاف ، لمّا أُخِذَ منه الغرّاف يومَ بدر ، عن ابن هشام (٢١٦) .

★ ★ ★

(الشين)

(الشيماء)(٢١٧): ويُقالُ لها الشّماء ، فرسُ معاوية بنعمرو بن الشريد. كانت غرّاء ، ولمّا ركبها أخوه صخر ليدرك بثأر أخيه في بني مرّة بن ذبيان ، قال : إنّي أخافُ أنْ يعرف القومُ غُرّةَ الشَّيْماء فيتأهبوا ، قال: فجمّ غُرّتها ، فلما أشرف على أداني الحيّ رأوها . قالتْ فتاةٌ لأبيها : هذه والله الشيماء يا أبة فنظر فقال : الشيماء غرّاء وهذه بَهيمٌ ، فلم يشعروا إلاّ والخيلُ معهم .

(الشقراء) (٢١٨) : فرسُ زهير بن جَذيمة . عن ابن الأعرابيّ (٢١٩) .

---

(٢١١) ابن الكلبي ١٥ .

(٢١٢) الغندجاني ١٢٥ بضم السين .

(٢١٣) ابن الكلبي ٤٣ .

(٢١٤) ابن الكلبي ١٣٠ وهو بالذال في القاموس ٤٠/٣ (السميذع) : للبراء وفي ابن الأعرابي ٦٥ : ان السميدع رجل وليس فرساً .

(٢١٥) فضل الخيل ١٦٧ .   (٢١٦) السيرة النبوية ٦٦٦/١ .

(٢١٧) هي السمى في الكامل ١٢٢١ والزاهر ٣٤٨/٢ وفيهما الخبر مفصلا . وقد أغفلتها كتب الخيل .

(٢١٨) الغندجاني ١٣٦ ، العمدة ٢٣٥/٢ ، القاموس ٦٢/٢ (شقر) .

(٢١٩) في كتابه النوادر كما أشار الغندجاني .

[٢٢ أ] (الشقراء)(٢٢٠): فرسٌ أخرى لأُسَيْد بن حِنّاءة . عن ابن الأعرابيّ.

(أشقر مروان) (٢٢١) : هو ولد الذائد الهشامي ، لم يسبقه فرسٌ في زمانه .

(أَشْقَرُ صدف) (٢٢٢) : من خيل صدف ، كان لأبي ناعمة ، مالك ابن ناعمة الصدفيّ . ونفق فكَرِه صاحبُه أن يطرحه في الصحراء كما تُطرح الجِيَف فحفَرَ له بالفُسّاط ودفنه ، فسُمِّيت به خوخة الأشقر .

(شَمَّر (٢٢٣) : على فَعّل ، وقد تُكسر الشين ، اسمُ فرسِ جدِّ جميل بن معمر العُذْريّ ، قال جميل (٢٢٤) :

وجَدِّيَ يا حَجّاجُ فارسُ شَمَّرا

(الشَّيِّطُ) (٢٢٥) : فرس أُنيف بن جَبَلَةَ الضَّبِّيِّ .

(شَمِر) (٢٢٦) : فرس أبي زيد . عن ابن هشام .

[٢٢ ب](شَوْلة) (٢٢٧) : فرسُ زيد الفوارس بن عمرو بن حصني بن ضرار الضبي ، قال :

قَصَرْتُ له من صَدْرِ شَوْلَةَ إنّما ... يُنَجِّي من الموتِ الكريمُ المُنَاجِدُ

★ ★ ★

(الصاد)

(صُهْبى) (٢٢٨) : اسمُ فرس النمر بن تولب ، قال :

لقد غَدَوْتُ بصُهبى وهي مُلْهِبةٌ ... إلهابُها كضرامِ النارِ في الشيح

---

(٢٢٠) ابن الأعرابي ٦٥ ، الغندجاني ١٣٦ ، العمدة ٢/٢٣٥ .

(٢٢١) ابن الكلبي ١٣٢ ، الأصمعي ٣٨٥ ، ابن الأعرابي ٤٤ ، الغندجاني القلوب ٣٥٩ .

(٢٢٢) أغفلته كتب الخيل .

(٢٢٣) الغندجاني ١٣٦ ، القاموس ٢/٦٤ (شمر)

(٢٢٤) ديوانه ١١٣ وصدره : أبوك حباب سارق الضيف برده

(٢٢٥) ابن الكلبي ٤٥ ، امالي الزجاجي ٣ ، الغندجاني ١٣٥ .

(٢٢٦) أغفلته كتب الخيل . السيرة النبوية ٢/٦١٣ وفيه : أبو زيد بن عمرو .

(٢٢٧) ابن الكلبي ٦١ ، ابن الاعرابي ٥٧ ، الغندجاني ١٣٦ وفيها البيت .

(٢٢٨) ابن الكلبي ١٠٩ ، ابن الاعرابي ٥٨ ، الغندجاني ١٤٦ . والبيت في شعره : ٥٠ .

(الصموت) (٢٢٩) : اسمُ فرسٍ مذكور ، قال الملثم بن عمرو التنوخي :

حتى أرى فارسَ الصموتِ على   أكساء خَيْلٍ كأنّها الإبِـلُ

(الصَّريح) (٢٣٠) : اسمُ فرس لبني نَهْشَل . عن ابن الأعرابي .

(الضاد)

(الضُّبَيْب)(٢٣٢)، مضموم الضاد: فرسٌ من خيل العربِ مشهور .

[٢٣ أ] عن ابن دريد (٢٣٣): فارس الضبيب حسّان بن حنظلة الطائي ، وهو الذي حمل كسرى ابرويز لمّا هزمه بهرام شُوبين ، وقال :

تلافيتُ كسرى أنْ يُنالَ ولم أكنْ   لأتركه في الخيـلِ يعثُرُ راجلا

تركتُ لهمَتْنَ الضُبَيْبِ وقد بَدَتْ   مُسَوَّمَةً من خَيْلِ ترك وكابُلا

(الضَّحياء) : فرسُ عامر بن ربيعة بن صَعْصَعَة ، ويُقال له فارسُ الضَّحياء قال الشاعر (٢٣٥) :

أبي فارسُ الضَّحياء يومَ هَبالة
إذا الخيلُ في القَتْلَى من القوم ِتَعْثَرُ

(الضَّاوي) : ابنُ الاعوجِ ، وله حديثٌ في نُفُوقِهِ .

(الضَّبيحُ)(٢٣٧): فرسُ خوّات بن جُبَيْر الأنصاري، رضي الله عنه .

★ ★ ★

(٢٢٩) شرح ديوان الحماسة (م) ٤٧٩ ، التنبيه والايضاح عما وقع في الصحاح ٢٨/١ وهو فيهما فرس المثلم لا الملثم . والبيت في شرح ديوان الحماسة .

(٢٣٠) الغندجاني ١٤٤ ، العمدة ٢٣٤/٢ ، القاموس ٢٣٤/١ (صرح) .

(٢٣١) في كتابه أسماء خيل العرب ٨٦ وهو في خيل بني وائل فيه .

(٢٣٢) ابن الكلبي ٩٥ ، الغندجاني ١٥٣ ، حلية الفرسان ١٦٠ وفيها البيتان .

(٢٣٣) الاشتقاق ٣٨٦ : الصبيب ، بالصاد . وهو بالضاد في جمهرة اللغة ٣٤/١ .

(٢٣٤) ابن الاعرابي ٧٤ ، الغندجاني ١٥٤ وفيهما : فرس عمرو بن عامر . وكذا في المخصص ١٩٦/٦ وفضل الخيل ٤٦ والقاموس ٣٥٤/٤ (ضحو) ورشحات المداد ٩١ .

(٢٣٥) بلا عزو في فضل الخيل ٤٦ ورشحات المداد ٩١ .

(٢٣٦) ابن الكلبي ١٣٢ ، اللسان والتاج (ضوا) .

(٢٣٧) ابن الكلبي ٩٩ ، الغندجاني ١٥٥ ، حلية الفرسان ١٦١ .

(الطّاء)

(طَلْقَةٌ) (٢٣٨): اسمُ فرس صخر بن عمرو ، قالتِ الخنساءُ (٢٣٩) ترثي أخاها :

وقد فقدَتْكَ طَلْقَةُ فاستراحتْ فليتَ الخيلَ فارسُها يَراها

[٢٣ ب] (طيبة) (٢٤٠) : فرسُ الهِرّاش الأسديّ ، قالَ :

ظَنَنْتُم أنّ طيبــة ان تؤدّى ورأيُ السوءِ يُزري بالكرامِ

(الطيّار) (٢٤١): فرسٌ آخر لنزار العدويّ الذي قتله الوليد بن طريف الشاري بنصيبين ، في أيّامِ الرشيد هارون .

(الطيّار) (٢٤٢) أيضاً : فرسُ رَيْسان الخَوْلانيّ ، قال :

وقد فُضِّلَ الطيّارُ في الخيل أنّهُ يكُرُّ إذا خامَتْ خيولٌ ويَحْمِلُ

★ ★ ★

(الظاء)

(الظّليم) (٢٤٣) : فرسُ ربيعة بن مكدم .

(الظّرِب) (٢٤٤) : فرسُ سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، أهداه له فروة بن عمرو الجذاميّ . سُمِّيَ بذلك تشبيهاً له بالجُبَيْلِ الصغيرِ لقوته ، وسُمِّيَ بذلك لصلابته .

★ ★ ★

---

(٢٣٨) الغندجاني ١٥٨ ، عقد الأجياد ٣٣٢ .
(٢٣٩) ديوانها ٨٧ .
(٢٤٠) هي (ظبية) بالظاء عند ابن الكلبي ٣٧ والغندجاني ١٦١ وفيهما البيت .
(٢٤١) أغفلته كتب الخيل .
(٢٤٢) ابن الكلبي ١٠٧ وفيه البيت ، حلية الفرسان ١٦٣ ، التاج (طير) .
وخامت : جبنت . وفي ابن الكلبي : حامت . بالحاء المهملة . وفي التاج : خاست .
(٢٤٣) أغفلته كتب الخيل .
(٢٤٤) ابن الاعرابي ٥١ ، أنساب الأشراف ٥١٠/١ ، المعارف ١٤٩ ، الغندجاني ١٦١ ، فضل الخيل ٧٨ ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٢١٠/١ ، رشحات المداد ١٢١ .

(العين)

(العَنْزُ) (٢٤٥) : اسمُ فرس مشهور ، قالَ الشاعرُ :

دَلَفْتُ له بصدر العَنْزِ لمّا تحامَتْهُ الفوارسُ والرِجــالُ

[٢٤ أ](العَصَا) (٢٤٦): فرسُ جذيمة الأبرش . وفي المثل: (وخيرٌ ما جاءتْ بِهِ العَصَا) (٢٤٧) ، (ما ضَلَّ مَنْ تجري بِهِ العَصَا) (٢٤٨) .

(العصا)(٢٤٩) أيضاً : فرسٌ آخر للأخنس بن شهاب التغلبيّ . عن أبي علي القالي (٢٥٠) .

(عَنْوَى) (٢٥١) : فرس سُليك بن السلكة الجوهري .

(العسجدي) (٢٥٢) : ابن اعوج .

(عوهج) (٢٥٣) : فرسٌ ، قال :

وعوهــج لا زالَ فــي رياضِ سَهْلٍ مُمْرِعَه

(العَرَادة) (٢٥٤): اسم فرس أُنثى لهُبَيْرة بن عبدالله بن كلحبة أخي بني عمر بن ثعلبة . ويُقال : إنَّ هُبَيْرة هو كَلْحَبَة . قال :

تداركَ إرْخاء العرادةِ كلهــا وقد جعلتني من حَزِيمةَ إصبَعــا

قال ابنُ دُرَيْد : كان قد اتبع حزيمة بن طارق التغلبيّ ، وفرسُهُ

(٢٤٥) ابن الكلبي ٨٩ ، الغندجاني ١٧١ وهو فيهما : فرس أبي عفراء بن سنان والبيت له .
(٢٤٦) ابن الكلبي ٩٤ ، الأصمعي ٣٨١ ، الغندجاني ١٦٨ وفيه المثلان .
(٢٤٧) مجمع الأمثال ٢٣٤/١ .
(٢٤٨) مجمع الأمثال ٤١١/٢ وفيه : ياضل ما ...
(٢٤٩) الأصمعي ٣٨١ ، البيان والتبيين ٦٦/٣ ، الغندجاني ١٦٩ .
(٢٥٠) في كتابه النوادر ١٨٥ .
(٢٥١) أغفلته كتب الخيل . وهو لسليك في اللسان (علا) .
(٢٥٢) ابن الكلبي ٣٠ ، أبو عبيدة ٦٦ ، ابن الأعرابي ٧٠ ، الغندجاني ١٦٧ .
(٢٥٣) أغفلته كتب الخيل .
(٢٥٤) ابن الكلبي ٤٧ وفيه البيت ، ابن الاعرابي ٦٣ ، الغندجاني ١٦٥ .
وفي المخصص ١٩٥/٦ : العرادة ، والعرارة ، براءين . والبيت للكلحبة العرني في المفضليات ٣٢ .

مجروحةٌ ، فقصَّرَتْ لمّا قَرُبَ منه ، ففاتَهُ ، وفيها يقول (٢٥٥): [٢٤ ب]

تُسائلني بنو وَحْش بن بَكْرٍ أَغَـرَّاءُ العَـرَادةُ أم بَهِيمُ
كُمَيْتٌ غيرُ مُحْلِفَةٍ ولكنْ كلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأديمُ

المُحْلِفَةُ : التي تَمْتَرِي في كميتها حتى يختلف المتماريان (٢٥٦) .

(العَلْهانُ) (٢٥٧) : فرسُ عبدالله بن الحارث أبي مُلَيْل .

(عَلْيان) (٢٥٨) : فرسُ عميرة بن هاجر الكنانيّ ، وفيه يقول عميرة(٢٥٩) لابن مقيس بن ضبابة :

لكَ الويلُ لو عاينتني يا ابن مقيس وعَلْيان تحتي والصَّنيعُ ردائيا

(العُبَيْد)(٢٦٠) : اسمُ فرس العباس بن مرداس ، قال يخاطب سيِّدَنا رسول الله ، صلّى الله عليه وسلّم :

فأصبح نهبي ونهب العُبَيْـ ـدِ بَيْنَ عُيَيْنَةَ والأقرعِ
فما كانَ حِصْنٌ ولا حابِسٌ يفوقان مِرْداسَ في مَجْمَعِ
وما كنتُ دونَ امريءٍ منهما ومَنْ تَضَعِ اليومَ لا يُرْفَعِ

(عجلى)(٢٦١) : فرسٌ كانت لعلك في الإسلام ، وفيها يقول ابنُ [٢٥ أ] هشام الراجز :

سَبَقَ الأقوامَ عَجْلَى
سَبَقَتْهُم وَهي حُبْلَى

(٢٥٥) شرح المفضليات ٢٤ وفيه : بنو جشم بن بكر .
(٢٥٦) في حاشية الأصل ثلاثة أبيات لأبي دؤاد في فرسه (العرادة) . وهي في شعره : ٣٤٢ .
(٢٥٧) ابن الاعرابي ٦٤ ، العمدة ٢٣٦/٢ ، المخصص ١٩٥/٦ .
(٢٥٨) الغندجاني ١٧٧ وهو فيه بكسر العين .
(٢٥٩) في الأصل : عمير . والصواب ماأثبتنا .
(٢٦٠) ابن الكلبي ٧٠ ، ابن الاعرابي ٧١ ، الغندجاني ١٦٤ . والابيات في ديوانه ٨٤–٨٥ . وينظر : السيرة النبوية ٤٩٣/٢ والشعر والشعراء ٣٠٠ .
(٢٦١) أغفلته كتب الخيل .

(العَجَاجَة) (٢٦٢): فرسُ سويد بن زيد ، ركبه حسّان بن مِلّة لمّا غزا جُذَام .

★ ★ ★

(الغين)

(الغَبْراء) (٢٦٣): فرسُ حَمَل بن بدر الفزاريّ . وقال ابنُ الأعرابي : الغبراء لبني زهير .

(غَرِيرَة) (٢٦٤) : فرسُ شُرَيح بن الأحوص .

(الغَمامَةُ) (٢٦٥): فرسُ خالد بن نَضْلة الأسديّ .

(الغَرِيبُ) (٢٦٦): فرسٌ أخَذَهُ عبادُ بنُ زيادٍ بن المهلبّ وحمله إلى الشام فأهداه الى معاوية فَسَبَقَ خيلَ الشامِ ، فسُمّي بهذا الاسم . عن أبي عليّ القاليّ (٢٦٧) .

[٢٥ ب] (الغَرّاف) (٢٦٨) : فرسٌ مشهور .

(الغُرَابُ) (٢٦٩) : فَرَسٌ لغنيّ . عن ابن الأعرابيّ .

(الغَزَالُ)(٢٧٠): فرسٌ مذكورٌ . ذكره لَبِيدٌ (٢٧١) في احدى الروايتين، قالَ : وتَحْجُلُ والنعامَةُ والغَزَالُ

★ ★ ★

(٢٦٢) أغفلته كتب الخيل . وهو في السيرة النبوية ٦١٣/٢ .

(٢٦٣) الغندجاني ١٨٣ ، حلية الفرسان ١٥٣ . وهي لقيس بن زهير في ابن الكلبي ٢٥ وابن الاعرابي ٦٩ .

(٢٦٤) الغندجاني ١٨٨ بضم الغين وفتح الراء .

(٢٦٥) الغندجاني ١٨٨ .

(٢٦٦) أغفلته كتب الخيل .

(٢٦٧) في كتابه النوادر ١٨٢ واسمه الاعرابي .

(٢٦٨) ابن الكلبي ٥٨ ، ابن الاعرابي ٦٥ ، الغندجاني ١٨٥ وهو فيها للبراء بن قيس .

(٢٦٩) ابن الكلبي ٢٢ ، أبو عبيدة ٦٦ ، الأصمعي ٣٧٩ ، ابن الأعرابي ٦٨ .

(٢٧٠) أغفلته كتب الخيل .

(٢٧١) في ديوانه ٢٦٨ : وتحجل والنعامة والخبال .

(الفاء)

(الفَرْقَدُ)(٢٧٢): اسمُ فَرَسٍ من ولدِ الخَطّارِ ، وهو أبو الخيلِ الفَرْقَديّة .

(فَيّاض) (٢٧٣) : فرسٌ لبني جَعْدة (٢٧٤) .

★ ★ ★

(القاف)

(القَطيبُ) (٢٧٥): بفتح القاف ، فرسٌ معروفٌ.عن ابن دُرَيْد (٢٧٦)

(قُرْزُل)(٢٧٧) : بالضم ، فرس كان لطُفَيْل بن مالك .

(القَعْساءُ) (٢٧٨) : فرسُ زهير بن جذيمة العبسيّ .

[٢٦ أ](قَيْد)(٢٧٩): اسمُ فرسٍ كان لبني تغلب [عن] الجوهري (٢٨٠)

(القَبيلةُ) (٢٨١) : فرسُ مرداس بن حُصَيْن، من بني عبدالله بن كلاب ، جاهليّ ، قال :

قَصَرْتُ له القَبيلةَ إذْ تَجَهْنا وما ضاقَتْ لشِدّته ذِراعي

(قَسّام)(٢٨٢) : فرسٌ كان لبني جَعْدَةَ . قالَ النابغةُ الجَعْديّ(٢٨٣):

(٢٧٢) أغفلته كتب الخيل .
(٢٧٣) ابن الكلبي ١٥ ، أبو عبيدة ٦٧ ، الغندجاني ١٩١ .
(٢٧٤) في الأصل : جعد . والصواب ماأثبتناه .
(٢٧٥) ابن الاعرابي ٦١ ، الغندجاني ١٩٧ وهو فيهما لصرد بن جمرة اليربوعي .
(٢٧٦) الاشتقاق ٢٨٣ .
(٢٧٧) ابن الكلبي ٧٧ ، ابن الأعرابي ٧٥ ، الزاهر ١٩١/٢ ، الغندجاني ١٩٨ .
(٢٧٨) الغندجاني ٢٠١ .
(٢٧٩) ابن الكلبي ١١٣ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(٢٨٠) الصحاح (قيد).
(٢٨١) الغندجاني ٢٠١ وفيه : حصين بن مرداس ، اللسان (قبل) وفيهما البيت .
(٢٨٢) ابن الكلبي ٢٦ ، الغندجاني ١٩٨ ، حلية الفرسان ١٥٣ .
(٢٨٣) شعره : ١٢٠ . وكتب في الحاشية مقابل (خسا) : أي فرد .

أغرُّ قَسَامِيٌّ كُمَيْتٌ مُحَجّلٌ   خَلاَ يَدَهُ اليُمنى مُحَجّلَة خَسَا

★ ★ ★

(الكاف)

(كامِل) (٢٨٤) : اسمُ فرسِ الحَوْفَزَان .

(كَنْزَة) (٢٨٥) : فرسُ مُعَقّرِ بن شَمّاسٍ .

★ ★ ★

(اللام)

(اللّزازُ)(٢٨٦) : فرسُ سيدِنا رسول الله ، صلّى اللهُ عليه وسلّم (٢٨٧) .

★ ★ ★

(تتمة الحروف الساقطة)

(اللام)

١ — (لاحِق) : اسمٌ لأفراسٍ مشهورة ل : غنيّ بن أعصر ، الحازوق الخارجي ، عتيبة بن الحارث ، معاوية بن أبي سفيان ، زيد الخيل بن مهلهل .

٢ — (لازم) : فرسُ سُحيم بن وثيل الرياحي . وقيل : فرس وثيل بن عوف .

٣ — (لُبْنَى) : فرس خُنَيْس بن الحَدّاء بن قُرط الكلبي .

(٢٨٤) الأصمعي ٣٨١ ، ابن الأعرابي ٨٨ ، الغندجاني ٢٠٨ .

(٢٨٥) ابن الكلبي ١٠٠ ، الغندجاني ٢٠٧ وفيهما : فرس المقعد بن شماس .

(٢٨٦) ابن الكلبي ١٩ ، الطبقات الكبرى ٤٩٠/١ ، ابن الأعرابي ١٩ ، الغندجاني ٢١٧ ، حلية الفرسان ١٥١ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ...

(٢٨٦) ابن الكلبي ١٩ ، الطبقات الكبرى ٤٩٠/١ ، ابن الأعرابي ١٩ ، الغندجاني ٢١٧ ، حلية الفرسان ١٥١ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ... وجاء في حاشية الأصل : (أهداه له المقوقس . قيل : سمي بذلك لشدة تلززه واجتماع خلقه . وقيل : إنه كان يلتزق بالمطلوب لسرعته ، (من قولهم) : لاززته ، أي : لاصقته) .

(٢٨٧) هنا تنقطع المخطوطة لسقوط أوراق منها فيها تتمة اللام وبقية الحروف .

(١) أبو عبيدة ٦٦ ، الغندجاني ٢١٤–٢١٨ ، فضل الخيل ١٧٨ .

(٢) ابن الكلبي ٥٠–٥١ ، ابن الاعرابي ٦٣ ، الغندجاني ٢١٦ .

(٣) الغندجاني ٢١٦ ، القاموس ٢٦٥/٤ (لبن) .

٤ — (لِجام) : فرسٌ كان لبني البُهَيْم من بني عمرو بن تميم ، أخــذه بِسطامُ بنُ قيس .

٥ — (لِحاف) : من أفراس الرسول (ص) .

٦ — (اللُّحَيْف) أو (اللّحيف) : من أفراس الرسول (ص) . وقيل فيه : (اللُّخَيْف) ، بالخاء المعجمة .

٧ — (اللّطيم) : فرس ربيعة بن مكدّم ، وفرس عبيدالله بن عمر بن الخطاب أيضاً .

٨ — (لطيمة): فرس لربيعة بن مكدّم (ولعله الذي سَلَفَ) ، ولفضالة بن هند الغاضري .

٩ — (اللّعّاب) : فرس حَرِّيّ بن ضمرة .

٩أ — (اللّكاع) : فرس زيد بن عباس بن عامر .

١٠— (لِماعٌ) : فرس عبّاد بن بشر ، أحد بني حارثة .

★ ★ ★

(الميم)

١١— (المائح) : فرس مرداس بن حُوَيّ الأسدي .

١٢— (مألوق) : فرس المحرّش بن عمرو السدوسي .

(٤) الغندجاني ٢١٦ ، التكملة والذيل والصلة ١٤٣/٦ .

(٥) ابن الكلبي ١٩ .

(٦) الطبقات الكبرى ٤٩٠/١ ، المعارف ١٤٩ ، أنساب الأشراف ٥١٠/١ ، الأنوار ٢٧٧/١ الغندجاني ٢١٧ ، فضل الخيل ٧٨ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ، رشحات المداد ١٢١—١٢٢

(٧) ابن الكلبي ٢٨ ، المنمق ٥١٤ ، حلية الفرسان ١٥٣—١٥٤ ، فضل الخيل ١٨٤—١٨٥

(٨) الغندجاني ٢١٤ وفيه اللطيم ، وهو لفضالة فيه ، عقد الأجياد ٣٤٦ .

(٩) نهاية الأرب ٤٦/١٠ . وهو في المخصص ١٩٨/٦ والعمدة ٢٣٥/٢ بلا نسبة .

(٩ أ) الغندجاني ٢١٧ ، القاموس ٨٢/٣ (لكع) .

(١٠) ابن الاعرابي ٥٤ ، المخصص ١٩٤/٦ ، فضل الخيل ١٧٥ .

(١١) الغندجاني ٢٢٣ ، التكملة والذيل والصلة ١١٣/٢ .

(١٢) ابن الاعرابي ٩٥ ، الغندجاني ٢٣٣ ، التكملة والذيل والصلة ٥/٥ .

١٣– (مبدوع) : فرس عبدالحارث بن ضرار بن عمرو بن مالك الضبيّ .
١٤– (المُتَغَيِّف) : فرس أبي فَيْد بن حَرْمل بن علقمة بن سدوس .
١٥– (المتفجر) : فرس الحارث بن وَعْلة .
١٦– (المُتَمَطِّر) : فرس حبّان بن مرة .
١٧– (المتمهِّل) : فرس مُرَّة بن خالد .
١٨– (المُتَهَجِّر) : فرس عبد يغوث بن عمرو بن مُرَّة بن همام .
١٩– (مِجاحٌ) : فرسُ أبي جهل بن هشام .
٢٠– (المِجذام) : فرس لبني يربوع .
٢١– (مِجْلز) : فرس عمرو بن لأي التيميّ .
٢٢– (المُجَنَّحة) : فرس طارق بن ضمرة .
٢٣– (محاج) : فرس مالك بن عوف ، من بني نصر بن معاوية .
٢٤– (المُحَبَّر) : فرس ثابت بن أقرم الأنصاري . وفرس ضرار بن الأزور .
٢٥– (محراث) : فرس عُبادة بن عمرو بن مرثد .
٢٦– (مِحْلاج) : فرس حرملة بن مَعْقِل بن المتمني ، من كلب .

---

(١٣) ابن الكلبي ٥٦ ، ابن الاعرابي ٥٨ ، الغندجاني ٢٢١ .
(١٤) ابن الاعرابي ٩١ ، المخصص ١٩٧/٦ ، التكملة والذيل والصلة ٥٤٣/٤ .
(١٥) ابن الاعرابي ٩٦ ، الغندجاني ٢٣٣ ، التكملة و الذيل والصلة ١٥٠/٣ .
(١٦) الأصمعي ٣٨١ ، ابن الأعرابي ٨٩ . وفي الغندجاني ٢١٩ : فرس حيان .
(١٧) الغندجاني ٢٢٩ .
(١٨) الغندجاني ٢٩ ، القاموس ١٥٩/٢ (هجر) .
(١٩) ابن الأعرابي ٥٣ ، المخصص ١٩٤/٦ .
(٢٠) الغندجاني ٢٢٨ ، القاموس ٨٨/٤ (جذم) .
(٢١) الغندجاني ٢٢٣ ، التكملة والذيل والصلة ٢٥٣/٣ .
(٢٢) الغندجاني ٢٤٥ . ٢٣– ابن الكلبي ٧٠ ، السيرة النبوية ٤٤٧/٢ ، ابن الأعرابي ٧٩ .
(٢٤) ابن الأعرابي ٥٥ ، الغندجاني ٢٢٢ ، فرحة الأديب ١١٤ ، فضل الخيل ١٧٢ .
(٢٥) الغندجاني ٢٣٣ .
(٢٦) الغندجاني ٢٢٨ ، القاموس ١٨٣/١ (حلج) .

٢٧- (المُحَلّقة) : فرس عبيدالله بن الحُرّ الجُعْفيّ .

٢٨- (المُخّ) : فرس الغراب بن سالم العَبْسيّ .

٢٩- (مُخالِس) : من أفراس بني عُقَيْل .

٣٠- (مدرك بن الجازي) : فرس كلثوم بن الحارث بن كعب بن عمرو بن سدوس .

٣١- (المِدْعاسُ) : فرس النوّاس بن عامر المُجاشعي ، وفرس الأقرع بن حابس .

٣٢- (المُذْهَبُ) : من أفراس غنيّ بن أعْصُر . وفرس أبرهة بن عُمَيْر بن كلثوم .

٣٣- (المُرْتاحُ) : فرس قيس الجيوش الجَدَليّ .

٣٤- (المُرْتَجِز) : من أفراس الرسول (ص) .

٣٥- (المُرْتَجِل) : من أفراس الرسول (ص) .

٣٦- (مَرْحَب) : فرس عبدالله بن عبدالحنفيّ .

٣٧- (مَرْدُود) : فرس زياد أخي مُحَرِّق الغَسّاني .

٣٨- (مرهوب) : فرس الجُمَيْح بن الطمّاح الأسديّ .

---

(٢٧) الغندجاني ٢٢٠ ، القاموس ٢٢٣/٣ (حلق) .
(٢٨) ابن الأعرابي ٥٣ ، المخصص ١٩٤/٦ .
(٢٩) الأصمعي ٣٨١ ، الأنوار ٢٧٥/١ .
(٣٠) ابن الأعرابي ٩١ ، المخصص ٦/ ١٩٧ ، القاموس ٣٠١/٣ (درك) .
(٣١) الغندجاني ٢١٩ ، العمدة ٢٣٥/٢ .
(٣٢) أبو عبيدة ٦٦ ، ابن الأعرابي ٦٨ و ٨٦ ، المخصص ١٩٧/٦ .
(٣٣) التكملة والذيل والصلة ٣٧/٢ ، القاموس ٢٢٤/١ (روح) .
(٣٤) ابن الكلبي ١٩ ، ابن الأعرابي ٥١ ، فضل الخيل ١١٤ ، نهاية الأرب ٣٨/١٠.
(٣٥) نهاية الأرب ٣٨/١٠ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ، رشحات المداد ١٢٤ .
(٣٦) ابن الأعرابي ٩٨ ، المخصص ١٩٧/٦ ، التكملة والذيل والصلة ١٣٧/١ .
(٣٧) ابن الكلبي ٩٩ ، النقائض ١٩٥ ، الغندجاني ٢٢٧ .
(٣٨) الغندجاني ٢٣١ ، التكملة والذيل والصلة ٤٥/١ ١ .

٣٩– (المُرَيْخ) : فرس الحارث بن دَلَف العليّ .
٤٠– (المُرَيْطِ) : فرس .
٤١– (مُزاحم) : فرس طلحة بن أبي محجن العدويّ .
٤٢– (المَزْنُوق) : فرس عامر بن الطُفَيْل . وفرس عتّاب بن ورقاء الرياحيّ .
٤٣– (مساور) : فرس عتّاب بن ورقاء الرياحيّ .
٤٤– (مِسْحَل) : فرس شُريح بن قِرواش العبسيّ .
٤٥– (المَسْفوح) : فرس صخر بن عمرو بن الحارث .
٤٦– (مِسْمار) : فرس عمرو الضبّي والد ضرار بن عمرو .
٤٧– (المَسْنَون) : فرس أُسَيْد بن ظُهَيْر . وفرس ظُهير بن رافع الحارثيّ .
٤٨– (المُسْهَبُ) : فرس جُبَيْر بن مريض .
٤٩– (المشبّه) : فرس رجل من بني تيم اللات .
٥٠– (المسمّر) : فرس هارون الرشيد .
٥١– (المُشَهَّرُ) : فرس مُهَلهِل بن ربيعة .
٥٢– (المَشْهور) : فرس ثَعْلبة بن شهاب الجَدَليّ .

(٣٩) ابن الأعرابي ٩٧ ، المخصص ١٩٧/٦ .
(٤٠) ابن الكلبي ١٣٠ .
(٤١) ابن الأعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٢٣٤ ، المخصص ١٩٦/٦ .
(٤٢) ابن الأعرابي ٧٦ ، العمدة ٢٣٥/٢ ، المخصص ١٩٦/٦ ، نهاية الأرب ٤٢/١٠ .
(٤٣) الغندجاني ٢٣١ .
(٤٤) القاموس ٣٩٤/٣ (سحل) ، التاج (سحل) .
(٤٥) الغندجاني ٢٢٩ ، التكملة والذيل والصلة ٤٦/٢ .
(٤٦) الغندجاني ٢٢٤ ، القاموس ٥١/٢ (سمر) .
(٤٧) السيرة النبوية ٢٨٤/٢ ، ابن الاعرابي ٥٤ ، الغندجاني ٢٣١ .
(٤٨) التاج (سهب) . (٤٩) الغندجاني ٢٣٤ . (٥٠) العقد الفريد ١٧٢/١ .
(٥١) ابن الأعرابي ٨٨ ، التكملة والذيل والصلة ٦٢/٣ .
(٥٢) التكملة والذيل والصلة ٦٢/٣ . وفي الغندجاني ٢١٩ : فرس قطبة بى شهاب .

٥٣- (مَصَادٌ) : فرس ابن غادية الخزاعيّ . وقيل : فرس نُبَيْشة بن حبيب السُّلَمي قاتل ربيعة بن مُكَدَّم .

٥٤- (المُصَبِّحُ) : فرس عوف بن الكاهن السُّلَميّ .

٥٥- (المصَكّ) : فرس الأبرش الكلبي .

٥٦- (المُضَيّح) : فرس سُراقة بن مالك الكناني .

٥٧- (مطامير) : فرس القعقاع بن شَوْر .

٥٨- (المُطَرَّ) : فرس مُخَيّل بن شجنة .

٥٩- (المعجاز) : فرس قُرّان الجعدي .

٦٠- (معْرور) : فرس علقمة بن شهاب بن عوف بن الحارث بن سدوس .

٦١- (مَعْرُوفٌ) : فرس سَلَمة بن هند الغاضري ، وفرس الزبير بن العوام .

٦٢- (المعزَّة) : فرس الخَمْخام بن حَمَلَة بن أبي الأسود .

٦٣- (المُعَلّى) : فرس الأسعر بن مالك الجُعْفيّ ، وفرس عُقْبة بن مُدْلج .

٦٤- (المِقدام) : من أفراس الرسول (ص) .

---

(٥٣) ابن الكلبي ٢٨-٢٩ ، الغندجاني ٢٢٤ ، حلية الفرسان ١٥٣ .

(٥٤) ابن الكلبي ٧٤ ، الغندجاني ٢٢٠ ، حلية الفرسان ١٥٧ .

(٥٥) الغندجاني ٢٢٦ ، التكملة والذيل والصلة ٢١٦/٥ .

(٥٦) الغندجاني ٢٢٨ .

(٥٧) ابن الأعرابي ٩٥ ، الغندجاني ٢٣٣ .

(٥٨) ابن الأعرابي ٨١ ، القاموس ٧٨/٢ (طر) .

(٥٩) الغندجاني ٢٣٤ .

(٦٠) ابن الأعرابي ٩٣ ، المخصص ١٩٧/٦ .

(٦١) ابن الكلبي ٣٨ ، ابن الأعرابي ٥٥ ، الغندجاني ٢٢٤ و ٢٣٢ .

(٦٢) ابن الأعرابي ٩٣ ، المخصص ١٩٧/٦ .

(٦٣) ابن الكلبي ١٠٨ ، ابن الأعرابي ٦٧ ، الغندجاني ٢٣٤ . وحرف في اللسان (علا) الى المعتلي ، وفي القاموس ٣٦٦/٤ (علو) : المعلى .

(٦٤) حياة الحيوان ١٦٦/٢ ، رشحات المداد ١١٥ .

٦٥– (المُقَنَّع) : فرس للعرب .

٦٦– (المُكانب) : فرس هشام بن عبدالملك .

٦٧– (مَكْتُوم) : من أفراس غنيّ بن أعْصُر بن سعد بن قيس عَيْلان .

٦٨– (مكحول) : فرس علي بن شبيب بن عامر الأزديّ .

٦٩– (المُكَسَّر) : فرس عُتَيْبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي .

٧٠– (مَكْنون) : فرس معروف .

٧١– (المُلاءة) : أمّ المرتجز فرس الرسول (ص)

٧٢– (مُلاوِح) : من أفراس الرسول (ص) . وفرس أبي بردة هانئ بن نيار .

٧٣– (مُنازِع) : فرس معروف .

٧٤– (مُناهِب) : فرس لبني يربوع ، وهو من ولد الحرون .

٧٥– (المُنْتَلع) : فرس مَزْيَدَة المحاربيّ ، من عبدالقيس .

٧٦– (مِنْحاز) : فرس عبّاد بن الحصين الحَبَطِيّ .

---

(٦٥) الغندجاني ٨٧ . وذكره المؤلف في الحلية في حرف الخاء (الخوصاء) .

(٦٦) النوادر للقالي ١٨٤ .

(٦٧) ابن الكلبي ٢٢ ، الغندجاني ٢٢٥ .

(٦٨) الغندجاني ٢٣١ .

(٦٩) ابن الكلبي ٦٠ ، ابن الأعرابي ٦٥، الغندجاني ٢٢١ . وقد حرف الى المكيس أو المكبس . والصواب ماأثبتنا .

(٧٠) ابن الكلبي ١٣١ .

(٧١) نهاية الأرب ٣٨/١٠ ، رشحات المداد ١٢٤ .

(٧٢) المعارف ١٤٩ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ، رشحات المداد ١١٦ و ١٢٤ .

(٧٣) ابن الكلبي ١٣١ .

(٧٤) ابن الكلبي ١٢١ ، أبو عبيدة ٦٧ ، الغندجاني ٢٢٥ .

(٧٥) ابن الأعرابي ٨٤ . وفي المخصص ١٩٧/٦ واللسان (بلع) : المبتلع . وفي القاموس ١٠/٣ (تلع) : المتتلع . وتلع رأسه : شدخه . والمتتلع : المتقدم .

(٧٦) الغندجاني ٢٢٦ ، التاج (نحز) .

٧٧ -(مندوب) : فرس أبي طَلْحَة زيد بن سَهْل النجّاريّ ، ركبه رسول الله (ص) فقال : وجدناه بَحْراً .
ومندوب أيضاً : فرس مسلم بن ربيعة الباهليّ .
٧٨- (مِنشال) : فرس حُجر بن معاوية بن مالك .
٧٩- (المُنْكَدِر) : فرس لبني العدوية ، وكان لرجل من بني عمرو بن غَنْم بن تغلب .
٨٠- (مِنْهَب) : فرس عُوَيّة بن سُلْميّ ، من بني ضبة من بني السِّيد .
٨١- (المَنيح) : فرس قيس بن مسعود الشيباني . وفرس القُرَيم أخي بني تميم
٨٢- (المَنيحة) : فرس دثار بن فَقْعَس الأسَديّ .
٨٣- (مَوْدوع) : فرس هرم بن ضمضم المُريّ .
٨٤- (مَوْدون) : فرس شيبان بن شهاب جدّ المسامعة .
٨٥- (مَوْسُوم) : فرس مالك بن الجلاح .
٨٦- (الموصول) : ابن القرحاء ، فرس عبدالرحمن بن عبدالله القشيريّ .
٨٧- (مَوْكل) : فرس ربيعة بن غزالة السكونيّ .
٨٨- (مَيّاح) : فرس عُقْبة بن سالم الهزّانيّ .

(٧٧) ابن الأعرابي ٥٥ ، الغندجاني ٢٢٦ و ٢٣١ ، فضل الخيل ١٣٨-١٣٩ .
(٧٨) الغندجاني ٢٢٣ ، القاموس ٥٧/٤ (نشل) .
(٧٩) ابن الكلبي ٨٥-٨٦ ، الغندجاني ٢٢١ ، القاموس ١٢٥/٢ (كدر) و (المنكدر بن المنذر) فرس آخر ذكره الغندجاني في كتابه ٢٣٣ .
(٨٠) ابن الأعرابي ٥٩ ، الغندجاني ٢٣٠ ، المخصص ١٩٥/٦ .
(٨١) ابن الأعرابي ٨٩ ، المخصص ١٩٧/٦ ، التكملة والذيل والصلة ٢٠٤/٣ .
(٨٢) ابن الكلبي ٣٩ ، ابن الأعرابي ٥٥ ، الغندجاني ٢٣٢ .
(٨٣) الغندجاني ٢٢٩ ، القاموس ٩٢/٣ (ودع) .
(٨٤) الاشتقاق ١٨٩ و ٣٥٥ ، الغندجاني ٢٢٧ وفيه : شهاب بن شيبان ، مجمع الأمثال ٤٤٢/٢
(٨٥) الغندجاني ٢٣٠ ، التاج (وسم) . (٨٦) الغندجاني ٢٠٠ .
(٨٧) ابن الكلبي ١٣١ ، الغندجاني ٢٢٧ ، حلية الفرسان ١٦٢ ، القاموس ٦٦/٤ (وكل)
(٨٨) ابن الأعرابي ٨٢ ، المخصص ١٩٧/٦ ، القاموس ٢٥١/١ (ميح) .

٨٩– (مَيّار) : فرس قُرْط بن التوءم العَدَوِيّ. وفرس شَرَسْفَة بن خَلَيف المازنيّ .
٩٠– (مَيّاس) : فرس شَقيق بن جَزْء الباهليّ .

★ ★ ★

(النون)

٩١– (ناتل) : فرس ربيعة بن مالك والد لبيد الشاعر .
٩٢– (الناصب) : فرس حُوَيص بن بُجَيْر بن مرّة .
٩٣– (ناصِح): فرس فَضَالة بن هند بن شريك الأسديّ . وقيل : فرس سُويد بن شدّاد العبشمي .
٩٤– (ناعِق) : من أفراس بني فُقَيْم .
٩٥– (النُّبَاك): فرس خالد بن الشمّاخ بن خالد التغلبي . وقيل : فرس السفاح بن خالد التغلبي ، وفرس كُلَيب بن ربيعة التغلبي .
٩٦– (النّبيز) : فرس طارق بن ضمرة .
٩٧– (النجيب) : من أفراس الرسول (ص) .
٩٨– (النحّام) : فرس السُلَيْك بن السُلَكة السعدي .
٩٩– (نَحلَة) : فرس سُبَيْع بن الخطيم التيميّ . وفرس لكِنْدة .

(٨٩) ابن الأعرابي ٨٧ ، الغندجاني ٢٣٠ ، التكملة والذيل والصلة ٢٠٤/٣ .
(٩٠) ابن الكلبي ٨٢–٨٣ ، الأصمعي ٣٧٩ ، ابن الأعرابي ٦٦–٦٧ وفيه: شقيق بن حري ، الغندجاني ٢٢٨ . وفي حلية الفرسان ١٥٨ ؛ لشمير بن ربيعة .
(٩١) ابن الأعرابي ٧٧ : ناثل ، بالثاء ، الغندجاني ٢٤٤ ، القاموس ٥٤/٤ (نتل).
(٩٢) ابن الأعرابي ٩٦ ، الغندجاني ٢٤٨ ، التكملة والذيل والصلة ٢٧٨/١ .
(٩٣) ابن الكلبي ٣٩ ، الغندجاني ٢٤٥ و ٢٤٨ ، حلية الفرسان ١٥٤ .
(٩٤) ابن الكلبي ١١٤ ، الغندجاني ٢٤٦ ، حلية الفرسان ١٦٤ .
(٩٥) ابن الكلبي ٨٧ ، الأنوار ٢٧١/١ ، الغندجاني ٢٤٦ ، حلية الفرسان ١٥٨ .
(٩٦) الغندجاني ٢٤٥ .
(٩٧) فضل الخيل ١١٤ ، نهاية الأرب ٣٥/١٠ .
(٩٨) ابن الكلبي ٦١ ، الأصمعي ٣٨١ ، ابن الأعرابي ٦٢ ، الغندجاني ٢٤٢ .
(٩٩) ابن الكلبي ٩٨ ، ابن الأعرابي ٥٨ ، الغندجاني ٢٤٦ . حلية الفرسان ١٦١ .

١٠٠– (نَدْوَة) : فرس أبي فَيْد بن حرمل السدوسي .

١٠١– (نِصاب) : فرس الأحوص بن عمرو الكلبي ،وفرس مالك بن نويرة

١٠٢– (النّعامة) : اسمُ أفراس كثيرة مشهورة لـ : الحارث بن عباد وخالد ابن نضلة الأسدي ومرداس بن معاذ الجُشَمي وأُبَيّ بن خلف ومسافع بن عبد العزّى الضّمريّ وكندي بن عمرو الكِندي وعيينة ابن أوس المالكي وخُزَز بن لوذان وقُرّاص الأزدي والمنفجر العُبَريّ

١٠٣– (ابن النعامة) : فرس عنترة بن عمرو بن معاوية .

١٠٤– (النقيب) : فرس للعرب .

١٠٥– (نَهّاب) : فرس مرداس بن جَعْوَنَة .

١٠٦– (نَهّات) :فرس لاحق بن النجار .

١٠٧– (النهّام) : فرس شريك أبي عرفجة .

★ ★ ★

(الهاء)

١٠٨– (هَبّود) : فرس عمرو بن الجُعَيْد المرادي . وقيل : فرس علقمة ابن سبّاح أحد بني حدّان بن قُرَيع .

(١٠٠) ابن الأعرابي ٩١ ، المخصص ١٩٧/٦ .
(١٠١) ابن الكلبي ١٠٣ ، ابن الأعرابي ٦٣–٦٤، الغندجاني ٢٤٧ ، العمدة ٢٣٥/٢ .
(١٠٢) ابن الكلبي ٨٤ و ١٠٦ ، الأصمعي ٣٨، ابن الأعرابي ٥٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٢ ، الحيوان ٢٢/١ و ٢٨٤/٣ ، الاشتقاق ١٣٨ ٣٥٦ ، الأنوار ٢٧٤/١ ، الغندجاني ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٦ ، العمدة ٢٣٥/٢ ، المخصص ١٩٦/٦ ، التاج (نعم) .
(١٠٣) ابن الأعرابي ٦٩ ، العمدة ٢٣٥/٢ ، المخصص ١٩٦/٦ .
(١٠٤) ابن الكلبي ١٣٢ .
(١٠٥) الغندجاني ٢٤٨ .
(١٠٦) ابن الأعرابي ٩٤ ، المخصص ١٩٧/٦ ، القاموس ١٥٩/١ (نهت) .
(١٠٧) الغندجاني ٢٤٩ .
(١٠٨) ابن الأعرابي ٦١–٦٢ ، الغندجاني ٢٦٦ ، المخصص ١٩٥/٦ .

١٠٩– (هَجْل) : فرس الربيع بن كعب المازني .
١١٠– (الهُجَيْسيّ) : من أفراس بني تغلب ، وهو من نتاج زاد الركب .
١١١– (هدّاج) : فرس ربيعة بن مُدْلج الباهلي . والهدّاج أيضاً : فرس الرَّيْب بن شَريق السعديّ .
١١٢– (هُذْلول) : فرس جابر بن عُقَيْل . والهذلول أيضاً : فرس عجلان بن فكرة التميمي من تيم الرباب .
١١٣– (الهَرَّار) : فرس معاوية بن عبادة بن عُقَيل .
١١٤– (الهراوة) : فرس للعرب .
١١٥– (هِراوة الأعزاب) : فرس الريّان بن حُوَيص العبدي .
١١٦– (الهَرِم): فرس أبي زعْنَة الشاعر ، وهو عامر بن كعب بن عمرو بن خديج .
١١٧– (الهَطّال) : فرس زيد الخيل .
١١٨– (هلاّب) : فرس الحكم بن نَفْر ، وهو جد الطِرِماح الشاعر .
١١٩– (الهُمام): من أفراس بني زبّان بن كعب بن جِلاّن بن غَنْم بن غنيّ .
١٢٠– (هَوْجَل) : فرس ربيعة بن غزالة السكوني .

---

(١٠٩) الغندجاني ٢٦٧ .
(١١٠) ابن الكلبي ١٥ و ١٨ ، ابن الأعرابي ٥٠ ، الأنوار ٢٧٠/١ ، الغندجاني ٢٦٤.
(١١١) ابن الكلبي ١٠١ ، الأصمعي ٣٧٩ ، ابن الأعرابي ٦٦ ، الغندجاني ٢٦٤ .
(١١٢) ابن الأعرابي ٥٩ و ٩٤ ، الغندجاني ٢٦٥ و ٢٦٧ ، المخصص ١٩٧/٦ .
(١١٣) الغندجاني ٢٦٦ ، القاموس ١٦٠/٢ (هرر) .
(١١٤) القاموس ٤٠٣/٤ (هرو) .
(١١٥) ابن الكلبي ٩٠ ، ابن الأعرابي ٨٤ ، الغندجاني ٢٦٥ .
(١١٦) فرحة الأديب ١٤٤–١٤٥ وهو أبو زغبة فيه . وفي السيرة النبوية ١٦٥/٢ : الهزم ، بالزاي . وينظر : فضل الخيل ١٨٠ ، القاموس ٨٩/٤ (هرم) .
(١١٧) ابن الكلبي ٩٣ ، الغندجاني ٢٦٦ ، فضل الخيل ١٨١ .
(١١٨) الغندجاني ٢٦٧ .
(١١٩) ابن الأعرابي ٦٨ ، القاموس ١٩٢/٤ (همم).
(١٢٠) ابن الكلبي ١٠٤ .

١٢١– (هَيْدَب) : فرس عبد عمرو بن راشد بن جزء بن كعْب .
١٢٢– (هَيْفاء) : فرس طارق بن حصَبة بن أَزْنَم اليربوعي .

* * *

(الواو)

١٢٣– (واقِع) : فرس ربيعة بن جُشَم .
١٢٤– (الوالقيّ) : فرس لخُزاعة .
١٢٥– (وَبال) : فرس ضَمْرة بن جابر بن قَطَن بن نَهْشَل .
١٢٦– (الوثيميّ) : فهرس لبنى هلال ، وهو جد الحرون .
١٢٧– (وَجْزَة) : فرس يزيد بن سنان بن أبي حارثة المُرّيّ .
١٢٨– (الوَجيه) : من أفراس غنيّ بن أَعْصُر بن سَعْد . وفرس المغيرة ابن خليفة الجُعْفيّ .
١٢٩– (وَحْفَة) : فرس علاثة بن الجُلاس بن مُخَرَّبة التميمي .
١٣٠– (الُوَحيْف) : فرس عقيل بن الطفيل .
١٣١– (الوَرْدُ) : اسم أفراس كثيرة مشهورة لـ : الرسول (ص) ، فضالة بن كلدة المالكي ، عامر بن الطفيل ، أحمر بن جندل بن نهشل ، حكيم بن قبيص الضبي ، أوس بن مالك الجرمي ، عمر

(١٢١) ابن الأعرابي ٩١ ، المخصص ١٩٧/٦ ، التكملة والذيل والصلة ٢٨٨/١ .
(١٢٢) ابن الأعرابي ٦٥ ، الغندجاني ٢٦٧ ، المخصص ١٩٥/٦ .
(١٢٣) ابن الأعرابي ٨٥ ، المخصص ١٩٧/٦ .
(١٢٤) الغندجاني ٢٥٥ ، القاموس ٢٩٠/٣ (ولق) .
(١٢٥) ابن الأعرابي ٦٦ ، المخصص ١٩٥/٦ ، القاموس ٦٣/٤ (وبل).
(١٢٦) ابن الكلبي ١١٧ و ١٢٣ .
(١٢٧) ابن الأعرابي ٧٠ ، الغندجاني ٢٥٤ ، حلية الفرسان ١٥٦ .
(١٢٨) أبو عبيدة ٦٦ ، الأصمعي ٣٧٩ ، ابن الأعرابي ٦٨ ، الغندجاني ٢٥١ و ٢٥٤ .
(١٢٩) ابن الكلبي ٥٥ ، الغندجاني ٢٥٤ ، حاية الفرسان ١٥٥ .
(١٣٠) الغندجاني ٢٥١ ، العمدة ٢٣٥/٢ : الوجيف ، القاموس ٢٠٣/٣ (وحف) .
(١٣١) ابن الكلبي ٣٨ و ٦٢ و ١٠٦ ، ابن الأعرابي٥١ و ٥٢ و ٦٧ و ٧٣ و ٧٦ و ٩٩ ، الغندجاني (حرف الواو ٢٥١–٢٦٣) ، حليةالفرسان ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٦ و ١٥٩ و ١٨٠ ، اللسان والقاموس والتاج (ورد) .

ابن وازع الحنفي ، مالك بن شرحبيل ، قبيصة بن النصراني ، شيطان ابن الحكم ، صخر بن عمرو السلمي ، بلعـاء بن قيس الكناني ، حمزة بن عبدالمطلب ، كردم الصدائي ، عُصم قاتل شرحبيل الملك يوم الكُلاب ، حجية بن المضرب ، شمير بن الحارث الضبي مهلهل ، معبد بن سغبة الضبي ، خالد بن صريم السلمي ، بدر بن حمراء الضبي ، قيس بن ثمامة الأرجي ، الأسعر الجعفي ، جارية ابن مسهر المازني ، اهبان بن عادية الأسلمي ، عمرو بن ثعلبة العبسي ، معن بن عتود ، الحارث بن وعلة ، الهذيل بن هبيرة ، حارثة بن مشمت العنبري .

١٣٢- (الورهاء) : فرس عوف بن ضرار الضبي ، وفرس قتادة بن الكندي .

١٣٣- (الوريعة) : فرس الأحوص بن عمرو الكلبي .

١٣٤- (الوَزَر) : من أفراس العرب .

١٣٥- (الوزن) : فرس شبيب بن دَيْسم .

١٣٦- (الوَشيك) : فرس الحازوق الخارجي .

١٣٧- (ابن وَقْعَة) : من أفراس العرب .

★ ★ ★

(الياء)

١٣٨- (يافع) : فرس والبة أخي بني سدرة بن عمرو بن عامر بن ربيعة .

---

(١٣٢) ابن الكلبي ٩٩ ، الغندجاني ٢٥٣ ، حلية الفرسان ١٦١ .

(١٣٣) ابن الكلبي ١٠٣-١٠٤ ، ابن الأعرابي ٦٣-٦٤ ، الغندجاني ٢٥٣ .

(١٣٤) ابن الكلبي ١٣٢ .

(١٣٥) ابن الأعرابي ٦٧ ، المخصص ١٩٦/٦ .

(١٣٦) الغندجاني ٢٥٤ ، القاموس ٣٢٣/٣ (وشك) .

(١٣٧) أبو عبيدة ٦٨ .

(١٣٨) الغندجاني ٢٧٢ ، المخصص ١٩٦/٦ ، القاموس ١٠٢/٣ (يفع) .

١٣٩– (اليَحْموم) : اسم أفراس كثيرة مشهورة لـ : النعمان بن المنذر ، الحسين بن علي بن أبي طالب ، حسّان الطائي ، هشام بن عبدالملك.

١٤٠– (يسار) : فرس الحُصَين بن يزيد الحارثي ، وفرس عمرو بن النعمان بن البراء بن عبدالله بن أسعد .

١٤١– (اليسير) : فرس أبي النضير العبشمي .

١٤٢– (اليَعْبوب) : فرس الرسول (ص) ، وفرس النعمان بن المنذر وفرس الربيع بن زياد ، وفرس الأجلح بن قاسط الضبابي .

١٤٣– (اليَعْسوب) : فرس الرسول (ص) ، وفرس الزبير بن العوّام وفرس أبي طارق الأحمسيّ .

انتهت تتمة الحروف الساقطة

والحمدُ لله أوّلاً وآخراً

(١٣٩) ابن الكلبي ٩٢ ، الأنوار ٢٧٥/١ ، الغندجاني ٢٧٠–٢٧١ ، التاج (حمم).

(١٤٠) ابن الكلبي ١٣١ ، الغندجاني ٢٧٢ ، القاموس ١٦٤/٢ (يسر) .

(١٤١) ابن الكلبي ١٠٠ ، الغندجاني ٢٧١ وفيه : أبو النضر ، حلية الفرسان ١٦٢ .

(١٤٢) ابن الأعرابي ٧١ ، الغندجاني ٢٧١ و ٢٧٣ ، فضل الخيل ١٢٤ ، نهاية الأرب ٣٨/١٠ .

(١٤٣) ابن الكلبي ١٩–٢٠ و ٣٠ ، ابن الأعرابي ٥٢ و ٧١ ، الغندجاني ٢٧٢ –٢٧٣ ، حلية الفرسان ١٥١ ، حياة الحيوان ١٦٦/٢ ، رشحات المداد ١٢٤ .

العلاقة بين الطب والموسيقى
في تراثنا الحضاري

الدكتور عادل البكري

لم يرتبط الطب العربي في العصر العباسي وما بعده بأي فنّ من الفنون مثل ارتباطه بالموسيقى، لما لها من تأثير ظاهر على النفس وما تؤدي اليه من نتائج سريعة في الانسان . وقد ربط الأطباء العرب بين هذا التأثير وبين مكونات جسم الانسان ، لأن توازنها يؤدي الى الصحة ، واختلالها يؤدي الى المرض ، وهي المكونات السبع الطبيعية : العناصر ، والأخلاط ، والأمزجة ، والأعضاء ، والصفات ، والوظائف ، والأرواح . والعناصر أربعة ، هي : النار ، والهواء ، والماء ، والتراب ، تقابلها الأخلاط الأربعة ، وهي : الدم ، والبلغم ، والمِرّة الصفراء ، والمرّة السوداء ، وتنتج عنها أمزجة أربعة ، وهي المزاج الدموي ، والمزاج البلغمي ، والمزاج الصفراوي ، والمزاج السوداوي وهذه الأمزجة هي التي تمثل طبائع الناس ، فكما يختلف كل إنسان عن الآخر بلون بشرته وشكل أنفه ولون عينيه ، كذلك يختلف بمزاجه وبنوع الموسيقى المؤثرة فيه . وقد استعمل الأندلسيون والمغاربة كلمة « طبع » (ويجمعونها على طبوع) للدلالة على المقامات الموسيقية ، أو النغمات الغنائية ، وما ذلك إلاّ لما اعتقدوه من العلاقة بين طبع الانسان وأنغام الموسيقى .

وكانت أوتار آلة العود في أول العهد العباسي أربعة تقابل الأخلاط الأربعة التي ذكرناها ، فصبغوا أحد الاوتار باللون الأصفر يمثل المِرّة الصفراء من الجسد ،

وجعلوا الآخر باللون الأحمر ، وهو من العود بمكان الدم من الجسد ، وجعاوا الوتر الذي يليه أبيض ، وهو الذي يمثل البلغم . أما الوتر الرابع فصبغوه بالأسود ، ليمثل المرة السوداء . وجعلوا تسوية كل نغمتين متقابلتين (القرار والجواب) بما يقابلهما من الأخلاط . فالحار اليابس يقابله البارد الرطب وعليه تسويته ، فيقابل كل طبع بضده ، ليحدث الاعتدال في الجسم حين تكون الأخلاط متعادلة لا يتغلب أحدها على الآخر ، إلا أنها في آلة العود خالية من النفس ، فأضاف (زرياب) من أجل ذلك وتراً خامساً ليمثل النفس ، ولما كانت النفس مقرونة بالدم ، صبغ هذا الوتر باللون الأحمر . ومنذ ذلك الحين لا يزال العود العربي بخمسة أوتار .

وقالوا إن نغمات الموسيقى يجب أن تتلاءم مع حالات الانسان وطباعه واوقاته. جاء في (الدر النقي في علم الموسيقى) : واعلم أن الناس على طبائع شتى في اللطافة والكثافة ، وأنه لكل مقام مقام ومقال ، ولكل مكان رجال وحال »[1] .

وعلى ذلك ، فهم ينصحون أن يكون الغناء موافقاً لحال السامع . ففي مجالس شيوخ الصوفية يُغَنّى (العريبون)[2] و (الزنكولة) ؛ لأن قلوبهم رقيقة من الرياضات الروحية والمجاهدات وطباعهم سايمة لطيفة ، فأدنى شيء يؤثر فيهم ، وانهم في احتراق من الأشواق ، فلو سمعوا من المقامات النارية لتمزقت قلوبهم ! فهذه المقامات الترابية والهوائية هي التي توافق حالهم .

أما في مجالس العلماء فيغنّى (العشّاق) و (الحجازي) ؛ لأنهم في غاية الحرارة من علومهم ؛ وهذه المقامات مائية وهوائية .

ويغنى في مجالس العوام (العشيران) و (المحير) ؛ لأن طباعهم كثيفة وقوية ، وهذه المقامات نارية[3] .

(١) الدر النقي في علم الموسيقى : لأحمد بن عبدالرحمن القادري الرفاعي الشهير بالمسلم الموصلي ص ٢٥ .

(٢) هذه الكلمة ومابعدها من كلمات بين عضادتين هي أسماء مقامات .

(٣) المصدر نفسه .

وهكذا فان المقامات النغمية الاثني عشر ، مركبة من الطبائع الأربع : النارية ، والمائية ، والترابية ، والهوائية ، وهي تتوافق مع البروج الاثنيعشر المعروفة ، وهي :

١ ــ الراست : طبعه ناري ، وبرجه الحَمَل .
٢ ــ العشاق : طبعه مائي ، وبرجه الجَوْزاء .
٣ ــ العراق : طبعه هوائي ، وبرجه العقرب .
٤ ــ الحجازي : طبعه هوائي ، وبرجه الحُوت .
٥ ــ الزنكوله : طبعه هوائي ، وبرجه السرَطان .
٦ ــ المخالف : طبعه مائي ، وبرجه الميزان .
٧ ــ البوسليك : طبعه ناري ، وبرجه الأسد .
٨ ــ الشاهناز : طبعه ناري ، وبرجه القوس .
٩ ــ الحسيني : طبعه ترابي ، وبرجه السُنبلة .
١٠ــ المقابل : طبعه ترابي ، وبرجه الجَدْيُ .
١١ــ النوى : طبعه ترابي ، وبرجه الثور .
١٢ــ النوريز : طبعه مائي ، وبرجه الدَّلْوُ .

وما تشعب من كل مقام من هذه المقامات الاثني عشر لحقه في طبيعته. ويقول (إخوان الصفا) إن النغمات اذا ألفت في الألحان المشاكلة لها ، واستعملت لمعالجة الأمراض المضادة لطبيعتها سكنتها ، وكسرت حدتها ، وخففت على المريض آلامه ؛ لأن الأشياء المتشاكلة في الطباع إذا كثرت واجتمعت ، قويت أفعالها ، وظهرت تأثيراتها ، وغلبت أضدادها .

ويقول (الكِنْديّ) : إن نغمات المثنى (وهو الوتر الثاني في آلة العود) اذا عزفت على إيقاع معين تكون مقوية للدم محركة له مسكنة للسوداء مطفئة لها . ويروي ابن القفطي أنه كان للكندي جار من كبار التجار ، وكان له ابن قد كفاه أمر بيعه وشرائه ، وضبط دخله وخرجه . وكان ذلك التاجر كثير الإزراء على

الكندي والطعن عليه والاغراء به ، فعرض لابنه سكتة ، فورد عليه من ذلك ما أذهله ، وبقي لا يدري ما الذي في أيدي الناس ومالهم عليه ، مع ما دخله من الجزع على ابنه . فلم يدع ببغداد طبيباً الا استدعاه ليعالج ابنه ، ويشير عليه في أمره ، فلم يجد عندهم كبير غَنَاء ، فقيل له : أنت في جوار فيلسوف زمانه ، وأعلم الناس بعلاج هذه العلة . فلو قصدته ، اوجدت عنده ما تحب . فدعته الضرورة الى أن تحمّل على الكندي بأحد إخوانه ، فثقل عليه في الحضور ، فأجاب وصار الى منزل التاجر . فلما رأى ابنه ، وأخذ مجسّه ، أمر بأن يحضر اليه من تلاميذه في علم الموسيقى من حذق بضرب العود وعرف الطرائق المحزنة والمفرحة والمقوية للنفوس ، فحضر اليه منهم أربعة نفر ، فأمرهم أن يديموا الضرب عند رأسه ، وأن يأخذوا بطريقة أوضحها لهم ، وأراهم مواقع النغم بها على الدساتين (٤) فلم يزالوا يضربون بتلك الطريقة ، والكندي آخذ مجسّ الغلام ، وهو في خلال ذلك يقوى نبضه ، ويرجع اليه نفسه شيئاً بعد شيء ، الى أن تحرك ، ثم جلس وتكلم ، وأولئك يضربون بتلك الطريقة لا يفترون . فقال الكندي للتاجر : سلْ ابنك عما تحتاج الى علمه مما لك وعليك وأثبته . فجعل الرجل يسأله ، وهو يخبره ويكتب ، فلما أتى على جميع ما يحتاج اليه ، غفل الضاربون عن تلك الطريقة التي كانوا يضربونها . وفتروا ، فعاد الصبي الى الحال الأولى وغشيه السُّكات . فسأله أبوه أن يأمرهم بمعاودة ما كانوا يضربون به ، فقال هيهات إنما كانت صُبابة قد بقيت من حياته ، ولا يمكن فيها ما جرى ، ولا سبيل لي ولا لغيري الى الزيادة في مدة من قد انقطعت مدته (٥) .

وتأثير الموسيقى في حالات الانسان وانفعالاته النفسية يتمثل بما جاء في أخبار الفارابي وعزفه على آلة موسيقية في مجلس سيف الدولة الحمداني ، فاضحكه

(٤) الدساتين : مواضع ضغط الاصابع على الوتر لاخراج نغمات مختلفة ومفرده دستان .

(٥) تاريخ الحكماء المسمى بالمنتخبات الملتقطات من أخبار العلماء بأخبار الحكماء لايبزغ ١٩٠٣– ص ٣٧٦ .

واحزنه وأنامه هو ومن معه (٦) . وكذلك ما جاء عن صفي الدين الأرموي الموسيقيّ البغدادي الذي قابل هولاكو في مخيمه ، وعزف له ألحاناً جلبت له النوم (٧) كذلك تأثير الموسيقى في الحيوان وفي حالاته النفسية عرفه الأطباء العرب (٨) وقد كتب ابن الهيثم بحثاً في ذلك اسمه (رسالة فيتأثيرات الالحونالموسيقية في النفوس الحيوانية) ذكره ابن أبي أصيبعة في طبقاته (٩) .

وقد مارس الأطباء العرب معالجة الأمراض بالموسيقى في المستشفيات لأنها تخفف ألم الاسقام والأمراض عن المريض . وكان كل لحن وإيقاع له أثره الخاص في النفس ، وان بعض النغمات يجب أن تتخصص لأوقات معينة من النهار والليل وعند الشروق والغروب (١٠) .

ويروى عن الحافظ لدين الله المتوفى سنة ١١٤٩ ﻫ أن طبيب بلاطه ابتكر له طبلاً خاصاً ، يقال إن نغماته كانت تشفي المريض مما يقاسيه ، وكان هذا الطبل مركباً (من المعادن السبعة والكواكب السبعة في اشرافها كل واحد منها في وقته) . وقد بقيت هذه الآلة في القصر الى عهد صلاح الدين الأيوبي فكسرها أحد جنوده مصادفة (١١) .

وعلاقة أخرى بين الطب والموسيقى أشار اليها الأطباء العرب وبحثوها في مؤلفاتهم ، هي علاقة النبض بالموسيقى . وقد عرّف الأطباء العرب النبض بأنه (حركة القلب والشرايين تصدر عن القوة الغريزية التي فيها الانقباض والانبساط (١٢)

---

(٦) وفيات الأعيان تحقيق د . احسان عباس – ١٥٥/٥ .
(٧) صفي الدين الأرمري مجدد الموسيقى العباسية – د . عادل البكري – بغداد ١٩٧٨ – ص ٦٧
(٨) توصل العلم الحديث الى اكتشاف تأثير الموسيقى في زيادة حليب الابقار في المزارع .
(٩) عيون الأنباء في طبقات الاطباء – بيروت ١٩٥٦ – ١٦٠/٣ .
(١٠) تاريخ الموسيقى العربية – هنري فارمر – ترجمه د . حسين نصار – القاهرة ١٩٥٦ – ص ٢٣١ .
(١١) المصدر السابق – ص ٢٢٦
(١٢) مخطوطة عن النبض لفخر الدين محمد الخجندي في مكتبة المتحف العراقي ضمن مجموع برقم ١٠/٣٧٧٠ .

وعرفـــه الطب الحديث بأنه تمدد وتقلص في جـــدران الشرايين يحدثان عند انقباض القلب وانبساطه . وعليه فان عدد النبض في الدقيقة الواحدة يكون مساوياً لعدد ضربات القلب ، واختلافه من حيث الشدة والانتظام والعدد يدل على خلل في ضربات القلب .

وقد حاولوا أن يخضعوا هذا الاختلاف في اشكال النبض للمقاييس الموسيقية فوضع الطبيب العربي أبو الحسن رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي من اطباء دمشق في أوائل المئة السابعة (١٣ م) مقالة (في نسبة النبض وموازنته الى الحركات الموسيقارية) (١٣) .

وعثرتُ في مكتبة المتحف العراقي على مخطوطة تتكون من رسالة قصيرة كتبها شرف الدين المسعودي في العلاقة بين النبض والموسيقى ، وهي تعقيب على مخطوطة النبض للخجندي ، أولها : « قال الإمام شرف الدين المسعودي رحمه الله في شرح قول الشيخ في باب النبض في النسب الموسيقارية (انها) تحتاج الى معرفة أصل الموسيقى » (١٤) .

ويدور البحث في هذه الرسالة حول النسب الموسيقية ، وذلك بأن ينقر على الوتر في آلة العود وهو مطلق (أي بدون ضغط الإصبع عليه) ، ثم يمسك في الحال على موضع منه ، وينقر مرة أخرى قبل أن يغنى الصوت الأول ، فيحدث بين النقرتين نغمة ممتزجة ، وهذه النغمة قد تكون منسجمة مع النغمة الأولى ، أو أو تكون نافرة عنها غير منسجمة معها ، وهذا الاختلاف بحسب اختلاف المواضع التي يمسك فيها الوتر . والنغمة المقبولة و المنسجمة ، هي التي تحدث من جزء الوتر مع كله ، مثل ما يحدث عند الضغط على منتصف الوتر او ثلثه مع مطلقه ، والنسبة بينهما هي نسبة النصف مع الكل ، أو الثلث مع الكل . وبخلاف ذلك تكون النغمة نافرة غير منسجمة ، مثل ما يحدث عند الضغط على ثلاثة أخماس

(١٣) عيون الأنباء – ج ٣ ص ٤٢٣

(١٤) مخطوطة المتحف العراقي المقدم ذكرها .

الوتر أو سبعة أو سدسه . وقد رسم كاتب المخطوطة رسماً توضيحياً يمثل الوتر الذي رمز له بالحرفين أ ب ، ومكان الضغط عليه بالحرف ج . وهكذا تستمر المخطوطة الى نهاية البحث .

ويقول ابن ابي اصيبعة إن رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي الذي وضع مقالة النبض ومرازنته الى الحركات الموسيقارية كان بارعاً في العزف على العود ، وانه « لم يكن في زمانه من يعرف الموسيقى واللعب بالعود مثله ، ولا أطيب صوتاً منه . حتى انه شوهد من تأثر الأنفس عند سماعه مثل ما يحكى عن أبي نصر الفارابي ، فكثر إعجاب الملك المعظم به » (١٥) .

وأبو نصر الفارابي هو أشهر الأطباء العرب الذين أجادوا العزف على الآلات الموسيقية الى جانب وضعه المؤلفات الضخمة في فنونها . وأشهر كتبه الموسيقية (كتاب الموسيقى الكبير) ، وهو اكبر كتب الموسيقى وأهمها في التراث العربي ، وكان أول من قدم دراسة فيه هو (كوز كارتن) الذي نشر قسماً من أبحاثه مع ترجمة هو (كوزكارتن) الذي نشر قسماً من أبحاثه مع ترجمة لها الى اللغة الألمانية سنة ١٨٤٠ – ١٨٤٣ ، كما نشرت مقتطفات منه باللغة الأسبانية سنة ١٨٥٤ م ، ثم ترجم بأكمله الى الفرنسية بتحقيق البارون أرلنجيه ، وقد اعتمد في تحقيقه على أربع مخطوطات وجدها في ليدن ومدريد وميلانو وبيروت . وقد نشر باللغة العربية بتحقيق غطاس عبدالملك خشبة ومراجعة د . محمود أحمد الحفني سنة ١٩٦٧ . وقدم كاتب هذا البحث دراسة لكتاب الفارابي هذا (بالاشتراك) تناول فيه قياسات النغم عنده ، وذلك في مهرجان الفارابي الذي أقيم ببغداد سنة ١٩٧٥ (١٦) .

وللفارابي كتب موسيقية أخرى ، منها : كتاب في إحصاء الايقاع ،

(١٥) عيون الانباء – ج ٣ ص ٤٠٧

(١٦) قياسات النغم عند الفارابي من خلال كتاب الموسيقى الكبير – الدكتور عادل البكري وسالم حسين – بغداد ١٩٧٥ .

وكلام في النقلة مضافاً الى الإيقاع ، وكلام في الموسيقى ، وكتاب إحصاء العلوم الذي يتضمن جزءاً خاصاً بعلم الموسيقى .

ومنهم أيضاً يعقوب بن اسحاق الكنديّ الطبيب الفيلسوف ، وقد كتب في الموسيقى كتباً عديدة كالمدخل الى صناعة الموسيقى ، ورسالة في الايقاع ، ورسالة في الأخبار عن صناعة الموسيقى ، ومختصر الموسيقى في تأليف النغم ، وصنعة العود الذي ألفه لأحمد بن الخليفة المعتصم ، ورسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص ، ويبدو أنه يبحث في العلاقة بين الموسيقى وطبائع الانسان ، ورسالة في أجزاء جبرية الموسيقى .

وعرف الرازي أنه في ابتداء أمره كان يعزف على العود قبل دراسته الطب (١٧) وانه كان يغنّي ، وكان ذلك في صباه ، فلما التحى وجهه قال : كـل غناء يخرج من بين شارب ولحية لا يستظرف ، فنزع عن الغناء (١٨) ولم يذكر له من الكتب الموسيقية غير كتاب (في جمل الموسيقى) (١٩).

أما ابن سينا ، فقد تناول علم الموسيقى في بعض كتبه ، ككتاب الشفاء ، وكتاب النجاة الذي ذكر في مقدمته أنه خصص فصلاً لعلم الموسيقى في آخر علم الرياضيات (٢٠) . ويذكر ابن أبي أصيبعة : أن لابن سينا كتاباً مستقلاً في الموسيقى اسمه (المدخل الى صناعة الموسيقى) (٢١) ، ويقول إنه غير الفصل الموجود في النجاة .

وكذلك كان أبو الصلت أميه بن عبدالعزيز بن أبي الصلت الأندلسي طبيباً

(١٧) طبقات الاطباء والحكماء لأبن جلجل – تحقيق فؤاد سيد – القاهرة ١٩٥٥ – ص ٧٧ .
(١٨) وفيات الاعيان – ١٥٨/٥ .
(١٩) عيون الانباء – ٣٦٠/٢ .
(٢٠) النجاة في الحكمة المنطقية والطبيعية والالهية – لابي علي الحسين بن سينا – القاهرة ١٩٣٨ – ص ٢ . غير أن جميع النسخ التي بين أيدينا خالية من هذا الفصل ، وربما حذف من النسخة الاصلية منذ زمن طويل .
(٢١) عيون الانباء – ٢٨/٣ .

متقناً للموسيقى ، جيد العزف على العود ، وله من المؤلفات (رسالة في الموسيقى) ويبدو أنها كانت كتاباً مهماً ، اذ ترجمت الى العبرية ، واقتبس بروفيات دوران Profiat Dran بعضاً ممـا جاء فيهـا في كتابه الذي ألفـه عام ١٤٠٣ م والمسمى Ma'aseh Efod (٢٢) .

وهناك أطباء آخرون ألفوا كتباً في الموسيقى ، ولم يعرف عنهم أنهم اشتغلوا بهذا الفن نذكر منهم (غير ابن الهيثم الذي سبق ذكره) كلاً من أحمد بن محمد بن مروان السرخسي المعروف بابن الطيب ، وهو أعظم تلامذة الكندي ، وله من المؤلفات : كتاب الدخل الى علم الموسيقى ، وكتاب الموسيقى الكبير الذي يقول فيه ابن ابي اصيبعة إنه لم يعمل مثله ، وكتاب الموسيقى الصغير ، وكتاب اللهو والملاهي في الغناء والمغنين ، وكتاب الدلالة على أسرار الغناء .

وكذلك ثابت بن قرة الحراني الطبيب المعروف ، وله كتاب في علم الموسيقى ، ورسالة فيما سأله علي بن يحيى المنجّم من أبواب علم الموسيقى ، ومقالة في الموسيقى ، وكتاب في آلة الزمر .

وكتب بعض الأطباء مختصراً لكتاب الأغاني الكبير لأبي الفرج الأصفهاني منهم مهذب الدين عبدالرحيم بن علي المعروف بالدخوار رئيس أطباء الشام في زمن الملك العادل ومن اساتذة البيمارستان النوري ، وكذلك مؤيد الدين أبو الفضل محمد بن عبدالكريم الطبيب المهندس المتوفى سنة ٥٩٩ هـ بدمشق .

ومن الأطباء من لم يضع مؤلفات في الموسيقى ، ولكنه مارس الموسيقى ، وإجاد العزف على آلاتها . ذكر ابن أبي أصيبعة وابن القفطي وابن النديم عدداً منهم ، كابن باجة وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ الفيلسوف الاندلسي الذي يقول فيه ابن أبي أصيبعة إنه كان متقناً لصناعة الموسيقى ، جيد اللعب بالعود.

ومن هؤلاء أيضاً أبو زكريا يحيى بن اسماعيل البياسي ، وكان طبيباً للملك

(٢٢) تاريخ الموسيقى العربية – فارمر – ص ٢٦١ .

الناصر صلاح الدين الأيوبي ، واشتهر ايضاً بالهندسة وصناعة الآلات الموسيقية وكان جيد العزف على العود ، وصنع مرة آلة الأرغن ، وحاول العزف عليه .

ومنهم أيضاً قسطا بن لوقا الطبيب والمترجم المشهور في العصر العباسي . قال فيه ابن النديم : إنه « كان بارعاً في علوم كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى » (٢٣) .

وله كتاب العلل والاعراض في الطب،وكتاب الإشارات في الأدوية المفردة ، وكان ينظم الشعر ويعزف على العود .

ومن هؤلاء الاطباء أيضاً أبو الحكم عبيدالله المظفر الباهلي ، المتوفى بدمشق سنة ٥٤٩ هـ ، وكان يعرف صنعة الموسيقى ، ويعزف على العود ، وله شعر جيد . وكان ابنه أبو المجد محمد بن أبي الحكم الباهلي طبيباً للملك العادل نورالدين زنكي ، وتولى رئاسة البيمارستان النوري بدمشق ، وكان على اطلاع بالموسيقى ، ويعزف على العود ، ويجيد الغناء والإيقاع والزمر وسائر الآلات ، وصنع أرغناً وبالغ في اتقانه .

ومنهم مهذب الدين علي بن عيسى بن هبة الله النقاش الذي قال فيه ابن ابي اصيبعة إنه كان أوحد زمانه في صناعة الطب في العهد الأيوبي ، وإن يحيى البياسي الطبيب درس عليه علم الموسيقى .

وغير هؤلاء كثيرون من الأطباء الذين درسوا الموسيقى ومارسوها الى جانب علم الطب .

* * *

(٢٣) الفهرست – نشرته المكتبة التجارية بالقاهرة – ص ٤٢٤ .

قائمة بالمخطوطات والمصورات والرقيقات التي وردت
لمكتبة المخطوطات من تأريخ ٢٠ / ١٢ / ١٩٨٠ الى ١٤ / ١١ / ١٩٨٢

تسلسل المصور	تسلسل المايكروفلم	المؤلف	العنوان	المصدر
١٣٢٢	٥١٩	محمد بن ابراهيم الحلبي	الدرر الساطعة في الادوية النافعة	المتحف البريطاني
١٣٢٣	٥١٩	محمد بن ابراهيم الحلبي	تحفة الأفاضل في صناعة الفاضل .	المتحف البريطاني
١٣٢٤		ارسطو طاليس	كتاب في العبادة .	الفاتيكان
		ارسطو طاليس	كتاب في قوسفطيقا	الفاتيكان
١٣٢٥		ارسطو طاليس	المقالة الرابعة من كتاب طوبيقا	الفاتيكان
		ارسطو طاليس	المقالة الثالثة من كتاب طوبيقا	الفاتيكان
		ارسطو طاليس	المقالة الاولى من كتاب طوبيقا	الفاتيكان
١٣٢٦		ارسطو طاليس	المقالة الاولى من طوبيقا	الفاتيكان
			المقالة الثانية من طوبيقا (البرهان)	الفاتيكان
			المقالة الثالثة من طوبيقا (طوبيقا)	الفاتيكان
١٣٢٧			المقالة الخامسة	
			المقالة السابعة	

			المقالة الثانية من طوبيقا	
			قاطقوريا	
١٣٢٨	٥٧٣	علي بن الحسين بن محيي الدين	تتميم الفوائد وتبيين المقاصد في شرح حاشية الملا نجم الدين	د. عبدالرزاق محيي الدين
١٣٢٩	٥٧٣	علي بن حسين العاملي	شرح التحفة المنطقية	د. عبدالرزاق محيي الدين
١٣٣٠		ابن حجر العسقلاني	نزهة الالباب في شرح الالقاب	المكتبة العامة في استانبول
١٣٣١	٥١٩	ابن منكلي المصري	التدابير السلطانية في سياسة الصناعة الحربية	المتحف البريطاني
١٣٣٢	٥١٩	محمد بن ابراهيم الحلبي	الزبد والضَرَب في تاريخ حلب	المتحف البريطاني
١٣٣٣		أبو بكر أحمد الشيرازي	منتخب كتاب الالقاب	كوبرلو
١٣٣٤	٥١٦	أبو عبدالله بن قاضي الدمشقي الباعوني	أرجوزة نظم في الخلفاء والسلاطين من ق ١ الى ق ٤	المتحف البريطاني
١٣٣٥	٥١٦	ابن قاضي شهبة الاسدي	طبقات الشافعية ج ١، ج٢ = ق١ ق٢	المتحف البريطاني
١٣٣٦	٣٥٢	أبو يوسف بن يعقوب بن شعبان برواية (محمد بن الحسين بن الفضل)	كتاب المعرفة والتاريخ ، ج١ ، ج١١ ، ج١٢ ج١٣ الى ج١٧	كوبرلو
١٣٣٧	٥٧٩	جواد محيي الدين	ملحق أمل الامل في أحوال آل محيي الدين	د. عبدالرزاق محيي الدين
١٣٣٨	٢٢٩	ابن حجر العسقلاني	المطالب العالية برواية المسانيد الثمانية ق١ ، ق٢	المتحف البريطاني

١٣٣٩	٥٢٠	مجموع يحتوي على :		المتحف البريطاني
		احمد بن عيسى (عُرف بزروق الفاسي)	(١) فضائل بيت المقدس .	
		ابراهيم القرماني الآمدي	(٢) شرح البحر للشاذلي .	
		ابومحمد العزيز بن بدرالدين بن جماعة	(٣) الهيئة في اعتقاد أهل السنة .	
		محمد بن بدر الدين بن جماعة	(٤) مختصر سيرة النبي (ص) .	
١٣٤٠	٥١٩	محمد بن بدر الدين العامري	المطالع البدرية في المنازل الروحية .	المتحف البريطاني
١٣٤١	٥٥٣	محمود بن عمر الزمخشري	ديوان الزمخشري	دار الكتب المصرية
١٣٤٢		جواد بن سعيد بن جواد	مسالك الافهام الى آيات الاحكام ق١ــ ٢	مكتبة كاشف الغطاء العامة
١٣٤٣	ــ	ــ	قصص الانبياء (سير الانبياء وسيرة نبينا محمد (ص) ق ١ ، ق٢) .	المتحف البريطاني
١٣٤٤		ابن خلدون	مقدمة ابن خلدون ق١ ، ق٢	المتحف البريطاني
١٣٤٥	٥٦١	يحيى بن عبدالجاليل الجليلي	سراج الملوك ومنهاج السلوك ق١ ــ ٣	المتحف البريطاني
١٣٤٦		ابن الجوزي	مرآة الزمان (السنة (١٨) بعد المائتين الى سنة ٢٨٠ ﻫ) ، ق١ ، ق٢	المتحف البريطاني
١٣٤٧	٥٨١	المخزومي	المنهاج في علم الخراج	المتحف البريطاني
١٣٤٨		ــ	أخبار الزمان من تاريخ بني العباس	المتحف البريطاني
١٣٤٩	٥١٧	ابن الجوزي	مرآة الزمان (من سنة ٢١٨ﻫــ٢٧٩)	المتحف البريطاني

١٣٥	٥١٩	محمد بن عثمان الرحبي	بهجة الاخوان في ذكر الوزير سليمان	المتحف البريطاني
١٣٥١	٥١٩	ابن مكانس	ديوان ابن مكانس	المتحف البريطاني
١٣٥٢		محمود بن عمر الزمخشري	المستقصي من أمثال العرب	المتحف العراقي
١٣٥٣	٦٠	بقـــراط	مختصر في طب بقراط	الاوقاف العامة
١٣٥٤		—	الوجيز المنتقى العزيز الملتقى	المتحف البريطاني
١٣٥٥		ابو الحسن علي الآمدي	المبين في شرح الفاظ الحكماء والمتكلمين	المتحف البريطانى
١٣٥٦		عبدالغفار الاخرس	(١) قصيدة لعبد الغفار الأخرس (٢) واقعات العجم	باش عيان — البصرة
١٣٥٧		ابو عبدالله محمد بن أبي عمر	الايضاح في القرآن	آيا صوفيا
١٣٥٨	٥٦٩	عبدالكريم السمعاني	كتاب الانساب ج ٥	آيا صوفيا
١٣٥٩		—	التجارة الرابحة في تفسير سورة الفاتحة	المكتبة الظاهرية : دمشق
١٣٦٠			فصل القدس العربية ق ١ ، ق٢	مكتبة كوشا
١٣٦١	١٧٣	ابن سودون	ديوان ابن سودون	الاسكوريال
١٣٦٢	٣٣٩	ابن نقطة الحنبلي	الاستدراك على تراجم رواة الحديث ، ق١ ق٢	المكتبة الظاهرية : دمشق
١٣٦٣	٣٣٩	عبدالله بن نصر المروزي	مسند المروزي ق ١ ق٢	دار الكتب المصرية
١٣٦٤		ابو بكر زكريا الرازي	المنصوري في الطب ق١ ق٢	مكتبة أصفهان

١٣٦٥	٥٨٨	ابن الابار البلنسي	التكملة لكتاب الصلة ج٣	المكتبة الازهرية
١٣٦٦		ابن الهائم	المعونة	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٣٦٧		مجموع يحتوي		
			(١) مصحف تيودورس الملك	
		ابو حامد الغزالي	(٢) رسالة التقريب في معرفة التركيب	
		خالد بن يزيد	(٣) مقالة خالد بن يزيد بن معاوية	
١٣٦٨		ابن الهائم	تبيين الوسيلة في علم الحساب	
١٣٦٩	٥٨٠	قاسم بن محمد بن محيي الدين	نهج الانام الى مدارك الاحكام ج٢ – ق١ ق٢	د. عبدالرزاق محيي الدين
١٣٧٠	٦٠٢	قاسم بن محمد بن محيي الدين	نهج الانام الى مدارك الاحكام ج٢ – ق١ ،ق٢	
١٣٧١	٢٣١	ابو يعلى بن المثنى الموصلي	مسند أبي يعلي ق١ ، ق٢	مكتبة السليمانية
١٣٧٢	١٣٦	الشريف الادريسي	نزهة المشتاق في اختراق الافاق ق١ ، ق٢	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٣٧٣	٦٠١		انجيل	مكتبة الكونكرس الأمريكية
١٣٧٤	٦٠١		انجيل	
١٣٧٥	٦٠١		انجيل	
١٣٧٦		جارالله الزمخشري	كتاب المحاجاة بالمسائل اللغوية	مجلس شوراى ملي
١٣٧٧		جابر بن حيان	كتاب في علاج العين	مكتبة البلدية الاسكندرية

١٣٧٨	مجهول	كتاب في علم الحيوان	مكتبة الاسكندرية
١٣٧٩	صادق الملائكة	دائرة معارف الناس ق ١	د. جميل الملائكة
١٣٨٠	صادق الملائكة	دائرة معارف الناس ق ٢	د . جميل الملائكة
١٣٨١	ابو عبيد القاسم بن سلام	الغريب المصنف ق١	مكتبة فيض الله
١٣٨٢	ابو عبيد القاسم بن سلام	الغريب المصنف ق٢	مكتبة فيض الله
١٣٨٣	ابو عبيد القاسم بن سلام	الغريب المصنف ق٣	مكتبه فيض الله
١٣٨٤	شمس الحق الشهرزوري	نزهة الارواح وروضة الافراح	مكتبة أحمد الثالث
١٣٨٥	ابن النفيس القرشي	شرح القانون لابن سينا ق ١	المتحف البريطاني
١٣٨٦		شرح القانون لابن سينا ق ٢	المتحف البريطاني
١٣٨٧		شرح القانون لابن سينا ق ٣	المتحف البريطاني
١٣٨٨		شرح القانون لابن سينا ق ٤	المتحف البريطاني
١٣٨٩	مجموعة رسائل في الكيمياء	(١) شرح كتاب السبعين الموازينية في تركيب الاجساد	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٢) كتاب الاصول	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٣) كتاب الخمائر	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٤) كتاب العهد	مكتبة جارالله

	ابن وحشية	(٥) تكليس الاجساد	مكتبة جارالله
	الطغرائي	(٦) جزء من من جامع الاسرار	مكتبة جارالله
	مؤيد الدين بن اسماعيل الطغرائي	(٧) ادوات الفوايد	مكتبة جارالله
		(٨) كتاب الرحمة وشرحه	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٩) شرح كتاب الرحمة	مكتبة جارالله
	الجلدكي	(١٠) ج٤ من كتاب البرهان	مكتبة جارالله
١٣٩٠	مجموع يحتوي على :		
	عبدالمجيد المصري	(١) الفتوحات الغيبية	مكتبة جارالله
	عبدالمجيد المصري	(٢) مجربات الاتقياء في علوم الاولياء	مكتبة جارالله
	عبدالمجيد المصري	(٣) السر المصون في علم المكنون	مكتبة جارالله
	—	(٤) رتبة الحكيم	مكتبة جارالله
	—	(٥) جواهر الاسرار في معارف الاحجار	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٦) التبيان	مكتبة جارالله
	جابر بن حيان	(٧) كتاب الكمال	مكتبة جارالله
	جابر ين حيان	(٨) ج٢ من كتاب المجردات	مكتبة جارالله
١٣٩١	مجموع يحتوي على :	(١) صفة السقوف	مكتبة جارالله

		(٢) كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار	مكتبة جار الله
		(٣) النجوم الشارقات في ذكر بعض الصنايع المحتاج اليها في عام الميقات	مكتبة جار الله
١٣٩٢		مجموع يحتوي على :	
	ـ	(١) مقالات في الصناعة	مكتبة أحمد الثالث
	هرمس	(٢) رسالة في الابدان	مكتبة أحمد الثالث
	جابر بن حيان	(٣) مقالة في كتاب الحجر	مكتبة أحمد الثالث
	جاماسق	(٤) رسالة في تعليم الحكمة	مكتبة أحمد الثالث
	بعض الحكماء	(٥) رسالة في الصنعة الالهية	مكتبة أحمد الثالث
	مجهول	(٦) صفة تدبير الصنعة على رأي بعض	مكتبة أحمد الثالث
		الفلاسفة .	مكتبة أحمد الثالث
	جابر بن حيان	(٧) ترتيب الاوزان	مكتبة أحمد الثالث
	أرس	(٨) مقالة في الصناعة	مكتبة أحمد الثالث
	الرازي	(٩) ذكر الخماير المذكورة في الكتب	مكتبة أحمد الثالث
	مجهول	(١٠) شرح القصيدة العقابية	مكتبة أحمد الثالث

		جابر بن حيان	(١١) كتاب الاركان	مكتبة أحمد الثالث
		جابر بن حيان	(١٢) خواص الأكسير	مكتبة أحمد الثالث
١٣٩٣	٦١٧	جالينوس	الادوية المضمونة	الخزانة العامة في الرباط
١٣٩٤		ابن هشام اللخمي	شرح فصيح ثعلب	الخزانة العامة في الرباط
١٣٩٥		مجهول	كنز التجار في معرفة الاحجار	المكتبة الوطنية — باريس
١٣٩٦		ابن الجوزي	غلطات العوام	لاله لي
١٣٩٧		— (مجهول)	الصحيفة في التجربة الصريحة	
١٣٩٨		جابر بن حيان	الايضاح في الكيمياء	دار الكتب المصرية
١٣٩٩		محمد بن علي ابن الفوائد	فصيح الكلام (ذيل على فصيح ثعلب)	مكتبة بشير أغا
١٤٠٠		مجهول	مذكرات عن سنة ٧٤٥ ﻫ	الاسكوريال
١٤٠١		مجهول	الحماسة البصرية	آيا صوفيا
١٤٠٢		الكميت	قصيدة في مدح بني هاشم	أمبرزوتا
١٤٠٣		جابر بن حيان	(١) شرح كتاب الرحمة ق ١ ق٢	
		جابر بن حيان	(٢) مجموعة رسائل متنوعة	
١٤٠٤	٥٩٩	جابر بن حيان	السموم ودفع مضارها	دار الكتب المصرية
١٤٠٥	٦١١/٦١٠	جابر بن حيان	السبعين في الحكمة	مكتبة جارالله

١٤٠٦	جابر بن حيان	صندوق الحكمة	دار الكتب المصرية
١٤٠٧	جابر بن حيان	خواص الاكسير	دار الكتب المصرية
١٤٠٨	جابر بن حيان	مجموعة رسائل	دار الكتب المصرية
١٤٠٩	ابو الحسن علي بن رضوان المصري	النافع في الطب	مكتبة جستر بيتي
١٤١٠	الطراسوسي	نموذج العلوم	جامعة برنستون
١٤١١	ابن ابي حصينة السلميّ	ديوان ابن ابي حصينة ق ١	المتحف العراقي
١٤١٢	ــــ	تراجم بخط عبدالجليل الطهاوي	مكتبة لايدن
١٤١٣	الحافظ السلفي	من انتخاب الشيخ ابي طاهر السلفي (منتقى الحافظ السلفي)	مكتبة لايدن
١٤١٤	ابن وحشية	مختصر الفلاحة	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤١٥	المفتى قنبر	سياسة الخيل	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤١٦	ـ	كتاب في علم الفلاحة (مختصر)	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤١٧	ابن الحجاج	كتاب الفلاحة ق ١	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤١٨	ابن الحجاج	كتاب الفلاحة ق ٢	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤١٩	اسحاق بن سليمان الاسرائيلي	الاغذية (السفر الاول)	مكتبة ميونخ

١٤٢٠	يوحنا بختيشوع	تقويم الاغذية فيما اشتهر في الاعشاب والعقاقير والاغذية ج١ ج٢	الخزانة العامة — الرباط
١٤٢١	مجهول	مخطوطة في الطب	الخزانة العامة — الرباط
١٤٢٢	السيوطي	غلطات العوام	كوبرلو
١٤٢٣	مصطفى زاده	غلطات العوام (مختصر كتاب العلماء)	مكتبة رئيس الكتاب
١٤٢٤	صفي الدين الحلي	أغلاطي ج٢	الاسكوريال
١٤٢٥	محمد بن احمد	ناظر انسان عين المعاني الادبية في ضبط ما صرف من ألفاظ اللغة العربية	مكتبة رئيس الكتاب
١٤٢٦	ابو سليمان الخطابي	إصلاح الغلط	المكتبة الازهرية
١٤٢٧	حسن بن محمد الطراح	إصلاح الاغفال من كتاب المنخل	دار الكتب القومية (تونس)
١٤٢٨	الحسين بن علي المغربي	المنخل (وهو كتاب اصلاح المنطق)	مكتبة الاسكوريال
١٤٢٩	محمد بن علي بن محمد الهروي	اسفار كتاب الفصيح في اللغة لثعلب (شرح فصيح لثعلب)	دار الكتب القومية (تونس)
١٤٣٠		مخاطبة بين الزجاجي وثعلب (برواية ابي اليمن الكندي مستخرجة من كتاب الابتهاج للشمشاطي :	

١٤٣١		محمد بن هشام	مدخل في تقويم اللسان وتعليم الفصاحة التي هي جمال الانسان	
١٤٣٢	٦٢٥	ابن زكريا الرازي	برؤ ساعة	ميونخ
١٤٣٣			مجموع فيه :ـ نقش خواتم الحكماء وأدواتهم إجتماعات الفلاسفة في بيوت الحكم في الاعياد ونوادرهم واداب الفلاسفة في الحكم	ميونخ
١٤٣٤	٥٣٢	القنصل الفرنسي في بغداد	رسائل القنصل الفرنسي في بغداد ١٧٤٢ ـ ١٧٤٦ .	الوثائق الفرنسية ، باريس
١٤٣٥			قصائد في مدح وثناء الدكتور يوسف عزالدين	من د . يوسف عزالدين
١٤٣٦		الماوردي	الحاوي ج ١ في الفقه	طوبا قابي سراي
١٤٣٧		الماوردي	الحاوي ج٢ ق١ ، ج٢ ق٢ (شرح مختصر المزني)	طوبا قابي سراي
١٤٣٨		الماوردي	الحاوي ج ٢	آيا صوفيا
١٤٣٩		الماوردي	الحاوي ج ٢ ق١ ق٢	آيا صوفيا
١٤٤٠		الماوردي	الحاوي ج ٤	آيا صوفيا
١٤٤١ـ أ		المارودي	الحاوي ج ٥	آيا صوفيا

١٤٤١ـ ب	الماوردي	الحاوي ج ٥ ، ق١ ق٢	آيا صوفيا
١٤٤٢	الماوردي	الحاوي ج ٦ ق١ ق٢	السليمانية
١٤٤٣	الماوردي	الحاوي ج ٧	آيا صوفيا
١٤٤٤	الماوردي	الحاوي ج ٨	آيا صوفيا
١٤٤٥ـ أ	الماوردي	الحاوي ج ٩ حجم صغير	آيا صوفيا
١٤٤٥ـ ب	الماوردي	الحاوي ج ٩ حجم كبير	آيا صوفيا
١٤٤٦	الماوردي	الحاوي ج ١٠	مكتبة الآداب ـ بغداد
١٤٤٧	الماوردي	الحاوي ج ١١	مكتبة الآداب ـ بغداد
١٤٤٨	الماوردي	الحاوي ج ١٢	مكتبة الآداب ـ بغداد
١٤٤٩	الماوردي	الحاوي ج ١٣	مكتبة الآداب ـ بغداد
١٤٥	الماوردي	الحاوي ج ١٤ ق١[redacted]ق٢	طوبا قابي سراي
١٤٥١	الماوردي	الحاوي ج ١٥	طوبا قابي سراي
١٤٥٢	الماوردي	الحاوي ج ١٦	طوبا قابي سراي
١٤٥٣	الماوردي	الحاوي ج ١٧	طوبا قابي سراي
١٤٥٤	الماوردي	الحاوي ج ١٨	طويا قابي سراي
١٤٥٥	الماوردي	الحاوي ج ١٨	طوبا قابي سراي

١٤٥٦		الماوردي	الحاوي ج ٢٢	طوبا قابي سراي
١٤٥٧		الماوردي	الحاوي ج ٢٣	طوبا قابي سراي
١٤٥٨		الماوردي	الحاوي ج ٢٧	طوبا قابي سراي
١٤٥٩		الماوردي	الحاوي ج ٢٩	مكتبة جامعة بيل بواسطة كلية الآداب
١٤٦٠		—	الاماني في الكشف عن الحاوي	مكتبة أحمد الثالث
١٤٦١		مجهول	مخطوطة في الفلسفة	
١٤٦٢		(١) الأحوص (٢) أرطاة بن سهية (٣) ذو الرّمة	مجموعة قصائد شعرية متنوعة	
١٤٦٣			مجموعة قصائد متنوعة	مكتبة برلين
١٤٦٤			دفتر الخدمة العسكرية العثمانية	هدية من ابراهيم ارسلان
١٤٦٥	٦٣١	حنين بن اسحاق	الاسطقسات على رأي بقراط	
١٤٦٦	٦٣٢	ابن المطران	بستان الاطباء وروضة الالباء	كتابخانه ملك
١٤٦٧	٦٣٣	جهار بخت المتطبب	الكناش في الطب	
١٤٦٨	٦٣١	مجهول	تفسير الادوية الغريبة	

١٤٦٩	٢١٩	الخطيب البغدادي	السابق واللاحق في تباعد بين وفاة الروايين عند شيخ واحد	دار الكتب المصرية
١٤٧٠	٦٤٧	الاب انستاس ماري الكرملي	المجموعة الذهبية	كنيسة اللاتين – بغداد
١٤٧١	٦٤٩	الأب انستاس ماري الكرملي	موازين الاسماء واسرارها وجموعها الغريبة	كنيسة اللاتين – بغداد
١٤٧٢	٦٤٨	الاب انستاس ماري الكرملي	جمهرة اللغات	كنيسة اللاتين – بغداد
١٤٧٣	٦٣٢	ابو سهل بن عيسى المسيحي	ديوان الطب ق ١ ق٢	
١٤٧٤	٦٣٢	ابن المطران	بستان الاطباء وروضة الالباء	
١٤٧٥		ديسقوريدس – ترجمة مهران	الحشائش	–
١٤٧٦		ابن سعيد الاندلسي	نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب	مكتبة أنيق
١٤٧٧	٦٤٣	محمد بن يوسف الهاروي	جواهر اللغة في الطب ق ١ ق٢	مكتبة لايدن
١٤٧٨		شرف الزمان طاهر المرمذي	طبائع الحيوان	مكتبة كاليفورنيا
١٤٧٩	٦٣١	ابو سهل عيسى المسيحي	كتاب المائة ق١ ق٢	كتابخانه مجلس شوارى ملي
١٤٨٠		مجهول	الجامع البغدادي في معرفة الادوية	
١٤٨١		مجهول	جواب ابن تيمية ورسائل الخطيب	
١٤٨٢	٦٣١	ابو سهل عيسى المسيحي	كتاب المباية ق١ ق٢ مكررة	كتابخانه مجلس شوراي ملي

١٤٨٣		(مطبوع) نقلها فيليب قصدان الخازن	العذاري المايسات في الازجال والموشحات	خزانة جمال الدين
١٤٨٤		هبة الله أبو البقاء	المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية	المتحف البريطاني
١٤٨٥		الماوردي	ج ١ من الحاوي	الخزانة السليمانية(استانبول)
١٤٨٦	٦٣٥	الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي	السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الروايين عن شيخ واحد	مكتبة جستربيتي
١٤٨٧	٦٣٦	جمال الدين بن هشام	شوارد الملح وموراد المنح	مكتبة جستر بيتي
١٤٨٨	٦٣٨	محمد بن علي الوزان	اللغات في القرآن	مكتبة جستر بيتي
١٤٨٩	٦٣٤	الواحدي	التفسير الوجيز ق ١ ق٢	مكتبة جستر بيتي
١٤٩٠	٦٣٧	زهير بن حرب الشيباني	كتاب العلم	مكتبة جستر بيتي
١٤٩١	٦٤٢ ، ٦٥٢	ابو بكر بن سجون	كتاب القرما أو الأدوية المفردة ، السفر (٣)	مكتبة بودلين
١٤٩٢	٦٤٢ ، ٦٥٢	ابو بكر بن سجون	كتاب القرما أو الادوية المفردة ، السفر مكرسة	مكتبة بودلين
١٤٩٣	٦٤٠	ابو الحسن بن هبة الله	المغني في تدبير الامراض ومعرفة العلل	مكتبة بوداين
١٤٩٤	٦٣٩	ديسقوريدس	هبول علاج الطب	مكتتة بودلين
١٤٩٥		السجزي	حقائق أسرار الطب	مكتبة أصفهان
١٤٩٦	٦٥٤	مسيح الدمشقي	الرسالة الهارونية	الفاتيكان
١٤٩٧	٦٦٧	حنين بن اسحاق	ذوات الذوايب وما ذكرفيها في العجائب	المكتبة الوطنية الفرنسية

١٤٩٨	٦٦٦	بطليموس الحكيم	ذكر ذوات الذوايب من الكواكب	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٤٩٩	٦٦٦	الشاطبي	علاج بياض العين	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٥٠٠	٦٦٦	حنين بن اسحاق	ذوات الذوائب وما ذكر فيها من العجائب	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٥٠١	٦٥٠	الشريف الادريسي	جامع اشتات صفات النبات ج ١	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٥٠٢	٦٥١	جالينوس	الادوية المفردة	آيا صوفيا
١٥٠٣		حامد بن ملا علي البيساراني	رياض المشتاقين ج ١ باللغة الفارسية	
١٥٠٤		حامد بن ملا علي البيساراني	رياض المشتاقين ج ٢ باللغة الفارسية	مكتبة محمد أمين
١٥٠٥		محمد القزلجي	التعريف بمساجد السليمانية ومدارسها الدينية (مطبوع)	مكتبة كنار دوقي
١٥٠٦		الخطيب البغدادي	الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة ج ١	
١٥٠٧		أبو الصبح المهرواني	الفوايد المستحبة ج٢	المكتبة الظاهرية دمشق
١٥٠٨		الخطيب البغدادي	ذكر ما تبقى من أسماء المحدثين وانسابهم	
١٥٠٩		الخطيب البغدادي	الانباء المحكمة في الاسماء المبهمة ج ١	
١٥١٠		الخطيب البغدادي	غنية الملتمس إيضاح الملتبس	المكتبة السعيدية ــ حيدر آباد
١٥١١		الخطيب البغدادي	المؤتلف (ق١ ق٢)	
١٥١٢		عياد احمد الجوهري	سر الاسرار في معرفة الجواهر والاحجار	

١٥١٣	٦٥١	مجهول	نزهة الابصار في خواص الاحجار	
١٥١٤		ارسطوطاليس	الاحجار	
١٥١٥		احمد بن عبدالرحمن الاصفهاني	كتاب الاطعمة	
١٥١٦	٦٥١	مجهول	في الاشياء اللازمة للعمارات	
١٥١٧		ترجمة حنين بن اسحاق	الادوية المفردة لجالينوس (السفر ٢)	
١٥١٨	٦٥٠	اسحاق بن سليمان الاسرائيلي	أقاويل الأوائل في طبائع الاغذية (ج٣)	
١٥١٩	٦٥١	احمد الدمنهوري	عين الحياه في علم استنباط المياه	
١٥٢٠	٦٥٥	ابو عبيد القاسم بن سلام	الغريب المصنف	الخزانة التيمورية
١٥٢١		الخطيب البغدادي	الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة تختلف عن النسخة (١٥٠٦ ، ١٥٠٩)	المكتبة السعيدية بحيدر آباد
١٥٢٢	٦٠٠	ابن الاشعث	الادوية المفردة	الخزانة الملكية — الرباط
١٥٢٣	٦٥٠	اسحاق بن سليمان الاسرائيلي	أقاويل الأوائل في طبائع الأغذية ج ٢	
١٥٢٤	٦٤١	ابو علي بن زين	الادوية في الطب	مكتبة بودليان
١٥٢٥	٩٠	ابو بكر بن داود الأصفهاني	الزهرة ج ٣	المتحف العراقي
١٥٢٦		مجموعة وريقات تحتوي على :	(١) اوراق طبية في اطعمة المرضى	

		(٢) ورقة من كتاب بقراط في قضايا الموت	
		(٣) ورقة من كتاب في الطب	
١٥٢٧	مخطوطة في الطب ساقطة الاول والآخر		المجمع العلمي العراقي
١٥٢٨	مخطوطة في الطب ساقطة الاول والآخر		المجمع العلمي العراقي
١٥٢٨	مخطوطة في الطب ساقطة الاول (فارسية)		المجمع العلمي العراقي
١٥٢٩	مخطوطة في الطب باللغة الفارسية (ساقطة الاول والآخر)		المجمع العلمي العراقي
١٥٣٠	—	(١) رسالة في الأحجار (باللغة الفارسية)	المجمع العلمي العراقي
		(٢) منقولات فارسية مختلفة (باللغة الفارسية)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣١		قرآن كريم (بخط النسخ) القرن ١٢ هـ	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٢	مجهول	تفسير الاحلام حسب ما ورد في القرآن من الآيات المنظومة (ناقصة الآخر)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٣	ابو المنى داود المعروف بالكوهين	منهاج الدكان ودستور الاعيان (ناقصةالآخر)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٤	الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري	شرح التصريف لابن الحاجب (طبع حجر)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٥	داود بن أبي البيان الاسرائيلي	(١) دستور الادوية المركبة .	المجمع العلمي العراقي
	موسى بن ميمون الاسرائيلي	(٢) رسالة في تدبير الصحة	المجمع العلمي العراقي
	ابن الجوزي	(٣) لقط المنافع في الطب .	المجمع العلمي العراقي

١٥٣٦	ابن الناظم	شرح ألفية بن مالك (طبع حجر)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٧	جعفر بن حسين النجفي	شمس الحكمة وصفحة تقريض على الكتاب (نادر)	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٨	حسن بن المهيائي الحسيني	اسرار إشارات الحكماء في أمارات حكم الكيمياء	المجمع العلمي العراقي
١٥٣٩	ابن عوض الكرماني (النفيس)	شرح الاسباب والعلامات للنفيس أو شرح الموجز في الطب النفيسي	المجمع العلمي العراقي
١٥٤٠	مجهول	مجموع يحتوي على :	المجمع العلمي العراقي
		(١) انواع البول (ناقص)	
	حنين بن اسحاق	(٢) مسائل حنين بن اسحاق	المجمع العلمي العراقي
		(٣) الوان العين	
	بقراط	(٤) كتاب بقراط في قضايا الموت	المجمع العلمي العراقي
		(٥) مقالة فارسية	
	ارسطو	(٦) مسائل ارسطوطاليس في معاني الطب	المجمع العامي العراقي
	الرازي	(٧) الجدري	

			(٨) في سقي السموم	المجمع العلمي العراقي
			(٩) بحث باللغة الفارسية	المجمع العلمي العراقي
			(١٠) الاوزان والمكاييل	المجمع العلمي العراقي
			(١١) طريق التعلم عن سبيل الاختصار .	
		الرازي	(١٢) برؤساعة	
	٦٥٦	الماوردي	الحاوي ج ١ — ٤	دار الكتب المصرية
	٦٥٧	الماوردي	الحاوي ج ٥ — ٧	دار الكتب المصرية
	٦٥٨	الماوردي	الحاوي ج — ١٠	دار الكتب المصرية
	٦٥٩	الماوردي	الحاوي ج ١١ — ١٣	دار الكتب المصرية
	٦٦٠	الماوردي	الحاوي ج ١٤ — ١٦	دار الكتب المصرية
	٦٦١	الماوردي	الحاوي ج ١٧ — ١٩	دار الكتب المصرية
	٦٦٢	الماوردي	الحاوي ج ٢٠ — ٢٣	دار الكتب المصرية
١٥٤١	٦٦٣	الشريف الادريسي	الجامع لصفات اشتات النبات	المكتبة الوطنية الفرنسية
١٥٤٢	٦٦٣	الشريف الأدريسي	الجامع لصفات اشتات النبات	المكتبة الوطنية الفرنسية
	٦٦٤	ابن الجزار	زاد المسافر	المكتبة الوطنية الفرنسية
		مجهول	عمل العطريات	المكتبة الوطنية الفرنسية

		شرح ابن الاشعث	كتاب جالينوس في الاسطقسات	المكتبة الوطنية الفرنسية
		شرح ابن الأشعث	كتاب جالينوس في المزاج	المكتبة الوطنية الفرنسية
		مجهول	كتاب في علم الفلاحة	المكتبة الوطنية الفرنسية
٦	٦٦٥	التميمي	المرشد في جواهر الأغذية ج ١١ — ١٤	
		محمد عبداللطيف البغدادي	كتاب في أصول الطب	
		السويدي	السمات في اسماء النبات	المكتبة الوطنية الفرنسية
	٦٦٩	تصنيف ابن ابي الخطيب الكوفي	المواليد	
	٦٧٠	سهل بن بشر الاسرائيلي	تحاويل السنين وما يحدث في العالم	
	٦٧١	ابويوسف يعقوب القعراني	المسائل	
	٦٧٢	وثائق	وضع المحمرة Iorl / p / 8s/10/132 **Fite 345/1908 pt I Mohammerah sitituation**	مكتبة الهند •
	٦٧٣	وثائق	الكويت والمحمرة ــ الاتفاقية التركية البريطانية	مكتبة الهند
			Kuwait & Mohammerah , Anglo - 1911-13 IOR L/p 8s / 10 / 262 File 1247/1912/pts 1 & 2	مكتبة الهند

٦٧٤	وثائق تاريخيه	الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier 1912 IoR L/pas/10/266 File 1356/1912 pt I	مكتبة الهند
٦٧٥	وثائق تاريخية	الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier 1912 IoR L/pas/10/266 File 1356/1912 pt I	مكتبة الهند
٦٧٦	وثائق تاريخية	الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier 1912 IoR L/pas/10/267 File 1356/1912 pt 2	مكتبة الهند
٦٧٧	وثائق تاريخية	البعثة الصحية ــ الحدود التركية الفارسية Turco - Persian . Frontier Sunitary Mission 1912 - 16 10 RL/pas/10/231 File 842/1912	
٦٧٨	وثائق تاريخية	الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier 1913 - 15 - IoR L/pas/10/430 File 4880/1913 pts 1 & 2	
٦٧٩	وثائق تاريخية	تكاليف البعثة الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier Commission :	

		expendituve 1913 - 20. IoR L/pas/10/ 405 File 3294/1913 pts 1 & 2	
٦٨٠	وثائق تاريخية	بعثة الحدود التركية الفارسية Turco - Persian Frontier Commission 1914 - 17	
٦٨١	احمد بن محمد ابن الأشعث	الادوية المفردة ج ٢	الخزانة العامة — الرباط
٦٨٢	مسيح الدمشقي	الرسالة الهارونية	المكتبة الوطنية الفرنسية
٦٨٣	شرف الدين احمد الحنبلي	الدر المكنون في غرائب الفنون	المكتبة التيمورية
٦٨٤	ديسقوريدس	ديسقوريدس في مواد العلاج والحشائش	المتحف البريطاني
٦٨٥	ابن سيمون (ابو بكر حامد)	الادوية المفردة ج ٢	المتحف البريطاني
٦٨٦		فهرست المخطوطات	بودليان
٦٨٧		فهرست المخطوطات	بودليان
٦٨٨	وثائق تاريخية	Saldunha / Precis of Turkish Arabia Aftir, 1801 - 1905	مكتبة الهند
٦٨٩	مسيح الدمشقي	الغريب المصنف	مكتبة أمبريزوتا
٦٩٠	المرتضى الحسيني	الذيل والتكملة والصلة على القاموس المحيط	الخزانة الحسينية (فلم)
٦٩١	افراهاط الحكيم	البيّنات (سريانية)	المتحف البريطاني

مصطلحات الهندسة المدنية

E-F-G-H

خصصت لجنة الهندسة في المجمع العلمي العراقي احدى وسبعين جلسة من جلساتها بين ٤ - ٣ - ١٩٨٠ و ١٨ - ٥ - ١٩٨٢ لوضع مجموعة الأحرف E و F و G و H من مصطلحات الهندسة المدنية ، كما هو مبيـــن في الصفحات الآتية :

وشارك في جلسات اللجنة ، او في جانب منها ، من أعضاء المجمع السادة الأساتذة :

١ـ الدكتور احمد سوسة (توفي الى رحمته تعالى في ٦ شباط ١٩٨٢)

٢ـ الدكتور احمد ناجي القيسي

٣ـ الدكتور جميل الملائكة (مقرر اللجنة)

٤ـ الدكتور جوامير مجيد سليم

٥ـ اللواء الركن محمود شيت خطاب

٦ـ الدكتور نجيب خروفة

ومن الخبراء السادة :

١ـ علي الكاظمي (الاستاذ المساعد بقسم الهندسة الكهربائية بكلية الهندسة) متقاعـــد

٢ـ فوزي الخالصي (الاستاذ المساعد ورئيس قسم المساحة بكلية الهندسة)

٣ـ الدكتور قاسم سليمان (الاستاذ المساعد بقسم الهندسة الكيميائية ورئيس قسم النفط سابقاً بكلية الهندسة)

هذا وقد سبق ان نشرت مجموعتا الحرفين A و B والنصف الأول من مجموعة الحرف C من هذه المصطلحات في المجلدين ٢٩ و ٣٠ والجزء الرابع من المجلد ٣١ من مجلة المجمع . ونشر النصف الثاني من مجموعة الحرف C مع مجموعة الحرف D في كتاب نشره المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٢ يضم مجاميع مصطلحات في فروع مختلفة من المعرفة بعنوان(مصطلحات علمية). وكان ان تضمنت مجموعة الحرف A ايضاً مقدمة فيها شرح لما يشتمل عليه هذا المعجم ، واشارة الى المعجم الانكليزي العلمي الذي اعتمدت عليه اللجنة وعلى التعاريف الواردة فيه ، والطريقة التي راعتها في وضع المصطلحات ، ومعاني الرموز المستعملة .

وكان مجلس المجمع قد ناقش مجموعة المصطلحات E-F-G-H والتعليقات التي وردت عليها من بعض السادة اعضائه ثم اقرهـــا بهذه الصورة في جلسته المعقودة في ٧ - ١٢ - ١٩٨٢ :

الدكتور جميل الملائكة

- E -

E [struc.]	معامل المرونة
earth auger [s.m.] (= auger)	بَريمة
earth borer [c.e.] (= truck – mounted drill rig)	مِثقبة الأرض
earth dam [c.e.]	سَدّ ترابيّ
earth flow [s.m.] (= flow slide = detritus slide)	هَيال زاحف
earth – leakage protection [elec.]	واقية الأراضي التسرُّبية
earth moving plant [c.e.]	مكائن الاعمال الترابية
earth pressure [s.m.]	ضغط التربة
earth quake [c.e.]	زلزال
earthwork [c.e.]	
(1)	(١) الاعمال الترابية
(2)	(٢) الكميات الترابية
easement curve [c.e.] (= easement = transition curve)	منحني التسهيل
easers [min.] (= relief holes)	ثقوب وَسيطة
easting [sur.]	تشريق
ebb channel [hyd.]	خَوْر الجزر
eccentric [d.o.]	مختلِف المراكز
eccentricity	الاختلاف المركزي
eccentric load [stru.]	حِمْلٌ لا مركزيّ
echo sounder [sur.]	مِسْبار الصَّدَى

economic ratio [stru.]	النسبة المُثلَى
economizer [mech.]	المُوَفِّرة
eddy flow [hyd.](= turbulent flow)	جريان اضطرابيّ
eddy losses [hyd.]	خسائر الاضطراب
Eddy's theorem [stru.]	نظرية أيدي
edge preparation	تهذيب الحوّافّ
effective area [hyd.]	المِساحة الفعّالة
effective depth [stru.]	العمق الفعّال
effective height [stru.]	الارتفاع الفعّال
effective intergranular pressure [s.m.] (= effective pressure)	الضغط الفعّال
effective pressure [s.m.]	الضغط الفعّال
effective size [s.m.]	المَقاس الفعّال
effective span [stru.]	الباع الفعّال
effective stress [s.m.] (= effective pressure)	الضغط الفعّال
effective thickness [stru.]	السَّمْكُ الفعّال
efficiency [mech.](= mechanical efficiency)	الكِفاية
effluent sewage	ماء الصَّرْف الخارج
egg – shaped sewer	مجرى الصَّرف البيضيّ
ejector	
(1) [sewage]	(١) لافظة ماء الصرف
(2) [hyd.] (= hydraulic ejector)	(٢) لافظة الرواسب
elastic [stru.]	مَرِن
elastic constant [stru.]	ثابت المرونة

elastic curve [stru.] (= deflection curve)	منحني المرونة
elastic design [stru.]	تصميم المرونة
elastic limit [stru.]	حدّ المرونة
elastic modulus [stru.] (= elastic constant)	ثابت المرونة
elastic rail spike [rly]	مسمار السكّة
elastic strain [stru.]	انفعال مرن
elbow	مِرفَق
electrical – resistance strain gauge [stru.]	مقياس الانفعال بالمقاومة الكهربائية
electric – arc welding	لِحام بالقوس الكهربائي
electric drill	مِثقَب كهربائي
electric eye	خليّة ضوئية كهربائية
electric motor	محرِّك كهربائيّ
electric shock	صعقة كهربائية
electric traction [rly]	جرّ كهربائي
electric welding [mech.]	لِحام كهربائي
electrode [elec.]	مَسْرَى
electrolysis [elec.]	تحلّل كهربائي
electrolytic copper, lead, zinc [min.]	نحاسٌ أو رَصاص أو زنك تحلّليّ
electrolytic corrosion [mech.] (= corrosion)	تأكُّل كهربائي
electromagent [elec.]	مغنطيس كهربائي
electro – osmosis [s.m.]	تنافذ كهربائيّ

electroplating [elec.]	طَلْيٌ كهربائي
elephant's trunk [c.e.]	
(= hydraulic ejector = site ejector)	خُرطوم تفريغ
elevated railway [rly]	سكّة مرفوعة
elevating grader [c.e.]	ماهدة رفّاعة
elevation	
(1) [d.o.]	(١) منظور جانبيّ
(2) [sur.]	(٢) ارتفاع
elevation head [hyd.] (= position head = potential head)	شحنة الارتفاع
elevator [min.]	رفّاعة
elevator dredger [hyd.]	حفّارة مرفاع الدّلاء
(= bucket – ladder dredger)	
ellipse of stress [stru.]	إهليلَج الاجهادات
elliptical trammel [d.o.] (= trammel)	مِرسمة القطع الناقص
elongation	
(1) [stru.]	(١) استطالة
(2) [sur.]	(٢) تطوُّل
elutriation [s.m.]	ترويق
elutriator [s.m.]	مُرَوِّق
eluvium [min.] (= residual soil)	طَمْيٌ
embankment [c.e.] (= bank)	ضِفّة
embankment wall [c.e.]	مسنَد الضِّفّة
emery [min.]	البَرّاءة
empirieal formula	صيغة وضعيّة

empty – cell process [c.e.] (= Reuping process)	عمليّة روبينگ
emulsifier	مُستحلِب (بكسر اللام)
emulsion injection [c.e.]	حقن مستحلَب
encastrè [stru.] (= encastered)	مثبّت الطرَف
end – bearing pile [c.e.] (= point - bearing pile)	ركيزة استنادية
end contraction [hyd.]	تخصُّر
end – fixed [stru.]	مثبّت الطرَف
end span [stru.]	فضاء طرَفيّ
end thrust [mech.]	دَفْع طرَفيّ
endurance limit [mech.]	حدّ التحمّل
energy [mech.]	طاقة
engine [mech.]	محرّكة
engineer	مهندس
engineer's chain [sur.]	سلسلة المهندس
engineer's level [sur.] (= dumpy level)	مِنساب (بكسر الميم)
engineer's transit [sur.] (= surveyor's transit)	مِزواة (ج : المزاوي)
enrockment [c.e.] (= riprap)	رَصْف
entrance head [hyd.]	شحنة المَدْخَل
entrance lock [hyd.]	حَوْزُ المَسْفَن
entrance losses	خسائر المَدْخَل

entry borer [min.] (= Mc. Kinlay entry borer)	مِثقاب
Ephemeris	تقويم (فلكي)
equal angle	حديد زاوية متناظر
equal – falling particles [s.m.]	ذرات متساوية سرعة الرسوب
equalization of boundaries [sur.]	تقريب التخوم
equalizing bed [c.e.]	فَرْشة مُمَهِّدَة
equilibrium [stru.]	توازن
equilibrium moisture content [s.m.]	محتوى الرطوبة التوازني
equipotential lines [s.m.]	أكِفّة الوُسْع
equipotential surfaces	سطوح تساوي الوُسْع
erecting shop [c.e.]	ساحة التنصيب
erosion [c.e.] (= scour)	كَسْح ، جَرْف
erratic [stat.]	زائغ
error [sur.]	خطأ
escape [hyd.]	مَصْرِف
estimation	تخمين
estimating draughtsman [d.o.]	رسّام التخمين
ethane [min.]	ايثين
Euler crippling stress [stru.]	اجهاد تحديب أويلر
evapo – transpiration [hyd.]	التبخّر والنتح
excavating cableway [c.e.]	كَبْل الحفر
excavation [c.e.]	حَفْر
excavator [c.e.] (= navvy)	حفّارة

exciter	
(1)	(١) مُستثير
(2) [elec.]	(٢) مستثير
exfiltration	نَضّ
expanded clay	طين منفوش
expanded metal [c.e.]	مشبَّك معيَّنيّ
expanding cement [c.e.]	تُرابَة تمدّديّة
expansion bend [c.e.]	حَنْيَة التمدّد
expansion bolt	دِسار تَوسُّعيّ
expansion joint	
(1) [c.e.]	(١) وُصْلَة تمدُّد
(2) [mech.] (= expansion bend)	(٢) حَنْيَة تمدُّد
expansion rollers [c.e.]	دحاريج تمَدّد
expansive soils [stru.] (= welling soil)	تربة متنفخة
expansive use of steam [mech.]	
(= expansive working)	تشغيل تمدّديّ
expanding beach	شاطئ التبديد
exploder (= blasting machine)	مولِّد مُبْرِق
exploration (= site exploration)	تحرِّيات
explosive compaction [s.m.]	
(= deep blasting)	تفجير عميق
explosives [min.]	متفجِّرات
exterior pannel	رُقعة طرَفيّة
external vibrator	هزّاز القالَب

extrapolation	استكمال خارجي
extruded sections	مقاطع بَثقيّة
extrusion [mech.]	تشكيل بَثقيّ
eye bolt [mech.]	دِسار العُروة

— F —

fabric	نسيج
fabrication [mech.]	صَنْعَة
Fabridam	سَدّ لدائنيّ
face left [sur.]	وُجهة اليَسار
face piece (= face waling)	مسنَدة طَرَفيّة
face right [sur.]	وُجهة اليمين
face shovel [c.e.] (= crowd shovel = forword shovel)	مجرفة الحفّارة
face waling (= face piece)	مسنَدَة طَرَفيّة
facing	تلبيس
facing points [rly] (= points = switch)	نقطة تحويل الواجهة
facing wall	جدار البطانة
factor of safety [stru.]	عامل الأمان
faggot (= fascine = kid)	حُزمة عيدان
faggoting [hyd.] (= kidding)	تكسية بالحُزَم
failure	إخفاق
fairlead	
(1)	(١) موجِّهة
(2)	(٢) بكرة التوجيه

fall	
(1)	(١) انحدار
(2) (= fall rope)	(٢) حبل التعليق
fall block	بكّارة متحركة
falling apron	أرضيّة مُرساة
fall velocity [hyd.]	سرعة الهبوط
fall rope (= fall)	حبل التّعليق
false leaders	ساند الركائز
falsework	ساند القوالب
fan [mech.]	مروحة
farm duty [hyd.]	مُقنّن المزرعة
fascine	حُزمة عيدان
fatigue [mech.]	كَلال
fatigue test [mech.]	اختبار الكَلال
feed	
(1) [mech.]	(١) تغذية
(2) [mech.]	(٢) المُغَذّى
feeder	
(1) [elec.]	(١) المُغذّي
(2) [mech.]	(٢) المغذّي
(3) [hyd.]	(٣) قناة التجهيز
feedwater [mech.]	مياه التغذية (للمراجل البخارية)
Fellenius's circular – arc method	طريقة فلينيوس
fence [mech.]	سياج

fender	مِصَدّ
fender pile	رَكيزة صادّة
fender post (= guard post = bollard)	قضيب واقٍ
ferro – concrete (= reinforced concerete)	خرَسانة مسلّحة
ferro – prussiate paper [d.o.]	طَبعة زرقاء
fetch	مَدَى التمويج
fibre – reinforced concrete	خرَسانة مسلحة بالألياف
fibre rope (= cordage)	حبل ليفيّ
Fidler's gear [c.e.]	عدّة فِدلر
fiducial line [sur.]	خطّ الاسناد
field book [sur.]	دفتر الميدان
field drain	مبزل حقلي
field moisture equivalent [s.m.]	مكافيء الرطوبة الحقلية
field tile	مبزل حقليّ
file [mech.]	مِبرد
fill [c.e.]	رَدْم
filled bitumen [c.e.]	قار حَشويّ
filler [c.e.]	حَشْوة
filler concrate slab [c.e.]	أرضية الحَشْوة
filler rod [mech.]	قضيب اللِّحَام
fillet weld [mech.]	لِحَام زاويّ
filling [c.e.]	رَدْم
filling method [min.]	رَدْم إسناديّ

filter

(1) [hyd.] — (١) مرشح

(2) [s.m.] — (٢) مرشح متدرّج

filter bed [sewage]

(= trickling bed) — فرشة الترشيح

filter blocks — كتل المرشح

filter material

(1) [s.m.] — (١) مادة الرّشح

(2) [sewage] (= filter medium) — (٢) مادة الرشح

filter medium [sewage] (= filter material) — مادة الرشح

filter well [s.m.] — بئر مرشحيّة

filtrate — رشيح

filtration — ترشيح

final grade (= formation level) — التسوية النهائية

final setting time — مدّة التصلّب النهائي

fine adjustment screw [sur.]

(= tangent screw) — لولب الحركة الدقيقة

fine aggregate

(1) — (١) خلط دقيق

(2) — (٢) خلط دقيق

fine cold asphalt — خلط الاسفلت الدقيق

fine – wire drag [sur.] — سلك مسح القعر

fineness modulus — معيار التدرّج

fines [s.m.] — الدقائق

Fink truss [stru.]
(= Belgian truss = French truss) مُسَنَّم فِنْك
fire setting [min.] تفتيت ناريّ
fire – tube boiler [mech.] مِرجَل أنابيب اللّهَب
fire welding [mech.] (= forge
welding) لِحام الضغط الحراريّ
firing [mech.] ايقاد
firm clay [s.m.] الطين المتماسك
firm silt [s.m.] الغرين المتماسك
first moment [stru.](= static moment) العَزْم الأوَّل
first - order triangulation [sur.]
(= primary triangulation = triliteration) تثليث الدرجة الاولى
fished joint وُصلة تعاقبية
finishing
(1) (١) توصيل تعاقُبي
(2) [min.] (٢) انتشال
fishing tools [min.] ادوات الانتشال
fish ladder (= fish pass = fishway) مِرقاة الأسماك
fishplate لَوح التعاقب
fish screen [hyd.] دَرِيئة السَّمَك
fishtail bit [min.] لُقْمة مفروقة
fishtail bolt مسمار مفروق
fishway (= fish ladder) مِرقاة الأسماك
fissured clay [s.m.] طين مُشَقَّق
fitchering [min.] عُلوق

fitted bolt (= turned bolt = tight–fitting bolt)	مسمار مُحْكَم
fitter [mech.]	بَرّاد
fitting [mech.]	بِرادة
fit – up	قالَب دائم
fix [air sur.]	تحديد الموقع
fixed beam [stru.]	عتبة مثبَّتة
fixed end [stru.]	ظرف مثبَّت
fixed – end moment [stru.] (= fixing moment)	عَزْم التثبيت
fixed retaining wall [stru.]	جدار ساند مُثَبَّت
fixing moment [stru.] (= fixed – end moment)	عزم التثبيت
fixity [stru.] (= continuity)	اتِّصال
flagstone (= paving flag)	بِلاطة
flame cutting	قَطْع باللّهَب
flange	
(1) [mech.]	(١) شَفَة
(2)	(٢) شفة
(3)	(٣) شفة
(4)	(٤) شفة
flanks	الجانبان
flap trap [mech.]	صِمام الفيضان
flap valve [mech.]	صِمام مِروحة

flared column head	رأس قَمعيّ
flashboard	عارضة (ج : عوارض)
flash – butt welding	لِحام تعاقبيّ وَمْضيّ
flash set	تصلُّب فَوْريّ
flash welding [mech.]	لِحام وَمْضيّ
flat [mech.]	شَريحة
flat – bottomed rail [rly]	سِكّة شَريحيّة
flat jack	وِسادة القوالب
flat slab	
(1)	(١) سَطيحة (ج : سطائح)
(2) (= mushroom slab)	(٢) سطيحة قمعيّة
flat – slab deck dam [hyd.]	سَدّ مدعوم سَطيحيّ
flattened strand rope [min.]	حَبْل ضفائريّ مُسَطَّح
flexible membrane [s.m.]	غِشاء مَرِن
flexible pavement	تبليط مَرِن
flexible pipe	أنبوب مَرِن
flexible wall	جدار ساند حَيْديّ
flexural rigidity [stru.]	مقاومة الانحناء
flexure [stru.]	انحناء
float	
(1) [hyd.]	(١) عائمة
(2) [mech.]	(٢) عائمة
(3)	(٣) مِصْقلة
float – cut file [mech.]	مِبرد أُحاديّ التحزيز

floater	مِصقلة
floating boom	حاجز عائم
floating breakwater	كابح مَوْج عائم
floating crane [hyd.]	مِرفاع عائم
floating dock (= floating dry dock)	حوض عائم
floating foundation [c.e.]	
(= buoyant raft)	أساس عائم
floating harbor [hyd.]	كابح موج جنائبيّ
floating pipeline [hyd.]	انبوب عائم
float switch [elec.]	مفتاح عوّامة
floc	لُبَادة
flocculation	تلبُّد
flood channel [hyd.]	خَوْر المَدّ
flood routing [hyd.]	استتباع الفيضان
floor	
(1)	(١) طابق
(2)	(٢) أرضيّة
floor arch (= jack arch)	عِقادة
floor slab	سَطيحة
flotation	عَوْم
flotation structure	مُنشَأ عائم
floury soil [s.m.]	تربةٌ طحينة
flow curve [s.m.]	منحني السيولة
flow index [s.m.]	دليل السيولة

flow line	
(1) [s.m.]	(١) خطّ الانسياب
(2) [hyd.]	(٢) خطّ المسير
flow meter	مقياس الجريان
flow net [hyd., s.m.]	شبكة الجريان
flow slide [s.m.]	تَسَيُّل التربة
flow – table test	اختبار تسيُّل الخرَسانة
flue gas [mech.]	غاز المداخن
flume [hyd.]	قناة مفتوحة
fluxes	صَهيرة اللحّام
fly – ash (= pulverized – fuel ash)	سُخام المداخن
flying buttress	زافرة (ج): زوافر
fly – off (= interception)	مَطَرٌ مُعْتَرَض
foamed concrete	خرَسانة رَغْوِيّة
folded plate [stru.]	لوح مُطَوًّى
forced vibration [stru.]	اهتزاز قَسْرِيّ
force pump [mech.]	مضخة قسريّة
forebay	
(1) [hyd.]	(١) حوض المقدَّم
(2)	(٢) حوض تجميع
fore observation [sur.] (= foresight)	تسديد أماميّ
forepole [min.] (= forepoling board = spile)	لوح دَعْم
forepoling [min.] (= spiling)	دَعْمٌ أوّليّ
foresight [sur.]	تسديد أماميّ

forge [mech.]

(1) | (١) طَرْق
(2) | (٢) كُور

forging [mech.] (= smithing) تشكيل بالطَّرْق

fork – lift truck رافعة شَوكيّة

form قالب

formation

(1) (= grade) (١) تمهيدة

(2) (٢) تكوين

formation level (final grade = grade level) مستوَى التمهيد

form lining بِطانة القوالب

form stop (= stunt end) قالَبُ الوقوف

formwork (= casing = shuttering) قوالب

forward shovel (= face shovel) مِجرفة الحفّارة

foul sewer جارور (ج : جوارير)

found

(1) (١) يؤسّس

(2) [mech.] (٢) يسبك

foundation

(1) (١) أساس

(2) (٢) أساس

foundation bolts (= anchor bolts) دُسُر التثبيت

foundation cylinder اسطوانة الركائز

foundation failure [stru.] اخفاق الأساس

foundation pier	دعامة الأساس
foundry	مَسْبِك
four – leg sling [mech.] (= chain sling)	مرفاع رُباعيّ الخطاطيف
four – stage compression [mech.]	انضغاط رُباعيّ المراحل
fraction [s.m.]	جُزء
fractional – horsepower motor [elec.]	محرِّك جُزئيّ القدرة
frame	
(1)	(١) هيكل
(2)	(٢) هيكل
frame weir [hyd.] (= framed dam)	سدّ متحرِّك
framework [stru.]	هيكل
Francis turbine [hyd.]	عَنَفة فرانسيس
Franki pile	رَكيزة فرانكي
frazil ice [hyd.] (= slush ice)	جَمدَ مجروش
free board [hyd.]	فَضْلة العمق
free end [stru.]	الطَّرَفُ الطليق
free face [min.]	سطح مكشوف
free – fall velocity	سرعة الهبوط
free flow [hyd.]	جريان حُرّ
free hall	النقل المجّانيّ
free piston compressor [mech.]	الضاغط الخطّيّ
free retaining wall [s.m.]	جدار ساند طليق
free vibration [stru.]	اهتزاز طبيعيّ

free water [s.m.] (= capillary water = gravity water = held water)	الماء الشّعري
freeway (= park way)	الطريق السريع
freezing	تجميد
French chalk [d.o.]	مسحوق الطّلْق
French drain	مبزل ذو مِرشَح
French truss (Fink truss)	مُسَنَّم فِنْك
frequency [stat.]	تَكْرار
frequency distribution curve [stat.] (= distribution curve)	منحني التوزيع التكراري
frequency diagram [stat.] (= histogram)	مدرَّج تَكراريّ
frequency distribution [stat.]	توزيع التّكرار
fretting (ravelling = scrabbing)	كَشْط
friction [mech.]	احتكاك
frictional soil [s.m.]	تربة احتكاكية
friction head [hyd.]	شحنة الاحتكاك
friction pile [stru.]	ركيزة احتكاك
fringe water [s.m.]	ماء شَعريّ
frog [rly] (= crossings = cross frogs)	مِنْسَر
frog rammer (= trench compactor)	مِدقّة الخنادق
front – end equipment [mech.]	ملحقات الرافعة
frost	صقيع
frost boil	فَتيت الانجماد
frost heave [s.m.]	انتفاخ الانجماد

Froude number [hyd.]	رَقْم فرود
frozen ground [min.]	تربة متجمدة
fullering [mech.] (= calking)	جلفطة
fuller's earth	التراب القاصر
fully – divided scale [d.o.]	مسطرة كاملة التدريج
fully - fixed [stru]	كامل التثبيت
funicular railway (= aerial ropeway)	مَعْبَرَة جبَلِيّة
fuse [min.] (= detonating fuse)	فَتيل تفجير
fusible plug [mech.]	صِمَام انصهاريّ
fusion welding	لِحام انصهاريّ

– G –

gabion	بَطْخَة
gad (= moil)	إسْفين
gage (= gauge)	عيار ؛ مقياس
gale	الهَوجاء
gallery	سَرَب
gallium aluminum arsenide [sur.]	أرسينيد الالمنيوم الغليومي
gallon	غالون
galvanize	يُغَلْوِن
galvanized iron [mech.]	حديد مُغَلْوَن
gamma radiography	التصوير بأشعة گاما
ganat (= ghanat = khanat)	قناة جوفية (كاظمة)
gang	فريق عَمَل
ganger	ناظر عَمَل

gang mould	قالب جامع
gantry	
(1)	(١) محمل وقتي
(2)	(٢) محمل المرفاع
gantry crane	مرفاع قنطري
gap – graded aggregate	خلط ثنائي الحجم
garland drain (= water ring)	ميزاب المهواة
gas carburizing [mech.]	كربنة بالغاز
gas concrete (= aerated concrete)	خرسانة مهوّاة
gas engine [mech.]	محركة غازية
gasket [mech.]	
(1)	(١) حشية
(2)	(٢) حشية
(3)	(٣) حشية
(4)	(٤) حشية
gas metal – arc (= GMA = MIG welding)	لحام بالغاز
gas tungsten arc (= Tig welding) = GTA welding)	لحام بالتنغستن
gas welding [mech.]	لحام بالاكسجين
gate [hyd.]	بوّابة
gate chamber [hyd.] (= camber)	خسفة البوّابة
gate valve [hyd.]	صمام البوّابة
gauge (= gage)	
(1) [mech.]	(١) عيار
(2) [rly]	(٢) معيار

(3) [hyd.]	(٣) مقياس
(4) [mech.]	(٤) مقياس
gauge length [mech.]	طول قياسي
gauging station [hyd.]	مَحطّة القياسات
Gaussian curve [stat.] (= normal curve)	مُنحنٍ طبيعيّ
gelatin explosive [min.]	متفجِّرات هُلاميّة
general contractor (= main contractor)	مقاول رئيس
generator [elec.]	مُوَلِّد
geodesy (= geodetic surveying)	مَسْح جَدَسيّ
geodetic construction [stru.] (= stressed – skin construction)	انشاء سَقَطيّ
geodetic surveying [sur.] (= geodesy)	مَسْح جَدَسيّ
geodimeter	مطوال جَدَسيّ
geological map	خريطة أرَضُونيّة
geometric similarity	التشابه الهندسيّ
geomorphology	علم تشكيل الأرضين
geophone (= seismometer)	مِسماع الزلازل
geophysical prospecting (= geophysical exploration = geophysical surveying = applied geophysics)	تحريات طبيعة الأرض
geotechnical processes [s.m.] (= ground engineering)	تقوية التربة
giant [min.] (= monitor)	فُوّهة تهويريّة
gin pole (= derrick)	مِرفاع بُرْجيّ
girder	عارضة

girder bridge (= beam bridge)	جسر العوارض
give – and – take lines [sur.]	خطوط الموازنة
gland [mech.]	فَلْكَة الإحكام
gland bolt [mech.]	مِسمار إحكام
glass fibre	الياف زجاجية
global safety factor [stru.]	عامل الأمان الاجمالي
goaf (gob = cundy = self fill) [min.]	تجويف مَنْجَمِيّ
go – devil	مِكْسَحَة
Goliath crane	المِرفاع العِملاق
goniometer [sur.]	مِزوَى
go – out [hyd.]	مُنْصَرَف
Gow caisson (= Boston caisson = caisson pile)	قَصُّون بوسطن
grab (grab bucket)	مِمساك
grab dredger	كَرَّاءة المِمساك
grab sampling [min.]	أخْذ العيِّنات العَشوائي
grade	
(1) (= gradient)	(١) انحدار ؛ تدرّج
(2) (= formation)	(٢) تمهيدة
(3) (= ground level)	(٣) مستوى الأرض
graded aggregate	خِلط مُدَرَّج
graded filter	مِرشَح مدرَّج
graded sand	رمل مدرَّج
grade level	منسوب التمهيدة
grader (= blade grader)	مُسَوِّيَة

grade separation	مُتَغَيِّر المستويَات
gradient	
(1)	(١) انحدار
(2)	(٢) تدرّج
gradienter [sur.]	مِحْدَرَة
gradient post [rly]	مِعْلَمَة الانحدار
gradient speed	اندفاع الريح
grading	
(1)	(١) تسوية
(2)	(٢) تدرّج
(3)	(٣) تدريج
grading curve [s.m.]	منحني التدرّج
grading instrument [sur.]	
(= gradiometer)	مِحْدَرَة
gradiometer [sur.]	مِحْدَرَة
grafting tool (= clay spade - graft)	مِجرفة الطين
grain (= rift)	فَلْع
grain – size classification [s.m.]	تصنيف بحسب حجوم الذرات
granite	صُوَّان
granolithic (= grano)	كِساء صُوَّانيّ
granular stabilization [s.m.]	
(= soil stabilization)	تثبيت التربة
granulator	مِكْسَرَة
graph [d.o.]	مِبيان (خطّ بيانيّ)
grass	تكسية بالحشيش

graticule	
(1) [surv.]	(١) الشبكيّة
(2) [d.o.]	(٢) شبكة تربيعية
grating	الشبيكة
gravel	
(1)	(١)
(2)	(٢)
gravel pump	مِضخّة الحصى
graving dock	مَسْفَن جافّ
gravitational water	
(1) [s.m.]	(١) الماء الجاذبيّ
(2)	(٢) ماء السيح
gravity	الجاذبية
gravity arch – dam	سدّ مقوّس جاذبيّ
gravity correction [sur.]	التصحيح الجاذبيّ
gravity currents (= density currents)	تيّارات الكثافة
gravity dam	سدّ جاذبيّ
gravity main	انبوب جاذبيّ
gravity retaining wall	جدار ساند جاذبيّ
gravity scheme [hyd.]	إسالة جاذبية
gravity water	
(1) [s.m.]	(١) الماء الجاذبي
(2) [hyd.]	(٢) ماء الاسالة الجاذبيّ
grease trap	مَحْبِس الشّحم
green pellet (= briquette)	طُوَيبِقة

gribble	أَرَضَة بَحريّة
grid	
(1)	(١) مُشَبَّك المسافن
(2) [d.o.]	(٢) شبكة التربيع
(3) [stru.]	(٣) شبكة التربيع
grid bearing [sur.]	الاتجاه التربيعيّ
grillage foundation (= grillage)	الشَّبِيكة
grinding	
(1) [min.]	(١) جَرْش
(2) [mech.]	(٢) تجليخ
grip	
(1) (= catch drain = intercepting channel = drain)	(١) قناة واقية
(2)	(٢) نُؤْي
(3) (= bond)	(٣) ترابط
grip length [stru.] (= bond)	طول الترابط
grit blasting [mech.]	سَفْع جَرِيشيّ
grit chamber [sewage] (= detritus tank)	حوض ترسيب
gritter	
(1)	(١) نَثّارة الجَرِيش
(2) (= writer gritter)	(٢) نَثّارة
gritting (= blinding)	تحشية
gritting material	مادة التحشية
groin (= groyne = jetty)	مَرْطَم

grommet (= grummet)	
(1)	(١) فلكة الإحكام
(2)	(٢) وسادة حبلية
gross duty of water [hyd.]	
(= diversion requirement)	المُتَنَسَّن المائيّ الإجماليّ
grass loading intensity [stru.]	اجماليّ شِدّة الحَمْل
gross ton (= long ton = 2240lb)	طنّ انكليزي
ground anchor	مُثبِّتة أرضيّة
ground bashing [s.m.]	
(= dynamic consolidation)	انضمام دينمي
ground beam [stru.]	عَتَب أرضيّ
ground control [sur.]	ضَبْط أرضيّ
ground engineering [s.m.]	
(= geotechnical processes)	تقوية التربة
ground frame (= top frame)	هيكل أرضيّ
ground improvement [s.m.]	تحسين الأرض
ground prop	سَنَد أرضيّ
groundwater [s.m.]	ماء جوفيّ
groundwater lowering [s.m.]	خفْض الماء الجوفيّ
grout	
(1) [s.m.]	(١) حَقْن
(2)	(٢) مُونة
grout box	عُلبة التثبيت
grout curtain	قاطعٌ حَقين

grouted concrete [stru.]	
(= colcrete)	خرْسانة مضاعفة
grouted macadam	رَصْف حقين
grouting machine (= grout pan =	
= boojee pump)	مكينة الجلْفطة
grouting method of shaft	
sinking [min.] (= cementation)	تتريب
groutnick (= joggle)	تعشيقة
groyne (= jetty=groin)	مرْطَم
grub axe	معْزَقة
grubbing (= clearing)	تنظيف الموقع
grummet (= grommet)	
(1)	(١) فلكة الإحكام
(2)	(٢) وسادة حبليّة
guard lock [hyd.]	حوْز المسافن
guard post (= bollard)	قضيب واقٍ
guard rail (= check rail)	سكّة حافظة
guide frame (= frame)	هيكل
guide pile	ركيزة التوجيه
guide rail [rly] (= check rail)	سكة حافظة
guide runner	ركيزة التوجيه
gullet	اخْدِيد
gulley (= gully)	
(1)	(١) جارور
(2) (= yard gulley)	(٢) جارور

gulley succer	ساحبة المياه القذرة
gulley trap [sewage] (= yard trap)	مَحبِس الجارور
gully (= gulley)	جارور
guncotton (= Nitrocellulose)	قطن البارود
gunite (= shotcrete = sprayed concrete)	مِلاط الرَّشّ
gunmetal [mech.]	سَبيكة المَدافع
Gunter's chain [sur.]	سلسلة غَنتَر
gusset [stru.] (= gusset plate)	لَوح المَفصِل
GUTS [stru.]	الشدّ المضمون
gutter [hyd.]	
(1)	(١) ميزاب
(2)	(٢) ميسراب
guy (= guy rope)	المَرير (ج : مرائر)
guy derrick [c.e.]	مَرير المِرفاع
guyed mast (= derrick)	مِرفاع بُرْجيّ
gyratory braker [min.] (= gyratory crusher)	هاشمة تدويميّة

– H –

half – joist [stru.]	عَتَب T
half – lattice girder [stru.] (= Warren girder)	عارضة وارن
half – silvered mirror [sur.]	مرآة نِصفيّة التفضيض
half – size aggregate [c.e.]	خلْط مُنَصَّف التدرّج
half – socket pipe [c.e.]	انبوب نِصفيّ المَسامّ

half – tide cofferdam [c.e.]	سَدّ إزاحة نِصْفيّ
half – track tractor [c.e.]	ساحبة نصف مسرَّفة
hammer	مِطرقة
hammer drill [min.]	مِثقَب طَرْقيّ
hand boring [s.m.]	ثَقْب يَدَويّ
hand distributor (= hand sprayer)	مِرَشّة يدويّة
hand finisher [c.e.]	مالِج (معرَّبة)
hand lead [sur.] (= sounding lead)	مُثَقِّلة المِسبار
hand level [sur.]	مِنْساب يَدَويّ
handling plant [mech.]	وَحدة معالَجة
hand rammer (= punner)	مِدَقّة
hand sprayer (= hand distributor)	مِرَشّة يدويّة
hanging leaders [c.e.]	الموجِّهة المعلَّقة
harbour [c.e.]	مَرْفَأ
harbour models [hyd.]	نماذج المرافيء
harbour of refuge [c.e.]	مرفأ اللجوء
hardcore [c.e.]	الكُسَارة
hardenability [mech.]	إصلاديّة
hardening	
(1) [mech.]	(١) تصليد
(2) [stru.]	(٢) تصلُّد
hard facing [mech.]	تصليد السطح
hardness [mech.]	
(1)	(١) صَلادة
(2)	(٢) صَلادة

hardpan [s.m.]	
(1)	(١) قاع كَتيم
(2)	(٢) مَسُوقة متحجرة
hard standing	مَبْرَك صَلْد
Hardy Cross method [stru.]	طريقة هاردي كروس
hatching [d.o.]	تظليل بالخطوط
haulage rope	حبل السَّحْب
haulage plant	وَحدة السَّحْب
haunch	
(1)	(١) ربع العَقد
(2)	(٢) نصف العَقد
(3) (= flank)	(٣) طَوار
Hazen's law	قانون هَيزِن
head [hyd.]	شِحْنة
head bay [hyd.]	حوض المقدَّم
head board	لَوح الرأس
header [mech.]	انبوب تجهيز
head gate [hyd.]	بوّابة الصدر
heading	
(1)	(١) نُفَيْق
(2)	(٢) نُفَيق
head race [hyd.]	مَجْرَى وارد
head tree (= side tree)	بِطانة جانبية
head wall	جَناح الصَّدْر
headwater [hyd.]	ماء المقدَّم

headway	فترة المرور
headworks [hyd.]	منشآت الصدور
heating value (= calorific value)	القيمة الحرارية
heat treatment	معالجة حرارية
heave	
(1) [s.m.]	(١) انتفاش
(2)	(٢) انتفاش
heaving shale [min.]	صَلصال مُنتفِش
heaving soil [s.m.]	تربة ثقيلة
hecto	مائة (هكتو)
heel	
(1)	(١) كَعْب
(2) [rly]	(٢) مَفصِل المِقَصّ
heel port [hyd.] (= quoin post)	قائم الحُقّ (بضم الحاء)
height of instrument method [sur.] (= collimation method)	طريقة التسديد
held water [s.m.] (= capillary water = free water = vadose water)	الماء الشَّعريّ
helical conveyor [mech.] (= screw conveyor = worm conveyor)	ناقل حَلَزُوني
helical reinforcement	تسليح حَلَزوني
heliograph [sur.]	مِشْمَسَة
helium [min.]	هيليوم
helium diving bell	ناقوس الغوّاص الهيليومي

helmet	قَبْع
hemp	قِنَّب
herringbone drain [r[y] (= chevron drain)	مِبزل السَّكَّة
high – alumina cemen (= aluminous cement)	تُرابة المنيومية
high – angle eyepiece [sur.]	عَينيَّة مرتفعة
high – carbon steel [mech.]	صُلْب عالي الكربون
high – early – strength cement = rapid – hardening cement)	ترابة سريعة التصلُّد
high explosive [min.]	متفجِّرات سريعة
high – pressure steam curing (= autoclaving)	إحمام ؛ إيصاد
high – strength friction – grip bolts	مسامير احتكاكيَّة
high – tensile steel	صُلب عالي الشَّدّ
highway	طريق عامّ
Hiley's formula	معادلة هايلي
hindered settling [s.m.]	ترسُّب مُعَوَّق
hinge [stru.]	مَفْصِل
histogram [stat.]	مدرَّج تكراريّ
hoe scraper [min.]	قادوس مِعْزَقيّ
hog [stru.] (= camber)	احديداب
hoggin [s.m.]	حَصًى طينيّ
hogging moment [stru.](= negative moment = support moment)	العزم السالب

hoist

(1) [mech.] — (١) مِلفاف المرفاع

(2) — (٢) مِرفاع

hoist controller [elec.] — ضابِط المِرفاع

holdfast — إسار

holding – down bolt (= anchor bolt) — مِسمار تثبيت

hollow–block floor (= hollow–tile floor) — أرضيّة مجوّفة

hollow clay tile — بِلاطة مجوّفة

hollow dam — سَدّ مجوّف

hollow quoin [hyd.] — سُرَّة

hollow sections [stru.] (= tubular sections) — مَقاطع قَنَويّة

hollow tile (= pot) — بِلاطة مجوّفة

hollow – tile floor (= hollow–block floor = pot floor = ribbed floor) — ارضيّة مجوّفة

hollow – web girder [stru.] (= box girder) — عارضة صُندوقية

honey combing — نَخرَبَة

Honigman method of shaft sinking — طريقة هونيكمان في حفر المهواة

Hooghly bridge [stru.] — جسر هُولي

Hooke's law [mech.] — قانون هُوك

hook gauge — مقياس الخُطّاف (بضمّ الخاء)

hooping	تطويق
hoop stress [stru.] (= hoop tension)	الشدّ الطّوقيّ
hopper dredger	كرّاءة قادوسيّة
hundredweight	هندرويت (نصف وزنة)
hurdle work (= wattle work)	مُرَكّدات
hurricane	إعصار
hydration	إماهة
hydraulic dredger	كرّاءة مائية
hydraulic ejector (= elephant's trunk silt – ejector)	لافظة الرسوبيّات
hydraulic elements	العناصر الهيدروليكية
hydraulic elevater (=hydraulic ejector)	لافظة الرسوبيات
hydraulic excavation	حفر مائي
hydraulic fill	رَدْم مائي
hydraulic fill dam	سدّ الردم المائي
hydraulic friction [hyd.]	احتكاك هيدروليكيّ
hydraulic gradient	
(1) [hyd.]	(١) انحدار هيدروليكيّ
(2) [s.m.]	(٢) انحدار هيدروليكي
hydraulic jack [mech.]	مرفاع مائي
hydraulic jump	قفزة مائية
hydraulicking [min.]	اكتساح
hydraulic mean depth [hyd.] (= hydraulic radius)	نصف القطر المـائي

hydraulic pile driving	دقّ الركائز الهيدروليكيّ
hydraulic power	قدرة مائية
hydraulic press [mech.] (= hydro-static press)	مِكْبَسة مائيّة
hydraulic radius (= hydraulic mean depth)	نصف القطر المـــائي
hyraulic ram [mech.]	
(1) (= (hydraulic press)	(١) مِكبسة مائية
(2)	(٢) كَبْش مائى
hydraulics	الهيدروليك (الموْهِيّات)
hydraulic tensor [rly] (= tensor = hydrostressor)	شَدّاد مائي
hydraulic test	
(1) [mech.]	(١) فحص هيدروليكيّ
(2) (= water test)	(٢) فحص مائيّ
hydrodynamics	الهيدروديناميك
hydrelectric power station	محطّة الطاقة الكهرمائية
hydroelectric scheme	مشروع كهرمائي
hydrofracture [s.m.]	تفتيت مائي
hydrogeology	الهيدروجيولوجيا
hydrograph [hyd.]	مخطِّط الماء
hydrographer [hyd.]	مسجِّل الماء
hydrography [sur.] (= hydrographic surveying)	المِساحة المائية

hydrological cycle (= water cycle)	الدورة الهيدرولوجية ؛ دورة حركة المياه
hydrology	الهيدرولوجيا (المائيات)
hydrometer	
(1)	(١) مكثاف
(2)	(٢) مجراة
hydrometry	
(1)	(١) قياس الكثافة
(2)	(٢) قياس الجريان
hydrophobic cement (= water - repellent cement)	تُرابة مضادّة للماء
hydrostatic catenary [stru.]	المنحني السِّلسليّ
hydrostatic excess pressure [s.m.]	فَضْلة ضغط الماء
hydrostatic joint	مَفْصِل ناقوسيّ
hydrostatic press (= hydraulic press)	مِكبَسة مائية
hydraustatic pressure	ضغط هيدروستاتيّ
hydrostatic [hyd.]	السوائل المستقرّة (الهيدروستاتيك)
hydrostatic test (= hydraulic test)	فحص مائي
hydrostressor [rly] (= tensor)	الشّدّاد
hydroxylated polymers (= poly hydroxylated polymers)	المحسِّنات الكوثرية
hygrometer	مِرطبة
hygrometry	قياس الرطوبة
hygroscopic coefficient [s.m.]	مُعامِل الإرطاب
hygroscopic moisture [s.m.]	الماء المقيَّد

hypar (= hyperbolic paraboloid)	مُجسَّم القِطع المكافيء الزائديّ
hyperbaric chamber	حُجرة الغَوْص
hyperstatic frame [stru.] (= redundant frame = statically indeterminate frame)	هيكل غير محدَّد
hypsometer [sur.]	مقياس الارتفاع الغَلَيانيّ
hysteresis	التخلُّفيّة

● ● ●

الفهرس

الصفحة

مجلـــة
المجمع العلمـي العراقي

انشئت سنة ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م

تصدر اربعة اجزاء في السنة

(العنوان : بغداد / الوزيرية / ص.ب. ٤٠٢٣)

سعر النسخة دينار ونصف
وتضاف اليها اجرة البريـد

(تدفع قيمـة الاشتراك سلفاً)

تطلب المجلة من المجمع ومن الدار الوطنية للتوزيع ـ بغـداد

* * *

توجه الرسائل والبحوث الى الامين العام للمجمع

- **البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .**
- **البحوث والمقالات التي لا تنشر ، لا ترد الى اصحابها .**

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٦٧٦ لسنة ١٩٨٣

مطبعة المجمع العلمي العراقي ٤٠٠٠ / ١٩٨٣

JOURNAL
of the
IRAQ ACADEMY



VOLUME 34

Part (1)

PUBLISHED BY

THE IRAQ ACADEMY

BAGHDAD

1983